



ولي ولي العهد السعودي يهنئ وزيري الخارجية والدفاع في قطر بمنصبيهما الجديدين

(ص 2)

اعتزام قائد الجيش الباكستاني التخلي عن منصبة يثير الجدل

(ص 4)



مانشستر سيتي قادر على قلب الموازين وحصد اللقب





الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريـدة العـرب الدوليـة

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية - 28 صفحة

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام. الرياض. جدة. المدينة المنورة. الكويت. الدار البيضاء. القاهرة. بيروت. دبي. الدوحة. بغداد. فرانكفورت. مارسيليا. مدريد. لندن. نيويورك

الجمعة 19 ربيع الآخر 1437هـ - 29 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13576

London – Friday - 29 January 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13576



روبرت مالي قال في حوار مع الشرق الأوسط إن واشنطن تسعى لتعاون أكثر فعالية مع دول الخليج في مكافحة الإرهاب

كبير مستشاري أوباما: خلافاتنا مع إيران لن تتبخر.. ولا نتوقع تغيير سلوكها بعد «النووي»

واشنطن: هبة القدسي

كشف كبير مستشاري الرئيس الأميركي باراك أوباما لحملة مكافحة «داعش»، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، روبرت مالي، عن أن حكومة بلاده تدرك وتعي تماما أن طهران لن تغير سلوكياتها، لمجرد إبرام الاتفاق النووي، مشددا على أن الخلافات بين إيران والولايات المتحدة عميقة، ولن تتبخر بين يوم وليلة بمجرد الاتفاق حول الملف النووي.

وشدد مالي في حوار مع «الشرق الأوسط» على أن إدارة أوباما لديها مساحة من الأمل في منع إيران من امتلاك سلاح نووي سيعمل على تقليل التوتر الإقليمي والأعمال العدائية، مؤكدا أن الإدارة الأميركية تعمل لإيجاد طرق أكثر فاعلية مع شركائها الخليجيين لمواجهة تهديدات الجماعات الإرهابية، وأنشطة إيران المزعزعة للاستقرار.

وبيّن مالي أن «الحكومة الأميركية تعمل مع شركائنا في دول الخليج لمواجهة كل التهديدات من الجماعات الإرهابية إلى مواجهة أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار»، وأضاف: «قمنا بتعزيز تعاوننا سواء في ما يتعلق بمواجهة الهجمات الإلكترونية، أو تهديدات الصواريخ الباليستية، أو الحرب غير المتكافئة».

وبخصوص الوضع السوري، قال مالي إنه إذا استمرت روسيا في الاستهداف العشوائي للمدنيين، وفشلت في الضغط على النظام السوري لإنهاء قصفه للسوريين والدخول في نقاش حول الخطوط العريضة لتحقيق الانتقال السياسي، فإن ذلك سيثير تساؤلات جدية حول أهداف روسيا، لأنه سيكون وصفة لاستمرار الحرب وتصعيد الحرب بالوكالة، وتعميق الاستقطاب، وعرقلة وتعقيد الجهود الدولية لهزيمة «داعش».

وأكد مالي أن الحكومة الأميركية تدرك أن التفاوض على انتقال سياسي في سوريا أمر قد يثير الإحباط، لكنه الطريقة الوحيدة لضمان وحدة سوريا وسلامة أراضيها، والحفاظ على مؤسسات الدولة التي لا تزال قائمة، وحماية الفئات الضعيفة، والأقليات، وتوحيد السوريين ضد التهديدات المشتركة من الإرهاب والتطرف.

(تفاصيل نص الحوار ص 7)

أعضاء وفد المعارضة السورية باقون في الرياض بانتظار قرار المشاركة والتأشيرات الأوروبية

تخبط في المواعيد عشية «جنيف 3».. وتوجه نحو تأجيل ثان

الرياض: فتح الرحمن يوسف
بيروت: كارولين عاكوم

حفلت الساعات الماضية بكثير من التناقضات بشأن الاجتماعات الرامية إلى إيجاد حل للأزمة السورية، التي كان من المفترض أن تنطلق في جنيف مساء اليوم، إلا أن المعارضة السورية بدت غير جاهزة تقنيا وسياسيا للمشاركة في هذا التوقيت، مقابل تأكيد أممي على أن «لا تغيير في المواعيد».

وبانتظار حسم المعارضة موقفها النهائي اليوم، يبدو أن مصير الاجتماع هو تأجيل جديد إلى الاثنين المقبل وفق ما أشارت إليه مصادر قيادية في الهيئة العليا التفاوضية لـ«الشرق الأوسط»، وذلك لأسباب وصفتها بـ«التقنية واللوجيستية»، أهمها عدم حصول أعضاء الوفد المفاوض لغاية الآن على تأشيرات إلى سويسرا، لافتة في الوقت عينه إلى احتمال أن تحدث تعديلات في مهام ومسؤوليات أعضاء وفد الهيئة المفاوض في اللحظة الأخيرة. ويعد هذا ثاني تأجيل للمفاوضات التي كانت مقررة أصلا الاثنين الماضي.

وكان لافتا أمس التناقض في التصريحات بين المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا ومديرة مكتبه، إذ بعدما توجّه دي ميستورا إلى الشعب السوري برسالة أشار فيها إلى أن المفاوضات ستجري خلال الأيام المقبلة، قالت خولة مطر المتحدثة باسمه: «ليس هناك إرجاء من جانبنا». كما أعلن أمس أيضًا عن اقتراح روسي بعقد اجتماع دولي حول الأزمة السورية بحضور مسؤولين غربيين وعرب وإيرانيين في ميونيخ بألمانيا في 11 فبراير (شباط) المقبل.

وكانت الهيئة العليا للمفاوضات في المعارضة السورية قد واصلت أمس لليوم الثالث على التوالي مشاوراتها في الرياض، بعدما تلقت جوابا إيجابيا، وفق وصفها، من المبعوث الدولي حيال المطالب التي سبق أن قدمتها له لجهة فصل المسار السياسي عن الإنساني. وتلقت مساء ردا أوليا من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يتبنى خلاله جواب دي ميستورا، وفق ما كشفه المتحدث باسم الهيئة رياض نعسان آغا لـ«الشرق الأوسط»، مشيرا إلى أن القرار النهائي للهيئة سيعلن اليوم. وفي حين رجّح أن تتجه الهيئة إلى اتخاذ قرار بالمشاركة بناء على المعطيات التي أصبحت لديها، أشار في الوقت عينه إلى تصلب في موقف ممثلي الفصائل العسكرية، وهذا أمر لن يكون سهلا تجاوزه.

(تفاصيل ص 6)



جانب من مظاهرة نظمت في باريس أمس تنديداً بتزايد حالات تنفيذ أحكام الإعدام في إيران (أ.ف.ب)

هولاند يتجه لإثارة ملف حقوق الإنسان مع نظيره الإيراني .. و83 % من الفرنسيين طالبوا مسبقاً بالخطوة

مظاهرات في 6 دول غربية رفضًا لأول جولة لروحاني بعد «النووي»

لندن: عادل السالمي
باريس: «الشرق الأوسط»

اختار إيرانيون وأوروبيون معارضون للسياسات الإيرانية أمس تنظيم مظاهرات في ست دول غربية، هي إيطاليا والدنمارك والسويد وهولندا وبلجيكا وكندا، وذلك رفضًا للزيارة التي بدأها الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى باريس، أمس، في مستهل جولة له تعد هي الأولى منذ بدء تنفيذ الاتفاق النووي بين طهران والقوى الكبرى.

في غضون ذلك، أشارت مصادر فرنسية رسمية إلى أن الرئيس فرنسوا هولاند «لن يتوانى» في اجتماعه مع روحاني عن إثارة موضوع حقوق الإنسان، إلا أن باريس «تفضل» أن يتم ذلك في القاعات المغلقة وبعيدا عن الإعلام من أجل «فعالية» التدخل.

في هذا السياق، هاجمت وزيرة حقوق الإنسان الفرنسية السابقة، راما ياد، خلال مشاركتها في مظاهرة أمس، سجل حكومة روحاني في انتهاكات حقوق الإنسان وتجاوز حالات الإعدام في إيران ألف حالة في 2015 وإعدام 75 امرأة إيرانية في السنوات الأخيرة.

وأظهر استطلاع للرأي نظم في فرنسا بمناسبة زيارة روحاني، أن 83 في المائة من الفرنسيين يريدون من الرئيس هولاند إثارة قضايا حقوق الإنسان مع نظيره الإيراني. (تفاصيل ص 5)

وزيرة الدفاع الإيطالية: التدخل العسكري في ليبيا الربيع المقبل

صفقة سلاح بين قائد «داعش» في طرابلس ومشارك في «الصخيرات»

طرابلس: عبد الستار حتيتة
القاهرة: خالد محمود

وقفت «الشرق الأوسط» خلال سلسلة لقاءات أجرتها في الداخل الليبي، على تفاصيل خلافات المال والسلاح بين قادة ميليشيات في العاصمة طرابلس. وتحدثت مصادر مطلعة عن لقاء جرى بين اثنين من كبار قيادات الميليشيات الليبية، تم خلاله بحث عملية نقل مليارات الدولارات من أموال البنك المركزي الليبي إلى مكان آمن خارج طرابلس، مع تزايد نذر الحرب الأهلية بين العناصر المدججة بالأسلحة في المدينة الواقعة على البحر المتوسط. وتزامن ذلك مع اختلاط التحالفات بين قيادات من جماعة الإخوان المسلمين والجماعة الليبية المقاتلة وتنظيم داعش.

وأكدت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن قائد «داعش» في طرابلس محمد المدهوني فتح قنوات اتصال مع قيادات في «الجماعة الليبية المقاتلة» ومع أعضاء في البرلمان السابق، وعقد صفقات لتوريد الأسلحة مع رجل كنيته «أبو سيف» كان مشاركا في حوار الصخيرات بالمغرب. وكشفت المصادر عن شحنات أسلحة وصلت من تجار ينشطون بين إسبانيا والمغرب.

في غضون ذلك، كشفت وزارة الدفاع الأميركية النقاب عن أنها تدرس جدوى القيام بعملية عسكرية جديدة لمنع تنظيم داعش من التمدد على الأراضي الليبية، فيما لمحت وزيرة الدفاع الإيطالية روبيرتا بينوتّي إلى أن التدخل العسكري في ليبيا قد يتم قبل بداية الربيع المقبل.

ومن جهة أخرى، بدأ قائد الجيش الموالي للسلطات الشرعية في ليبيا الفريق خليفة حفتر زيارة مفاجئة إلى القاهرة، على رأس وفد كبير، وذلك بعد أسبوع من إشادة علنية ونادرة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بدور حفتر في تأمين إطلاق سراح عشرين مصريا كانوا مختطفين في ليبيا مؤخرًا.

وتزامنت زيارة حفتر إلى القاهرة مع إعلان نوري أبو سهمين، رئيس المؤتمر الوطني العام (البرلمان) السابق، والمنتهية ولايته الموجود في طرابلس، عن رغبة برلمان طرابلس في الإطاحة بحفتر من منصبه.

وقال أبو سهمين في كلمة تلفزيونية أمس: «لا نريد أن يبقى حفتر ويمكن تفعيل المؤسسة العسكرية بآخرين»، وشن هجوما حادا على بعثة الأمم المتحدة، وقال إنها اعتادت استدعاء أطراف متعددة دون وضع معيار، معربا عن استغرابه من تصريحات رئيسها الألماني مارتن كوبلر بشأن ملابسات عدم لقائهما.

(تفاصيل ص 3)

السويد وفنلندا وهولندا تعد لترحيل لاجئين مرفوضين.. ودعوة أممية إلى الالتزام بـ«الإجراءات الصحيحة»

بداية النهاية لشهر عسل المهاجرين الجدد في أوروبا

استوكهولم – لاهاي: «الشرق الأوسط»

بعد أشهر من التعاطف الأوروبي والدولي مع المهاجرين الآتين عبر تركيا، خصوصًا أولئك الفارين من الحرب في سوريا، بدأت الأمور تأخذ منحى آخر تجاههم، خصوصًا بعد تسجيل مخالفات وقع فيها بعض هؤلاء المهاجرين، لا سيما تلك التي وقعت ليلة رأس السنة في مدينة كولونيا الألمانية.

فقد أعلنت السويد، ليلة أول من أمس، أنها تعتزم ترحيل ما بين 60 ألفا و80 ألف شخص ممن رفضت طلباتهم، مضيفة أن الحكومة طلبت من الشرطة ومن مكتب الهجرة تنظيم عمليات الترحيل. ومعروف أن نحو 163 ألف لاجئ كانوا تقدموا في عام 2015 بطلب لجوء إلى السويد، أي ما يوازي 1,3 في المائة، في بلد يصل عدد سكانه إلى 9,7 مليون نسمة.

بدورها، تريد هولندا وعدد من دول الاتحاد الأوروبي، أن ترحل إلى تركيا مهاجرين وصلوا للتو من اليونان، وفق ما أعلن رئيس أحد أحزاب الائتلاف الحكومي أمس. وذكر رئيس حزب العمال، ديدريك سامسوم، أن المهاجرين المرحلين سيعاملون بموجب الأنظمة المرعية في اتفاقات الأمم المتحدة.

وفي العاصمة الفنلندية هلسنكي، أعلنت وزارة الداخلية أمس أنها تعتزم طرد 20 ألف مهاجر وصلوا إلى البلاد في عام 2015. وقالت بايفي نرغ، مديرة مكتب وزير الداخلية، إن هلسنكي تنوي رفض ثلثي طلبات اللجوء التي سجلتها دوائر الهجرة العام الماضي ويبلغ عددها 32 ألفا. وأضافت: «مبدئيا هناك نحو الثلثين، 65 في المائة تقريبا من 32 ألف (طالب لجوء) سيتلقون ردا سلبيا».

بدوره، علق المفوض الأعلى الجديد لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة فيليبو غراندي، على الخطط السويدية لإعادة اللاجئين، فقال إن الذين ترفض طلباتهم للحصول على حق اللجوء «يجب أن تتم إعادتهم بالتأكيد إلى بلدانهم، لكن بموجب الإجراءات الصحيحة والإنسانية واحترام حقوقهم». (تفاصيل ص 3)

موظف في قطاع الهجرة يُخضع جواز سفر سوريا للفحص بهدف التأكد من صحته، في مركز للاجئين بمدينة هيدلبيرغ الألمانية أمس (رويترز)

04 >
9 771319 081356

Price List France (€1.85) - Germany (€2.30) - India (RP23) - Italy (€2.10) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€2.10) - Switzerland (3.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (1.60YTL) - UK (£1.20) - US: New York ($1.50) - Canda ($2.00)

خلال اتصالين هاتفيين أجراهما أمس

ولي ولي العهد السعودي يهنئ وزيري الخارجية وشؤون الدفاع في قطر بمنصبيهما الجديدين



الرياض: «الشرق الأوسط»

أجرى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، أمس، اتصالين هاتفيين مع كل من الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني وزير الخارجية في دولة قطر، والدكتور خالد بن محمد العطية وزير الدولة لشؤون الدفاع بدولة قطر، هنأهما خلالهما بمنصبيهما الجديدين، متمنيًا لهما التوفيق.

وعبر كل من وزير الخارجية، ووزير الدولة لشؤون الدفاع، بدولة قطر، عن شكرهما لولي ولي العهد على تهنئته لهما.



أمير قطر في إيطاليا

رئيس الوزراء الإيطالي ماثيو رينزي لدى استقباله أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في روما أمس (أ.ف.ب)

مصر تفوز بعضوية مجلس السلم والأمن الأفريقي.. وتتسلم مقاتلات «رافال» جديدة

السيسي في إثيوبيا اليوم للمشاركة في القمة الأفريقية وعينه على ملف نهر النيل

القاهرة: محمد عبده حسنين

يبدأ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اليوم (الجمعة) زيارة رسمية إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا للمشاركة في أعمال القمة الأفريقية العادية السادسة والعشرين التي ستُعقد يومي 30 و31 يناير (كانون الثاني) الحالي. وقالت مصادر رئاسية إن ملف نهر النيل، والمفاوضات المصرية - الإثيوبية الدائرة حول «سد النهضة»، سيكون محورا أساسيا في لقاءات الرئيس السيسي بالمسؤولين الإثيوبيين.

وقال علاء يوسف المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية إن مشاركة السيسي بالقمة الأفريقية القادمة تأتي في إطار حرص مصر على تفعيل علاقاتها بمختلف الدول الأفريقية وتعزيز مشاركتها في العمل الأفريقي المشترك، إيمانًا منها بوحدة المصير وأهمية بذل الجهود اللازمة من أجل تحقيق السلام والاستقرار والسعي إلى تسوية المنازعات في القارة، جنبًا إلى جنب مع دفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة.

وذكر السفير أن أهم الموضوعات المطروحة على جدول أعمال القمة الأفريقية المقبلة تتمثل في مناقشة مسألتي الحوكمة والانتخابات والالتزام بالمبادئ الدستورية، فضلاً عن تمويل الاتحاد الأفريقي، إذ تم اختيار هذين الموضوعين ليكونا محور النقاش في الجلسة المغلقة التي يعقدها رؤساء الدول والحكومات قبل الافتتاح الرسمي لأعمال القمة، التي ستتناول موضوعات السلم والأمن بالقارة وسُبل تعزيز التعاون الإقليمي حول مكافحة الإرهاب.

وأضاف المتحدث الرسمي أنه من المنتظر أن تشهد القمة الأفريقية في أديس أبابا مشاركة عدد كبير من الزعماء الأفارقة، إذ يتضمن برنامج الرئيس عددًا من اللقاءات مع رؤساء الدول الأفريقية بهدف بحث سُبل تعزيز العلاقات الثنائية مع تلك الدول في مختلف المجالات.

كما يقدم الرئيس تقريرًا إلى القمة بصفته رئيسا للجنة رؤساء الدول والحكومات الأفارقة المعنية بتغير المناخ، إذ يتناول التقرير نتائج قمة باريس لتغير المناخ التي عقدت في ديسمبر (كانون الأول) 2015 والجهود التي بذلتها مصر في إطار قيامها بالتفاوض نيابةً عن أفريقيا في قمة باريس.

وأوضح المتحدث الرسمي أنه من المقرر أن تعتمد القمة الأفريقية نتائج انتخابات أعضاء مجلس السلم والأمن الأفريقي، وذلك عقب فوز مصر أمس بعضوية هذا المجلس خلال الانتخابات التي شهدها المجلس التنفيذي الوزاري للاتحاد الأفريقي، مضيفا أن ذلك يأتي في إطار جهود مصر لتعزيز الاستقرار والأمن بالقارة وسعيها للتوصل إلى حلول سلمية لما تشهده أفريقيا من نزاعات تعرقل جهود الدول الأفريقية لتحقيق التنمية الشاملة.

وفازت مصر أمس بعضوية مجلس السلم والأمن الأفريقي لمدة ثلاثة أعوام تبدأ من شهر أبريل (نيسان) المقبل، بعد أن حصلت مصر على تأييد 47 دولة من أصل 52 دولة في الاتحاد الأفريقي.

وتتزامن عضوية مصر في مجلس السلم والأمن الأفريقي مع عضويتها في مجلس الأمن بالأمم المتحدة، مما سيتيح لها أن تسهم في تعزيز التنسيق والتناغم بين المجلسين في تناول القضايا الأفريقية. في السياق ذاته، التقى سامح شكري وزير الخارجية مع برنابا بنجامين وزير خارجية جنوب السودان أمس على هامش اجتماع المجلس التنفيذي الوزاري للاتحاد الأفريقي المنعقد في أديس أبابا. وقال المستشار أحمد أبو زيد المتحدث باسم وزارة الخارجية إن الاجتماع تركز على متابعة الأزمة السياسية في جنوب السودان وجهود تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية.

وأكد الوزير شكري على أهمية تنفيذ اتفاق التسوية السلمية الموقع في أغسطس (آب) 2015 بين أطراف العملية السلمية في جنوب السودان. وأضاف المتحدث باسم وزارة الخارجية أن اللقاء تناول مسار مشروعات التعاون الثنائي التي تقوم بها مصر في جنوب السودان في مجالات الصحة والتعليم والري والتدريب، إذ أعرب وزير خارجية جنوب السودان عن تقديره الكامل للجهود التي تقوم بها مصر لدعم دولة جنوب السودان والشعب الجنوب سوداني الشقيق.

إلى ذلك، تسلمت مصر أمس ثلاث مقاتلات جديدة من مقاتلات «رافال» الفرنسية، إذ احتفلت القوات المسلحة بانضمام الدفعة الثانية من هذه المقاتلات إلى سلاح الجو المصري.

ووصف مصدر عسكري، نقلا عن وكالة أنباء «الشرق الأوسط» الرسمية، طائرات «رافال» بأنها تمثل خطوة نوعية في زيادة قدرة القوات المسلحة على القيام بمهامها في دعم جهود الأمن والاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط.

ووقعت مصر في فبراير (شباط) الماضي اتفاقية تعاون عسكري مع فرنسا تقوم بموجبها باريس بتوريد 24 طائرة مقاتلة من طراز «رافال» وفرقاطة من طراز «فريم» وصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى من طراز «إم بي دي إيه»، في صفقة قيمتها 5,2 مليار يورو.

وتسلمت مصر في يوليو (تموز) الماضي الدفعة الأولى من طائرات «رافال»، على أن تتسلم الطائرات المتبقية، وعددها 18، على دفعات خلال عامين.

أكد أن آلاف المنضمين للتنظيم خاب أملهم ويتخوفون من مصير «القتل» أو «السجن»

الأزهر: 25 % من «دواعش» بريطانيا وفرنسا وألمانيا انشقوا وعادوا لأوطانهم

القاهرة: وليد عبد الرحمن

كشف الأزهر عن أن الدول الأوروبية تحتل مراكز متقدمة في أعداد العائدين من تنظيم داعش الإرهابي، لافتًا إلى أن مُتوسط عدد العائدين للدول الغربية حتى الآن من «داعش» يقدر بنحو 25 في المائة من مجموع المنضمين للتنظيم بشكل عام، بينما قال مصدر مطلع بمرصد الأزهر لـ«الشرق الأوسط»، إن «العائدين من (داعش) من أوروبا صعب عليهم التكيف مع الأوضاع المعيشية القاسية داخل الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم.. فضلاً عن أنهم لم يجدوا - دولة الخلافة المزعومة - التي كانوا يحلمون بها».

وقال الأزهر في تقرير له أعده مرصد الأزهر، أمس، إن تونس التي تحتل المركز الأول في عدد المنضمين لـ«داعش»، تحتل كذلك المركز الأول في عدد العائدين بنحو 600 شخص تقريبًا أي 10 في المائة من المنضمين.. تليها بريطانيا وفرنسا وألماني ثم تركيا. وكشف مرصد الأزهر عن أن كثيرا من المنضمين لـ«داعش» يرغبون الآن في العودة لأوطانهم بعد أن خاب أملهم في التنظيم المتطرف؛ لكنهم لا يستطيعون فعل ذلك بسبب تخوفهم من قيام «داعش» بقتلهم بتهمة الخيانة إذا علمت برغبتهم في الانشقاق والعودة إلى أوطانهم، فضلا عن الخوف من مساءلتهم وتعرضهم للسجن من قبل سلطات دولهم حال عودتهم لدولهم.

ويشار إلى أن العائدين من «داعش» يقابلون بالسجن بتهم الاشتراك في أعمال إرهابية والتخطيط لها، ويتم وضع القُصر والأقل خطرا تحت المراقبة المشددة؛ خشية أن يؤدي سجنهم لتحولهم لمجرمين حقيقيين.

ورصد تقرير الأزهر تخوف أوروبا من عودة جماعية لنحو 5000 مقاتل أوروبي يحاربون في صفوف «داعش»، وخاصة أن معظم العائدين حتى الآن هم الذين خاب أملهم في «داعش»، لافتا إلى أنه بدأت تظهر بعض الأصوات في الدول الأوروبية والتي تُطالب بضرورة التعاطي مع قضية العائدين من «داعش» بمنظور آخر، بحيث يُنظر إليهم على أنهم شباب غُرر بهم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وأن بعضهم ذهب إلى سوريا والعراق بنية تقديم المساعدات الإنسانية؛ لكنهم أجبروا على حمل السلاح وتم استغلالهم لتحقيق أغراض دنيئة.

وأرجع تقرير مرصد الأزهر الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه أمس، أسباب الانشقاق عن صفوف «داعش» والعودة للأوطان، إلى أن كثيرا من الشباب يعود لوطنه بعدما ظهر لهم حقيقة هذا التنظيم الذي غرر بهم للمشاركة بين صفوفه للقيام بأعمال إرهابية إجرامية، وأن هناك ما يقرب من 20 ألف شخص قد انضموا لـ«داعش» في العامين الماضيين وهم في غفلة عن الوجه الحقيقي لهذا التنظيم، بعد ذلك استيقظ الكثير منهم على مشاهد الرعب والوحشية التي يقترفها التنظيم حتى ضد المسلمين أنفسهم، مما دفع الكثير منهم لمحاولة العودة إلى بلادهم، منهم من استطاع العودة ومنهم من لم يستطع، فضلا عن فساد قادة التنظيم وأمرائه الذين يعقدون صفقات بترولية وتجارية مع من يدعون أن قتالهم أهداف رئيسية للتنظيم، وأن هؤلاء القادة يتعاملون بعنصرية واستعلاء مع أعضاء التنظيم، ويفضلون المقاتلين الغربيين على السوريين والعرب.

وأكد الأزهر في تقريره أن المعالجة الأمنية والقانونية ما زالت هي المسيطرة على الدول الأوروبية في تعاطيها مع قضية العائدين من «داعش»، ولا يوجد أي مراجعات فكرية وفقهية للعائدين بهدف تصحيح مسارهم الفكري وإقناعهم بحرمة الغلو في الدين وتكفير المسلمين.

ولفت التقرير إلى أن عدد كبير من العائدين من «داعش» خاصة الأوروبيين اعترضوا على ظروف المعيشة القاسية ونوعية الحياة داخل التنظيم، وأن هؤلاء أدركوا بعد انضمامهم للتنظيم الإرهابي أنهم لن يحصلوا على الرفاهية والسيارات والراتب الكبير التي وعدهم بها التنظيم الإرهابي.

وعن وسائل «داعش» لاستقطاب الشباب المسلم، قال مرصد الأزهر «يستخدم (داعش) جُملة من الوسائل لتتماشى مع مختلف توجهات الشباب، فيستغل وسائل التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى نشر أفكاره والترويج لها بطريقة تجذب الشباب، وخصص لذلك أكثر من 46 ألف حساب لـ(داعش) على موقع (تويتر) وحده، وأن شبكات التواصل الاجتماعي هي الساحة الفكرية المسؤولة عن تجنيد نحو 85 في المائة من عناصر الجماعات المتطرفة»، لافتا إلى أن «(داعش) تصور نفسها على أنها الجماعة الوحيدة التي تتبع الحق وأنها بمثابة المدينة الإسلامية الفاضلة التي تسعى لتكوين (خلافة إسلامية على منهاج النبوة)، والتي يحلم أي مسلم بمجرد العيش تحت سلطتها، فالعدل – كما يدعون - يسود المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، وتطبق الحدود الشرعية، ويعيش الناس في رفاهية ورغد من العيش».

وأضاف: «لذا فـ(داعش) تنشر صور عناصرها وهم مبتسمون، وكان من نتيجة ذلك أن انضم إلى التنظيم فتيات أوروبيات نشأن في ظل الحرية المدنية وحقوق الإنسان، حيث تعدهن الجماعة بالجنة وتدعوهن أن يصبحن زوجات لـ(مجاهدين) وأرامل لـ(شهداء)».

ويشار إلى أن عدد الفتيات المنضمات لـ«داعش» تتراوح أعمارهن ما بين 15 و22 عاما، ويأتين من جميع دول الغرب، خاصة أستراليا والنمسا وبلجيكا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا وهولندا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية.. يأتين جميعهن وهدفهن الزواج من المحارب «المجاهد» الذي يحلمن به. وتابع تقرير مرصد الأزهر: «تختلف الدوافع الخاصة بالشباب المنضم لـ(داعش) القادم من المنطقة الأوروبية والأميركية عن الأسباب التي تدفع الشباب العربي المسلم للانضمام لتنظيم داعش الإرهابي، فالشباب الغربي لا ينطلق من معاناة اقتصادية ولا من أسباب مادية؛ بل تلعب كثير من الدوافع الاجتماعية والأسرية والنفسية والتربوية والدينية الدور الأكبر وراء هجرة هؤلاء الشباب لـ(داعش)»، لافتا إلى أن «غياب الوعي بالمعرفة الصحيحة للإسلام سبب أساسي، حيث يتم استقطابهم عن طريق استغلال فكرة إحياء - إقامة الدولة الإسلامية المزعومة - ويوحى لهم أيضًا بأن (الجهاد) غاية شرعية في ذاته وليس وسيلة للدفاع عن النفس والأرض والعرض ومقومات الحياة حال الاعتداء عليها، فضلاً عن المعاناة الأسرية وعدم الشعور بالأمان خاصة إذا كان الأبوان غير مسلمين».

جدل حول تعديلها في إطار الحريات العامة التي نص عليها الدستور

أحكام «ازدراء الأديان» على طاولة البرلمان المصري

القاهرة: وليد عبد الرحمن

فتحت مادة «ازدراء الأديان» المنصوص عليها في قانون العقوبات المصري باب الجدل داخل مجلس النواب المصري، عقب مُطالبات لعدد من أعضائه بضرورة حذف أو إجراء تعديل على المادة لمنع حبس المفكرين أو الكُتاب، بعد صدور أحكام بالسجن على باحث إسلامي وكاتبة.

وبينما رفض برلمانيون منع المثقفين والكُتاب من الحديث في الأمور الدينية وقصرها فقط على رجال الدين الرسميين، قائلين لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك إشكالية بين كفالة الحق وتنظيمه»، رفض آخرون إجراء تعديل على المادة، بل طالبوا بتشديد عقوباتها لردع من يسيئون للأديان. وتنص المادة 98 من قانون العقوبات المصري على تجريم ازدراء الأديان أو استغلالها لنشر أفكار متطرفة، وهو ما يشكل تعارضا مع الدستور المصري الذي يمنع الحبس في جرائم الرأي.

وكانت محكمة مصرية قضت قبل يومين بمعاقبة الكاتبة فاطمة ناعوت بالحبس 3 سنوات والغرامة 20 ألف جنيه (نحو 2500 دولار أميركي)، لاتهامها بازدراء الأديان. وكتبت ناعوت على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» خلال عيد الأضحى الماضي مقالا بعنوان: «كل مذبحة وأنتم بخير».. قالت فيه إن «ملايين الكائنات البريئة تُساق لأهول مذبحة يرتكبها الإنسان منذ عشرة قرون ونصف»، مستنكرة شريعة ذبح الأضاحي. ويعد هذا الحكم هو الثاني من نوعه في أقل من شهر، حيث سبق أن قضت محكمة جنح مستأنف مصر القديمة في 29 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بحبس الباحث والإعلامي إسلام بحيري لمدة عام، بتهمة «ازدراء الدين الإسلامي» أيضا.

واتهم بحيري، وهو مقدم برنامج «مع إسلام» على إحدى الفضائيات المصرية، ببث أفكار «تمس ثوابت الدين»، وتنال من تراث الأئمة المجتهدين المتفق عليهم وتسيء لعلماء الإسلام». ويقضي بحيري حاليا فترة عقوبته في السجن، فيما ينظر القضاء استشكالا قدمه محام يطالب فيه بوقف تنفيذ الحكم، لحين الفصل في الطعن المقدم عليه من الدفاع أمام محكمة النقض، أعلى جهة قضائية في مصر.

من جانبه، قال النائب أحمد علي إبراهيم، عضو مجلس النواب عن حزب «المصريين الأحرار»، إن «هناك إشكالية كبرى ما بين حرية الإبداع والفكر ومساحة هذه الحرية.. وكيف تظل هناك مساحة حرية بشكل نقدي وما هي حدود هذه الحرية؟، والأمران هما حق دستوري للجميع»، مضيفا لـ«الشرق الأوسط»: هذه مُعضلة كبيرة وموجودة في بعض القوانين المصرية، والتي تحتاج إلى تنظيم كفالة الحق وكيفية استخدامه.

وأكد النائب محمود السيد محمد، عضو مجلس النواب عن حزب «مستقبل وطن»، أن مهمة البرلمان تحقيق العدالة وعمل مرونة في القوانين التي تخص الرأي العام، لافتا إلى أنه يستثني من ذلك الثوابت، لكن لو طُلب من البرلمان إجراء تعديل في مادة «ازدراء الأديان» أنا معه.

وعن اقتراح بقصر الحديث في الأمور الدينية على ممثلي الدين الوسطي من علماء الدين فقط وليس على المثقفين والكتاب في حال تعديل المادة، رفض السيد، قائلا لـ«الشرق الأوسط» قصرها على رجال الدين فقط مرفوض، لأن هناك عددا كبيرا من المثقفين والكتاب يتحدثون في هذه الأمور بكفاءة عالية، لكن ليس معنى ذلك أن يترك الأمر أيضا مفتوحا، لكل من يريد أن يتحدث في الدين من دون علم أو دراسة.

في المقابل، قال النائب أحمد عبد الحميد، عضو مجلس النواب عن حزب «النور» السلفي، أنا ضد هذا الأمر من الأساس.. وضد إجراء أي تعديل على مادة «ازدراء الأديان»، مضيفا لـ«الشرق الأوسط» نحن لا نقبل بازدراء الأشخاص والدول والحكام والملوك، لكن أن يصل الأمر إلى الحديث عن الأديان والمطالبة بإلغاء مادة «ازدراء الأديان» حتى يتطاول كثيرون على الأديان.. فهذا أمر نرفضه، بل نطالب بتشديد وإدخال بعض المواد الأخرى على القانون، والتي تُجرم السخرية من الصحابة «رضوان الله عليهم» والسخرية من المجامع العلمية مثل الأزهر.. كما نراه الآن من كثير من الكُتاب والمثقفين الذين يتطاولون على الأزهر، وبات هناك ضرورة الآن لردع من يسيئون للأديان.

وحول اقتراح بقصر الحديث في الأمور الدينية على ممثلي الدين الوسطي فقط وليس على المثقفين والكُتاب في حال تعديل المادة، قال عبد الحميد، ليس لدي أي مشكلة مع هذا الطرح، بأن يتحدث في القضايا الشرعية أو الفتاوى الجهات الرسمية الدينية في البلاد، موضحا أن الحركات والجماعات الإرهابية المتطرفة التي نسمع عن أسمائها كل يوم وفي مقدمتها تنظيم داعش الإرهابي، هي نتاج أن من يتحدث في الدين أي شخص، لا يعرف أي شيء عن دينه، لافتا إلى أن «هناك فرقا بين الحرية والإساءة للمعتقدات الدينية».



الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (أ.ف.ب)

قال إنه سيتصدى لكل من يحاول تأسيس دويلات داخل البلاد

إردوغان يدافع عن إجراء استفتاء لتعديل الدستور التركي

أنقرة: «الشرق الأوسط»

دافع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، عن فكرة تنظيم استفتاء لتعديل الدستور، مؤكدًا أن مسألة الرئاسة بصلاحيات معززة التي يصر عليها ليست «مسألة شخصية».

وصرح إردوغان في خطاب ألقاه في أنقرة أمام ناشطين في المجتمع المدني: «إننا نعتقد أن النظام البرلماني في تركيا بات منهكًا. كما نعتقد أن تركيا بحاجة إلى نظام رئاسي»، مضيفًا أنه يريد «تصحيح فكرة خاطئة. إن النظام الرئاسي ليس مسألة شخصية بالنسبة إلى طيب إردوغان.. يمكن للبرلمان إعلان قراره، لكن يجب استشارة الشعب لاحقًا. والقرار النهائي يعود إلى الشعب، لا إلى النواب».

ومنذ انتخاب إردوغان رئيسًا للبلاد عام 2014 بعد تولي رئاسة حكوماتها 11 عامًا، وهو يسعى إلى تعديل الدستور المنبثق من انقلاب عسكري في 1980، الذي يضع الجزء الأكبر من السلطة التنفيذية في يد رئيس الوزراء. لكن معارضيه يرون في إصراره مؤشرًا جديدًا على نزعته السلطوية.

وتابع الرئيس التركي موضحًا: «من ينتظرون من رئيس انتخب في اقتراع شعبي أن يبقى جالسًا لا يعلمون شيئًا عن هذه البلاد».

وفاز حزب العدالة التنمية الإسلامي المحافظ، الذي ينتمي إليه إردوغان، بالأغلبية المطلقة في الانتخابات التشريعية. لكنه حصل فقط على 317 مقعدًا من أصل 550 مقعدًا، أي أقل من الأكثرية التي تؤهله لتنظيم استفتاء أو التصويت على إصلاح دستوري.

ومن المقرر أن تبدأ لجنة برلمانية متخصصة في الأسبوع المقبل بحث مشروع دستور جديد. فيما أعلنت الأحزاب المعارضة الثلاثة في البرلمان تأييدها للإصلاح فقط، وليس للنظام الرئاسي، علما بأنه في 2013 فشلت لجنة برلمانية في الاتفاق على دستور جديد.

وأمام حشد من مؤيديه أضاف إردوغان: «نعتقد أن النظام البرلماني في بلادنا انتهى عمره، ويتعين صياغة دستور جديد، يصاحبه الانتقال إلى نظام رئاسي يتناسب مع حاجاتنا وثقافتنا، وأقترح أن نترك القرار الأخير للشعب الذي اختار رئيسه بشكل مباشر عام 2014».

كما أكد الرئيس التركي على موقف بلاده الحازم في مواجهة الدعوات الصادرة عن حزب الشعوب الديمقراطي، لإقامة إدارات ذاتية في المناطق ذات الغالبية الكردية، جنوب شرقي البلاد، لافتًا إلى أهمية الوحدة الوطنية في مواجهة النزعات الانفصالية. وبهذا الخصوص قال إردوغان: «سنهدم الدنيا فوق رؤوس الذين يحاولون تأسيس دويلات داخل البلاد، تحت اسم الإدارة الذاتية، مثلما ضيقنا الخناق على الذين حاولوا تأسيس كيان موازٍ داخل الدولة تحت غطاء الجماعة»، في إشارة إلى جماعة فتح الله غولن.

جدير بالذكر أن السلطات التركية تصف جماعة غولن، المقيم في ولاية بنسلفانيا الأميركية منذ عام 1998، بـ«الكيان الموازي»، الذي تتهمه بالتغلغل في سلكَي الشرطة والقضاء.

من جهته، قال مسؤول حكومي بارز: «نحن نهدف للحصول على دعم 14 نائبا آخرين، وإذا تحقق هذا فسيكون بوسعنا الدعوة لاستفتاء على الدستور الجديد والنظام الرئاسي الجديد بحلول نهاية العام الحالي»، مضيفا أنه «من الواضح أن هذا لن يكون سهلا. لكننا سنبلغ الشعب وسنضغط على البرلمان»، رغم شكوك البعض داخل حزب العدالة والتنمية، وإن كان دعمهم لرؤية إردوغان الرئاسية في ازدياد، حسب تعبيره.

وفي هذا السياق، قال كاتب عمود في صحيفة «ميليت» الواسعة الانتشار إن بوسع حزب العدالة والتنمية الدعوة لانتخابات مبكرة، والمراهنة على تحقيق أغلبية برلمانية أكبر لتغيير الدستور دون معارضة.

لكن رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو قال إن مثل هذه الخطط غير مطروحة. وقد يؤدي إجراء انتخابات أخرى لحالة من عدم الاستقرار في تركيا، التي شهدت 4 انتخابات خلال العامين الماضيين.

السويد وفنلندا وهولندا تقود تيار الرفض.. ودعوة أممية إلى التزام «الإجراءات الصحيحة»

أوروبا تتجه لطرد عشرات الآلاف من المهاجرين.. بعد شهور من «العسل»

ستوكهولم - لاهاي: «الشرق الأوسط»

بدأت أوروبا تتجه إلى مسار آخر بشأن المهاجرين القادمين إليها عبر تركيا، وخصوصًا أولئك الفارين من الحرب في سوريا، بعد تسجيل مخالفات وقع فيها بعض هؤلاء المهاجرين لا سيما تلك التي وقعت ليلة رأس السنة في مدينة كولونيا الألمانية.

وأعلنت السويد أنها تعتزم ترحيل ما بين 60 ألف إلى 80 ألف شخص ممن رفضت طلباتهم، مضيفة أن الحكومة طلبت من الشرطة ومن مكتب الهجرة تنظيم عمليات الترحيل.

ومعروف أن نحو 163 ألف لاجئ كانوا تقدموا في عام 2015 بطلب لجوء إلى السويد، أي ما يوازي 1,3 مليون شخص في بلد يصل عدد سكانه إلى 80 مليون نسمة.

وقال وزير الداخلية السويدي آندرس يغمان في تصريح صحافي «إننا نتحدث عن 60 ألف شخص لكن العدد يمكن أن يرتفع إلى 80 ألفا»، موضحا أن الحكومة طلبت من الشرطة ومن مكتب الهجرة تنظيم عمليات الترحيل. وأضاف يغمان أن عمليات الترحيل تتم في الأوقات العادية على متن رحلات تجارية، لكن نظرا إلى العدد الكبير من المبعدين، «سنلجأ إلى مزيد من رحلات الشارتر» التي سيتم استئجارها خصيصا لعمليات الترحيل التي يمكن أن تستغرق سنوات.

بدورها، تريد هولندا أن ترحل إلى تركيا مهاجرين وصلوا لتوهم إلى اليونان، وفق ما أعلن رئيس أحد أحزاب الائتلاف الحكومي في البلد أمس. وذكر رئيس حزب العمال ديدريك سامسوم أن المهاجرين المرحلين سيعاملون بموجب الأنظمة المرعية في اتفاقات الأمم المتحدة. وفي العاصمة الفنلندية هلسنكي، أعلنت وزارة الداخلية أمس أنها تعتزم طرد عشرين ألف مهاجر وصلوا إلى البلاد في عام 2015. وقالت بايفي نرغ مديرة مكتب وزير الداخلية إن «هلسنكي تنوي رفض ثلثي طلبات اللجوء التي سجلتها دوائر الهجرة العام الفائت ويبلغ عددها 32 ألفا». وأضافت «65 في المائة تقريبا من 32 ألف (طالب لجوء) سيتلقون ردا سلبيا».

وتنوي النمسا أن تحدد بـ37 ألفا عدد طالبي اللجوء على أراضيها في 2016 أي أقل من النصف في 2015، ووعدت أنجيلا ميركل بخفض عدد المهاجرين الذين سيتم استقبالهم هذه السنة. وتستقبل السويد التي أعادت فرض الرقابة على حدودها في نوفمبر (تشرين الثاني)، لاجئين أقل بعشر مرات من السابق. لذلك لا تسعى إلى ثني المهاجرين الجدد عن الوصول، بقدر ما تسعى إلى تقليص عدد غير المؤهلين للبقاء على أراضيها. وأعلنت الهيئات العامة للمساعدة الاجتماعية والمدارس ومراكز طالبي اللجوء، أن حاجات اللاجئين الذين تهتم بهم تتخطى قدراتها، وخصوصا الـ35400 قاصر لا يرافقهم أحد وقد سجلت أسماؤهم في 2015. ومن أجل توزيع أفضل للمهاجرين على الأراضي السويدية، أقر البرلمان الأربعاء قانونا يفرض حصصا على البلديات.

وفي لندن، أعلنت الحكومة البريطانية أمس أنها ستستقبل أطفالا لاجئين اضطرتهم النزاعات في سوريا وبلدان أخرى إلى الابتعاد عن عائلاتهم من دون أن تحدد عدد الأطفال الذين يشملهم هذا القرار. وقال وزير الدولة البريطاني لشؤون الهجرة جيمس بروكنشاير في بيان إن «الأزمة في سوريا والأحداث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وخارجها تسببت بابتعاد عدد كبير من الأطفال اللاجئين عن عائلاتهم». وأضاف أن لندن طلبت من مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة «تحديد الحالات الاستثنائية التي يفضل فيها أن يقيم الأطفال في بريطانيا، ومساعدتنا في نقلهم إلى هنا».

من جهة ثانية، دعا رئيسا منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ووكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لتحقيق دمج أفضل لطالبي اللجوء في أوروبا.

وقال الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أنجيل جوريا إن «هذه الأيام تفرض تحديات في ضوء حاجة كثير من الأشخاص لحماية دولية، ومن اللازم التحرك بشكل أقوى لدعم الدمج الفعال للاجئين وأطفالهم». وأضاف جوريا أن أكبر تدفق للمهاجرين شهدته أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية يشكل أزمة إنسانية. وتابع قائلا إن المهاجرين، مع وضع كل الأمور ذات العلاقة في الاعتبار، يتلقون أقل مما يسهمون به من امتيازات عامة. من جانبه قال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو جراندي: بينما اضطرت الحكومات لدراسة الأسباب الجذرية للهجرة، مثل الصراعات وانتهاك قواعد حقوق الإنسان، كان دمج اللاجئين الوافدين حديثا أحد أكثر الطرق فعالية في حمايتهم. واعترف جراندي «بأن الوضع السياسي في غاية التعقيد هنا في أوروبا»، مضيفا أن الخطة التي تستهدف إعادة توزيع طالبي اللجوء في سائر أرجاء التكتل الأوروبي يمكن أن تشكل مساعدة في هذا الصدد.

واشنطن تتحدث عن خيارات التدخل العسكري.. وإيطاليا تتوقعه في الربيع المقبل

ليبيا: الفريق حفتر في القاهرة بشكل مفاجئ.. ورئيس برلمان طرابلس يطالب بإبعاده

القاهرة: خالد محمود

بينما بدأ الفريق خليفة حفتر، قائد الجيش الموالي للسلطات الشرعية في ليبيا، زيارة مفاجئة إلى القاهرة، كشفت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) النقاب عن دراستها لجدوى القيام بعملية عسكرية جديدة لمنع تنظيم داعش من التمدد داخل الأراضي الليبية، فيما لمحت وزيرة الدفاع الإيطالية روبيرتا بينوتّي إلى أن التدخل العسكري في ليبيا قد يتم قبل بداية الربيع المقبل.

ووصل حفتر إلى العاصمة المصرية في زيارة لم يسبق الإعلان عنها على رأس وفد كبير، بعد أسبوع من إشادة علنية ونادرة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بدور حفتر في تأمين إطلاق سراح 20 مصريا كانوا مختطفين في ليبيا مؤخرا. وقالت مصادر مصرية وليبية متطابقة إن حفتر سيلتقي الرئيس السيسي وكبار مساعديه لبحث العلاقات الثنائية بين الطرفين، مشيرة إلى أن حفتر سيطلب مساعدات عسكرية وأمنية لتمكين قوات الجيش الليبي من إنهاء وجود الجماعات المتطرفة في بنغازي بشرق البلاد، حيث تدور معارك شبه يومية بين الجيش والمتطرفين منذ نحو عامين.

وتزامن وجود حفتر في القاهرة مع إعلان نوري أبو سهمين، رئيس المؤتمر الوطني العام (البرلمان) السابق، والمنتهية ولايته الموجود في طرابلس، عن رغبة البرلمان غير الشرعي في الإطاحة بحفتر من منصبه. وقال أبو سهمين في كلمة متلفزة له أمس: «لا نريد أن يبقى حفتر ويمكن تفعيل المؤسسة العسكرية بآخرين»، وشن هجوما حادا على بعثة الأمم المتحدة، وقال إنها اعتادت استدعاء أطراف متعددة دون وضع معيار، معربا عن استغرابه من تصريحات رئيسها الألماني مارتن كوبلر بشأن ملابسات عدم لقائهما، ورفض برلمان طرابلس هبوط طائرات تابعة للأمم المتحدة في ليبيا.

في غضون ذلك، اعترف بيتر كوك، الناطق باسم البنتاغون، في تصريحات له أمس، بأن مجموعة صغيرة من القوات الأميركية قامت بالاتصال بعدد من المسلحين في ليبيا للتعرف على الأطراف الفعالة هناك، وقدم رواية جديدة عن مبررات وجود عشرات من الجنود الأميركيين في قاعدة بغرب ليبيا خلال الشهر الماضي، موضحا أن هذه القوات كانت تبحث عن حلفاء لواشنطن في ليبيا، وأن وزارة الدفاع تبحث بين الخيارات المتاحة لمنع سيطرة «داعش» على مزيد من الأراضي في الدولة الغنية بالنفط.

من جهتها، رأت وزيرة الدفاع الإيطالية روبيرتا بينوتّي أنه «لا يمكننا تخيل قضاء فصل الربيع المقبل في ظل أوضاع ليبية لا تزال متعثرة»، وقالت في مقابلة مع صحيفة «كورييري ديللا سيرا» نقلتها وكالة أنباء «أكي» الإيطالية إن «بعض هزائم تنظيم داعش في العراق قد تدفعه لجعل ليبيا جبهة جديدة»، موضحة أن التنظيم يحاول مواصلة السيطرة على أراض جديدة في منطقة سرت، وأن «الوقت يضيق بالتأكيد».

وكانت وزارة الدفاع الإيطالية قد نفت، أي نية لتدخل عسكري إيطالي في ليبيا، ما لم «يُطلب ذلك من قبل حكومة الوفاق الوطني المقترحة من بعثة الأمم المتحدة»، مؤكدة أن «إيطاليا مستعدة للتحرك العسكري إذا لزم الأمر في الإطار الذي تمليه قرارات الأمم المتحدة. لكن وزير الداخلية الإيطالي أنجلينو ألفانو قال في المقابل إنه ليس هناك أي قرار بعد بشأن القيام بمهمة عسكرية محتملة في ليبيا».

إلى ذلك، اتهم عبد السلام البدري، نائب رئيس الحكومة الانتقالية التي تتخذ من شرق ليبيا مقرا لها، والتي يرأسها عبد الله الثني، خلال اجتماع مع أعيان وحكماء ووجهاء مدينة بنغازي، الأمم المتحدة بأنها السبب الرئيسي في الضائقة المالية التي تمر بالدولة، وذلك بسبب تجمد الأموال، معتبرا أن المجتمع الدولي يتآمر ويضغط على ليبيا.

من جهته، قال وزير الصحة الليبي رضا العوكلي إن تنظيم داعش ينتشر مثل «السرطان» في البلاد، وإنه يجب التصدي له بدعم من المجتمع الدولي، موضحا في مؤتمر صحافي في جنيف أنه «يتعين على المجتمع الدولي، بما في ذلك الأمم المتحدة، الفصل بين الاحتياجات الإنسانية للشعب الليبي وبين أي حوار سياسي.. الأمم المتحدة والمجتمع الدولي يقولان إننا لن نساعدكم في التصدي لداعش، ولن نساعدكم في إرسال الدواء لشعبكم المسكين، أو في توفير المأوى لثلاثة ملايين شخص شردوا من ديارهم، إلا بعد التوقيع على وثيقة تقول إن الأمور أصبحت على ما يرام بين شرق وغرب البلاد للتوصل إلى اتفاق سياسي. هذا أمر غير ملائم تماما».

وطبقا لما أعلنه الدكتور جعفر حسين، ممثل منظمة الصحة العالمية في ليبيا، فإن نحو 1,9 مليون شخص من بين سكان البلاد، البالغ عددهم 6,3 مليون نسمة «بحاجة إلى مساعدة صحية عاجلة»، مشددا على أن «الأدوية غير متاحة والفرق الطبية غير متوفرة والمستشفيات تتعرض للقصف، والكهرباء مقطوعة، والوقود اللازم لا يتوافر لمولدات الكهرباء.. لدينا عجز حاد في الأدوية المنقذة للحياة».

إلى ذلك، طالب مارتن كوبلر، رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، الميليشيات والتشكيلات المسلحة في العاصمة الليبية طرابلس بإطلاق سراح جميع المحتجزين في سجونها فورًا، ومن دون شروط. ورحب كوبلر بالإفراج عن نبيل سعد عون، عضو مجلس النواب عن دائرة العزيزية، الذي اختطفته ميليشيات طرابلس مؤخرا، لكنه أدان اختطاف زميله عضو مجلس النواب محمد الرعيض بعد المشاركة في اجتماع للمجلس النواب بطبرق أول من أمس.

التيار الديمقراطي: الكرة في ملعب الحكومة ولا تتهرب من الفساد باختلاق صراع مدني - ديني

العبادي يتسلح بأرقام الشفافية الدولية في محاربة خصومه السياسيين

بغداد: حمزة مصطفى

استغل رئيس الوزراء العراقي الحالي حيدر العبادي تقرير منظمة الشفافية الدولية التي أدرجت العراق ضمن الدول العشر الأكثر فسادًا بالعالم عام 2015. ليضرب بذلك خصومة السياسيين وخاصة من كانوا في عهد الحكومة العراقية السابقة بقيادة نوري المالكي.

وسارع العبادي بالإقرار بما رد في تقرير المنظمة في وقت كان فيه المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني أعلن الأسبوع الماضي أنه «بح صوته» لكثرة ما نادى بشأن محاربة الفاسدين دون فائدة لتحتل العراق المرتبة 161 في ذيل القائمة المكونة من 167 بلدًا متقدمًا على ليبيا وأنغولا وجنوب السودان والسودان وكوريا الشمالية والصومال الذي احتل قعر القائمة».

وأكد المتحدث الإعلامي باسم مكتب رئيس الوزراء سعد الحديثي في بيان له أنه «وبصرف النظر عن تقرير الشفافية الدولية، فإن هنالك مشكلة فساد في العراق، وهذا أمر لا يمكن إنكاره بدليل أن حملة الإصلاحات التي أعلن عنها رئيس الوزراء في أغسطس (آب) الماضي خصصت محورا لمحاربة الفساد». وأكد أن «الفساد مشكلة كبيرة في العراق وقد تغلغل في كثير من مؤسسات الدولة وهو متراكم لسنوات كثيرة مع غياب الرقابة الجدية وكذلك غياب جهود للمحاسبة لمتابعة الأداء ومراقبة الأموال وانتقالها ومن ثم آليات الصرف، وكانت النتيجة ما وصل إليه العراق وهو يمر بضائقة مالية».

وأشار الحديثي إلى أن «الحكومة الحالية ومنذ إعلان الإصلاحات تقوم بجهود مستمرة ومتابعة لهذه الملفات وتسعى للكشف عنها وإيقاف وإغلاق منافذ الفساد التي كان من خلالها ينفذ بمؤسسات الدولة». وأوضح أن «هنالك إجراءات كثيرة لمحاربة الفساد في مقدمتها اختصار وتبسيط آليات ترويج معاملات المواطنين والمعاملات الاقتصادية وقضايا الاستثمار التي كانت فيها حلقات روتينية زائدة وتسبب منفذا من الفساد يدفع ثمنه المواطن وتؤثر على حركة الاقتصاد وتنشيط الاستثمار في العراق».



بدوره أكد رائد فهمي المنسق العام للتيار الديمقراطي في العراق الذي يتبنى المظاهرات الجماهيرية التي انطلقت من شهر أغسطس عام 2015 في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «هذا الأمر لا يشكل مفاجأة لأن مؤشرات الفساد في العراق بعد عام 2003 بقيت تسجل ارتفاعات عالية سنة بعد أخرى بسبب عدم اتخاذ الحكومات السابقة إجراءات فاعلة على صعيد محاربة الفساد ووضع الآليات المناسبة للقضاء عليه وهو ما جعله يستشري بحيث أخذ الحديث يجري ليس عن مجرد فاسدين بل عن حيتان فساد».

وأضاف فهمي أن «المظاهرات التي انطلقت في العراق منذ الصيف الماضي ولا تزال متواصلة هي ليست مجرد احتجاج على ظواهر وممارسات خاطئة بقدر ما هي تريد أن تضع قاعدة سليمة للإصلاح تبلور عملية اصطفاف سياسي جديد عابر للمحاصصة العرقية والطائفية وهو قد طالبنا به منذ البداية خصوصا أننا نعتقد أن هناك قوى جديدة برزت وبالتالي فإن الإصلاحات الحقيقية يجب أن تستند إلى قاعدة حقيقية وخريطة طريق وليس مجرد عملية امتصاص للغضب الجماهيري الذي أثبت أنه يمثل حراكا جديدا وليس مجرد هبة يمكن أن تنتهي».

وأشار فهمي إلى أن «الكرة في ملعب الحكومة حيث لا ينبغي تحميل المتظاهرين أهدافا أكثر من طاقة المتظاهرين أو العمل على خرق المظاهرات من خلال خلق صراع مدني - ديني لأن هذا ليس هو المطروح بل المطروح هو الإصلاح ومكافحة الفساد الذي هو الآفة الكبرى التي تتطلب معالجة حقيقية وليس مجرد شعارات أو إجراءات ذات طبيعة تقشفية». من جهته أكد الخبير الاقتصادي ماجد الصوري في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الإصلاح حتى ينجح لا بد أن يكون محدد الأهداف وواضح المعالم ولكن من خلال متابعتنا لسير الإصلاحات التي أطلقتها الحكومة منذ منتصف العام الماضي وحتى اليوم لا تزال تحتاج في الواقع إلى الإجابة عن السؤال التالي هل تهدف إلى تخفيض النفقات أم إلى التنمية الاقتصادية» مشيرا إلى أن «كل ما يتعلق بتخفيض الرواتب وتحقيق مبدأ العدالة فيها لا يلغي وجود فساد حيث إن التخفيض يؤدي إلى توفير أموال بسبب ارتفاع نسب رواتب أصحاب الدرجات العليا لكن هذا لا يدخل لوحده في باب محاربة الفساد الذي يحتاج إلى إجراءات أخرى لم يلمسها المواطن بدرجة كافية حتى الآن وهو ما يجعل العراق يبقى في مراتب متقدمة على صعيد الدول التي تنعدم فيها الشفافية ويكثر الفساد من وجهة نظر المنظمات الدولية».

البعض اعتبر الخطوة جيدة لترسيخ الديمقراطية.. وآخرون أبدوا مخاوف من وقف الحرب ضد طالبان التي كسبها في عهده

اعتزام قائد الجيش الباكستاني التخلي عن منصبه يثير الجدل

إسلام آباد: تيم كريغ*

أعلن أقوى رجل في باكستان، الجنرال رحيل شريف، الاثنين الماضي أنه بصدد التخلي عن منصبه كقائد للجيش عندما تنتهي مدة خدمته في نوفمبر (تشرين الثاني) القادم، في خطوة اعتبرها البعض إيجابية للديمقراطية التي لم تشهد استقرارا على مدى تاريخ البلاد، غير أن تلك الخطوة من شأنها أن تثير حالة من الشك حول الحرب ضد مسلحي حركة طالبان.

وقام الجنرال شريف، الذي قاد البلاد في حربها ضد حركة طالبان الباكستانية ويعود له الفضل في تراجع الهجمات الإرهابية، بالإفصاح عن نيته ترك قيادة الجيش في تغريدة على موقع «تويتر». ونقل المتحدث الرسمي الجنرال أسيم بأجوا عن شريف قوله «لا أومن بتمديد مدة الخدمة، وسوف أتقاعد في الموعد المحدد». أضاف شريف أن الحرب على «الإرهاب سوف تستمر بكل عزيمة وتصميم».

قد يكون لإعلان شريف انعكاساته الكبيرة على موقف باكستان من الجماعات المتشددة وعلى جهود تشجيع مباحثات السلام بين حكومة أفغانستان وحركة طالبان المتمردة. ويعتبر شريف صوتا مؤثرا في جهود باكستان الساعية لدفع طالبان الأفغانية لطاولة المباحثات الرسمية مع الحكومة في كابل.

وطبقا للقانون الباكستاني، يتولى قائد الجيش منصبه لثلاث سنوات قابلة للتجديد، حيث استمر سلف شريف الجنرال أشفق كياني في منصبه لست سنوات، لكن تمديد فترة كياني أثارت الكثير من الجدل في بلد خضع للحكم العسكري لفترة تقارب نصف تاريخه الذي يبلغ 68 عاما.

وفي تغريدة على موقع «تويتر»، كتب كريل الميديا، أحد أشهر كتاب الرأي التقدميين في باكستان، عقب إعلان شريف عن عزمه ترك منصبه: «شكرا رحيل شريف».

قد يتسبب رحيل قائد الجيش الذي يحظى بشعبية كبيرة في إثارة الاضطرابات مجددا. ورغم أن باكستان قد أكملت أول عملية انتقال سلمي للسلطة من خلال حكومة منتخبة بشكل ديمقراطي إلى حكومة أخرى عام 2013، لا يزال الكثير من الباكستانيين ينظرون للجيش باعتباره مصدرا للاستقرار والأمن.

بعدما تخطى رئيس الوزراء نواز شريف قادة عسكريين برتب أعلى من الجنرال شريف عام 2013، ضغط قائد الجيش الجديد على الحكومة لمساندة عملية عسكرية كبيرة شنها ضد طالبان الباكستانية. وتزامنت عملية تهجير أكثر من مليون مدني من شمال وزيرستان من الحزام القبلي الباكستاني مع إرسال الجيش الباكستاني لنحو 25000 جندي للمنطقة في يونيو (حزيران) 2014. ونجح الجيش في إبعاد المسلحين الإسلاميين عن ملاذاتهم الآمنة على الحدود الأفغانية، حسب مسؤولين غربيين.

نجح شريف كذلك في التنسيق لعملية ضد المسلحين وعصابات إجرامية في مدينة كراتشي التي تعد أكبر مدن باكستان. أفاد نظير محمد، عميد متقاعد في الجيش الباكستاني،


الجنرال رحيل شريف

أن «الجنرال شريف أدرك أن الحرب على الإرهاب تحتاج إلى أن تبدأ من المقدمة». وعلى مدار العام الماضي، كان لتلك العمليات العسكرية الفضل في التراجع الكبير في أحداث العنف، إذا تراجعت حالات القتل الناتجة عن هجمات إرهابية بواقع 50 في المائة، وكان عام 2015 عام الأمان في باكستان منذ عام 2006. حسب أرقام نشرتها بوابة جنوب آسيا لإحصائيات الإرهاب.

ونتيجة لتحسن اقتصاد باكستان مع تراجع التهديدات الأمنية، ازدادت شعبية الجنرال شريف، إذ حصل على تأييد بنسبة 83 في المائة في استقصاء أجراه معهد باكستان لتنمية التشريعات والشفافية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على الرغم من بعض الاضطرابات القليلة التي تخللت فترة قيادته للجيش.

في أول عام تولى فيه رئاسة الوزراء، دعا نواز شريف إلى التقارب مع العدو اللدود، الهند، ويعتقد الكثير من المحللين أن تلك الدعوة تسببت في حالة من عدم الاستقرار في الجيش وفي قيام الكثير من المظاهرات في إسلام آباد ضد الحكومة في عام 2014. ووسط توقعات بحدوث انقلاب عسكري، قام الجنرال شريف بزيارة رئيس الوزراء، ووفقا لرواية وكالة أنباء رويترز عما دار خلال اللقاء، أبلغ شريف رئيس الوزراء أنه لن يكون هناك انقلاب عسكري طالما أحكم الجيش سيطرته على سياسة باكستان الخارجية. ومنذ ذلك الحين عمل قائد الجيش ورئيس الوزراء سويا على معالجة أي توتر ينشأ بين الجيش والحكومة المدنية.

عمل الجنرال شريف كذلك على تحسين العلاقات مع إدارة أوباما ومع القادة العسكريين الأميركيين في أفغانستان، وقال المسؤولون الغربيون بأنهم يرونه شريكا أكثر أمانة وعزيمة من بعض سلفه، ومنهم الجنرال كياني. غير أن رحيل شريف عن منصبه سيأتي في وقت عصيب. فالأسبوع الماضي قتلت طالبان الباكستانية 20 طالبا ومدرسين اثنين في هجوم شنته على كلية بالقرب من بيشاور. وتجري الولايات المتحدة، والصين، وباكستان، وأفغانستان مباحثات بشأن إحياء مباحثات السلام الأفغانية. ويتفاءل بعض المسؤولين الأميركيين بشأن عدم وقوف الجيش الباكستاني عقبة في سبيل إجراء المباحثات المرتقبة بين إسلام آباد ودلهي. أضاف نظير محمد أن الجنرال شريف يدرك تماما الصورة السيئة التي تركها سلفه الجنرال كياني وكذلك رئيس الوزراء السابق برويز مشرف الذي قاد البلاد طيلة تسع سنوات في نهاية التسعينات وبداية الألفية الثالثة نتيجة للمدة الطولية التي قضياها في منصبيهما.

خدمة «واشنطن بوست»
خاص بـ«الشرق الأوسط»



أوصى الحكومات الخليجية ببناء وتطوير منظومة حقوقية شاملة

«حقوق الإنسان الخليجي» يحث الحكومة اليمنية على توثيق جرائم الانقلابيين

المنامة: عبيد السهيمي

شدد مؤتمر حقوق الإنسان بدول مجلس التعاون الخليجي، الذي عقد في المنامة تحت عنوان «منظومة حقوق الإنسان والتحديات الوطنية والإقليمية والدولية»، في توصيات صدرت تحت عنوان «حالة حقوق الإنسان في اليمن»، على الحكومة اليمنية باتخاذ التدابير الضرورية اللازمة لرصد وتوثيق الانتهاكات والجرائم الإنسانية وجرائم الحرب التي يرتكبها الحوثيون وميليشيات صالح بحق الشعب اليمني، ورفع تقارير إلى المنظمات الأممية. كما دعا المؤتمر لاتخاذ التدابير اللازمة لتطبيق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة باليمن.

ودعا مجلس الأمن والهيئات الأممية لاتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لتمكين اللجنة الوطنية للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان باليمن وحمايتها، واتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لتوفير الحماية للفرق الطبية والمستشفيات، والصحافيين والإعلاميين، ورفع الحصار عن جميع المناطق اليمنية، وضمان وصول مواد الإغاثة والاحتياجات الطبية للشعب اليمني بجميع المناطق اليمنية، ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات.

وناقش المؤتمر الذي جاء بتنظيم من الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان، وجمعية «معا» لحقوق الإنسان والمنظمة الدولية الخليجية لحقوق الإنسان، خلال جلساته التي عقدها أخيرا، «بناء وتطوير منظومة حقوق الإنسان بدول مجلس التعاون الخليجي»، و«حقوق الإنسان والتحديات الوطنية والإقليمية والدولية بدول مجلس التعاون».

وخلص المؤتمر إلى عدة توصيات في مجال تعزيز واحترام حقوق الإنسان بدول مجلس التعاون، حيث حث دول المجلس على وضع وتبني استراتيجية وطنية شاملة لحقوق الإنسان، قائمة على مبدأ الشراكة والتكامل بين مختلف الأطراف الفاعلة والمعنية بحقوق الإنسان، ووضع خطط وطنية واضحة وشفافة ومتكاملة لتنفيذ ودعم التعهدات الإقليمية والدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

وطالب المؤتمر بمراجعة الاتفاقيات الدولية التي لم تصادق دول المجلس عليها، واتخاذ الإجراءات الخاصة بالمضي في عملية التصديق عليها، بما يشكل إطارًا لحماية دولية لحقوق الإنسان وضمانة لعدم حدوث الانتهاكات، وسرعة إصدار التشريعات المتعلقة بإنشاء المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان بجميع دول المجلس، ووضع آليات للرقابة والمحاسبة لمنع أي إساءة استغلال من قبل سلطات إنفاذ وتطبيق القانون والنظام لصلاحياتها أو سلطاتها بإجراءات أو سياسات أو ممارسات تعسفية تجاه الأفراد أو الجماعات أو التنظيمات.

وأوصى المؤتمر بضرورة وضع الآليات الخاصة بدراسة أوضاع العمالة الأجنبية في دول المجلس، وحث على تنفيذ التوصيات الدولية وإنفاذها بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، والعمل على إدراجها ضمن برامج عمل الحكومة، وإنشاء قاعدة للمعلومات والبيانات الإحصائية المتعلقة بحقوق الإنسان بدول المجلس، والتعاون والتنسيق مع الهيئات الأممية المعنية بحقوق الإنسان، والتعاطي مع المنظمات غير الحكومية الدولية بشفافية ووضوح، بما لا يسمح بأي تسييس لملفات حقوق الإنسان.

وحث المؤتمر دول المجلس على وضع الآليات الخاصة بضمان حماية حقوق المرأة والطفل والفئات الأولى بالرعاية، والتأكيد على تمتعهم بكامل حقوقهم وحرياتهم، إضافة إلى تشجيع دول المجلس على تعزيز التعاون مع الإجراءات الخاصة بمجلس حقوق الإنسان، والآليات التعاقدية للأمم المتحدة، وتعزيز نظم العدالة والرقابة على مراحل التقاضي، ووضع الضوابط والإجراءات التي تكفل تمتع الجميع بمحاكمات عادلة وشفافة ونزيهة، ومواءمة التشريعات المحلية والخليجية مع التشريعات والمعايير الدولية، وتشجيع حكومات دول مجلس التعاون بالشراكة مع المؤسسات والهيئات التشريعية والاستشارية، على مراجعة التشريعات المحلية والعمل على تطويرها بما يجعلها ملائمة ومتوافقة مع الالتزامات الدولية.

وأوصى المؤتمر حكومات دول مجلس التعاون بتنظيم لجان مشتركة بين الأجهزة الحكومية المعنية بحقوق الإنسان والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والجهاز المعني بحقوق الإنسان بالأمانة العامة لدول المجلس، للعمل على مراجعة التشريعات وتوحيدها، وتفعيل دور المؤسسات التشريعية والاستشارية في الارتقاء بمنظومة حقوق الإنسان بدول مجلس التعاون، والتأكيد على دور وأهمية الإعلام في تفعيل الشراكة والتكامل بين جميع أطراف المصلحة بحقوق الإنسان.

وفي مجال محاربة الإرهاب ونبذ الفكر المتطرف بدول مجلس التعاون، أوصى المؤتمر بالسعي لإشاعة ثقافة السلام والتسامح والمساواة والمواطنة الصالحة، ونبذ ثقافة العنف والتعصب والتطرف والغلو، ورفض أي ربط أو تأسيس للإرهاب على أساس الهوية أو الدين أو الطائفة أو الانتماء القومي، والتأكيد على أهمية اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمحاربة الإرهاب بجميع صوره وأشكاله وتجفيف منابعه الفكرية والثقافية والإعلامية.

كما رفض المؤتمر التقارير الصادرة عن المنظمات غير الحكومية التي درجت على استهداف دول مجلس التعاون، وأوصى بتشجيع حكومات دول مجلس التعاون والمنظمات غير الحكومية الخليجية على التواصل والانفتاح على المنظمات الدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان، كذلك التصدي للتقارير المسيسة وغير المحايدة أو النزيهة، الصادرة عن المنظمات الدولية، والرد عليها بما يبرز ويوضح انحيازها وعدم مصداقيتها.

وضرورة رصد التقارير والبيانات المسيسة وغير النزيهة الصادرة من المنظمات الإقليمية والدولية المتعلقة بأوضاع حقوق الإنسان في دول مجلس التعاون، والتواصل مع الجهات الصادرة عنها بشكل شفاف ونزيه، والانفتاح على مختلف وسائل الإعلام الدولية في التعاطي مع التقارير الحقوقية المعبرة عن حقيقة أوضاع حقوق الإنسان في دول مجلس التعاون، وإيجاد آلية للتنسيق والتواصل بين مختلف المنظمات غير الحكومية العاملة في مجال حقوق الإنسان بمهنية وحيادية، ووضع استراتيجية شاملة ومتكاملة بين مختلف الأطراف الفاعلة في مجال حقوق الإنسان بدول المجلس.

خلال زيارته لهم أمس بمدينة الملك عبد العزيز الطبية

وزير الحرس الوطني ينقل تحيات الملك سلمان لمصابي الحد الجنوبي



الأمير متعب بن عبد الله خلال زيارته للمصابين من قوات الحرس الوطني بمدينة الملك عبد العزيز الطبية بالرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

قام الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، أمس، بزيارة للمصابين من قوات الحرس الوطني الذين يتلقون العلاج بمدينة الملك عبد العزيز الطبية بالحرس الوطني بالرياض، إثر تعرضهم لإصابات مختلفة أثناء مهمة الدفاع عن الحدود الجنوبية بمنطقة نجران، وهم كل من الوكيل رقيب محمد العنزي، والعريف وليد العتيبي، والجندي أول محمد الشمري.

ونقل وزير الحرس الوطني للمصابين تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مطمئنًا على وضعهم الصحي والرعاية الطبية التي يتلقونها.

ودعا الأمير متعب بن عبد الله، للمصابين بالشفاء، مشيدًا بشجاعتهم وحرصهم على مباشرة مهامهم وأداء واجباتهم تجاه دينهم ومليكهم ووطنهم على أكمل وجه، جنبًا لجنب مع زملائهم في جميع القوات العسكرية الذين يتشرفون جميعهم بالذود عن الوطن وحماية مقدساته ومكتسباته.

من جهتهم، عبّر المصابون عن شكرهم الجزيل للأمير متعب بن عبد الله لتواصله الدائم معهم والسؤال عنهم والوقوف على حالتهم وتلمس احتياجاتهم، وقالوا إن إصابتهم هي وسام شرف وفخر، وإن الدفاع عن الدين والوطن يستلزم بذل الغالي والنفيس من الجميع.

وكان في استقبال وزير الحرس الوطني، الدكتور سعد المحرج المدير العام للشؤون الطبية بالشؤون الصحية بالحرس الوطني.

رئيس الوزراء يقول إن المرحلة تتطلب العمل الجاد بعيدًا عن الضجيج الإعلامي

بحاح يلتقي أعضاء سلطة تعز وقيادة المقاومة الشعبية

عدن: «الشرق الأوسط»

أشاد نائب رئيس الجمهورية رئيس الوزراء خالد بحاح بصلابة قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية وصمود أبناء تعز في مواجهة الميليشيا الحوثية وصالح الانقلابية، وتلقينهم دروسا في التضحية والإقدام والدفاع عن العرض والأرض والأمن والاستقرار. جاء ذلك خلال اجتماع عقده، أمس، بالعاصمة المؤقتة عدن بعدد من أعضاء السلطة المحلية بمحافظة تعز وقيادة المقاومة الشعبية لمناقشة الأوضاع العسكرية الرامية إلى تحقيق عدد من المكاسب على الأرض، والعمل على التنسيق مع التحالف العربي بشكل منظم ومدروس، بالإضافة إلى مناقشة الجوانب الصحية والأمنية والخدمات التي تعاني من انعدامها المحافظة. وقال بحاح، خلال لقائه بمحافظ المحافظة علي المعمري، ووكيل المحافظة محمد عبد العزيز، وقائد محور تعز العميد يوسف الشراجي، ورئيس المجلس الأعلى للمقاومة الشيخ حمود المخلافي، ورئيس الدائرة السياسية لحزب التجمع اليمني للإصلاح أحمد المقري، إن «الحكومة تعي ما تعانيه المحافظة وبذلت جهودًا كبيرة من أجل الدفع بكل التنسيقات العسكرية لتحريرها وفك الحصار عنها وعن أبنائها لما تمثله تعز من أهمية بالغة ستنعكس على تحرير عدد من المحافظات الأخرى».

وأضاف، بحسب وكالة «سبأ» للأنباء، أن «المرحلة الراهنة تتطلب العمل الجاد والمسؤول بعيدا عن الضجيج والزخم الإعلامي الذي يضر أحيانا ولا ينفع، لا سيما في الجوانب العسكرية والأمنية، والتي تستند إلى السرية والمباغتة»، مؤكدا أن الحكومة تسعى لاستعادة كل المحافظات بالطرق السلمية بعيدًا عن إراقة مزيد من الدماء.

وفي مواصلة ارتكاب جرائمها الإنسانية، ارتكبت ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح، أمس، مجزرة جديدة في حي الكوثر من خلال قصف تجمع للأطفال وهم يلعبون كرة القدم في شارع الحي، بالإضافة إلى قتلها ما لا يقل عن خمسة أطفال آخرين خلال قصفها على هيئة مستشفى الثورة في تعز.

وبحث نائب الرئيس اليمني رئيس الوزراء خالد محفوظ بحاح مع قائد المقاومة الشعبية الشيخ حمد المخلافي، في مدينة عدن الجنوبية، التحضير النهائي لبدء عملية عسكرية واسعة النطاق لفك الحصار وتحرير محافظة تعز من الميليشيات الانقلابية.

حمدي البكاري يؤكد أنه تعرض وزميلاه «لتعذيب نفسي فظيع»

الميليشيات الانقلابية تفرج عن طاقم «الجزيرة» في تعز

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أفرجت ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح عن فريق شبكة الجزيرة الإخبارية ومراسلها حمدي البكاري، وذلك بعد عشرة أيام من اختطافهم من وسط مدينة تعز.

وأعلنت قناة «الجزيرة» القطرية فجر أمس الخميس الإفراج عن ثلاثة من أفراد طاقمها خطفوا في مدينة تعز بجنوب غربي اليمن قبل عشرة أيام، بينهم مراسلها حمدي البكاري الذي اتهم المتمردين الحوثيين بخطفه وزميليه.

وكانت القناة القطرية أعلنت الأسبوع الماضي أنها فقدت الاتصال مع البكاري وزميليه منذ مساء الاثنين 18 يناير (كانون الثاني)، مرجحة تعرضهم لعملية خطف، ومطالبة بالإفراج الفوري عنهم.

وغداة الإعلان عن ذلك، اتهمت لجان «المقاومة الشعبية» التي تقاتل إلى جانب القوات الحكومية، المتمردين الحوثيين وحلفائهم بعملية الخطف.

وقالت القناة في بيان: «أفرج قبل قليل عن الزميل حمدي البكاري مراسل (الجزيرة) وزميليه المصور عبد العزيز صبري والسائق منير السبئي، وذلك بعد خطفهم بأيدي مجهولين منذ نحو عشرة أيام في مدينة تعز»، التي يحاصرها منذ أشهر المتمردون الحوثيون وحلفاؤهم من الموالين للرئيس السابق علي عبد الله صالح.

وفي أول تعليق له، كتب البكاري في صفحته على «فيسبوك»: «عملية اختراق أمني من خلالها تم اختطافنا، لنجد أنفسنا بيد الحوثيين في منزل يتبعهم داخل تعز. قالوا لي أنت عند الإمام، عند السيد، عند أبو طالب، وكنا نسمعهم يرددون الصرخة و(الموت لأميركا)». وأضاف: «تعرضنا لتعذيب نفسي فظيع. كان لحملتكم قوتها وتأثيرها، صعب على الخاطفين تهريبنا إلى خارج تعز».

ونشر البكاري صورة له عبر حسابه على «فيسبوك»، وأرفقها بنص جاء فيه: «هأنذا (ها أنا ذا) بين أحبابي في تعز».

وأضاف: «سأتحدث لاحقا بالتفصيل، لكن أختصر لكم المسألة.. عملية اختراق أمني من خلالها تم اختطافنا لنجد أنفسنا بيد الحوثيين في منزل لهم داخل تعز»، مؤكدا أنه تعرض وزميلاه «لتعذيب نفسي فظيع».

وقال البكاري: «نحن أكثر قوة وصمودا. نقوم بمهنة جليلة في نقل الواقع وأوجاع الناس وإيصال الحقيقة والدفاع عن حق الجميع في المعرفة.. لن نخاف أو نتراجع يوما عن القيام بذلك.. فشلت خفافيش الظلام.. وفشل إرهاب الجماعات القادمة من خارج الزمن». وتعهد في منشوره بكشف تفاصيل عملية الاختطاف خلال الأيام المقبلة.

وتابع: «كنا نسمعهم يرددون (...) الموت لأميركا»، وهو شعار يرفعه الحوثيون الذين يسيطرون منذ أكثر من عام على مناطق عدة بينها صنعاء، ومحافظات أخرى في شمال البلاد ووسطها.

وتسيطر القوات الموالية للحكومة، والمدعومة منذ مارس (آذار) من التحالف العربي بقيادة السعودية، على مدينة تعز. وأعلنت هذه القوات في نوفمبر (تشرين الثاني) بدء هجوم واسع لاستعادة المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في المحافظة. وأوقع النزاع في اليمن منذ مارس نحو ستة آلاف قتيل نصفهم تقريبا من المدنيين، وفقا لأجهزة الأمم المتحدة.

مصادر أمنية وصفته بـ«اليائس»

تفجير انتحاري استهدف قصر «معاشيق» في عدن

عدن: عرفات مدابش

فشل هجوم انتحاري تبناه تنظيم داعش المتطرف، أمس، في الوصول إلى قصر معاشيق الرئاسي في عدن، وقد خلف الهجوم قتلى وجرحى في صفوف حراسات القصر والمدنيين.

وقال مصدر أمني مسؤول في عدن لـ«الشرق الأوسط» إن التفجير لم يتمكن من اختراق الحاجز الأمني الرئيسي للقصر الكائن في حي كريتر، بمديرية صيرة في العاصمة المؤقتة عدن، وإن الانتحاري، الذي كان يقود سيارة يابانية الصنع، فجر نفسه في الجنود أثناء محاولتهم تفتيشه، في حين تؤكد المصادر أن مبنى القصر يبعد عن مكان التفجير بأكثر من كيلومترين، وهو موقع محصن بالنسبة لمحاولات اختراقه عبر عمليات مماثلة، حيث تنتشر، ما بين البوابة الرئيسية ومبنى القصر، عدد من النقاط الأمنية والحواجز الخراسانية.

وأغلقت أجهزة الأمن في عدن كل الشوارع المؤدية من وإلى قصر الرئاسة وامتدت عملية الإغلاق لتشمل مديريات أخرى مجاورة، كالمعلا وخور مكسر، وبحسب مصادر «الشرق الأوسط»، فإن أجهزة الأمن حصلت على معلومات تتعلق بوجود عناصر إرهابية أخرى كانت بالقرب من موقع التفجير وكانت ترصد وتوثق عملية التفجير منذ بدايتها، حيث خضعت المناطق المجاورة لعمليات تمشيط واسعة النطاق بحثا عن مشتبهين.

ورغم سقوط ضحايا في التفجير الانتحاري، فإن مصادر في عدن، وصفت لـ«الشرق الأوسط» التفجير بأنه «يائس»، في ظل الحملة الأمنية وخطة الانتشار الأمني الجديدة التي بدأ تطبيقها في عدن لمحاصرة الاختلالات الأمنية وحوادث الاغتيالات المتواصلة التي تنفذها خلايا مرتبطة بالمخلوع علي عبد الله صالح، بحسب المصادر، التي أشارت إلى أن الهجوم جاء كمحاولة لإرباك المشهد في عدن بعد عودة الحكومة اليمنية الشرعية للاستقرار في العاصمة المؤقتة وممارسة مهامها.

من جانبه، قال نزار أنور، المتحدث باسم السلطة المحلية في عدن لـ«الشرق الأوسط» إن التفجير الانتحاري تقف وراءه الأجهزة الأمنية المنحلة الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح وللميليشيات الحوثية، والتي تغلغلت في عدن وباقي محافظات الجنوب طوال أكثر من عقدين من الزمن. وأشار أنور إلى أن الهدف من التفجير هو إيصال رسالة للسلطات الشرعية «بأننا لن نترككم تؤمّنون عدن وتديرون الأمور من هناك». كما أشار إلى أن هذا الحادث وغيره من الحوادث، يضع السلطات الشرعية وقوات التحالف في مواجهة حقيقية لخوض «حرب أمنية مع هذه العصابات».

في الوقت الذي تضاربت المعلومات حول عدد الضحايا الذين سقطوا في التفجير الانتحاري، حيث أشارت آخر الإحصائيات، مساء أمس، إلى مقتل ما لا يقل عن 10 أشخاص وإصابة آخرين، بينهم مدنيون، حيث تقع البوابة الرئيسية للقصر على طريق سيارات ووسط حي سكني وتقابل نادي التلال، أحد أشهر أندية عدن الرياضية. وتبنى تنظيم داعش الهجوم الانتحاري على قصر الرئاسة في عدن، والانتحاري الذي نفذ الهجوم يكنى بـ«أبو حنيفة الهولندي»، في حين لم يصدر أي تعليق رسمي من السلطات بشأن الهجوم.

تخريج قوة عسكرية قوامها ألف جندي من العند

ألوية عسكرية تتحرك نحو تعز.. والمقاومة تطرد آخر جيوب الميليشيا من ذمار

جدة - تعز: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر عسكرية يمنية، أن قوات من الجيش الوطني تتحرك في هذه اللحظات من عدن باتجاه مدينة تعز، بعد أن أخذت وقتها من التدريبات العسكرية لعمليات الاختراق والعزل لميليشيات الحوثيين والحرس الجمهوري الموالي للمخلوع علي عبد الله صالح، الذي يحكم حصاره على المدينة منذ ثلاثة أشهر.

وقال العسكريون إن «هذا التحرك يأتي متزامنًا مع اشتداد المعارك في المدينة التي تواجه قصفًا عشوائيًا داخل مناطق التجمعات السكانية، وتحديدًا قلعة القاهرة، وقرى صبر، من قبل ميليشيا الحوثي المتمركزة في سوفتيل، فيما نجحت المقاومة الشعبية بدعم من الجيش في تطهير منطقة العرض، والصافح، والحبيشة في مديرية المسراخ».

وشهدت، أمس، قاعدة العند العسكري في محافظة لحج الجنوبية، حفل تخرج دفعة جديدة من قوات الجيش الوطني في محافظة تعز، التي يبلغ قوامها ألف جندي. وتخرجت الدفعة العسكرية بعد تلقيها تدريبات مكثفة على يد القوات السودانية، لواء الحزم السوداني، وحضرها قيادات من المجلس العسكري وأركان حزم اللواء اليمني نجيب الصبيحي.

وأكد الناطق الرسمي للمجلس العسكري في محافظة تعز، العقيد الركن منصور الحساني، لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه الدفعة الجديدة ستكون قوة رافدة لصفوف الجيش الوطني التي ستشارك في تطهير محافظة تعز من الميليشيات الانقلابية وفك الحصار عنه».

دعا قائد المقاومة الشعبية في محافظة تعز، الواقعة إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، الشيخ حمود المخلافي أبناء محافظة تعز إلى النفير العام أمام ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح.

ووجه الشيخ المخلافي دعوته إلى أبناء تعز، عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، قائلا: «أيها الأبطال، يا أبناء تعز الأحرار في كل المديريات وفي كل مكان ها هي تعز تناديكم وتشد على أياديكم، وندعوكم إلى النفير العام والخروج من أجل الدفاع عن كرامتكم وعيشكم وحريتك».

وبينما تستمر المواجهات العنيفة في جبهات القتال بين القوات الموالية للشرعية، الجيش الوطني والمقاومة الشعبية المسنودة من قوات التحالف، من جهة، وميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، من جهة أخرى، اشتدت المواجهات على مشارف مركز مديرية المسراخ، جنوب مدينة تعز، في مسعى للقوات الموالية للشرعية استعادتها بعدما تمكنت من استعادة عدد من مناطق المديرية.

وأوضح العميد ركن، محمود صائل الصبيحي قائد لواء الصواريخ وقائد المقاومة الشعبية الموجود ضمن الجيش الاحتياطي في قاعدة العند لـ«الشرق الأوسط»، أن المقاومة الشعبية مدعومة من الجيش الوطني تحقق الكثير من الانتصارات على الجبهات كافة، ولم تتقدم الميليشيا على أي من المحاور الرئيسية، لافتا إلى أن هناك بعض المناوشات العسكرية في المواقع التي يسيطر عليها الجيش الوطني.

وقال العميد ركن الصبيحي إن «هناك تحركات عسكرية تجري على الأرض باتجاه شبوة وذمار، تتمركز في طرد بعض الجيوب التابعة لميليشيا الحوثيين وحليفهم علي صالح، كما أن الجيش يجهز عددًا من الألوية للتحرك نحو تعز لفك الحصار عنها، بعدما استنفدت كل المحاولات من الجهات كافة لوقف الحصار عن المدينة التي تعيش حالة حرجة لنقص المواد الرئيسية».

دراسة فرنسية: 83 % يعتقدون أنه لا ينبغي على فرنسا الترحيب بقادة مستبدين

غضب في عواصم أوروبية وغربية.. و6 مدن تتظاهر ضد استقبال روحاني



إيرانيون يتظاهرون في باريس ضد زيارة الرئيس روحاني إلى فرنسا أمس («رويترز»)

لندن: عادل السالمي
باريس: «الشرق الأوسط»

اندلعت مظاهرات فى عدد من العواصم الأوروبية بالتزامن مع أول زيارة يقوم بها الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى دول أروبية بعد إعلان الاتفاق النووي.

عبر مواطنون غربيون وإيرانيون في ست دول هي إيطاليا والدنمارك والسويد وهولندا وبلجيكا وكندا عن امتعاضهم لوصول حسن روحاني بسبب سجله في ملف حقوق الإنسان، كما عبروا عن خشيتهم بأن تضحي الدول الأوروبية بقضايا حقوق الإنسان مقابل تطبيع علاقاتها الاقتصادية مع طهران.

وسيرت في باريس مظاهرة كبيرة أمس، ضد زيارة روحاني وفي بادرة واضحة الأغراض، أجبرت السلطات الأمنية الفرنسية منظمي المظاهرة من التجمع في ساحة التروكاديرو، القريبة من موقع السفارة الإيرانية في باريس، حيث كان يعتزم المتظاهرون الانطلاق من تلك المنطقة، وتحديدا من ساحة دنفير روشرو الواقعة في الدائرة الرابعة عشرة (جنوب باريس) وصولا إلى الأنفاليد.

فضلا عن ذلك، عمدت مديرة الشرطة في العاصمة إلى تشديد الإجراءات الأمنية في محيط قصر الإليزيه وحول مقر روحاني والأماكن التي انتقل إليها الرئيس الإيراني أمس وهي مقر هيئة رجال الأعمال الفرنسيين ثم المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية.

وفيما أشارت مصادر فرنسية رسمية إلى أن إلى الرئيس هولاند «لن يتوانى» في اجتماعه مع روحاني عن إثارة موضوع حقوق الإنسان، إلا أن باريس «تفضل» أن يتم ذلك في القاعات المغلقة وبعيدا عن الإعلام من أجل «فعالية» التدخل.

في هذا السياق، هاجمت وزير حقوق الإنسان الفرنسية السابقة، راما ياد خلال في مظاهرة أمس، سجل حكومة روحاني في انتهاكات حقوق الإنسان.

وقالت إن الإعدامات في إيران تجاوزت ألف حالة في 2015.. وتم وإعدام 75 امرأة إيرانية في السنوات الأخيرة. واتهمت المسؤولة السابقة حكومة بلادها بغض النظر عن تلك الانتهاك والتوجه إلى إقامة علاقات اقتصادية مع النظام الإيراني ولفتت إلى أن النظام الإيراني لن يصبح جزءا من المجتمع الدولي ما لم يحترم حقوق الإنسان.

وشددت الوزير السابقة على أن المنطقة «لن تنعم بالسلام ما لم يسقط النظام الإيراني»، داعية إلى تعبئة كل الجهود في باريس «حتى يقول الفرنسيون لروحاني إنه ليس رئيسا معتدلا»، مؤكدة أن «الشعب الإيراني يملك الإرادة الكبيرة لإقامة الحرية والديمقراطية».

وشارك في الاحتجاجات الغاضبة في العاصمة الفرنسية، أعضاء في مجلس الشيوخ الفرنسي وعدد من الشخصيات الثقافية ومنظمات حقوق إنسان إيرانية وغربية وأحزاب سياسية، وعدد من عناصر المعارضة الإيرانية، قبل وصول روحاني إلى مقر نظيره الفرنسي فرنسوا هولاند في قصر الإليزيه.

في السياق ذاته، قال المنظمون إن الوقفات الاحتجاجية والمظاهرات التي شهدت حضورا لافتا من شتى المناطق الأوروبية جاءت لتذكير الدول الأوروبية حول تدهور أوضاع حقوق الإنسان في زمن روحاني واستمرار الاعتقالات والملاحقات للنشطاء السياسيين. وحمل المتظاهرون صورا لمعتقلي الرأي والسجناء السياسيين ومدافعي حقوق الإنسان في السجون الإيرانية مطالبين بوضع ملف حقوق الإنسان على أجندة الاتفاقيات التي تبرمها الدول الأوروبية في توجهها الجديد مع النظام الإيراني للضغط على حكومة روحاني في الاهتمام بحقوق الإنسان ووقف الإعدامات وإطلاق السجناء السياسيين.

إلى ذلك، أظهرت دراسة استقصائية حول زيارة الرئيس الإيراني إلى فرنسا، أن 83 في المائة من الفرنسيين طالبوا الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بإثارة قضايا حقوق الإنسان مع الرئيس الإيراني. ووفقا للدراسة فإن زيارة روحاني إلى باريس أثارت مرة أخرى مسألة العلاقة بين فرنسا بوصفها عاصمة حقوق الإنسان في العالم مع الأنظمة الديكتاتورية القمعية.

وبحسب الدراسة فإنه «لا يمكن تضليل الفرنسيين من قبل النظام الإيراني فالأغلبية الساحقة تعتقد أنه نظام قمعي لا يحترم أدنى الحريات الإنسانية». وبيّنت الدراسة أن أكثر من 8 من أصل 10 فرنسيين يريدون من رئيسهم فرنسوا هولاند إثارة انتهاكات حقوق الإنسان في إيران عشية زيارة حسن روحاني. وأجريت الدراسة الاستقصائية «إيلاب» بمناسبة زيارة الرئيس الإيراني إلى فرنسا وكشفت أن واحدا من اثنين من الفرنسيين يعتقدون أنه لا ينبغي على فرنسا الترحيب بقادة مستبدين.

وذكرت الدراسة أن 48 في المائة من المستطلعين يعتقدون أنه لا يمكن تبرير الزيارة لأسباب اقتصادية، في مقابل الأغلبية العظمى من الفرنسيين الذين يعتقدون أنه لا يمكن استقبال قادة ديكتاتوريين، من دون الدفاع عن القيم فرنسا، كما نوهت الدراسة على سبيل المثال بأن أكثر من 8 فرنسيين من أصل 10 (و92 في المائة من مؤيدي اليسار) يعتقدون أنه يجب على الرئيس الفرنسي إثارة قضايا حقوق الإنسان في إيران عشية لقائه روحاني.

وعلى صعيد الحريات الإنسانية بما فيها حرية الصحافة، أشارت الدراسة إلى أن 84 في المائة من الفرنسيين يعتقدون أن عدم احترام هذه الحرية أمر غير مقبول، وأنه ينبغي أن يؤخذ ذلك في عين الاعتبار في المفاوضات الفرنسية والأوروبية مع الطرف الإيراني. والأمر نفسه فيما خص التمييز العرقي والديني في إيران، وفق اعتقاد كل ثمانية من أصل عشرة فرنسيين.

وأكدت الدراسة أنه ينبغي على الرئيس الفرنسي الاهتمام بتلك القضايا بشكل فعال؛ فالحرية مبدأ سيادي في الجمهورية الفرنسية وأوضحت الدراسة تعليق الفرنسيين «جليا» بحرية الرأي بنسبة 97 في المائة وبحقوق الإنسان نحو 96 في المائة وحرية الدين بنسبة 75 في المائة.

وفي الإطار ذاته، نوهت الدراسة بأن 91 في المائة يعلمون جيدًا أن دولة إيران لا تحترم حرية الصحافة ووسائل الإعلام وأن 90 في المائة منهم يعتقدون أنها لا تأبه بحقوق الإنسان وكذلك 88 في المائة يقولون إنها لا تضمن حرية الدين.

قوات الأمن تقمع الحريات وترتكب انتهاكات

«هيومان رايتس ووتش»: المخابرات و القضاء أكثر من ينتهك حقوق الإنسان في إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة «هيومان رايتس ووتش»، في تقريرها لعام 2016، إن قوات الأمن والمخابرات والسلطة القضائية الإيرانية أكثر من انتهك حقوق الإنسان في إيران في 2015. وقالت إنه سُجل ارتفاع كبير في عمليات الإعدام مقارنة بالسنوات السابقة، حيث أعدمت إيران أكثر من 830 سجينا، معظمهم في جرائم مخدرات، فيما فرضت السلطات بشكل متكرر قيودا خانقة على حرية التعبير والمعارضة. وكانت منظمات حقوق إنسان إيرانية قد أعلنت في منتصف يناير (كانون الثاني) الحالي أنها رصدت أكثر من 1084 حالة إعدام العام الماضي.

وبيّن تقرير «هيومان رايتس ووتش» أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والفنانين والصحافيين - ومنهم مراسل صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية جيسون رضائيان، وهو أميركي من أصل إيراني - واجهوا أحكاما قاسية بتهم أمنية مريبة. كما عانت جمعيات المجتمع المدني في 2015 من مضايقة السلطات واعتقالها للطلاب والمعلمين وأعضاء النقابات العمالية بسبب أنشطتهم السلمية. وزُج بالعشرات من النشطاء السياسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في المعتقلات بسبب أنشطتهم السلمية أو المهنية.

في هذا السياق، قالت سارة ليا ويتس، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «سنة بعد سنة، تعمل قوات الأمن على قمع الحريات الأساسية وارتكاب انتهاكات في إيران بمنأى عن المحاسبة. لقد تأخرت السلطات كثيرا في محاسبة المسؤولين عن تجاوزات حقوق الإنسان جراء ما اقترفوه من انتهاكات لالتزامات إيران على المستويين المحلي والدولي في مجال حقوق الإنسان».

يذكر أن التقرير السنوي للمنظمة صدر أول من أمس (الأربعاء) في 659 صفحة، في طبعته الـ26، واستعرضت «هيومان رايتس ووتش» فيه ممارسات حقوق الإنسان في أكثر من 90 دولة. وعلى صعيد الملف الإيراني، قالت: «تواجه النساء التمييز في كثير من جوانب الحياة، بما في ذلك المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والميراث». وبحسب التقرير، فإن السلطات الإيرانية سعت في 2015 إلى إصدار قوانين تمييزية تحد من توظيف النساء في قطاعات معينة، وتقيد الوصول إلى تنظيم الأسرة.

في غضون ذلك، أشارت المنظمة إلى أن الأقليات الدينية والعرقية، فضلا عن اللاجئين والعمال المهاجرين، يعانون من التمييز في إيران على مستويي القانون والممارسة؛ حيث تحرم الحكومة البهائيين، أكبر أقلية دينية غير مسلمة في إيران، من حرية المعتقد، كما استهدفت قوات الأمن المتحولين من الإسلام إلى المسيحية، وفرضت الحكومة قيودا على الأنشطة الثقافية والسياسية للأقليات الكردية والعربية والبلوش.

وبحسب «هيومان رايتس ووتش»، يواجه اللاجئون والعمال المهاجرون الأفغان في إيران، الذين يقدر عددهم بما بين 2,5 مليون و3 ملايين نسمة، عقبات في الحصول على الخدمات الاجتماعية، وأصبحوا أكثر عرضة، من عموم السكان، لخطر الاستجواب التعسفي، وأحيانا الاعتقال من قبل السلطات، ولا تتوفر لهم إمكانات كافية للجوء إلى القانون حين يتعرضون للإساءة، سواء من جهات حكومية أو من القطاع الخاص.

ولفتت المنظمة إلى أن الحكومة الإيرانية لا تزال ترفض زيارة مفتشي الأمم المتحدة في حقوق الإنسان، وعلى رأسهم المقرر الخاص للأمم المتحدة حول حقوق الإنسان في إيران، أحمد شهيد.

بيروت المركز الثاني للإعلام الإيراني بعد طهران

إيران تنفق ملايين الدولارات على وسائل إعلام لبنانية لتشكيل رأي عام مناهض للسياسات العربية

لندن: «الشرق الأوسط»

استغلت إيران الحرية الواسعة التي يتمتع بها الإعلام اللبناني، وغياب الرقابة الفعلية على محتوى البث التلفزيوني والإذاعي، وحتى الورقي، لتنشئ شبكة إعلامية واسعة تضم محطات فضائية وأخرى أرضية، بالإضافة إلى وسائل إعلام مطبوعة، وأخرى إلكترونية.

وتؤشر الحملة التي شنت الأسبوع الماضي، على المملكة العربية السعودية، في صحيفتين محليتين لبنانيتين، في التوقيت نفسه، وفي مضمون متشابه، ثم في تناقلها عبر محطات تلفزيونية عدة، على حجم التغلغل الإيراني في الإعلام اللبناني. وتستغل إيران ضعف الإعلام اللبناني المناهض لها، وتردي أوضاعه المادية، من أجل المضي في اجتذاب الصحافيين الكبار إلى صفها، كما في تقوية الإعلام الموالي لها، الذي يُعتبر الإعلام الوحيد الذي يعاني من الضائقة المالية الكبيرة التي تضرب الإعلام اللبناني عامة، والمعارض لطهران خصوصًا، فوسائل إعلام عريقة مثل صحيفة «النهار» اللبنانية، اضطرت أخيرًا إلى تسريح الكثير من موظفيها، ووقف بعض خدماتها كالملحق الثقافي، من أجل توفير القدرة على الاستمرار، فيما يرزح تلفزيون وصحيفة «المستقبل» تحت ضائقة مالية هائلة، حيث أتم موظفو التلفزيون والصحيفة المواليان لقوى «14 آذار» سنة كاملة من دون رواتب.

وفي المقابل، لا يكاد يمر يوم من دون ظهور وسيلة إعلام جديدة موالية لطهران، خصوصا في الجانب الإلكتروني. ويقول مصدر لبناني واسع الاطلاع لـ«الشرق الأوسط» إن إيران أنشأت في بيروت «غرفة عمليات» إعلامية كبيرة تدير المضمون والمحتوى الإعلامي لوسائلها الإعلامية التي تبلغ العشرات، بهدف تنظيم عملها وحملاتها وضبط توجهاتها. وتضم غرفة العمليات هذه مجموعة من «المحللين» الذين يتنقلون على الشاشات اللبنانية والعربية لشرح مواقف الحزب والدفاع عنها، من دون أن يظهروا انتكاسًا للحزب أو لإيران، ما يشجع وسائل الإعلام الأخرى الباحثة عن «الرأي الآخر» على استضافة هؤلاء والاستماع إلى ما لديهم من آراء وتحليلات.

ويقول عميد كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية الدكتور جورج صدقة في مقال نشره أخيرًا إن وسائل الإعلام اللبنانية تمر بأزمة خانقة، ربما هي الأقسى في تاريخها، باتت تهدد وجودها واستمراريتها، تتمثل بتراجع مداخيلها إلى درجة أصبحت معها غير قادرة على دفع رواتب العاملين فيها، وراحت تحصر نفقاتها في الحد الأدنى، وتسرّح موظفيها كي لا تضطر إلى إقفال أبوابها. هذه الأزمة لا تطال فقط محطات التلفزة التي رفعت صوتها أخيرًا، بل غالبية الوسائل على أنواعها، نتيجة تراجع المداخيل الإعلانية والأزمة الاقتصادية.

ويشير إلى أن «اشتداد الأزمة يلزم هذه الوسائل البحث عن مموّلين، مما يعني فقدان استقلالها واضطرارها إلى تغيير سياساتها لمصلحة مَن يضمن لها استمرارها، مع ما يحمل ذلك من تهديد متنوّع للسيادة الوطنية ولخيارات لا تصب دائما في المصلحة الوطنية».

فقد تمددت إيران إلى الإعلام اللبناني، لخلق منصات إعلامية تنطق باسمها، وتروج لسياستها، وتحاول تشكيل رأي عام مناهض للسياسات العربية، يستهدف الطوائف عبر التخويف حينًا، وشراء الولاءات لزرع القلق في أحيان أخرى.

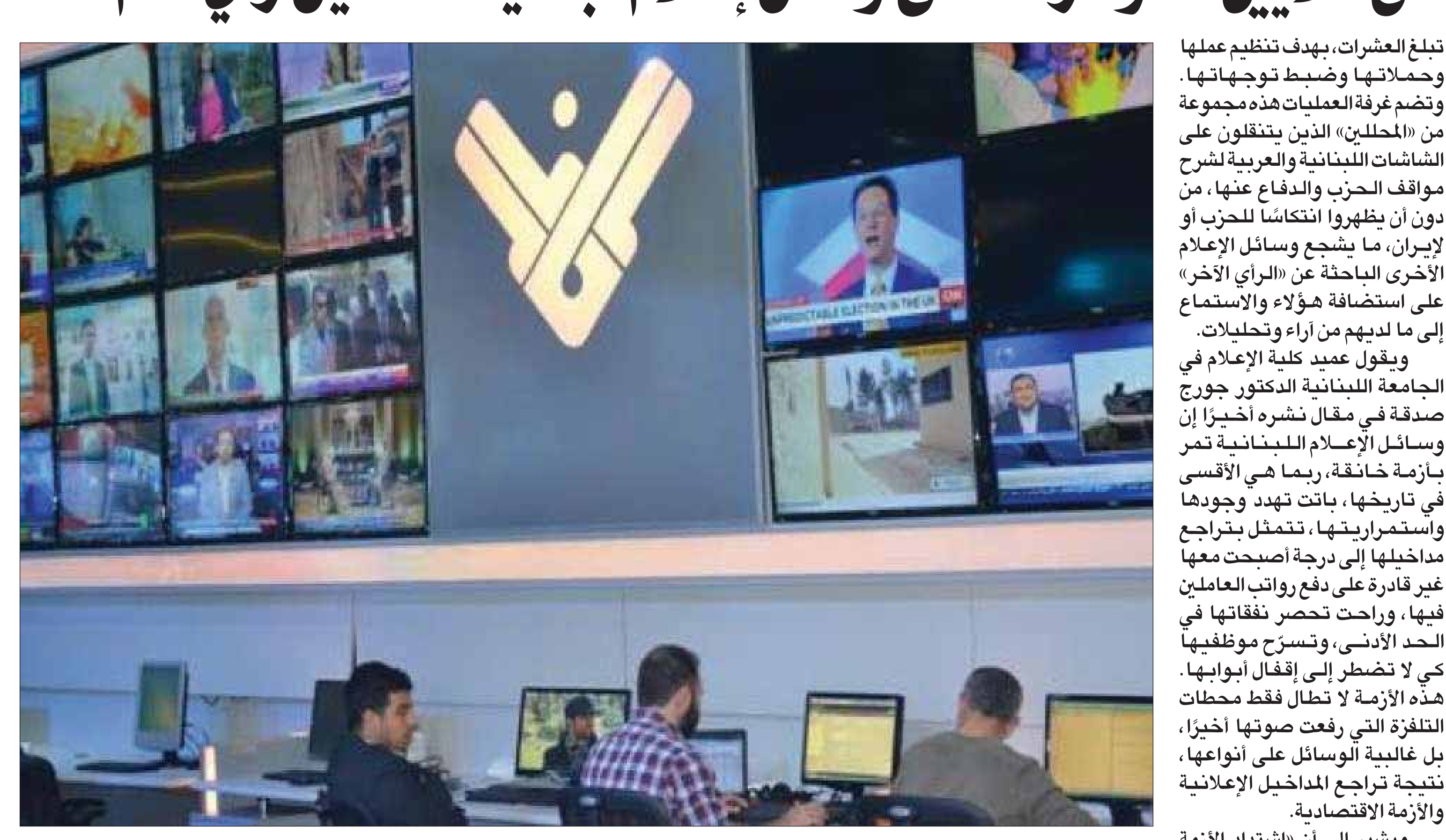
وتعد بيروت، المقر الثاني لمحطات الإعلام الإيراني، فهي تضم المركز الأكبر لقناة العالم، وأكثر من 15 محطة فضائية تعمل في الفلك الإيراني، بالإضافة إلى عشرات المحطات الدينية الصغيرة.

وتمتد الآلة الدعائية الإيرانية على مساحة إعلامية تشمل عشرات المواقع الإلكترونية وبعض الصحف والشاشات، وعبر وجوه إعلامية تحمل ألقابًا مثل «باحث استراتيجي» و«خبير سياسي» وغيرها، تشارك في عدد كبير من البرامج التلفزيونية على الشاشات المحلية، وتنطق باسم السياسة الإيرانية، مدفوعة بمال سياسي يُضخ منذ عام 2005، إثر الانقسام السياسي اللبناني على ضوء اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، وتضاعف بعد الأزمة السورية. ويقدر متابعون من المعارضين لحزب الله اللبناني حجم الاستثمار، بملايين الدولارات سنويًا.

الاستثمار الإيراني يتخذ شكلين في لبنان؛ الأول ظاهر ومكشوف، عبر دعم عدد من وسائل الإعلام والكتاب الصحافيين الذين يتحدثون بلسان طهران، ويصعّدون في مواقفهم ضد أصدقاء لبنان التقليديين، وتحديدًا الدول العربية الشقيقة، بينما يلعب النفوذ الإيراني في وسائل الإعلام دورًا خفيًا، يتمثل في احتكار سوق الإعلانات، و«ابتزاز وسائل الإعلام للترويج للسياسة الإيرانية مقابل العائدات المالية نتيجة الإعلانات».

يقول الباحث السياسي المعارض لـ«حزب الله» لقمان سليم، إن «الاستثمار الإيراني في الإعلام اللبناني، هو أكبر من قدرة السوق اللبنانية على استيعابه، بالنظر للضخّ المالي الكبير».

ويؤكد سليم لـ«الشرق الأوسط» إن «الأخطر من التمويل النقدي لإنشاء مؤسسة إعلامية هنا وأخرى هناك، هو التدخل الفاضح في سوق الإعلانات، خصوصًا عندما يطلب الإيرانيون من جماعتهم الإعلان في هذه المحطة أو تلك، وهذا يعني التحكم الأخطر بالمؤسسة وسياستها، إلى درجة أن يُفرضوا عليها من تستقبل من الضيوف وكيف تسوق للسياسة الإيرانية»، معتبرًا أن «هذا التأثير أدهى من مفعول المنصات الخاصة التي هي جزء من جبهة الممانعة الإعلامية».





تعتبر قناة «المنار» التابعة لحزب الله من أهم الوسائل الإعلامية التي تمولها إيران

ويضيف سليم: «الاستثمار الإيراني في لبنان يعدّ ضئيلاً قياسًا على موازنة طهران الإعلامية الهائلة في المنطقة، لكنه بالتأكيد هو أكبر من قدرة السوق اللبنانية الصغير على استيعابها»، مشيرًا إلى أن «المشكلات المالية التي يعاني منها الإعلام اللبناني في زمن الشحّ هذا، تفتح الباب واسعًا أمام التدخل الإيراني وتسهّل على طهران الاستثمار السياسي في الإعلامي بشكل أكبر وأوسع».

سليم يرى أن «التسلل الإيراني عبر (الأموال النظيفة) لتحقيق غايات غير نظيفة، هدفه غسل دماغ الجمهور، وهذا أخطر من إنشاء منصة تلفزيونية أو موقع إلكتروني يروج لسياسة إيران ومحور الممانعة في لبنان والمنطقة»، مشيرًا إلى أن الإيرانيين «برعوا في السنوات الأخيرة في استمالة ليس المؤسسات الإعلامية فحسب، بل إعلاميين عبر تعيين هذا الشخص كمستشار إعلامي وذاك كمستشار فني».

تتمثل هذه الخطة في إعلانات موحدة، معظمها صادر عن مؤسسات تتخذ من الضاحية الجنوبية لبيروت (معقل حزب الله اللبناني) مقرات لها، وتنتشر على عدد من وسائل الإعلام التلفزيونية، إضافة إلى مواقع إلكترونية نمت بشكل كثيف خلال السنوات الخمس الماضية. وفيما يظهر أن بعض الوسائل الإعلامية المرئية تلعب دور التابع لإيران، مثل قناة «المنار» التابعة لحزب الله الذي لا ينفي أن مصادر تمويله الوحيدة هي من طهران، ثمة وسائل إعلامية أخرى محلية، تقول إنها محايدة، لكنها تبث إعلانات من ضمن مجموعة الإعلانات الموحدة لتلك المؤسسات، وأكثر ما تظهر في فترة شهر رمضان الذي يعد أكبر موسم إعلاني في الشاشات اللبنانية.

تلك الممارسات، هي جزء من الاستراتيجية الإعلامية الإيرانية التي تسللت إلى وسائل الإعلام في لبنان، وتضخمت منذ بدء الأزمة السورية، في محاولة لإنتاج إعلام «ممانع»، مؤيد للسياسة الإيرانية، ويتبنى وجهة نظر النظام السوري ورعاته الإيرانيين.

اللافت في هذه المرحلة اختلاط المال الإيراني مع المال السوري النظامي في وسائل إعلام لبنانية، ويبدو ذلك جليًا في ثلاث محطات تلفزيونية على الأقل، وثلاث صحف ورقية، وعدد كبير من المواقع الإلكترونية، بعضها لا يقدم ولا يؤخر في المشهد السياسي، ولا يعد قارئوها يوميًا بأكثر من المئات.

تقوم الاستراتيجية على تقديم «الدعاية المضادة»، ويمكن رصد تمويلها من إيران، عبر التركيز على الأخبار الإيرانية وبث خطابات ومقتطفات مصورة من خطابات المرشد الأعلى الإيراني علي الخامنئي، فضلاً عن تبنّي وجهة نظر النظام السوري الرسمية حيال المشهد الميداني.

والى جانب استراتيجية الضخ في وسائل الإعلام «الموالية» و«الحليفة» لإيران، يبرز دور المحللين السياسيين الذين لا ينفكون عن الظهور في وسائل إعلام، تحت أسماء وألقاب عائدة لمراكز دراسات ومراكز إعلامية تأسست خلال الفترة الممتدة من عام 2012 حتى 2014، ويشارك هؤلاء في برامج حوارية تلفزيونية، وسط معلومات عن أن الميزانية الشهرية لكل واحد من تلك المراكز، يتخطى 25 ألف دولار أميركي شهريًا.

ورغم أن تلفزيون «المنار» هو التلفزيون الوحيد الناطق باسم «حزب الله» حليف إيران الأول في لبنان، فإن ثمة وسائل إعلامية أخرى تمولها إيران وتشرف عليها. وقد حاولت طهران استحداث محطة فضائية حملت اسم «العالم» لتنافس المحطات الفضائية العربية القوية كـ«العربية» و«الجزيرة»، إلا أنها فشلت في ذلك فشلا ذريعًا لما حمله هذا التلفزيون من هوية واضحة، فانتقلت إلى خطة «ب» التي حملت فكرة إنشاء محطات فضائية حليفة تمولها مصادر مختلفة، تصب جميعها في خانة التحالف الإيراني - السوري في لبنان، فظهرت محطات قوية مثل قناة «الميادين» التي تعتبر حاليا الذراع الإعلامية لـ«محور المقاومة» كما تسمي إيران التحالف الذي يضمها إلى النظام السوري وحزب الله.

وتمول إيران أكثر من 200 محطة تلفزيونية عربية وغير عربية، علما بأن تلفزيون «الميادين» يشكل نقطة تواصل مهمة مع الناطقين بالإسبانية، حيث افتتح أخيرًا موقعًا ناطقًا بالإسبانية، وهو قدم برامج «احتفالية» خاصة بكل من كوبا وفنزويلا حليفتي إيران في أميركا الجنوبية.

ماخوس لـ «الشرق الأوسط»: تلكؤ الإجابات المرتقبة صعّب الإعلان عن موقف موحّد

تأرجح «جنيف 3».. والقرار النهائي لـ«الهيئة العليا للمفاوضات» السورية ما زال معلقاً

الرياض: فتح الرحمن يوسف

حفلت الساعات الماضية بكثير من التناقضات بشأن الاجتماعات الرامية إلى إيجاد حل للأزمة السورية، التي كان من المفترض أن تنطلق في جنيف مساء اليوم، إلا أن المعارضة السورية بدت غير جاهزة تقنيا وسياسيا للمشاركة في هذا التوقيت، مقابل تأكيد أممي على أن «لا تغيير في المواعيد».

وحتى مساء أمس، كانت «الهيئة العليا للمفاوضات» السورية لا تزال تنتظر إجابات سريعة من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والمبعوث الأممي لسوريا ستيفان دي ميستورا، وذلك رغم مرور الوقت بشأن الموعد المحدد لـ«جنيف3» اليوم الجمعة. حيث أكد عضو بالهيئة لـ«الشرق الأوسط»، أنه حتى اللحظة لم يتخذ قرار نهائي بشأن الذهاب إلى «جنيف3» أو التغيب، مشيرا إلى أن هناك إجماعا على ضرورة إعطاء الأولوية لإيقاف القصف الروسي وتجويع النظام السوري لأطفال ونساء المناطق المحاصرة. سالم المسلط، المتحدث الرسمي باسم «الهيئة العليا»، قال: «إن الهيئة العليا ما زالت تنتظر رد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، مبينا في الوقت نفسه، أن المعارضة تنتظر رد المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا بالإيجابية»، مشيرًا إلى أن هناك حالة من التفاؤل، مشددًا على أن التعثر الذي حدث حتى الآن ليس من طرف المعارضة، وإنما من طرف روسيا التي تقصف الأطفال والنساء، على حدّ تعبيره.

وفي ما يتعلق بمصير موعد المفاوضات المحدد اليوم الجمعة، لمح المسلط إلى أن «المواعيد قابلة للتأجيل يومًا أو يومين»، ومؤكدًا في الوقت نفسه، أن «الأولوية الآن تنصبّ في كيفية التعاطي مع المسألة الإنسانية المتعلقة بقتل وتجويع الأطفال الذين يقصفون في سوريا، من دون أن يصلهم الغذاء»، وشدد على ضرورة إيقاف القصف وإيصال المساعدات في المقام الأول.

وفي السياق نفسه، قال منذر ماخوس، سفير «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» في باريس، وعضو «اللجنة العليا» في حوار مع «الشرق الأوسط» إنه «حتى الآن لم نصل إلى قرار نهائي، وذلك لأن هناك إعادة قراءة وتقييم لمجمل ما توصل إليه النقاش داخل الهيئة العليا للمفاوضات. ورغم ضيق الزمن، فإن هناك إجماعا على ضرورة انتظار أجوبة الأمين العام للأمم المتحدة والمبعوث الأممي لسوريا، ردا على رسائلنا التي بعثناها لكليهما». وأوضح ماخوس أن «اجتماعات الهيئة العليا مستمرة، لأن هناك الكثير من الإشكاليات التي تواجه مصير ما نخرج به من قرار نهائي، بشأن الذهاب إلى (جنيف3) من عدمه». ولفت إلى «إجماع بين مكونات المعارضة على ضرورة إعطاء الأولوية لإيجاد حلول عاجلة للوضع المأساوي لشرائح الأطفال والنساء في المناطق المتأثرة بالقصف الروسي وتجويع النظام السوري». وفي موضوع ذي صلة، هناك بيان صدر عن «الهيئة العليا» حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، قالت فيه ما يلي: «نشكر مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا على رسالته الجوابية، وعلى تأكيده على أن الفقرة 12 و13، التي طالبنا بتنفيذها، هي حق مشروع تعبر عن تطلعات الشعب السوري وهي غير قابلة للتفاوض». وتابعت الهيئة في البيان: «أرسلنا رسالة للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تطالب أعضاء مجلس الأمن، خاصة الدول الخمس الدائمة العضوية، بالقيام بمسؤولياتهم والتزامهم بتطبيق القرار 2254، وننتظر الرد منه».

وأضافت الهيئة في البيان ذاته: «نحن جادون في المشاركة وبدء المفاوضات، لكن ما يعوق بدء المفاوضات هو من يمارس قصف المدنيين وتجويعهم».

استعراض «النصرة» في المدينة يمهّد لصراع بين الفصائل

المتصارعون في حلب يعيدون تموضعهم استعدادًا لجنيف

بيروت: بولا أسطيح

ليست مدينة جنيف السويسرية وحدها المنهمكة حاليًا بالتحضير للمفاوضات المرتقبة بين فريقي الصراع السوري. ذلك أن ما تشهده محافظة حلب، ثاني كبرى مدن سوريا، على صعيد التطورات الميدانية والعسكرية ليس إلا جزءًا من الاستعدادات القائمة لإعادة تموضع الأطراف المتصارعة بهدف مواكبة الحراك السياسي، لما للمدينة والمحافظة الشمالية التي هي عاصمتها من رمزية كبيرة نتيجة تعدد المجموعات المسيطرة عليها.

ولقد أثار الاستعراض العسكري الذي قامت به «جبهة النصرة» داخل أحياء المدينة وريف المحافظة الغربي في اليومين الماضيين اهتمام المراقبين، ففيما قالت الجبهة إن تحركاتها الأخيرة هدفها «تعزيز جبهات حلب»، رجّح أكثر من مصدر أن تكون «النصرة» تحاول استعادة دورها في المدينة بالتزامن مع التحضيرات لانطلاق مفاوضات جنيف، وذلك بعد نحو سنة ونصف السنة من خروجها منها بعيد هزيمتها في المنطقة الشرقيّة أمام تنظيم داعش.

وعلى الرغم من الشائعات التي يحاول النظام السوري ومقربون منه ترويجها لجهة تحضيره لعملية عسكرية كبرى في المحافظة الواقع في أقصى الشمال السوري، وهو ما تحدث عنه قائد ميداني في الجيش السوري لوكالة الصحافة الفرنسية قائلا إن المحافظة ستشهد «أكبر عملية عسكرية في سوريا منذ أن بدأت الحرب»، تستبعد المعارضة تمامًا - كما يرى مراقبون - حصول عملية مماثلة، وخصوصا داخل مدينة حلب في المدى المنظور لانشغال قوات النظام والمجموعات المقاتلة إلى جانبها بالجبهات المشتعلة مع تنظيم داعش عند الحدود مع تركيا.

وفي هذا الإطار، أوضح مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط»، أن «همّ النظام الأساسي في هذه المرحلة الوصول إلى المحطة الحرارية التي يسيطر عليها (داعش) شمال شرقي حلب في منطقة الرضوانية»، ولفت إلى أنّه «لا إمكانيات لديه وبالتحديد بما يتعلق بالكثير، لفتح معارك كبيرة، وخصوصا في الريف الشمالي.. ولقد اضطر لفتح جبهة ريف حلب الجنوبي لفك الحصار عن كفريا والفوعة الشيعيتين».

هذا، وتتقاسم قوات النظام السوري وفصائل المعارضة السيطرة على مدينة حلب منذ بدء المعارك فيها في عام 2012، ويؤكد رئيس المكتب السياسي لمجلس الثورة في حلب، ياسر النجار أن قوات النظام تسعى حاليًا لـ«التمدّد في الريفين الشرقي والجنوبي لحلب وهما بمعظمهما خاليان من السكان، وتتركز معاركها هناك مع تنظيم داعش»، مشددًا على «عجز النظام، وكما يروج، لفصل الريف عن المدينة، وخصوصا الريفين الشمالي والغربي. لذلك يقدم على عمليات قصف عشوائي لا طائل منها». وأضاف: «لا خوف من فرض حصار على المدينة حيث وضع الثوار ممتاز، وما يجعلنا مطمئنين هو عدم امتلاك النظام العناصر الكافية لتغطية المساحات التي يتقدم فيها».

في حين يرجح رامي عبد الرحمن أن يكون التمدد المستجد لـ«النصرة» داخل المدينة هدفه إضعاف «الجبهة الشامية» أحد أكبر فصائل المدينة، ما سيؤدي لصراع جديد بين فصائل المعارضة. ولم تقتصر التطورات التي شهدتها حلب في الساعات الماضية على الاستعراض العسكري لـ«جبهة النصرة» الذي تخلله دخول رتل ضخم مؤلف من نحو مائتي آلية محملة بالعناصر المدججين بالسلاح الكامل إلى المنطقة، بل شهدت المدينة قبل يومين عملية اندماج «كتائب ثوار الشام» في «الجبهة الشامية»، ما سيؤدي لارتفاع عدد مقاتلي الجبهة إلى عشرة آلاف مقاتل، بحسب مدير المكتب الإعلامي في «الجبهة الشامية» هيثم أبو حمو.

مدير مركز الشرق الأوسط للدراسات العميد المتقاعد هشام جابر، في العاصمة اللبنانية بيروت، رجح خلال لقاء لـ«الشرق الأوسط» أن يكون دخول «جبهة النصرة» إلى مدينة حلب بشكل استعراضي يأتي بإطار عملية استباق دخول «داعش» إليها في حال خسر سيطرته على مدينة الباب، لافتا إلى أنّه يندرج أيضا في إطار التموضعات الميدانية الجديدة الحاصلة عشية انطلاق مفاوضات جنيف. وشرح جابر قائلاً: «تدرك (النصرة) جيدا أن النظام السوري ليس بوارد القيام بعملية عسكرية مكلفة داخل المدينة لانشغاله بجبهات أخرى مع (داعش) على الحدود مع تركيا، أضف إلى أنّه يقاتل بأطراف ريف حلب الجنوبي والغربي.. لذلك لا يمكن اعتبار تعزيز مواقعها داخل المدينة بإطار استعداداتها العسكرية لمواجهته فيها».

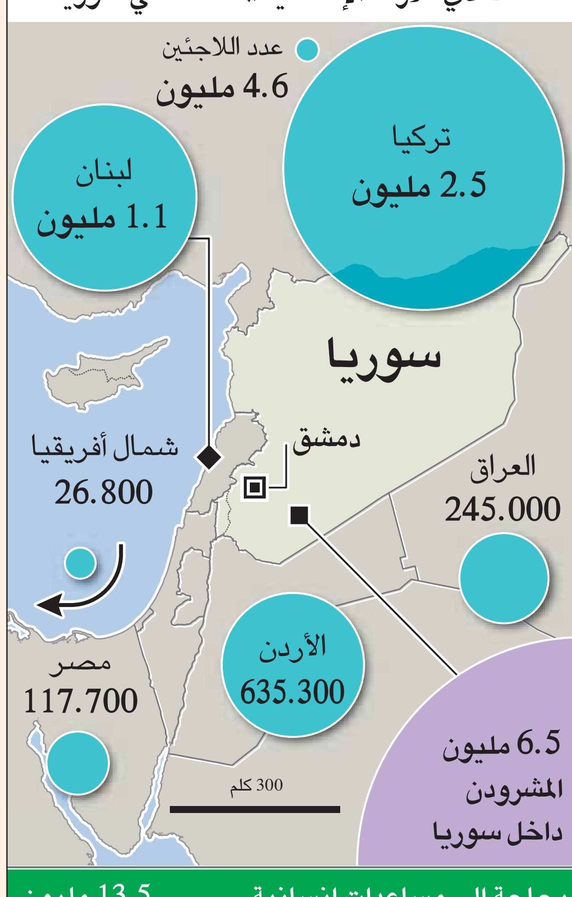
عناصر من الجبهة الشامية يلتفون حول موقد نار طلبا للدفء في أحد شوارع المدينة القديمة لحلب («رويترز»)

أكد أن إيجاد فرص عمل للاجئين من أهداف مؤتمر «مساعدات سوريا»

وزير التنمية الدولية البريطاني: نحث الدول المانحة على توفير الالتزامات الدائمة للأزمة



مؤتمر المانحين بشأن سوريا الذي ينظم بالتعاون مع الأمم المتحدة سيحث الدول المشاركة والمانحة على مضاعفة المساهمات المالية التي تستخدم للتصدي للأزمة الإنسانية المتفاقمة في سوريا



بحاجة إلى مساعدات إنسانية	13.5 مليون
عدد القتلى	250.000
عدد الجرحى	1 مليون

حجم التمويل الحالي رداً على دعوة الأمم المتحدة في عام 2015 لجمع 8.4 مليار دولار بلغ 3.3 مليار دولار فقط

المصدر: UN, UK government — غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

وزير التنمية الدولية البريطاني ديزموند سوين

لندن: مينا الدروبي

في مواجهة النزاع الوحشي والأزمة الإنسانية السورية، قرّرت الحكومة البريطانية أن تستضيف مؤتمرًا لجمع تبرّعات للسوريين المشردين، إذ أعلنت الحكومة أنها ستضغط على الدول لمضاعفة مساهماتها المالية من أجل التصدي للأزمة الإنسانية. وقال وزير التنمية الدولية البريطاني ديزموند سوين لـ«الشرق الأوسط»، خلال جلسة خاصة في وزارة التنمية البريطانية أمس، إن «الأزمة السورية مستمرة منذ ست سنوات وستستمر لفترة أطول. وبريطانيا من الدول المانحة، ونحن بحاجة إلى الاضطلاع بالتزاماتنا متعددة السنوات، حتى يتسنى لمن يعملون بالنيابة عنا في المنطقة معرفة أن هناك التزاما قائما من جانبنا حيالهم». وذكر الوزير سوين أن بريطانيا «هي ثاني أكبر دولة مانحة في العالم»، وأوضح: «لقد استجبنا للطوارئ في سوريا بطريقة أكبر مما فعلنا حيال أية أزمة إنسانية سابقة في تاريخنا المعاصر، إذ تبلغ قيمة مساهماتنا الحالية نحو 1,1 مليار جنيه إسترليني». وأردف: «لقد أخذنا زمام المبادرة في مختلف المجالات، وعلى رأسها التعليم، ولقد بذلنا جهودًا عظيمة من أجل إدخال أطفال اللاجئين السوريين إلى المدارس كي لا يكون هناك جيل بلا تعليم».

هذا، وسيحدد المؤتمر أهدافا طموحة تتعلق بالتعليم والفرص الاقتصادية لإحداث تغيير في حياة اللاجئين المتضررين من الأزمة السورية، ولمساعدة الدول المضيفة لهم، ووفق شرح سوين «سيحث المؤتمر الدول على المساهمة في تلبية متطلبات العام المقبل، ونحن نحاول تجنب نقص الأموال المطلوبة هناك. إننا نسعى من خلال هذا المؤتمر إلى رفع مستوى الطموحات بطريقة مختلفة، وهي عن طريق الحاجة إلى الاعتراف ببساطة أنه لا يمكننا الاستمرار في التعامل مع هذه الأزمة كأنها حالة طارئة اعتيادية مثل الفيضان أو الزلزال». وأردف سوين: «التعليم أصبح مكوّنًا أساسيًا ومهمًا من جهود الإغاثة السورية، وتحدونا طموحات كبيرة لتنمية وتطوير التعليم هناك. إننا نريد إدخال كل طفل سوري إلى المدرسة قبل عام 2017 الدراسي».

ومن جانب آخر، كما قال الوزير البريطاني، فإن إيجاد فرص عمل للاجئين هي من الأهداف المهمة الأخرى للمؤتمر، ومضى قائلاً: «إنها مهمة كبيرة بحق بالنيابة عن تلك الدول التي تستضيف أولئك اللاجئين، والتي تعاني بالفعل من مشكلاتها الاقتصادية. علينا الاعتراف بذلك وتقديم المساعدة في تعزيز الصالح العام بالنيابة عن العالم، ولا بد من وجود عروض مفيدة لهم تنفعهم وتنفع اللاجئين كذلك».

كذلك صرح الوزير البريطاني بأنه «إذا كنا نستطيع التحرك للتوصل إلى اتفاق بين الدول المضيفة لفتح أسواق العمل لديها أمام اللاجئين فلا بد من وجود عرض جيد لتلك الدول من الجانب الآخر». وتعهد بضخ البنوك متعددة الأطراف مزيدا من الأموال من أجل إتاحة التمويل بالشروط الميسرة للمانحين حتى تزداد قدرات التمويل المتاحة للاقتصاد اللبناني والأردني، ويمكن للقطاع الخاص الالتزام بالتنمية وتوفير مزيد من الوظائف بالنسبة إلى اللاجئين. واستطرد سوين: «سيكون ذلك مفيدا بشكل كبير بالنسبة إلى اللاجئين والدول المضيفة أيضًا، حتى يتمكنوا من العودة إلى سوريا بمهارات جديدة».

الجهد الرئيسي للمؤتمر هو التعامل مع الطوارئ الحالية من سداد أتعاب الرعاية الصحية وتلبية احتياجات الشعب السوري. ومع ذلك، يؤكد الوزير سوين على أن «الحل الحقيقي الوحيد للأزمة السورية هو الحل السياسي». ولقد اتفق قادة بريطانيا وألمانيا والنرويج أمس، خلال محادثات هاتفية، على أنه «يتوجب على جميع الدول المشاركة أن تجهد على الأقل لمضاعفة المساهمات التي قدمتها عام 2015 لهذه الأزمة»، حسب ما أعلنه مكتب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في بيان. وستتناول المحادثات المساعدات التي ستقدم إلى نحو 13,5 مليون شخص في وضع معدم أو نازحين في سوريا، وكذلك إلى 4,2 مليون سوري فروا من بلادهم ولجأوا إلى بلدان مجاورة مثل الأردن ولبنان.

وحاليا، تقدر نداءات الإغاثة المشتركة بين الوكالات في الأمم المتحدة في 2016 بنحو 7,73 مليار دولار. وهذا إضافة إلى 1,2 مليار دولار تحتاج إليها حكومات المنطقة المتأثرة بالأزمة في سياق خططها الوطنية للاستجابة للأزمة. وفي هذا السياق، رصدت بريطانيا ما يفوق 1,1 مليار جنيه إسترليني، استجابة للأزمة السورية منذ 2012، من خلال أكثر من 30 من شركائها في تقديم المساعدات، بمن فيهم وكالات الأمم المتحدة ومنظمات دولية غير حكومية، والصليب الأحمر.

عشية انطلاق «جنيف 3» غضت الطرف عن مشاركة «جيش الإسلام» وتجاهلت صالح مسلم

«ليونة» سياسية من موسكو تسعى للتعويض عنها بالضغط العسكري

موسكو: طه عبد الواحد

لم تهدأ الدبلوماسية الروسية خلال الأيام الماضية وهي تستعد لانطلاق المفاوضات السورية في جنيف. وإلى جانب الاتصالات المتكررة بين وزير الخارجية سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري، كان هناك اتصال بين لافروف ووزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس يوم أول من أمس. وفي اليوم ذاته بحث ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي، الوضع في الشرق الأوسط، وتحديدًا جهود التسوية السياسية للأزمة السورية مع حسين أمير عبد اللهيان، مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية، الذي أطل من موسكو ليقول إن «بلادي ترى أن لا يجب أن تجلس قوى إرهابية بقناع جديد على طاولة المفاوضات مع الحكومية السورية».

إلا أن روسيا ذهبت إلى ما يمكن اعتباره تنازلات، ولعلها «ليونة» في سياق اللعب الدبلوماسي خلال الساعات الأخيرة قبل الموعد المفترض لانطلاق أعمال مؤتمر جنيف 3 حول الأزمة السورية اليوم الجمعة.

لقد طرأ تغيُّر على الموقف الروسي في مسائل كانت موسكو تلح عليها، وذلك بغية تذليل العقبات أمام انعقاد المؤتمر، ضمن ما يبدو أنه تفاهم أميركي – روسي على أهمية تهيئة الظروف للشروع في العملية السياسية لتسوية الأزمة السورية، وإبقاء المسائل العالقة لحلها في مرحلة مقبلة من المفاوضات بين الأطراف السورية.

في المقابل، يبدو الأمر بعيدًا تمامًا عن «الليونة» عندما تكون الكلمة لقاذفات للقوة العسكرية الملازمة للعملية السياسية. فهنا قدمت موسكو دعمًا كبيرًا لقوات النظام السوري لتحقيق انتصارات نوعية على الأرض تعزز من الموقف التفاوضي لوفد النظام، قد تعوض عن التنازلات الروسية سياسيًا. لذلك بعد استعادة بلدة سلمى بمحافظة اللاذقية، الأمر الذي اعتبره الروس نصرًا استراتيجيًا، وذهب إعلامه إلى مقاربته بمعارك الفصل في الحرب العالمية الثانية، كان لا بد من نصر ثانٍ بهذا الحجم، فأدارت روسيا قوتها النارية الجوية نحو الجنوب، وبقصف جوي عنيف من جانب المقاتلات الروسية، ترافق مع قصف مدفعي وصاروخي من جانب قوات النظام، تم التمهيد لاستعادة السيطرة على مدينة الشيخ مسكين الاستراتيجية في محافظة درعا، لتسجيل انتصار نوعي أولاً، وللانطلاق منها نحو استعادة السيطرة على المحافظة وصولاً إلى المعبر الحدودي بين سوريا والأردن ثانيًا.

في الشق السياسي بدا واضحًا ابتعاد الدبلوماسية الروسية عن اللهجة الحادة والشروط في ما يخص المشاركين في المرحلة الحالية من عملية «جنيف3»، إذ اكتفى جينادي غاتيلوف، نائب وزير الخارجية الروسي، بالقول قبل يومين من موعد «جنيف3» إن «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي بزعامة صالح مسلم «قد ينضم إلى المحادثات في وقت لاحق»، ما يعني أن روسيا التي كانت تصرّ، بل وتشترط توجيه الدعوة إلى مسلم، وتتعامل معه وكأنه الممثل الوحيد للأكراد في سوريا، تراجعت حاليًا عن موقفها هذا وقبلت بترك الأمر إلى مرحلة مقبلة.

التنازلات السياسية الروسية لم تقتصر على موضوع صالح مسلم، بل زادت ذلك بتجاهل - ربما متعمد - من جانب الدبلوماسية الروسية لشرط مسبق كانت قد أصرت عليه بخصوص رفضها مشاركة ممثلين عن تنظيمي «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» في وفد المعارضة خلال المفاوضات، وذلك بعد أن أصرت على تصنيفهما «مجموعات إرهابية»، الأمر الذي رفضته الهيئة العليا للمفاوضات بحزم.

في هذا الشأن يبدو لافتًا حديث وزير الخارجية لافروف خلال مؤتمره الصحافي السنوي. حينذاك، وفي معرض إجابته على سؤال «هل وافقت روسيا على مشاركة جماعات مثل جيش الإسلام وأحرار الشام في المفاوضات؟» فإن لافروف قال إنه «لا يوجد أي تفويض (ولاية) لدى روسيا والولايات المتحدة في تشكيل وفد المعارضة». وأردف أن هذه «الولاية منحت للأمم المتحدة ممثلة بأمينها العام ومبعوثه الخاص ستيفان دي ميستورا». وتابع لافروف موضحًا أن «القرار 2254 ينص بوضوح على أن دي ميستورا تحديدًا هو من يجب عليه إرسال الدعوات للمعارضين السوريين، بناء على قوائم المشاركين في اللقاءات التي جرت في القاهرة وفي موسكو، وآخرها في الرياض».

أكد كبير مستشاري الرئيس أوباما لحملة مكافحة «داعش»، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، روبرت مالي، أن الخلافات بين إيران والولايات المتحدة عميقة، ولن تتبخر بين يوم وليلة بمجرد الاتفاق حول الملف النووي. وقال روب مالي الذي كان أحد أعضاء وفد التفاوض الأميركي مع الجانب الإيراني في المحادثات حول الاتفاق النووي، إن الإدارة الأميركية تدرك وتعي تماما أن إيران لن تغير سلوكياتها، لمجرد إبرام الاتفاق النووي.

وأشار مالي في حوار صريح مع «الشرق الأوسط» إلى أن «مساحة من الأمل» لدى إدارة أوباما في أن منع إيران من امتلاك سلاح نووي سيقلل من التوتر الإقليمي وبمرور الوقت سيقلل من الأعمال العدائية. وأكد منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط أن الإدارة الأميركية تعمل لإيجاد طرق أكثر فاعلية للعمل مع شركائها الخليجيين لمواجهة تهديدات الجماعات الإرهابية، وأنشطة إيران المزعزعة للاستقرار.

وقدم مالي رؤيته لما يدور داخل الإدارة الأميركية من اتجاهات واستراتيجيات للتعامل مع الأزمة السورية، والوضع في العراق وليبيا واليمن، والحرب ضد تنظيم داعش، إضافة إلى موقف الإدارة الأميركية من التعاون مع روسيا. وقال: إن واشنطن تسعى لكسب المعركة ضد «داعش»، لكنها لا تنوي إرسال قوات برية أميركية حتى لا تؤجج التصور أنه احتلال غربي.

كبير مستشاري أوباما لمكافحة «داعش» ومنسق شؤون الشرق الأوسط قال إن إزاحة الأسد عسكريًا ستثير فوضى تستفيد منها «داعش»

روبرت مالي لـ الشرق الأوسط: خلافاتنا مع إيران كبيرة ولن تتبخر قريبًا

حوار سياسي

واشنطن: هبة القدسي

● (اليوم) الجمعة هو الموعد المحدد لانطلاق محادثات السلام في جنيف بين ممثلي الحكومة السورية وممثلي المعارضة بعد عراقيل كثيرة واجهت إقامة هذه المحادثات ومواقف متباينة من الدول المعنية بالأزمة السورية، ما هي توقعاتكم لهذه المحادثات ونصيحتكم لتجنب الفشل؟

- نحن نعلم أن هذه عملية صعبة للغاية، ونعرف مدى تشكك الشعب السوري بعد سنوات من سفك الدماء والدمار، لكن توقعاتنا أو أملنا، أن هذه المحادثات تكون بداية لتوضح للشعب السوري أن هذه العملية لا تتعلق بمجرد محادثات، وإنما تتعلق بعملية تحسين حقيقية وواقعية لحياتهم.

لذلك فالمحادثات يجب أن تتطرق إلى عملية التحول السياسي، ويجب أن تتعامل مع وقف إطلاق النار، وعليهم أيضا وبسرعة القيام بالخطوات الإنسانية من إطلاق سراح السجناء إلى رفع الحصار، ووقف الهجمات ضد المدنيين، وتأمين نفاد المساعدات الإنسانية.

دون القيام بذلك فإنه سيكون من الصعب أن يأخذهم الشعب السوري على محمل الجد، خاصة أن الشعب السوري شهد الكثير من هذه المؤتمرات.

● ما هي الاحتمالات التي تدفع إدارة الرئيس أوباما للعمل بشكل مشترك ومباشر مع روسيا لإقناع طرفي الصراع السوري بالتوصل إلى حل سياسي لإنهاء الأزمة؟

- إذا كان سؤالك ما إذا كانت روسيا والولايات المتحدة يجب أن تعملا معا لوضع حد للعنف في سوريا ودفع عملية الانتقال السياسي وضمان أن نتمكن من التركيز لمواجهة تهديدات «داعش»، فالإجابة هي نعم بالتأكيد. ونحن نؤمن أنه في حين أن أي حل للأزمة السورية يجب أن يتوصل إليه وينفذه السوريون، لذا فإن الجهات الخارجية التي لعبت دورا في إشعال الصراع عليها ويمكنها أن تلعب دورا في وضع حل للصراع. وهذا هو المنطق وراء إنشاء مجموعة دعم سوريا ليكون اللاعبون الإقليميون والدوليون على نفس الموقف لإقناع حلفائهم على الأرض للمساعدة في وقف الصراع الذي يعصف بالبلاد، وسبب ضررا لا يوصف للمواطنين، وأشعل حربا إقليمية بالوكالة، وسهل لتنظيم داعش والجماعات الإرهابية الأخرى الانتشار والتوسع.

وقد أوضحنا لروسيا أننا نريد أن نعمل معها نحو حل للصراع السوري، وخلال الأيام والأسابيع الماضية انخرط وزير الخارجية كيري بشكل متكرر في العمل مع نظيره الروسي. نحن لا نرى في ذلك معادلة لها طرف كاسب وطرف خاسر، أو استمرارا للحرب الباردة بوسائل أخرى، فالولايات المتحدة تتشارك مع روسيا في بعض المصالح الهامة فيما يتعلق بسوريا، مثل مكافحة التطرف العنيف، والحفاظ على مؤسسات الدولة، ومنع هذا النوع من الفوضى مثل الذي شهدناه في العراق، وحماية الأقليات، وضمان ألا ينطوي أي تحول سياسي على نظام حكم طائفي.

ونحن على استعداد للعمل معا لتحقيق هذه الأهداف، لكن علينا أن نكون واضحين حول تلك الممارسات الروسية التي - في رأينا - تتعارض بشكل مباشر مع تلك الغاية، خاصة إذا استمرت روسيا في استهداف المعارضة السورية التي لا بد من وجودها على طاولة المفاوضات، ولا بد من مشاركتها لضمان وقف لإطلاق النار ذي مغزى، ولأي جهد مشترك ضد «داعش» والجماعات الإرهابية الأخرى.

وإذا استمرت روسيا في الاستهداف العشوائي للمدنيين، وفشلت في الضغط على النظام السوري لإنهاء قصفه للسوريين، ووقف إلقاء البراميل المتفجرة، وحصار المدن التي تسيطر عليها المعارضة، وإذا لم تقم روسيا (وكذلك النظام السوري) بالدخول في نقاش حول الخطوط العريضة لتحقيق الانتقال السياسي، فإن ذلك سيثير تساؤلات جدية حول أهداف روسيا، لأنه سيكون وصفة لاستمرار الحرب وتصعيد الحرب بالوكالة، وتعميق الاستقطاب، وعرقلة وتعقيد الجهود لهزيمة «داعش».

إذا كان هذا هو الحال فإننا لا نرى كيف يمكن العمل بالتنسيق مع روسيا فهذا سيكون لا معنى له. وخلاصة القول نعم نود العمل معا مع روسيا كما فعلنا في تحقيق الاتفاق النووي الإيراني، وهناك احتمالات واضحة للتعاون، لكن

● سمعت الرئيس أوباما أكثر من مرة يطلب من مستشاريه العسكريين تقديم مقترحات لطرق جديدة وأكثر فاعلية للحل في سوريا

لا يمكن أن يحدث دون حدوث بعض التغييرات الهامة.

● إذا انتقلنا إلى ملف الحرب على الإرهاب والتطرف العنيف، كيف ترى الإدارة الأميركية انتشار وازدياد نفوذ ونشاط «داعش» في دول مثل العراق وليبيا واليمن، على الرغم من حقيقة أن قادة هذه الدول ليسوا في السلطة؟

- أعتقد أن هذا دليل أن الفوضى وانهيار مؤسسات الدولة والفراغ الأمني هو الذي يسهل انتشار جماعات مثل

علينا أن نتذكر أن امتلاك إيران لسلاح نووي يجعل الأمر أكثر سوءا.. وكل ما نواجهه اليوم من مشاكل ستكون مضاعفة

«داعش»، كما أنه يذكرنا أن إزاحة ديكتاتور مستبد يمكن أن تكون فقط جزءا من الحل، وليس كل الحل، لأن إزاحة حاكم بشكل متهور قد تؤدي إلى نتائج خطرة، وهذا هو أحد الأسباب لإصرارنا أنه لا يوجد حل عسكري للصراع السوري، وأن إزاحة الأسد عن السلطة من خلال العمل العسكري من شأنه أن يخلق فراغا أمنيا، مع وجود عدد لا يحصى من الجماعات المسلحة، وانتشار واسع للأسلحة، بما يشيع الفوضى التي يستفيد منها فقط الجماعات الإرهابية المتطرفة.

ندرك أن التفاوض على انتقال سياسي أمر قد يثير الإحباط، لكنه الطريقة الوحيدة لضمان وحدة سوريا وسلامة أراضيها، والحفاظ على مؤسسات الدولة التي لا تزال قائمة، وحماية الفئات الضعيفة، والأقليات، وتوحيد السوريين ضد التهديدات المشتركة من الإرهاب والتطرف.

● أعلنت الولايات المتحدة أن خطتها هي ملاحقة وتدمير تنظيم داعش، هل تعتقد أنه حان الوقت لبدء مرحلة جديدة لتكثيف الجهود العسكرية لتحقيق هذا الهدف؟

- أعتقد أن هناك سوء فهم هنا أننا لدينا تقييدا في الحملة العسكرية ضد «داعش» أو أن البيت الأبيض أو آخرين يقيدون التحرك العسكري وهذا ببساطة غير صحيح فقد نفذنا 10 آلاف هجمة جوية، ودمرنا موارد الحياة الاقتصادية للجماعة الإرهابية، وساعدنا شركاءنا في العراق بقوات برية، وأيضا في سوريا لاستعادة السيطرة على المناطق التي استولى عليها «داعش»، وشكلنا ائتلافا واسعا من 65 دولة تساهم بضربات جوية وجهود تدريب وتمويل.

وأكثر من هذا، فقد كلف الرئيس أوباما فريقه لكسب هذه المعركة بطريقة ذكية، وهذا يعني الامتناع عن الغارات الجوية العشوائية التي يمكن أن تقتل المدنيين - والتي بغض النظر عن كونها تتعارض مع قيمنا الأساسية وقوانين النزاع المسلح – تحمل مخاطرة تأجيج نوع من الاستياء الذي تستغله جماعات مثل «داعش». هذا يعني تجنب حملة أحادية أميركية أو إرسال قوات برية أميركية كبيرة التي تؤجج التصور أنه احتلال غربي، وتعزز حملات التجنيد لدى الجماعات المتطرفة.

ولكي نصل إلى نجاح مستدام يستلزم ذلك ضمان وجود شركاء محليين على الأرض في العراق وسوريا مستعدين وقادرين على شن الحرب بمساندة الولايات المتحدة وضربات قوات التحالف، وقادرين على تأمين وتحقيق الاستقرار في المناطق التي يتم تحريرها من «داعش».

هذا يعني أننا نرى الأمر أكثر من مجرد مشاركة عسكرية بحتة، فنحن بحاجة للتوصل إلى حل سياسي في سوريا، والمضي في إرساء حكم أكثر شمولية في العراق، ومعالجة العوامل التي استغلها «داعش» خاصة شعور السنة بالتهميش. نحن بحاجة للتصدي للرسائل الطائفية التي ساعدت في خلق مناخ يفضي إلى انتشار التطرف العنيف. نحن بحاجة للقيام بعمل أفضل لمنع تدفق المقاتلين الأجانب.

لذلك نحن نبحث باستمرار عن طرق لتكثيف الجهود العسكرية، وقد سمعت الرئيس أوباما أكثر من مرة، يطلب من مستشاريه العسكريين تقديم مقترحات لطرق جديدة وأكثر فاعلية لخوض هذه المعركة، ولا أعتقد أنني سمعته يرفض واحدة من تلك الأفكار، لكن علينا أن نعي دروس الماضي، وكيف يمكن لحملة عسكرية للولايات المتحدة من جانب واحد، أن تؤدي إلى انتصارات سريعة، لكنها انتصارات تزول سريعا أيضا.

● إذا نجحت بالفعل هذه الاستراتيجية لإدارة الرئيس أوباما في ملاحقة وتدمير تنظيم داعش، كيف يمكنك التأكد أن جماعة إرهابية جديدة لن تتشكل؟ بمعنى هل تسعى لتدمير «داعش»، أم تدمير الآيديولوجية، والمناخ الذي ساهم في أن يستغله المتطرفون، سواء من السنة أو من الشيعة؟

- هذا السؤال مهم، ويمضي إلى صميم ما نحاول القيام به. فليس كافيا النظر على المدى القصير، وتحقيق انتصار أميركي ضد «داعش»، وما نحاول القيام به سواء على المدى القصير أو على المدى الطويل هو مكافحة التطرف العنيف، ونحن وشركاؤنا نقاتل «داعش» في العراق وسوريا، وسنواصل القيام بذلك دون هوادة حتى يتم هزيمتهم. ونحن نشعر بالقلق أيضا إزاء الظروف التي سمحت بظهور وعمل «داعش» في المقام الأول، وآخر شيء نريده هو انتصار باهظ الثمن يضع بذورا لعدم تكرر ظهور هذا الخطر العالمي.

وهذا هو السبب في أننا نريد التأكد أن القوات المحلية وليست القوات الأميركية تقوم بشن الحرب البرية، ونعتقد أن هذا ضروري لتحقيق الاستقرار في الرمادي والمناطق المحررة الأخرى وفي المناطق السنية لدعم تعبئة العشائر السنية ضد «داعش»، والمضي قدما بأجندة مصالحة واسعة النطاق تقودها الحكومة المركزية في بغداد. وهذا هو السبب أننا ندفع لتحول سياسي شامل في سوريا ووضع حد للحرب في اليمن وليبيا، وتعزيز الحكم الشامل في كليهما هو على رأس أولوياتنا.

وللإجابة على سؤالك، من المهم جدا معالجة جذور آيديولوجية التطرف العنيف، والخطاب الذي يضفي شرعية على التطرف والتعصب الديني والطائفية، وهذا قبل كل شيء مسؤولية الحكومات في المنطقة، فضلا عن المجتمع المدني، وأملنا أن يكون ظهور جماعات متطرفة من عباءة تنظيم القاعدة و«داعش»، دعوة للحكومات للاستيقاظ، والتحفيز على اتخاذ مزيد من الإجراءات.

● مع البدء في تنفيذ الاتفاق النووي، ورفع العقوبات عن إيران، كيف ترى تأثير ذلك على منطقة الشرق الأوسط، خلال الفترة المتبقية من إدارة الرئيس باراك أوباما؟

- أعتقد أن الخطوة الأولى هي أن نفكر كيف ستكون منطقة الشرق الأوسط من دون الاتفاق النووي بين القوى العالمية وإيران، كنا سنرى تسريعا للبرنامج النووي الإيراني، والمزيد من التوترات في منطقة الشرق الأوسط، ودعوات متجددة لعمل عسكري، وكل ذلك سيكون في صالح القوى المتطرفة والطائفية بما في ذلك تنظيم القاعدة و«داعش».

علينا أن نتذكر أن امتلاك إيران لسلاح نووي سيجعل الأمر أكثر سوءا، وكل ما نواجهه اليوم من مشاكل ستكون مضاعفة. هذا لا يعني أن الصفقة في حد ذاتها تلغي كل مصادر التوتر، وانعدام الأمن في المنطقة، بل على العكس من ذلك، والتأثير الرئيسي للصفقة هو الحد من مخاطر المواجهة العسكرية إلى حد كبير، وبالتالي تسمح لنا بالتركيز على ما تبقى من جدول أعمال مزدحم جدا مثلا ملاحقة وهزيمة «داعش»، وغيره من الجماعات المتطرفة العنيفة، وحل النزاع السوري، واستقرار الوضع في العراق ومعالجة الصراعات في اليمن وليبيا، وأماكن أخرى من خلال عقد اتفاقات سلام شاملة.

● البعض ينتقد نظرة الإدارة الأميركية المتفائلة والمثالية أن إبرام وبدء تنفيذ الاتفاق النووي مع إيران، وخروج إيران من عزلتها الدولية، سيغير من سلوكيات إيران المزعزعة للاستقرار في المنطقة، ويشجعها على إقامة علاقات طيبة مع جيرانها فما هو ردك؟

- نحن لا نعتقد أن الاتفاق النووي وحده سيؤدي إلى تغيير في سلوك إيران، أو أنه سيدفع إيران والمملكة العربية السعودية، ودول الخليج للتعاون معا في حل هذه الأزمات. بالطبع لا، والرئيس أوباما وكذلك وزير الخارجية كيري كانا واضحين حول هذا الأمر منذ البداية فنحن نعتقد أن إيران لن تغير سلوكها نتيجة الاتفاق النووي، بل على العكس فنحن نمضي في الاتفاق في ظل افتراض أن إيران لن تغير تصرفاتها وهذا ما جعل الأمر أكثر حتمية لضمان عدم امتلاك إيران لسلاح نووي.

لذا فليس لدينا فرضية أن الاتفاق سيدفع إيران فجأة إلى علاقة أكثر دفئا مع الولايات المتحدة، أو أنه سيؤدي إلى دفء فوري في علاقات إيران بجيرانها الخليجيين. لكن لدينا مساحة من الأمل أن الاتفاق النووي، وانخراطنا مع إيران يمكن أن يؤدي إلى مناقشات أوسع نطاقا حول مصادر التوتر الإقليمي، ومع مرور الوقت يقلل من الأعمال العدائية بين إيران ودول الخليج، ويقلل من انتشار الطائفية. على الأقل سنرى إيران، ودول مجلس التعاون الخليجي، ودولا أخرى، يجلسون إلى طاولة واحدة كأعضاء في مجموعة دعم سوريا، وهذا في ذاته بداية يمكن أن نبني عليها.

● أملنا أن يكون ظهور جماعات متطرفة من عباءة «القاعدة» و«داعش» دعوة للحكومات للاستيقاظ بغرض اتخاذ مزيد من الإجراءات

● نرى تزايدا لمستويات التوتر بين دول المنطقة وإيران، كيف يمكن لإدارة الرئيس أوباما تقديم ضمانات للشركاء مثل دول الخليج، أن سياسات إيران التوسعية لن تهدد أمنهم؟ وهل لديك مخاوف أن هذا التوتر يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الصراعات في المنطقة؟

- أولا نعتقد أنه من المهم محاولة خفض هذه التوترات التي تؤدي فقط إلى تشتيت الانتباه عن الأزمات الأكثر إلحاحا التي نواجهها، وتسهم في استمرار النزاعات في جميع أنحاء المنطقة، وتشعل الحرب بالوكالة. وبالنسبة لسؤالك فإن جهودنا - منذ اجتماع كامب ديفيد في العام الماضي بين الولايات المتحدة ومجلس التعاون الخليجي إلى اجتماعات وزير الخارجية كيري الأخير مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون - كلها تهدف إلى إيجاد طرق أكثر فاعلية للعمل مع شركائنا في الخليج، بحيث يمكن مواجهة كافة التهديدات من الجماعات الإرهابية إلى مواجهة أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار.

وقد قمنا بتعزيز تعاوننا سواء فيما يتعلق بمواجهة الهجمات الإلكترونية، أو تهديدات الصواريخ الباليستية، أو الحرب غير المتكافئة. ولكي نكون واضحين، فالهدف ليس تشجيع المواجهة بين إيران وجيرانها، وإنما التأكد أن دول مجلس التعاون الخليجي في موقف قوي للانخراط في حوار ضروري ومباشر مع إيران حيث توضع كل هذه القضايا على المائدة.

● تحت أي ظروف، يمكن أن تقوم الإدارة الأميركية بالانخراط مع الإيرانيين بشكل مباشر، للحد من التوتر ودفع إيران للمساعدة في حل مشاكل المنطقة مثل الأزمة السورية، والوضع في العراق واليمن؟

- الرئيس أوباما كان واضحا حول هذا الأمر منذ البداية، فنحن منفتحون على الدبلوماسية على جميع الجبهات لحل الصراعات الإقليمية. ونظرا لدور إيران

● سيزداد الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي صعوبة وسيتزايد العنف مع استمرار هدم البيوت والتهجير ومصادرة الأراضي في الضفة

في المنطقة، فإنه من الصعب حقا أن نتصور كيف يمكن أن نجد حلولا سياسية دائمة دون مشاركة طهران. وكما ذكرت فإننا وآخرين نعمل بالفعل مع إيران في محاولة لإنهاء الصراع في سوريا، كطرف في مجموعة دعم سوريا ليس انطلاقا من تصور ساذج أننا نتشارك في الأهداف والمصالح، وإنما لأن إيران تلعب دورا محوريا في دعم النظام السوري، سواء أحببنا ذلك أم لا، ولذا فإن أي حل سياسي دائم يجب أن ينطوي على دور لإيران، وفي الوقت نفسه نشارك الدول الإقليمية الأخرى التي تدعم المعارضة المسلحة، وهذا لا يعني إضفاء الشرعية على دور إيران، لكن فقط إدراك هذا الدور.

وأريد أن أضيف، أننا تمكنا من الوصول إلى يوم تنفيذ الاتفاق في وقت سابق من قدرة أي خبير على توقعه. وكنا قادرين على تأمين إطلاق سراح الأميركيين الذين اعتقلوا ظلما في إيران، وقمنا بتسوية الخلاف حول المطالبات المالية التي تعود لعام 1979 وهذا يثبت أن هناك مجالا أكبر لدبلوماسية مثمرة.

ولا تزال هناك خلافات كبيرة وحالة من عدم الثقة كبيرة بين الولايات المتحدة وإيران، وهي لن تتبخر في أي وقت قريب. وليس واضحا في هذه المرحلة مدى استعداد القيادة الإيرانية للمشاركة مع الولايات المتحدة، لكن السؤال الذي يدور في أذهاننا هو ما إذا كانت هذه القضايا يمكن معالجتها من خلال دبلوماسية حادة ووجها لوجه، وهذا ما نريد أن نختبره.

● في النهاية هل ترى أي تطورات سواء سلبية أو إيجابية في ملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وقضية حل الدولتين، وهل ستتصدى الإدارة الأميركية لهذا الملف خلال الاثني عشر شهرا المتبقية من ولاية الرئيس أوباما؟

- هذا الملف قريب جدا إلى قلبي، وأحد أسباب استمرار الإحباط والقلق في جميع أنحاء المنطقة. وعندما قلت منذ عدة أشهر بأن حل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني ليس مرجحا أن يحدث قبل نهاية ولاية الرئيس أوباما، فإن ذلك لا يعني أن إدارة أوباما تخلت عن هذه القضية المركزية، بل على العكس فهي تعني اعترافا قويا بأن الجانبين لا يزالان متباعدين، وأنهما إذا استمرا على المسار الحالي، واستمرت الجهود على هذا المنوال، دون إعادة تفكير وبحث عن الكيفية التي مضت بها الأمور خلال العشرين عاما الماضية، فإنه ليس من المرجح التوصل إلى تسوية شاملة قريبا.

وبالفعل فإن الصراع سيزداد صعوبة وسيتزايد العنف، وسفك الدماء، وحالة عدم الثقة، مع استمرار هدم البيوت والتهجير ومصادرة الأراضي في الضفة الغربية، إلى جانب استمرار الأنشطة المتعلقة بالمستوطنات. هذا كله يقوض إمكانية التوصل إلى حل الدولتين ولا بد من وقف كل هذه الأعمال إذا أردنا منع واقع وجود دولة واحدة فقط تمسك بزمام الأمور.

والحقيقة أن معظم من عملت معهم يدركون أن التوصل لحل قابل للتطبيق ومستدام لقيام دولتين بما يلبي الاحتياجات الأساسية للجانبين وتطلعات الجانبين، هو أمر ضروري، لكن الوصول إلى تحقيق ذلك يتطلب تنازلات صعبة ليس من جانب واحد، وإنما من الجانبين. وإذا كان هناك طرف غير مستعد للقيام بهذه الخطوة، ويعتقد أن هناك طرقا أخرى، فعليه أن يجيب على أسئلة أساسية مباشرة وبسيطة طرحها وزير الخارجية كيري في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهي ما هي الطرق الأخرى التي تعتقد القيادة الفلسطينية أنها تستطيع تحقيق تطلعات شعبها المشروعة في الاستقلال والسيادة والسلامة وإقامة الدولة؟ وما هي الطرق الأخرى لتحفظ الحكومة الإسرائيلية طابعها كدولة يهودية ديمقراطية لها علاقات سلام وعلاقات طبيعية مع جيرانها؟

ولكي نكون واضحين، فالولايات المتحدة مستعدة دائما للمساعدة في التوصل إلى حل الدولتين لأننا نعتقد أنه في مصلحة الإسرائيليين والفلسطينيين، ولأننا نؤمن أنه في مصلحة المنطقة لتحقيق الاستقرار المستدام. والرئيس أوباما على استعداد لبذل كل ما في وسعه في هذا الصدد، لكن الطرفين بحاجة إلى اتخاذ بعض الخيارات الأساسية والقيام بها قبل فوات الأوان.

الدول الثلاث قالت إن الشراكة بينها ليست حصرية .. حتى لا يفهم بأنه حلف معادٍ لتركيا

تحالف إسرائيلي ـ يوناني ـ قبرصي في مواجهة «الإرهاب واللاجئين» وحماية الغاز



فلسطينيون يصطفون في طوابير للحصول على إسطوانات غاز أمس (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي

تحت شعار «مكافحة الإرهاب في المنطقة ومعالجة نزوح اللاجئين الذي تستغله قوى الإرهاب لتسلل إرهابيين»، اتفقت إسرائيل واليونان وقبرص على تعزيز التعاون فيما بينها بهدف إقامة شراكة ثلاثية في مجالات عسكرية مختلفة، و«العمل معا على دفع السلام والاستقرار والأمن والازدهار في منطقة البحر الأبيض المتوسط وما بعدها». وحتى لا يفهم الأمر كحلف معاد لتركيا، أكدت البلدان الثلاث أن «الشراكة بينها ليست حصرية في طبيعتها بل هي على أتم الاستعداد لاستقبال بترحاب أي جهة لها أهداف مماثلة تنضم إليها في جهودها الهادفة إلى دفع التنسيق والتعاون والسلام والاستقرار في المنطقة».

جاء ذلك خلال لقاء القمة الثلاثي، الذي عقد في نيقوسيا، أمس، وجمع كلا رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ونظيره اليوناني، الكسيس تسيبراس، والرئيس القبرصي، نيكوس أناستاسيادس. واتفق على أن تعقد قمة ثلاثية شبيهة في إسرائيل في المنتصف الثاني للعام الحالي. وأعلن نتنياهو عن تشكيل لجنة مشتركة تناط بها عملية تخطيط مد أنبوب لتصدير الغاز الطبيعي من إسرائيل عبر قبرص واليونان إلى القارة الأوروبية. وأكد أن هذه الخطة الطموحة تنضم إلى الخطط الأخرى المتعلقة بالاستفادة من موارد الطاقة. كما أعلن نتنياهو عن دفع مشروع لمد كابل تحت الأرض يربط شبكات الكهرباء في إسرائيل وقبرص وفي المستقبل في اليونان، بهدف إقامة شبكة كهربائية واحدة مشتركة.

وكان نتنياهو وتشيفارس، قد سافرا إلى قبرص بعد لقاء بين الحكومتين في إسرائيل، شارك فيه ستة وزراء من كل جانب. فأكدا على أن «العلاقات بين إسرائيل واليونان ستبقى قائمة في حد ذاتها، وإذا تحققت المصالحة بين إسرائيل وتركيا فإن ذلك لن يكون على حساب العلاقات الإسرائيلية – اليونانية». وقد وصل رئيس الحكومة اليونانية إلى إسرائيل مع ستة من وزرائه، لعقد جلسة رمزية مشتركة للحكومتين، تم خلالها التوقيع على سلسلة من اتفاقيات التعاون في مجالات السياحة والعلوم والمواصلات والأمن الداخلي. وقال نتنياهو خلال مؤتمر صحافي مع نظيره اليوناني أمس، بأنه يأمل بأن تؤثر العلاقات الراسخة بين إسرائيل والدول الأوروبية على العلاقات بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي. وحسب رأيه «هناك فجوة بين علاقاتنا الجيدة مع دول أوروبا مقارنة بعلاقاتنا مع الاتحاد الأوروبي. نحن نعمل على تغيير ذلك». وبشأن المصالحة مع تركيا، ذكر رئيس الحكومة أن إسرائيل لم تكن الجهة التي قادت إلى تبريد العلاقات، وقال: إنه إذا طرأ تحول في السياسة التركية، فسنرحب بذلك.

وفي نفس الوقت، أنهى وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعلون، زيارة عمل قام بها إلى اليونان، استغلها لمهاجمة تركيا. فقال: إن «تركيا تساعد داعش بدل محاربة الإرهاب، وداعش يستمتع بالمال التركي». وهاجم يعلون خلال مؤتمر صحافي مع نظيره اليوناني فانوس كمانوس، السياسة التركية إزاء «داعش» لكنه أعرب عن أمله بأن تتحسن العلاقات بين بلديهما. وحسب يعلون فإن التعاون بين تركيا والإرهاب في الشرق الأوسط، ينعكس في ثلاثة طرق: إنها تشتري النفط من «داعش» «منذ زمن بعيد»، وتسمح لنشطاء التطرف بالعبور في أراضيها من أوروبا إلى سوريا والعراق وبالعكس، وتحتضن في إسطنبول مقر حماس الإرهابي خارج القطاع. وادعى يعلون أن تركيا هي التي اختارت دهورة العلاقات مع إسرائيل وأن القمة انعكست في استفزاز أسطول مرمرة.

وفي السياق، انتقدت مصادر سياسية في تل أبيب السياسة التركية وقالت: إن «الأتراك يتحدثون عن احتمال إعادة سفيرهم إلى تل أبيب، وعن تطبيع العلاقات، لكنهم فوتوا القطار. فعندما رغبت إسرائيل في ذلك، ركلهم إردوغان. والآن عندما يُسمع إردوغان أصوات الراغب في ذلك لا تسارع إسرائيل إلى الانحناء عند أقدام السلطان من إسطنبول. بصمت وهدوء، ومن دون طقوس ومن دون بيانات دراماتيكية، يحاك من تحت الأنف، تحالف اقتصادي – أمني على أساس مصالح استراتيجية راسخة بين اليونان وقبرص وإسرائيل ومصر، وبشكل غير مباشر، مع الأردن أيضا. تحالف دول الحوض الشرقي للبحر المتوسط. وأما تركيا، فقد بقيت في الخارج». وأضاف: «صحيح أن اليونانيين لا يملكون المال لشراء السلاح، لكنهم يملكون الكثير من الرغبة في التعاون وتقاسم المعلومات وتنفيذ مناورات مشتركة. بالنسبة لإسرائيل، يجري الحديث عن علاقة بالغة الأهمية مع دولة عضو في الناتو – خاصة في ضوء حقيقة عدم قيام تركيا ببذل جهد حقيقي لتوثيق التعاون بين إسرائيل والناتو».

السلطة تطالب تل أبيب بضرورة وقف الاستيطان وإطلاق الأسرى.. أو إلغاء أوسلو وما تبعها

وفد أمني فلسطيني يسعى إلى لقاء نتنياهو لإبلاغه بإنهاء الاتفاقات

رام الله: كفاح زبون

بعد يومين من الجدل حول عقد لقاء سري بين وفد أمني فلسطيني ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس، أكدت مصادر أمنية فلسطينية السعي لمثل هذا اللقاء، قائلة إنه لم يحدث حتى الآن.

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن وفدا فلسطيني ينوي لقاء نتنياهو أو من ينوب عنه لتسليمه رسائل واضحة حول ضرورة استئناف المفاوضات بعد وقف الاستيطان، وإطلاق سراح الدفعة الرابعة من الأسرى، وفق اتفاق سابق، وبحسب ما نصت عليه الشرعية الدولية، أو إنهاء الاتفاقات مع إسرائيل. وكان يفترض أن يكون اللقاء بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ونتنياهو، لكن نتنياهو رفض ذلك، بحسب ما أشار إليه الفلسطينيون. وأوضح عباس نفسه في وقت سابق أن نتنياهو تهرب من لقائه.

وأكد لاحقا أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صائب عريقات، أن عباس طلب تحديد لقاء مع بنيامين نتنياهو بوساطة دولية، للبحث في إعادة تعريف العلاقة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل في ظل المتغيرات الحالية على الأرض، لكن نتنياهو رفض عقد اللقاء وأبلغ الوسطاء الدوليين أنه يرفض اللقاء. وقال عريقات إن ممارسات الحكومة الإسرائيلية وإجراءاتها على الأرض لم تبق للجانب الفلسطيني إلا اتخاذ مثل هذه الإجراءات، حيث قامت إسرائيل بإعادة سيطرتها الكاملة على الأرض الفلسطينية، وأعادت تشغيل نظام الحكم العسكري الذي تسميه «الإدارة المدنية» التي تحولت إلى صاحبة القرار، ولم تبق للسلطة الفلسطينية أي شكل وأخرجتها من الصورة السياسية على الأرض وفي الميدان.

وأثير جدل كبير في اليومين الماضيين حول انعقاد لقاء بين وفد أمني فلسطيني ونتنياهو من عدمه. وأكد مسؤولون فلسطينيون حدوث اللقاء، ونفى آخرون فورا.

وقال المتحدث باسم قوى الأمن الفلسطينية اللواء عدنان الضميري إن التقارير حول عقد اللقاء «غير صحيحة، ومبنية على تفسير خاطئ لتصريح أطلقه عضو اللجنة المركزية بحركة فتح محمد اشتية». وأضاف الضميري أن «اشتية قرر إنشاء وفد للقاء الجانب الإسرائيلي من أجل توصيل رأي اللجنة المركزية في كل ما يتعلق بالخروقات الإسرائيلية»، مشددًا على «عدم وجود ترتيبات لوفد للقاء نتنياهو». وأكد كذلك عريقات عدم عقد أي لقاء.

وكان اشتية، قد صرّح للإذاعة الرسمية الفلسطينية، بأن اللجنة المركزية للحركة شكّلت وفدًا فلسطينيًا، «يتكون من رئيس جهاز المخابرات ماجد فرج، ومدير جهاز الأمن الوقائي زياد هب الريح»، للقاء الجانب الإسرائيلي في القدس المحتلة. وأضاف اشتية أن الوفد سيبلغ الجانب الإسرائيلي بضرورة وقف الانتهاكات المستمرة تجاه الشعب الفلسطيني، «وبتحديد العلاقات مع إسرائيل بعد قرارات المجلس المركزي الفلسطيني». ولم يحدّد اشتية خلال تصريحاته موعد عقد الاجتماع المقرر مع الجانب الإسرائيلي لـ«سماع موقفهم قبل إبلاغهم بالقرارات الفلسطينية». وسربت مصادر فلسطينية أن اللقاء تم فعلا رغم النفي، مما أحدث جدلا.

وزاد الجدل أن مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية نفى قطعيا حدوث اللقاء، ثم رفض لاحقا التعقيب. لكن المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، أوفير غيندلمان، قال لموقع «تايمز أوف إسرائيل» إنه «لم يعقد مثل هذا الاجتماع». وسيحمل الوفد الفلسطيني في حال تم اللقاء قرارات المجلس المركزي الذي أكد على إعادة تعريف العلاقة مع إسرائيل بما يشمل إلغاء اتفاقات سياسية وأمنية واقتصادية مع إسرائيل في حال لم تلتزم إسرائيل بهذه الاتفاقات. ويشتمل ذلك على وقف التنسيق الأمني القائم حتى اللحظة بين السلطة وإسرائيل.

ويريد عباس إطلاق مؤتمر دولي يفرز لجنة تتولى مسؤولية المفاوضات على غرار مفاوضات «5+1» مع إيران، مما يسمح بالتوصل إلى اتفاق مع إسرائيل في وقت قصير.

مسؤول عسكري كبير: أخطر دول الشرق الأوسط في عصرنا هي دولة «السايبر»

إسرائيل «تهاجم» حواسيب وتخرب على نشاطات حركة المقاطعة الدولية

تل أبيب: نظير مجلي

كشف القادة الإسرائيليون، خلال انعقاد مؤتمر «سيبرتك 2016» في تل أبيب، بعض جوانب «حرب السايبر» أو القرصنة الإلكترونية التي يخوضها الجيش والمخابرات. واعترفوا بأن إسرائيل تتعرض باستمرار لهجوم السايبر وتبادر في الوقت نفسه لحروب كهذه. وبناء على ذلك، قال رئيس معهد دراسات الأمن القومي، الجنرال (احتياط) عاموس يدلين، إن «أخطر دولة في الشرق الأوسط هي دولة السايبر، ودرة التاج فيها فيسبوك». وأعلن جلعاد اردان، وزير للأمن الداخلي، أنه ينوي تطوير قدرات السايبر في الشرطة، مضيفا أن «المخربين في العمليات الأخيرة اعترفوا بأنه تم تحريضهم بواسطة الرسائل التي تسلموها عبر الشبكات الاجتماعية. نحن ننوي الاستثمار أكثر في إحباط هذا الموضوع».

وكشف اردان أن «إسرائيل تخوض حربا شرسة في السايبر ضد أعداء إسرائيل، وهي تسعى لإعداد خطة جديدة لمحاربة حركة BDS، التي تقود جهود المقاطعة الدولية ضدنا». وأضاف أن هذه الحرب ستدور في الملعب البيتي لهذه الحركة، السايبر. ويتوقع أن تشمل الخطة، أدوات للرصد والتعقب وإحباط نشاط BDS على الشبكة، وكذلك مهاجمتها بأدوات متطورة بشكل خاص. وكان اردان يتكلم خلال مؤتمر «سيبرتك 2016» الدولي، فقال إنه «يجب التسبب لحركة BDS باستثمار الجهد والوقت من أجل الدفاع عن نفسها وليس مهاجمتنا فقط». وكشف أنه تم تخصيص أكثر من 100 مليون شيقل (26 مليون دولار) لغرض إقامة ذراعين: واحدة تختص بإحباط الهجمات ضد إسرائيل ودراستها وتعقبها على الشبكة وكشف الجهات التي تقف خلفها، والثانية هي ذراع للتحويل الإيجابي.

وكشف مصدر في وزارة الخارجية شارك في المؤتمر، أن الوزارة تقوم منذ عدة سنوات بتفعيل وسائل هجومية كثيرة ضد نشطاء BDS «لا يمكن تفصيلها»! وقال المبادر إلى المؤتمر، آدم ميلشتاين، إننا «نرى بأن حركة BDS وضعت نصب أعينها هدف تدمير إسرائيل».

وكان رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، قد كشف خلال خطابه في المؤتمر المذكور أنه ومن أجل الاستعداد لمواجهة هجمات السايبر انشأ الجيش الإسرائيلي قوة سايبر تشبه في قوتها سلاح الجو، سلاح البحرية وسلاح اليابسة. وأضاف نتنياهو: «لقد أقمنا شبكة قومية للدفاع بواسطة السايبر وعينا رئيسا لها، أعتقد أنه سيسهم في دفع الموضوع إلى الأمام بسرعة كبيرة. وهذا يعني أننا ننسق كل جهد الدفاع عن السايبر المدني مع عنوان واحد. وإذا لم نفعل ذلك، فلن نتمكن من توفير الأمن الكبير في مجال السايبر للشركات، للبنى التحتية الحيوية وللمدنيين». وقال نتنياهو: «لقد أعلنت في السابق أننا ننوي أن نصبح إحدى قوى السايبر الخمس الرائدة في العالم، وأعتقد أننا حققنا ذلك. إسرائيل لن تكون مجرد قوة سايبر بقواها الذاتية وإنما ستنتج هذه القدرات لكي يستخدمها العالم».

وفي هذا السياق حصلت شركات السايبر على ضوء أخضر من نتنياهو باختراق العالم مع التكنولوجيات التي طوروها. وأوعز نتنياهو لمقر السايبر القومي ببلورة حد أدنى من التوجيهات، حتى من خلال المخاطرة بهدف دعم استمرارية نمو وازدهار هذه الصناعة. وحسب أقوال نتنياهو فقد «كان المبدأ حتى الآن هو أن كل شيء ممنوع وأن ما نقوله نحن فقط هو المسموح به، والآن نحن نريد الانتقال إلى نمط السماح بكل شيء إلا ما نقول بأنه ممنوع».

إلى ذلك كشف وزير البنى التحتية القومية، الطاقة والمياه، يوفال شطاينتس، خلال المؤتمر، أن «إسرائيل تعرضت خلال اليوم الأخير إلى عملية إرهابية استهدفت شبكة الكهرباء، وتم على الفور علاجها من قبل نائب المدير العام لطاقم الطوارئ والمعلومات والسايبر في وزارة الطاقة، تمير شنايدرمان، بمساعدة مقر السيبر القومي. ولكي نتمكن من الاحتماء اضطررنا إلى إغلاق جزء من منظومة الحواسيب في شبكة الكهرباء، وهذه عينة طازجة وممتازة تثبت الحاجة إلى الدفاع بواسطة السايبر». وقال شطاينتس إنه «تم العثور على الفيروس، وتفعيل برنامج إحباطه في حواسيب شركة الكهرباء».

وذكر مصدر عسكري أن إيران وقفت وراء هجوم سايبر، مؤخرا، نفذت ضد الكثير من دول العالم والمنطقة وبينها إسرائيل. ولكنه تم صدها.

تشمل قضايا موروثة عن الاستعمار.. وفظاعات فرنسا خلال الاحتلال

اجتماع مسؤولين من الجزائر وفرنسا لبحث المشاكل العالقة بين البلدين

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تبحث الجزائر وفرنسا الشهر المقبل، ملفات شائكة موروثة عن الاستعمار، تتعلق بمصير فرنسيين اختفوا في الأيام الأولى للاستقلال (1962)، وأملاك «الأقدام السوداء» التي يطالبون بها، وهم المئات من الفرنسيين الذين غادروا الجزائر غداة الاستقلال، زيادة على طلب «الحركي» رفع الحظر عن زيارة بلدهم الأصلي.

وجرى الاتفاق بين البلدين على عقد اجتماع بالجزائر في الفترة الممتدة ما بين 3 و11 من فبراير (شباط) المقبل لحل المشاكل العالقة المرتبطة بالملفات المذكورة. وتم ضبط تفاصيل الاجتماع، حسب مصدر حكومي تحدث لـ«الشرق الأوسط» أمس، أثناء زيارة وزير المجاهدين الجزائري الطيب زيتوني إلى فرنسا، تعد الأولى من نوعها لوزير يمثل قدامى المحاربين.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن زيتوني قوله عقب لقائه جان بمارك تودشيني، كاتب الدولة الفرنسي المكلف قدامى المحاربين والذاكرة، أن «فرنسا والجزائر مدعوتان إلى معالجة الملفات المتعلقة بذاكرتيهما المشتركة بشكل جدي وبمسؤولية»، مشيرا إلى أنه «حان الوقت بالنسبة لنا (الجزائريين والفرنسيين)، لمعالجة كل الملفات المتعلقة بمسألة الذاكرة المشتركة والتكفل بها بكل جدية ومسؤولية».

وتحدث زيتوني عن «تعاط إيجابي فرنسي مع مطالب الجزائر بشأن الذاكرة»، ويفهم من كلامه أن الفرنسيين تجاوبوا مع قضية تسليم أرشيف ثورة التحرير (1954 - 1962)، وتعويض ضحايا الاستعمار. وأضاف زيتوني موضحا: «تبدي الجزائر وفرنسا حاليا إرادة قوية لتطوير علاقاتهما، وتسوية القضايا العالقة، وهذا منذ الزيارة الإيجابية للرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند إلى الجزائر نهاية 2012».

وبخصوص مباحثاته مع تودشيني، قال زيتوني إنها «تناولت الملفات المتعلقة بالأرشيف والمفقودين خلال حرب التحرير الوطني، والتجارب النووية التي أجراها الاستعمار الفرنسي في الجنوب الجزائري ما بين 1962 و1966»، مشيرا إلى أن زيارته إلى فرنسا «تندرج في إطار تعزيز الثقة بين البلدين، فالعلاقات الجزائرية الفرنسية تعرف تقدما ملحوظا وهاما على الصعيد السياسي والصناعي والتجاري والثقافي».

وتابع زيتوني قائلا: «أنا أحمل رسالة واضحة للفرنسيين، تتمثل في التعبير عن إرادة الجزائر في تعزيز علاقاتها مع فرنسا، بما يخدم المصلحة المشتركة للشعبين.. إن علاقات البلدين تتقدم في الاتجاه الصحيح، وذلك بفضل توجيهات الرئيسين عبد العزيز بوتفليقة وفرنسوا هولاند».

من جهته، صرح تودشيني بأنه «حان الوقت لتجسيد تصريحات رئيسي البلدين على أرض الواقع. فقد طلبا تهدئة الذاكرة الأليمة بين البلدين»، مضيفا أنه «لم يسبق أبدا لوزير مجاهدين جزائري القيام بزيارة رسمية إلى فرنسا، وهذا ما نعنيه بتهدئة ذاكرتينا».

ومعروف أن مسألة «الاشتغال على الذاكرة» التي يضعها الطرف الجزائري على رأس أولوياته في علاقاته مع فرنسا، أظهرت أن الفرنسيين غير مستعدين للتجاوب معها وفق الوتيرة السريعة، التي يريدها الشريك في الضفة الجنوبية من حوض المتوسط.

وتتسم نظرة الجانبين لهذا الملف بالذات بتباعد كبير. ففيما ترى الجزائر أن «الاشتغال على الذاكرة» يعني اعترافا صريحا من فرنسا بجرائم الفترة الاستعمارية، وطلب الاعتذار عن فظاعتها، يفضل الفرنسيون التعامل معه من زاوية أخرى، بحيث يقترحون فسح المجال للباحثين ودارسي تاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر لتحديد بدقة إن كان ما جرى في فترة 132 عاما من الاستعمار، يستدعي توبة فرنسا وطلب الاعتذار من الجزائر.

وينطلق هذا الطرح من رؤية الرئيس السابق نيكولا ساركوزي للعلاقات الثنائية في أبعادها التاريخية، فهو يقترح بديلا براغماتيا مفاده أن مصلحة الجزائريين هي الانتفاع من الشق الاقتصادي في سياسة فرنسا تجاه الجزائر، بدل التشبث بمسائل تعود إلى الماضي. وقد عبر ساركوزي عن هذه الرؤية بوضوح عندما خاطب الجزائريين في جامعة قسنطينة (شرق) نهاية 2007، وبحضور الرئيس بوتفليقة، حينما قال إنه ينتمي لجيل لا علاقة بحرب التحرير، ما يعني أنه كرئيس غير مطالب بتحمل تبعات سياسة انتهجتها الدولة الفرنسية تجاه دولة معينة في فتر تاريخية معينة. وهذا الطرح مستمد إلى حد بعيد من قانون 23 فبراير 2005 الذي أصدره البرلمان الفرنسي، الذي اعتبر استعمار الجزائر «شيئا حضاريا وإيجابيا». وبسبب هذه النظرة أعلن وزير الخارجية الأسبق محمد بجاوي أثناء زيارة وزير خارجية فرنسا الأسبق فيليب دوست بلازي للجزائر في مايو (أيار) 2005 عن فشل مساعي عقد معاهدة صداقة بين البلدين.

الداخلية تكشف عن مخطط لضرب مقرات أمنية في القيروان

الاحتجاجات تتواصل في تونس للمطالبة بالتنمية والتشغيل

تونس: المنجي السعيداني

بدعوة من اتحاد المعطلين عن العمل من أصحاب الشهادات العليا (منظمة حقوقية مستقلة)، واصلت عدة مدن تونسية موجة الاحتجاجات والاعتصامات أمام مقرات الولايات (المحافظات) والمعتمديات (السلط المحلية) للمطالبة بالتشغيل والتنمية، والاحتجاج على التعاطي الأمني مع المظاهرات التي شهدتها تونس منذ نحو أسبوع، وأيضًا كتعبير عن رفض خطاب الحكومة الداعي إلى التروي في البحث عن حلول لبطالة الشباب.

وشملت الاحتجاجات التي نظمت أمس مدينة القصرين، وسيدي بوزيد، وقفصة والقيروان، وقفصة وتوزر، وجاءت لإبلاغ رسالة إلى المسؤولين مفادها عدم اقتناع العاطلين بتعاطي الحكومة الحالي مع ملف البطالة. وبخصوص هذه الوقفات الاحتجاجية قال سالم العياري، رئيس اتحاد المعطلين عن العمل من أصحاب الشهادات العليا لـ«الشرق الأوسط» إن هؤلاء المعطلين نظموا اعتصامات يوم أمس داخل عدد كبير من الولايات، بعد اقتناعهم بعدم نجاعة ما صرح به رئيس الحكومة الحبيب الصيد بخصوص إحداث تغيير مهم، وإجراء إصلاحات اقتصادية كبرى ترمي إلى إدماج الشباب، مضيفًا أن سياسة الحكومة تتطلب سنوات طويلة من الانتظار، في حين أن الشباب انتظر بما فيه الكفاية ونفد صبره، حسب تعبيره.

وبخصوص الحل الأمثل لعلاج معضلة البطالة، قال العياري إن اتحاد المعطلين عن العمل تقدم إلى الحكومة بتصور متكامل، يتطلب مجهودًا جماعيًا لإدماج العاطلين، وينطلق من العائلات التي ستسهم في تمويله عبر اقتطاع جزء قليل من الأجور، وتحويله إلى ميزانية مستقلة مخصصة لتشغيل العاطلين عن العمل، ويتضافر هذا المجهود مع ميزانية ترصدها الحكومة لهذا الملف، مع إعطائه الأولوية في برامج التنمية، لكن لم تتم دراسة هذه المقترحات، وغضت الحكومة عنها الطرف، على حد قوله.

وعلى صعيد متصل بتداعيات الاحتجاجات الاجتماعية الأخيرة، استدعى القضاء مجموعة من نشطاء المجتمع المدني في مدينة القصرين (وسط غربي تونس)، إذ انطلقت شرارة الاحتجاجات الأخيرة، وذلك بعد أن أكدت الأدلة، وفق تصريحاتهم، تورط السلطات البلدية في شبهة فساد. وعبر نشطاء المجتمع المدني بالقصرين عن تأييدهم للتحركات الاحتجاجية المطالبة بالتشغيل والتنمية، واتهموا الحكومة بمعاقبة القصرين وحماية الفاسدين. وفي المقابل، اتهمت البلدية هؤلاء المتهمين بالادعاء بالباطل، وتلفيق تهم باطلة ضدهم. على صعيد آخر، قالت وزارة الداخلية أمس إنها أحبطت مخططا كان يستهدف مقرات أمنية، ودوريات للأمن إثر اعتقالها لمتشددين دينيا.

وأوضحت الوزارة في بيان لها أمس أن الأمن قام بعملية استباقية بجهة القيروان وسط تونس، تمكن خلالها من الكشف عن مخطط يستهدف إطارات ومقرات ودوريات أمنية، والقبض على ثلاثة متشددين دينيًا، وأوقف المتشددين بتهمة الانضمام إلى تنظيم بهدف الاعتداء على أمن الدولة الداخلي والخارجي، والتخطيط للاعتداء على إطارات ومقرات ودوريات أمنية.

وتعرضت تونس لثلاث هجمات كبرى وغير مسبوقة في 2015، أوقعت 60 قتيلا من السياح و13 عنصرا أمنيا أغلبهم من نخبة الأمن الرئاسي، وأعلنت الرئاسة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي الطوارئ في البلاد، لكن الوضع الأمني لا يزال هشا. بينما أعلنت الداخلية منذ ذلك التاريخ عن تفكيك العشرات من الخلايا وسط المدن. في حين يلاحق الجيش متشددين في الجبال والمرتفعات موالين لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي وتنظيم داعش.

في لقاء جرى أواخر الشهر الماضي بين اثنين من كبار قيادات الميليشيات الليبية، تم بحث عملية نقل مليارات الدولارات من أموال المصرف المركزي الليبي إلى مكان آمن خارج العاصمة طرابلس، مع ازدياد نذر الحرب الأهلية بين العناصر المدججة بالأسلحة في المدينة الواقعة على البحر المتوسط. تزامن ذلك مع اختلاط التحالفات بين قيادات من جماعة الإخوان المسلمين و«الجماعة الليبية المقاتلة» وتنظيم «داعش»، مع توجه لتصفية الحسابات واتهامات بـ«التخوين والعمالة» بين قادة من هذه التنظيمات.

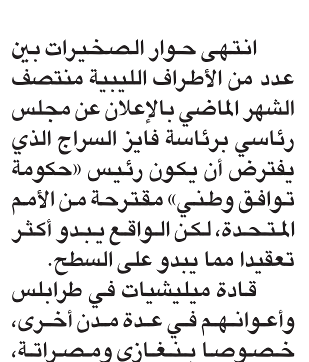
الموضوع لا يقتصر على فتح ملفات قديمة تعود لسنوات ما بعد مقتل القذافي، ولكن المثير في الأمر أن بعض الأطراف التي شاركت في حوار الصخيرات ظهر أنها، من خلال مقابلات جرت في العاصمة الليبية، تعمل في الخفاء مع تنظيم «داعش» في غرب ليبيا، والذي يديره رجل يدعى محمد المدهوني، وكشفت «الشرق الأوسط» عن اسمه للمرة الأولى هذا الأسبوع.

متطرفو ليبيا يبحثون عن مخرج قبل تولي حكومة السراج أعمالها

تفاصيل خلافات المال والسلاح بين قادة ميليشيات طرابلس

(يوميات الفوضى في ليبيا 3 من 5)

طرابلس: عبد الستار حتيتة



جانب من دوريات «داعش» الأمنية التي انتشرت بشكل متسارع في أكثر من موقع خلال الفترة الأخيرة داخل ليبيا («الشرق الأوسط»)

انتهى حوار الصخيرات بين عدد من الأطراف الليبية منتصف الشهر الماضي بالإعلان عن مجلس رئاسي برئاسة فايز السراج الذي يفترض أن يكون رئيس «حكومة توافق وطني» مقترحة من الأمم المتحدة، لكن الواقع يبدو أكثر تعقيدا مما يبدو على السطح.

قادة ميليشيات في طرابلس وأعوانهم في عدة مدن أخرى، خصوصا بنغازي ومصراتة، يشعرون بالذعر من قلق المجتمع الدولي من تنامي شوكة المتطرفين وتنظيم «داعش» في هذه البلاد. ومع ذلك يعمل كثير من الأطراف المحلية المتشددة في طرابلس بلا هوادة لتجنب انفراط عقد التحالفات التي استمرت، بشكل غير رسمي، منذ سقوط نظام القذافي في 2011، حتى يومنا هذا.

وفي اللقاء الذي جرى بين عضو في جماعة الإخوان الليبية، وقيادي كبير في المؤتمر الوطني (البرلمان السابق) في طرابلس، طلب الأول من الثاني بصفته مسؤولا وذا نفوذ، العمل سريعا على نقل الأرصدة المالية الموجودة في مصرف ليبيا المركزي إلى خارج طرابلس، واقترح نقلها إلى بلدة زوارة أو مصراتة، بديلا عن العاصمة، قائلا إنه «توجد معلومات مؤكدة عن أن طرابلس تسير بخطى سريعة نحو الفوضى».

ويشغل القيادي الإخواني المولود في بنغازي في مطلع ستينات القرن الماضي، عضوية الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ويشرف على إدارة ميليشيات متطرفة في شرق البلاد، وله هيمنة على عدد من قادة المتطرفين في طرابلس، بما في ذلك «الجماعة الليبية المقاتلة» التابعة لتنظيم القاعدة. بينما ينتمي المسؤول الثاني في طرابلس، إلى بلدة زوارة التي ولد فيها في أواخر الخمسينات، وهو من أصول أمازيغية، وصعد إلى الواجهة السياسية منذ عام 2013 بدعم من كل من حزب العدالة والبناء الليبي التابع لجماعة الإخوان، وكتلة الوفاء التابعة لتنظيم القاعدة والمحسوبة أيضا على «الجماعة المقاتلة».

محاولات كل من الإخوان و«المقاتلة» لاسترضاء الزعيم الجديد لـ«داعش» في غرب البلاد، يبدو أنها تجري بصعوبة بسبب سرعة تنامي قوة المدهوني وحشده للسلاح والمقاتلين في طرابلس والمناطق الشمالية الغربية مثل صبراتة القريبة من الحدود التونسية. وبعد اقتراح مقدم من أحد قادة «الجماعة المقاتلة» لتشكيل تحالف يضم ميليشيات الإخوان وقوات «داعش»، بدا أن عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يشعر بالقلق من نيات محمد المدهوني.

وعلى هذا الأساس بدأ القائد الإخواني مناقشة الأمر مع ابن زوارة في طرابلس. ومما قاله، وفقا لوثائق اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، إنه يوجد تغلغل لخلايا «داعش» في العاصمة، بأسلحة وأعداد من المقاتلين يزدادون يوما بعد يوم. وأضاف أن البنك المركزي هدف للتنظيم؛ بل في مقدمة أهدافه. وتابع قائلا إنه في حال عدم التوصل إلى تفاهم مع قيادات التنظيم، وعلى رأسهم المدهوني، «فقد نعجز عن حماية البنك المركزي، خاصة أن أكبر شحنة مالية دخلته منذ أيام».

ومما ظهر من حديث الرجلين أن المسؤول الطرابلسي لم يبدو عليه الحماس لتنفيذ اقتراح القيادي الإخواني، على أساس أن هناك اتصالات مع «الجماعة الليبية المقاتلة» لاحتواء المدهوني وإدخاله في تحالف واحد، وبالتالي «يعمل الجميع معا» و«لن تكون هناك حاجة لنقل أموال المصرف المركزي إلى خارج العاصمة»، وما يمكن أن يثيره ذلك من أقاويل وردود فعل.

وبعد دقائق من الجدل، عاد القيادي الإخواني وأكد على ضرورة اختيار مبدأ السلامة بسبب ضبابية الأيام المقبلة، وشدد على أن «موضوع نقل السيولة إلى خارج العاصمة من المهم إتمامه بسرعة وعدم التهاون فيه».

وتطرق الحديث بينهما إلى حكومة السراج، وبحث إمكانية عملها من عدمه، وتأثير ذلك على الوضع في العاصمة في حال قرر البرلمان الذي يعقد جلساته في طبرق منح الحكومة الجديدة الثقة لمباشرة مهامها. وقال المسؤول الذي يعد من كبار قادة المؤتمر الوطني: «الآن السراج قادم.. ولا نعرف كيف يريد»، فأجابه القيادي الإخواني بشكل حاسم: «دعك من ترهات الصخيرات واشتغل بما قلت لك، ونحن الحكومة».

وتضم طرابلس عشرات الميليشيات التي تمتلك أسلحة من مختلف الأنواع، وكل منها يسيّر دوريات في مناطق نفوذه في العاصمة، لكن ازدياد قوة جماعة المدهوني، يبدو مثيرا للقلق، ليس فقط لباقي الجماعات في العاصمة، ولكن لأطراف إقليمية ودولية أيضا. والمشكلة أن هذه الأجواء المثيرة للريبة، أدت إلى حرث الأرض وإخراج كثير من الملفات التي كانت مدفونة؛ منذ بداية عمل الحكومات التي هيمن عليها المتطرفون عقب

محاولات لتسوية ملفات بمليارات الدولارات أنفقها مسؤولون في حكومة الإخوان الليبية وقادة ميليشيات من بينها 7 مليارات لتسليح الجيش و3 مليارات لجهاز الشرطة

مقتل القذافي، خاصة في ما يتعلق بمصير مليارات الدولارات التي جرى سحبها وإنفاقها من خزينة البنك المركزي، من عام 2012 حتى الآن، وفي ما يتعلق أيضا بخطوط تهريب الأسلحة والمخدرات والمقاتلين عبر حدود دول الجوار والبحر المتوسط.

وقبل أيام قليلة، وبينما يشعر سكان طرابلس بالرعب من تحركات الميليشيات في شوارع المدينة، جرت مشاحنات بين قائد في ما يعرف بـ«لواء الصمود» وهو قائد كذلك في «قوة فجر ليبيا» ومن أبناء مصراتة وفي العقد الخامس من العمر، وآخر يبدو أنه مسؤول استخبارات ليبي مختص بالشؤون المالية، وعلى علاقة ما بالمصرف المركزي الليبي، يدعى مصطفى. وكان الموضوع يدور حول مبالغ مالية كبيرة تخص معاملات مع أطراف تونسية، ومصيرها.

وظهر من كلام مصطفى أنه يخشى من المساءلة مستقبلا عن مصير تتبع هذه الأموال وإلى أين انتهت. وقال: «هل تتذكر مبلغ المائتي مليون دولار التي جرى تخصيصها لتونس.. كان قرضا، وبعدها صار وديعة، وأخيرا أصبح مساعدة لثورة تونس».

وتحدث عن أن هذا التغيير في صفة المبلغ، جاء ضمن مراسلات قال إنها جرت مع أطراف تونسية، وأن الجانب التونسي عدّ المبلغ «مساعدة للثورة التونسية وتقديرا لموقفها معنا في ثورتنا»، مشيرا إلى أن بعض الشخصيات في حكومة السراج هي التي وقفت وراء تغيير صفة المائتي مليون دولار من «قرض ثم وديعة»، إلى «مساعدة للثورة التونسية».

ولم تتمكن «الشرق الأوسط» من الحصول على تعليق في حينه من الجانب التونسي، حيث إن الحديث بين القيادي في «لواء الصمود» الذي يعد قواته للوقوف ضد دخول حكومة السراج إلى العاصمة، ومصطفى، تطرق أيضا إلى مبلغ تصل قيمته إلى مليار دولار. وقال إن «مبلغ المليار دولار سوف يوضع وديعة في تونس، بل ربما وضع بالفعل، بعد الإعلان عن حكومة السراج»، مشيرا إلى أن هذا الأمر يشبه بطريقة أو بأخرى تخصيص ليبيا مبلغ ملياري دولار لمصر، أيام حكم الإخوان، في مقابل تسليمها أحمد قذاف الدم لطرابلس.

وكان ملف الملياري دولار المخصص لجلب قذاف الدم من الملفات التي جرى فتحها مجددا بين قيادات المتطرفين في منتصف الشهر الماضي، أثناء اللحظات الأخيرة لتوقيع اتفاق الصخيرات، وذلك بسبب خوف مسؤول في الرقابة في العاصمة من مساءلته عن الجهة التي انتهت إليها هذه الأموال، حيث تضمن الحديث حول هذا الموضوع بين أحد قيادات «لواء الصمود»، ومسؤول تنفيذي كبير في طرابلس (من مواليد مصراتة، في أواخر الأربعينات من العمر)، أن الأموال لم تسلم بالكامل إلى الطرف المصري، وأن ما خرج من ليبيا من هذا المبلغ، هو فقط 500 مليون دولار، ووصل إلى أحد الشخصيات القوية في مكتب إرشاد الإخوان بمصر (مسجون في الوقت الحالي في جنوب القاهرة)، أما باقي المبلغ، أي 1,5 مليار، فتوزعت بين عدد من قادة الميليشيات الليبيين.

وفي لقاء بين الرجلين، وبعد السلامات والتحيات في الضاحية الغربية من طرابلس، سأل القيادي في «لواء الصمود» المسؤول التنفيذي عما يثيره موظف في هيئة الرقابة عن مصير الأموال التي كانت مخصصة لجلب قذاف الدم أيام حكم الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، وأخبره أن موظف الرقابة وقع بينه وبين مسؤولين ماليين آخرين «خلاف بشأن الميزانية».

ورد المسؤول التنفيذي قائلا إن موظف الرقابة اتصل به بالفعل حول موضوع هذه الأموال، وإنه أخبر الموظف أنها «كانت ضمن بند العمل السري في ميزانية جهاز المخابرات الليبية أيام حكم الإخوان لليبيا». ويقول أحد الشهود من المسؤولين السابقين في حكومة طرابلس، إن المؤتمر الوطني (البرلمان السابق) حين طلب من رئيس مخابرات إخوان ليبيا، بيانا بهذا المبلغ، رد بقوله إن «هذه المبالغ لا نستطيع أن نصرح بها».

ويرد في الوثائق اسم من يعتقد أنه مسؤول في الاستخبارات، مصطفى، مرة أخرى، والذي يبدو أنه يريد أن يخلي مسؤوليته عن تحركات الأموال الغامضة.. ويقول المسؤول التنفيذي للقيادي في «لواء الصمود» إن مصطفى، الذي كان قد ترقى إلى أن وصل إلى موقع كبير في جهاز مخابرات الإخوان في طرابلس، أخبره أن «رئيس المخابرات لم يكن يستشيره في مثل هذه الأمور، ويتصرف من رأسه».

كما يرد من جديد اسم الإخواني الليبي، عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، مقترنا بالملياري دولار المشار إليهما، مع أسماء ثلاثة من قيادات المتطرفين المنتمين إلى «الجماعة الليبية المقاتلة». وتقول إحدى الوثائق إن الإخواني ابن بنغازي «هو الذي كان يقوم بالتنسيق مع مصر أثناء حكم مرسي». لكن حدة المناقشات التي دارت أخيرا بين القائد في «لواء الصمود»، والمسؤول التنفيذي الطرابلسي، ازدادت بمرور الوقت. وقال الأول: «هذا يعني أن الأموال سرقت، ولم نتسلم أحمد قذاف الدم. حسنا.. إذن أين ذهبت هذه الأموال، ولمن أعطوها؟».

كان المسؤول التنفيذي يسعى لتلطيف الأجواء، وأخذ يقرن اسم محدثه بلقب «يا حاج». وكانت هذه المواجهة تجري بينما يوجد أعضاء من المؤتمر الوطني (المنتهية ولايته) في حوار الصخيرات. وقال المسؤول نفسه: «والله يا حاج أرى أن هذا الوقت ليس وقت فتح الموضوع، وأن الأمور مشوشة، ومن الممكن إذا تم فتحه أن يؤثر على جماعتنا في حوار الصخيرات». وهنا رد القيادي في «لواء الصمود»: نعم.. لكن الأموال لا بد أن تعود حتى نجهز بها (لواء الصمود)، والله أنا قاعد أتسول أموال من أجل تشكيل (لواء الصمود)، وبعض التجار محرج وبعضهم خائف».

إثارة قضية إنفاق مليارات الدولارات من أموال الدولة الليبية على أيدي قادة الميليشيات الذين يسيطرون على العاصمة، تسببت في اتساع دائرة الشكوك والخلافات.. هنا أيضا، وفي مقابلة جرت بين اثنين من قادة «الجماعة الليبية المقاتلة»، ممن كانا يحاربان معًا في جبال أفغانستان، تبدو الريبة هي التي تسيطر عليهما، رغم أنهما يعكفان على لمّ شمل المتطرفين في مجلس شورى موحد مع الإخوان و«داعش». على كل حال، تقول الوثائق إن الأول يكني «أبو حازم» ومسؤول عن كثير من المهام الميليشياوية داخل طرابلس وخارجها، والثاني يكني «أبو المنذر»، وله هيمنة على كثير من قادة المتطرفين.

وفي يوم من أيام الشتاء في العاصمة، تحدث «أبو حازم» بلهجة حادة مع «أبو المنذر» رغم أن الأخير أعلى منه رتبة. وقال له غاضبا، بالنص: «أنا لست فوطة يمسحون بها العفن». وأثارت هذه الطريقة في الكلام حفيظة «أبو المنذر»، لكن صاحبه واصل التعبير عن نفاد صبره، على ما يبدو؛ إذ زاد موضحا أن سبب سخطه هو «موضوع أموال قذاف الدم.. أنا لم آخذها كلها، وأنا أقل المجموعة نصيبا». ثم ذكر أسماء من يعتقد أنهم تقاسموا النصيب الأكبر من المبلغ، وهم: عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وشخصية إخوانية أخرى (عينته حكومة الإخوان سفيرا لليبيا في الخارج)، وقيادي إخواني ثالث من مصراتة، بالإضافة إلى مسؤول مصرفي ليبي وقيادي رابع في «الجماعة الليبية المقاتلة».

وحاول «أبو المنذر» تهدئة «أبو حازم»، لكن هذا الأخير واصل تساؤلاته وسط حالة الغضب نفسها: «لماذا الانتقائية في الزج بالأسماء؟». وهنا يتضح، من خلال ما جرى رصده من مقابلات بين الطرفين، أن القائد المشار إليه في «لواء الصمود»، يضغط على «أبو حازم»، لكي يخبره عن مصير الملياري دولار، باعتبار أن «أبو حازم» هو المسؤول في «الجماعة المقاتلة» عن التعاون مع الإخوان في ما يتعلق بالعمليات الخارجية، ومنها عملية استعادة قذاف الدم من مصر في ذلك الوقت.

وفي اللقاء نفسه، لم يقتصر «أبو حازم» على ذكر مبلغ الملياري دولار ومن أخذ، وكم أخذ، لكنه انفجر في وجه «أبو المنذر»، على غير العادة، وقال له أيضا إن هناك شخصيات أخرى حصلت على أموال بالمليارات تحت تسميات جلب أسلحة من الخارج، وإنه لم يصل منها شيء طوال الأعوام الأربعة الماضية.. «فلماذا تسألونني عن الملياري دولار، بينما لا تسألون عمن أخذوا أموالا أكثر منها بكثير». وذكر أن فلانا (كان مسؤولا في الجيش أيام حكم الإخوان لليبيا، ثم عينه الإخوان

المدهوني قائد «داعش» في طرابلس يفتح قنوات اتصال مع قيادات في «الجماعة المقاتلة» ومع أعضاء في البرلمان السابق ويعقد صفقات لتوريد الأسلحة

سفيرا لليبيا في الخارج) أخذ ثلاثة مليارات دولار، وفلانا (عقيد سابق، كان مسؤولا في الجيش أيام الإخوان أيضا) أخذ أربعة مليارات دولار، وفلانا (مسؤول سابق في الجيش أيام الإخوان أيضا) أخذ ثلاثة مليارات دولار.

وأضاف «أبو حازم» أن صرف كل هذه الأموال كان بحجة جلب سلاح ومعدات.. «أين هو هذا السلاح وهذه المعدات التي دخلت ليبيا.. أين السبعة مليارات التي خصصت للجيش، وأين الثلاثة مليارات التي خصصت للشرطة؟».

وفي الوقت الحالي يهدد «أبو حازم» وعدد من قيادات «الجماعة الليبية المقاتلة» بقلب الأمور «رأسا على عقب». ومعظم من هم في واجهة الأحداث يخشون من ملاحقات محلية ودولية في حال استقرت الأمور في البلاد مستقبلا. ويرى الزعماء المعروفون للأوساط العامة أن هناك كثيرا من الشخصيات التي حصلت على نصيب الأسد من الثروة الليبية بعد «ثورة 17 فبراير (شباط)»، وهي تعمل من وراء الكواليس ولا يعرفها أحد وقد تنجو، بينما يتعرض آخرون للمساءلة.

وتذكر وثيقة أخرى غضب قيادي في «الجماعة المقاتلة» لهذا السبب، قائلا لزميل له في «الجماعة» في لقاء بأحد الفنادق التي تطل على كورنيش طرابلس: «أنت تعلم كيف جرى توزيع الأموال. أنا لست خائفا، لكن هم أخذوا الكثير، ويستمتعون بحياتهم، بينما أنا في الواجهة. هم يأكلون، بينما أنا أنظف السفرة. هذا لم أقم به حتى في أيام الجهاد في خارج بلادي (في أفغانستان). هذا عيب.. عيب كبير. والله نقلبها على رؤوسهم». وهدد هذا القيادي أيضا بفتح ملف قال إن اسمه «ملف المائة مليار دولار» التي أوضح أن قيادات من الإخوان ومن «الجماعة المقاتلة» منحتها لعدة دول مقابل ديون دعم «ثورة فبراير».

ويأتي بالتزامن مع المحاولات البائسة لتسوية أموال تبلغ قيمتها مليارات الدولارات، محاولات أخرى على الزعامة في غرب البلاد، بين قادة المتطرفين، حيث تشهد تلك المنطقة تحولات دراماتيكية في الولاءات والتحالفات. ومن بين حلقات التواصل التي تمكنت «الشرق الأوسط» من الاطلاع على تفاصيلها، محاولات المدهوني زيادة نفوذه في طرابلس لكي يعزز موقفه في حال دخل في تحالف مع باقي المتطرفين سواء من ميليشيات الإخوان أو «الجماعة المقاتلة». وفي لقاء جمعه مع عضو في «المؤتمر الوطني» يبلغ من العمر خمسين عاما، ومحسوب على تنظيمي «المقاتلة» و«القاعدة» في طرابلس وهو من مواليد جنوب ليبيا، يبدو أن المدهوني يحاول استقطاب هذا الرجل، لكي يكون من الموالين لـ«داعش» الآخذ في التمدد في العاصمة.

يقول له المدهوني في لهجة استرضاء: «أنا أعرف أنك صاحب صاحبك.. وأنك شهم، وهذا هو الذي أعرفه فيك». ويذكر له علاقته القديمة مع شقيقه الذي كان بمثابة نائب لأيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة. ثم يضيف معاتبا: «ولكن سبحان المغير الذي لا يتغير»، فيجيبه عضو المؤتمر الوطني مطمئنا: «تأكد أنني ما زلت مثلما كنت».

بيد أن المدهوني، زعيم «داعش» الجديد في غرب البلاد، وبحسب الوثائق التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط» من مصادر أمنية تراقب تحركات المتطرفين في ليبيا، يواصل توجيه العتاب لعضو المؤتمر الوطني، قائلا له: «لا.. أنت تغيرت.. تغيرت نحو الأسوأ للأسف. سوف أبدأ معك من قديم.. جلبت المخدرات وشاركت أبو سيف (وهي كنية أحد أطراف حوار الصخيرات)، وتركناك، واعتبرنا الضرورات تبيح المحظورات».

وحاول عضو المؤتمر الوطني أن يقاطعه، لكن المدهوني أظهر قوته وسطوته على ما يبدو؛ إذ هدد بفض الحديث بينهما إذا لم ينصت له. وحين رضخ، واصل المدهوني فتح الملفات، وقال له: «أدخلت حبوب هلوسة من المغرب لطرابلس لصالح فلان (ذكر له اسم قيادي في الجماعة الليبية المقاتلة) ونص الشباب ضاع. ومع ذلك غضينا الطرف عنك وعنه. أدخلت سلاح من السودان (لثلاث قبائل في جنوب ليبيا ذكرها بالاسم)، ومع هذا لم نتحرك ضدك».

واستمر في إحصاء كثير من الوقائع بما فيها تسهيله تحركات مجموعات من السلفيين، وإدخال مقاتلين أفارقة إلى ليبيا، وتهريب أسلحة إلى مالي، وبيع معلومات لدول أخرى، وتحويل مسارات عناصر من المتشددين قادمين من دول عربية وأجنبية للقتال في صفوف «الجماعة الليبية المقاتلة» وإقناعهم بأن فكر «الجماعة» هو نفس فكر «داعش». وأضاف: «كل ما قمت به مسجل عندي بصوتك وصوت جماعتك. لا تقل لي إنه لم يحصل».

ورد عضو «المؤتمر الوطني» على اتهامات المدهوني بالنفي، وبأنه لا علاقة له بما ذكره. وأضاف: «إن حدث كما تقول، فقد حدث، لكن في سياق واحد وليس فيه تجاوز.. ولا نكران عهد، لكن أنتم تغير تفكيركم على الرجال، وصارت الأفكار تصب عليكم من الرمادي ومن بغداد، ولم تعد أفكارنا وثقتنا ببعض مثل الأول». وبحسب الوثائق التي رصدت العلاقة بينهما، فما زالت خطوط الاتصال قائمة بين الرجلين.

والغريب أن المدهوني ظهر أن له معاملات أيضا مع «أبو سيف» أثناء حديثه مع عضو «المؤتمر الوطني». وتقول الوثائق ومصادر على علاقة بمتطرفي ليبيا، إن «أبو سيف» قابل المدهوني بعد انتهاء حوار الصخيرات، وأنه غمره بكلمات الولاء حين تحدث معه، قائلا له: «يا مرحبا بك. زادك الله عزة ونصرة وعلوا. والله مشتاقين.. أنت لا تقول أسلم على أخي، ونسمع منه ونعرف أخباره». وهنا رد عليه المدهوني بلهجة ساخرة، وفقا لمصادر في العاصمة طرابلس: «قلت إنك قد تكون مشغول مع السراج وحكومته النصرانية، وانتظرت حتى تفيق من غيبوبتك وتعود لرشدك».

وقدم الرجل فروض الولاء لزعيم «داعش»، وقال له إن وجوده مع أطراف حكومة السراج مجرد «شغل حتى يثقوا بي». ووعد المدهوني بتقديم تقرير كامل عما جرى في الصخيرات، وما سيجري بعدها، وما تخطط له حكومة الوفاق الوطني. وأكد للمدهوني قائلا: «أنا جندي معك.. لا تهتم بالمظاهر، ولا بما ترى.. قلبي معكم، ولا أريدك أن تزعل مني، ولا تأخذ على خاطرك، فأنتم ملجأي».

واختتم الطرفان المقابلة بالاتفاق على شحنة أسلحة لصالح جماعة المدهوني، كان قد وصل 60 في المائة منها بالفعل إلى سواحل طرابلس، وتتكون من ألغام وقنابل وأسلحة متوسطة، بما قيمته سبعة ملايين وسبعمائة وثلاثون ألف دولار. وقال «أبو سيف» إنه سوف يرسل رجلا من أتباعه يدعى «علام» لأخذ المبلغ، مع انتظار شحنات أسلحة أخرى في الطريق بعشرات الملايين من الدولارات.

وتبدو «الجماعة المقاتلة» موجودة بطريقة أو بأخرى في مسألة تمويل جماعة المدهوني وطرابلس بالأسلحة، عبر خط واحد وسمسار بالاسم نفسه، وتشترك في العملية عصابات تهريب أسلحة تنشط بين إسبانيا والمغرب، وتصل إلى السواحل الليبية بين وقت وآخر. وفي آخر شحنة من هذا النوع، أعطى «أبو حازم» أوامره، قبل أسبوعين فقط، بإنزال شحنة جديدة للقاعدة البحرية في طرابلس.



أحد عناصر «داعش ليبيا» يقف خلف مدفع مضاد للطائرات المنخفضة والأهداف الأرضية البعيدة («الشرق الأوسط»)

خبراء اعتبروا القرار خطوة إيجابية.. لكنها جاءت متأخرة جدًا

البشير يفتح الحدود مع جنوب السودان للمرة الأولى منذ الانفصال

الخرطوم: أحمد يونس

وصف خبراء قرار الرئيس السوداني عمر البشير المفاجئ والمقتضب بفتح الحدود مع دولة جنوب السودان، وإنهاء القطيعة والمقاطعة الاقتصادية التي فرضتها الخرطوم على جوبا، التي تعتمد عليها في معظم وارداتها، وبوضع حد لسياسة كانت تعتبر تزويد الدولة الوليدة باحتياجاتها في خانة «الخيانة الوطنية»، بأنه «القرار الصحيح الذي تأخر كثيرًا».

وأعادت المفاجأة إلى التداول مقطع فيديو النائب الأول السابق علي عثمان محمد طه، الذي وجه فيه القوات النظامية إلى إطلاق النار على كل من يهرب سلعة لجنوب السودان، إذ قال طه في خطاب تحريضي إنه «لن نسمح لأحد بأن يمد عدوًا ولو بشق تمرة، والتعليمات الآن للأجهزة النظامية وللقوات التي ستختار لمكافحة التهريب: اضرب لتقتل».

ونشرت وكالة الأنباء الرسمية (سونا) ليلة أول من أمس خبرًا مقتضبًا في موقعها على الإنترنت، ووزعته على مشتركي خدمة الرسائل القصيرة، يقول: «لقد أصدر المشير عمر البشير، رئيس الجمهورية، قرارًا اليوم (أمس)، يقضي بفتح الحدود مع دولة جنوب السودان، كما وجه سيادته الجهات المختصة باتخاذ كل التدابير لتنفيذ هذا القرار على أرض الواقع».

وقبلها بيومين، أعلن رئيس جنوب السودان عن رغبته في تطبيع علاقات بلاده مع السودان، وأصدر هو الآخر أوامره لجيش جنوب السودان بالانسحاب لمسافة خمسة أميال داخل حدوده الدولية، وخط تقسيم الحدود المرسم بين الشمال والجنوب عام 1956، تنفيذًا لما نصت عليه الاتفاقيات بين البلدين على إعادة انتشار قوات البلدين لداخل حدودهما، لتحديد المنطقة الصفرية المحايدة منزوعة السلاح، ولإكمال ترسيم حدود الدولتين.

ووصف المحلل السياسي خالد التجاني، مع عدد آخر من المحللين، القرار بأنه صحيح، لكنه جاء متأخرا جدًا، وقال إن حكومة الخرطوم دأبت على الخلط بين الخلافات السياسية والمصالح، وهو ما حول العلاقة بين البلدين من علاقة مصالح إلى علاقة عدائية بلا لزوم، على الرغم من أن السودان باعتباره الدولة الأكبر والأقدم التي يفترض ألاّ تتعامل بردود الأفعال، والنتيجة أن المقاطعة أضرت بالسودان أكثر مما أضرت بجنوبه، على حد تعبيره.

ويضيف التجاني أن قرار انفصال الجنوب، ورغم أنه كان قرارًا خاطئًا، فقد كان مأمولاً أن يخلق استقرارًا في البلدين بوقف الحروب، لكن الخرطوم وعوض أن تنظر لجوهر القضية اختارت التعامل مع أعراضها، وزعمت أن جوبا تدعم التمرد ضدها، وبالتالي يجب خنقها اقتصاديًا، بدل معالجة مسببات الحروب الداخلية، وحلها وصناعة السلام، واكتفت بالنظر للعرض الممثل في اتهام جوبا بدعم الحركات المتمردة.

ويوضح المحلل السياسي، أن الخرطوم اكتشفت بعد خمس سنوات أن مصالحها تقتضي خلق علاقات طبيعية مع جوبا، وأن مصالح الدولتين مرتبطة ومشتبكة، وتعلمت من انخفاض أسعار البترول أن حبل القرار الذي أرادت به خنق اقتصاد جنوب السودان عاد مجددًا ليلتف حول عنقها.

وينسب التجاني إلى مصادر رسمية أن التجارة البينية والحدودية بين السودان وجنوب السودان تدر على السودان 2,5 مليار دولار سنويًا، وهي عائدات تفوق عائدات البترول المقدرة بمليار دولار، بالإضافة إلى أن التجارة الحدودية مع جنوب السودان تعطي سلعا سودانية ميزات تفضيلية، باعتبارها سلعًا غير قابلة للتصدير إلاّ لجنوب السودان مثل الذرة، والبصل، والملح، وغيرها من المنتجات الأخرى.

ويرجع التجاني القرار إلى الضغوط الاقتصادية التي بدأت الخرطوم تعانيها، ما اضطرها إلى التقاط القفاز الذي ألقى به الرئيس سلفا كير ميارديت، واتخاذ قرارها بفتح الحدود، وإلى الضغوط نفسها التي بدأت تعانيها جوبا بسبب انخفاض أسعار البترول، ما اضطرها هي الأخرى إلى اتخاذ خطوة تصالحية.

وكانت الخرطوم قد أغلقت حدودها مع جنوب السودان منذ عام 2011، واشترطت لفتحها مجددًا طرد جوبا مسلحي الحركة الشعبية - الشمال ومسلحي دارفور، الذين تقول إن حكومة الجنوب تؤويهم وتوفر لهم الدعم اللوجيستي والسياسي. وقد تسبب إغلاق حدود الدولتين في تزايد معاناة الملايين من سكان جنوب السودان، الذين يعتمدون على السلع القادمة من الشمال، خاصة سكان الولايات الحدودية (أعالي النيل، الوحدة، غرب بحر الغزال، شمال بحر الغزال، وارب)، والتي تبعد كثيرًا عن العاصمة جوبا، ويصعب نقل المواد الغذائية والاحتياجات الأساسية، بسبب عدم وجود طرق معبدة، لا سيما في فصل الخريف.

وفي خطوة غير متوقعة مماثلة، أصدر رئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت هو الآخر، قبل أيام أمرًا لوحدات جيشه بالانسحاب فورًا من الحدود مع السودان إلى مسافة 5 أميال داخل الحدود الدولية، معلنا استعداده لما سماه التطبيع الكامل مع السودان، وتنشيط عمل اللجان المشتركة بين البلدين، التي تكونت وفقًا لاتفاقية التعاون المشترك بين البلدين، والتي تواجه مشكلات تطبيق منذ توقيعها في أديس أبابا سبتمبر (أيلول) 2012.

وقال الرئيس ميارديت في بيان صحافي: «قررت بعد عطلة أعياد الميلاد، تطبيع العلاقات مع إخوتنا في جمهورية السودان المجاورة، لذلك قمت بإيفاد مبعوث خاص إلى الخرطوم، نهاية ديسمبر (كانون الأول) المنصرم، لمناقشة المسائل المتعلقة بتطبيع العلاقات الثنائية ومناقشة قضايا الحدود»، وأضاف موضحا: «نحن بحاجة إلى العمل بشكل وثيق مع إخواننا وأخواتنا في الخرطوم لتطبيع كل علاقاتنا، وسنقوم بإعادة تنشيط جميع اللجان المعنية بهذا المسائل».

وتواجه جوبا هي الأخرى صعوبات أمنية واقتصادية بسبب الحرب الأهلية الدائرة هناك منذ ديسمبر 2013، وأيضًا بسبب انخفاض أسعار البترول، ما دفعها لأن تطلب من الخرطوم مراجعة الإجراءات الانتقالية المتعلقة بتصدير بترول جنوب السودان عبر المنشآت السودانية، والتي تنص على منح السودان 25 دولارا على كل برميل نفط جنوبي، والتي أصبح تطبيقها مستحيلاً بعد انخفاض أسعار النفط العالمية إلى ما دون 30 دولارًا. وبعد وقت قصير من طلب ميارديت أصدر البشير توجيهات بمراجعة هذه الإجراءات على الرغم من أن مسؤولين في حكومته أبدوا أول الأمر تمسكهم بالاتفاقية السابقة، وهي قرارات متتالية يرجح المراقبون بأن الدولتين دفعتهما ظروفهما الاقتصادية لاتخاذها.

حافلة تنقل لاجئين من جنوب السودان على الحدود إلى السودان أمس (أ.ف.ب)

يتضمن مشاهد عنف وأبواق دعائية للتشدد

فرنسا تفرض قيودًا على فيلم عن المتطرفين

باريس: ليليا بليز*

أصدر وزير الثقافة الفرنسي، أول من أمس، قرارًا يقضي بأن فيلمًا وثائقيًا جديدًا عن متشددين، غير مناسب للقصر، مشيرًا إلى أنه يتضمن مشاهد عنف «تفوق الاحتمال بعض الأحيان»، ومقابلات مع أعضاء من تنظيم القاعدة، وشخصيات متطرفة أخرى عملت بمثابة أبواق دعائية.

ومن المقرر أن يرافق الفيلم، الذي يحمل اسم «سلفيين»، تحذيرًا بشأن المحتوى. ويظهر بالفيلم أحد القيادات المتطرفة يبدي تأييده لهجمات 11 سبتمبر (أيلول) ضد الولايات المتحدة، بينما يظهر آخر يبرر قطع الأيدي كعقاب. كما يتحدثان بحرية عن معتقداتهما حول دونية المرأة.

جدير بالذكر أن قرار قصر فيلم ما على من هم في الـ18 وما فوقها عادة ما يرتبط بمحتويات إباحية أو مشاهد شديدة العنف، ونادرًا ما تدخل أفلام وثائقية بفرنسا هذه الفئة. المعروف أن فرنسا تبذل جهودًا مضنية لمحاولة التوفيق بين حرية التعبير ومتطلبات الأمن الوطني بعد سلسلة من الهجمات المروعة العام الماضي.

يذكر أن موزعي فيلم «صنع في فرنسا» الذي يتناول قصة خيالية لعدد من المتطرفين الفرنسيين، أعلنوا، هذا الشهر، إلغاء خطط عرضه بدور السينما بسبب مخاوف أمنية.

يبدأ الفيلم الوثائقي بجولة داخل تمبكتو بمالي في ظل احتلال عناصر متطرفة لها عام 2012، وينتهي بصور دعائية لـ«داعش» تنتمي للعام الماضي. وقد استوحى الفيلم الصور من فيلم تمبكتو من إخراج عبد الرحمن سيساكو، الذي فاز بترشيحه لجائزة أوسكار لأفضل فيلم أجنبي.

من ناحيته، قال فرنسوا مارغولين، الذي تولى إخراج الفيلم بالتعاون مع ليمين أولد سالم، صحافي من موريتانيا: «لقد رغبنا في توضيح كيف تبدو الحياة في ظل التشدد عندما بدأنا مشروع الفيلم، ثم ظهر (داعش) واضطررنا إلى ضمه للفيلم».

يذكر أن «سلفيون» كان من بين الأفلام المقرر عرضها بمهرجان البرامج المسموعة والمرئية «إف آي بي إيه» في بياريتز بجنوب غربي فرنسا، وذلك قبل أن يجري المركز الوطني للسينما، المعني بتحديد تصنيفات الأفلام، لقاء بمسؤولي المهرجان، وإخبارهم بأن الفيلم الوثائقي «يحط من الكرامة الإنسانية»، لأنه يظهر صور ضابط شرطة قتل في الهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو» الساخرة، العام الماضي. واستجابة لذلك، قصرت إدارة المهرجان عرض الفيلم على المتخصصين، مثل الصحافيين والنقاد.

كما أوصى المركز بتصنيف الفيلم باعتباره يناسب فقط من الـ18 وما فوقها، مع وضع رسالة تحذيرية معه. من ناحيتهما، اقتطع مارغولين وأولد سالم المشهد سالف الذكر، وقدما النسخة الجديدة من الفيلم، الثلاثاء الماضي.

ومع ذلك، فإنه بعد مشاهدته النسخة الجديد، اتفق وزير الثقافة فلور بيليران الذي يتولى الإشراف على تصنيفات الأفلام، في الرأي مع المركز الوطني للسينما في وجهة نظره بأن الفيلم لم يطرح أي وجهة نظر مضادة للمتطرفين، الذين دعا بعضهم لقتل اليهود والمسيحيين.

في المقابل، قال مارغولين إنه لم يكن يتوقع أن يجري تصنيف الفيلم لفئة عمرية معينة، مضيفًا أن «المقابلات تشرح أيديولوجية هؤلاء الأشخاص، وتكشف الصور الدعائية كيفية تطبيق أفكارهم على أرض الواقع. أعتقد أن الناس أذكياء بما يكفي لأن يتفهموا التضاد».

من ناحية أخرى، خلال العرض الأول للفيلم في باريس، مساء الثلاثاء، انقسمت آراء الجمهور حول الفيلم، حيث رأى البعض أنه امتلك شجاعة «مواجهة الشر»، بينما رأى آخرون أنه يمثل مجرد مادة دعائية.

* خدمة «نيويورك تايمز»

يحضرها مندوبو 726 ضحية.. ويتوقع أن تستغرق 4 سنوات

«الجنائية الدولية» تبدأ محاكمة رئيس ساحل العاج السابق وسط احتجاجات مؤيديه

لاهاي: «الشرق الأوسط»

دفع الرئيس السابق لساحل العاج لوران غباغبو ببراءته أمس لدى بدء محاكمته أمام المحكمة الجنائية الدولية بلاهاي، وذلك بعد مرور خمس سنوات على أعمال عنف تلت الانتخابات الرئاسية ومزقت البلاد، وأودت بحياة ثلاثة آلاف شخص.

وغباغبو البالغ من العمر 70 عاما هو أول رئيس سابق يمثل أمام المحكمة الجنائية الدولية، لكن محاكمته ستشكل اختبارا حقيقيا للمحكمة التي بدأت مهامها في 2003، والتي فشلت أحدث محاولاتها لمحاكمة رئيس أفريقي هو الكيني أوهورو كينياتا وسط ضغوط دبلوماسية شديدة من جانب كينيا وحلفائها الأفارقة.

ويلاحق غباغبو مع المتهم الآخر زعيم الميليشيا السابق شارل بلي غوديه (44 عاما)، بسبب دورهما في الأزمة التي نجمت عن رفض غباغبو التخلي عن السلطة للحسن وتارا بعد الانتخابات الرئاسية التي جرت أواخر 2010. وقد اعتبرت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الحسن وتارا فائزا في تلك الانتخابات.

وأوقعت أعمال العنف أكثر من ثلاثة آلاف قتيل خلال خمسة أشهر، وحولت بعض المناطق إلى ساحات قتال في هذا البلد، الذي يعد أول منتج للكاكاو في العالم، والمحرك الاقتصادي في غرب أفريقيا.

وبعدما تلا مندوب عن قلم المحكمة التهم الموجهة إلى غباغبو، وهي ارتكاب جرائم وعمليات اغتصاب واضطهادات، قال الرئيس السابق «إني أدفع ببراءتي»، كما قال بلي غوديه الشيء نفسه بعد ذلك بلحظات. وقد بدا غباغبو، الذي كان يرتدي بزة زرقاء داكنة، مبتسما لدى افتتاح الجلسة صباحا، وتولى الادعاء الكلام قبل أن يليه بعد الظهر مندوبو 726 ضحية قبلت دعاواهم في الإجراءات، على أن يليه الدفاع يومه الجمعة.

وكان مئات من أنصار الرئيس السابق قد احتشدوا أمام المحكمة صباح أمس، وعبروا عن دعمهم له، ملوحين بالمناديل والأعلام واللافتات الأخرى التي تحمل ألوان علم ساحل العاج. وعلى وقع الطبول هتفوا «أطلقوا سراح غباغبو»، و«محاكمة العار»، و«غباغبو هو الرئيس»، وهؤلاء المدافعون عن غباغبو يتهمون فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة، بأنها كانت تقف وراء «المؤامرة» التي أطاحت بالزعيم القومي.

وينتظر هذه المحاكمة التي أرجئت مرارا، كل من أنصار الحسن وتارا وأنصار غباغبو، وخصوصا أنها تعيد طرح المسألة الأساسية للعلاقات بين القضاء والمصالحة.

وفي ساحل العاج، وضعت لدى أنصار المتهمين شاشات عملاقة حتى يتمكن الناس من متابعة المحاكمة. أما أمام المحكمة الجنائية الدولية، فقد اصطف العشرات من أنصار غباغبو للتعبير عن رأيهم وقول الحقيقة. لكن القاضي كينو تارفوسر حذر في المقابل من أي «استخدام سياسي» للمحاكمة التي تتمحور حول نزاع ما زال يقسم ساحل العاج بقوله: «هذه ليست محاكمة ضد ساحل العاج أو ضد شعب ساحل العاج، بل ضد شخصين طبيعيين»، مؤكدا أن المحكمة لن تكون «منحازة».

وقد وعد الادعاء والدفاع أول من أمس بـ«الكشف عن هذه (الحقيقة) التي تنتظرها ساحل العاج بفارغ الصبر، حيث أكد محامي غباغبو إيمانويل ألتيت أن موكله (يريد أن تعرف الحقيقة كاملة، حتى يتمكن شعب ساحل العاج من استعادة تاريخه)». فيما يؤكد الادعاء أن لديه 138 شاهدا لن يتم استدعاؤهم جميعا إلى الجلسة. وهو ينوي تقديم أكثر من 5300 دليل في المحاكمة التي من المتوقع أن تستغرق من ثلاث إلى أربع سنوات.

وحكم على سيمون غباغبو، زوجة لوران غباغبو بالسجن 20 عاما في ساحل العاج بسبب دورها في الأزمة، مع 78 آخرين. ولم يعرب أي من أنصار الحسن وتارا حتى الآن عن قلقه من المحكمة الجنائية الدولية، التي اتهمت أحيانا بأنها «عدالة المنتصرين»، لكن مكتب المدعي وعد بتكثيف التحقيق الذي يجريه، فيما يبدي محامو ألف من الضحايا قلقهم من «الإفلات من العقاب» الذي يتمتع به أنصار الرئيس الحالي لساحل العاج.

وقد أعلنت منظمة «هيومان رايتس ووتش» أن «عناصر من القوات الموالية لوتارا قتلوا في قرى الغرب النائي مدنيين ينتمون إلى جماعات إثنية من أنصار غباغبو».

من العواصم

ارتفاع أثمان غاز الطهي يشعل المواقع الاجتماعية بتدوينات تتهكم على قرار الحكومة

السودانيون يواجهون ارتفاع الأسعار بالطرائف والقفشات

الخرطوم: أحمد يونس

لمواجهة موجة الغلاء الطاحن الذي يجتاح البلاد بسرعة، بدأ السودانيون يلجأون للطرف والمزح والقفشات لعلها تساعدهم على مجابهة ظروف الحياة الصعبة، خصوصًا بعد صدور قرار مضاعفة أسعار غاز الطهي. وأمام هذه الموجة من الغلاء وبدل الخروج في تظاهرات احتجاجية كما تتشهى قوى المعارضة، اكتفت مجالس الخرطوم بالسخرية المريرة والتهكم على القرار، الذي أعقب إجازة الميزانية التي قطع خلالها الوزير بعدم حدوث أي زيادة في أسعار السلع أو المحروقات.

وكانت وزارة المالية السودانية قد أصدرت الأسبوع الحالي قرارًا، رفعت بموجبه سعر غاز الطهي بثلاثة أضعاف، مما جعل سعر قنينة الغاز يقفز من 25 إلى 75 جنيهًا دفعة واحدة، رغم انخفاض أسعار المنتجات البترولية دوليًا، وهو الأمر الذي أثار سخرية واستغراب المواطنين والخبراء معًا.

وأعلنت المالية السودانية بأنها تخلت عن الحماية والقيود الإدارية والرسوم التي كانت تفرضها على تلك السلع، وتركت شأن الاتجار فيه لشركات ومؤسسات القطاع الخاص، يستوردها ويبيعها دون أدنى قيود، ما ينذر بارتفاعات متتالية في أسعارها، وانعكاسها على سوق السلع الرئيسية، التي تعاني الغلاء الطاحن هي الأخرى.

وارتفع تبعا لتلك القرارات سعر أنبوبة غاز الطهي المنزلية إلى 75 جنيهًا سودانيًا (نحو 12 دولارًا)، بعد أن كان سعرها 25 جنيهًا.

وأدت قرارات مشابهة إلى تظاهرات واحتجاجات مشابهة في شهر سبتمبر (أيلول) 2013، قابلتها السلطات بعنف مفرط، مما تسبب في مقتل أكثر من 80 شخصًا، وفقًا للمصادر الرسمية، وأكثر من 200 قتيل، وفقًا لمنظمات حقوقية دولية ومعارضين.

ويتبادل الناس في الخرطوم طرائف وقفشات تسخر من حالهم ووضعهم، ومن ارتفاع أسعار الغاز وانعكاسها على حياتهم. وفي تدوينة ساخرة قال المدون عمر الحاج إنه «يمنع منعًا باتًا استخدام في إشعال الفحم والطلح والبخور، ويحاكم من يستخدم الغاز في إشعال السيجارة بالقطع من خلاف، الغاز للطبخ وبس».

ويتناقل الناس أن سيدة طلبت تزويد أنبوبة الغاز الخاصة بها برقم سري لتمنع أطفالها وزوجها من استخدام الغاز بدون معرفتها وعلمها، ولما سمته «حفظ خصوصية الأنبوبة».

كما امتلأت مواقع التواصل الاجتماعي بطرائف وصور ساخرة عن أوضاع السودانيين، بعد رفع سعر الغاز، حيث تتداول على نطاق واسع أسئلة ساخرة عن أحقية الحكومة في زيادة سعر الغاز، ومن بينها: «لكل من يعارض ارتفاع سعر الغاز، فإن الحكومة هي التي اكتشفت النفط واستخرجته وباعته، فهل هناك من بين هؤلاء المعارضين من حفر معها، أو صفى معها؟ أو زودها ببرميل فارغ لزوم التعبئة، أو دعا عمال البترول لغداء أو عشاء؟ من لم يفعل واحدة من هذه الأعمال فليسكت»، وحملت هذا الطرفة عنوان «معًا لتحسين سمعة الحكومة».

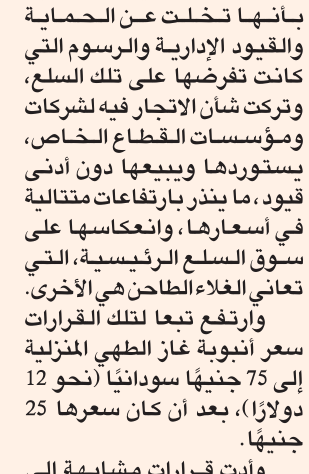
كما تداول النشطاء طرفة عن عزوف الناس عن الاحتجاج والتظاهر بسبب ارتفاع الغاز بسخرية، وأحيانا بروح ناقدة، مثل قول بعضهم: «رجال السودان ماتوا في كرري»، وغيرها من المواقف.

كما اشتغل فنيو الغرافيك وخبراء المعلوماتية على صور وأشكال و«كولاجات فيديو» تعبر عن الحال التي بلغها الناس بسبب ارتفاع أسعار الغاز، وانتشرت على الإنترنت صور ورسومات تعكس حالة الغضب الساخر، الذي واجه به السودانيين رفع أثمان أنبوب غاز الطهي.

ودفع ارتفاع سعر الغاز في الخرطوم المواطنين إلى ابتداع سخرية من نوع خاص، وعلى تخبئة غضبهم داخل الطرائف والقفشات «خشية أن تصدر السلطات قرارًا تعلن بموجبه منع الضحك والسخرية»، ويتذكرون في هذا السياق ما قاله وزير الإعلام أحمد بلال حين شن حملة على الإعلام الإلكتروني، طالب فيها بتطبيق قانون الصحافة والمطبوعات على المدونين «ما يتناوله الإعلام الإلكتروني يحمل الكثير من الأكاذيب التي يستوجب التعامل معها بجدية»، قاصدًا بذلك محاصرة السخرية المريرة، التي يواجه بها الناس أوضاعهم الصعبة، لكن السخرية التي تخفف الغضب المكتوم لن تحول دون تفجره يومًا.



سودانيون أمام أحد المخابز في الخرطوم («غيتي»)





وزراء الدفاع يناقشون الأمر الشهر المقبل دون مهلة قصوى للبت فيه

«الناتو»: أميركا طلبت المساعدة بطائرات «أواكس» في قتال «داعش»

بروكسل: عبد الله مصطفى

طلبت الولايات المتحدة الأميركية، من حلف شمال الأطلسي (الناتو) المساعدة في الحرب على «داعش» عبر تقديم طائرات الإنذار المبكر «أواكس».

جاء ذلك على لسان الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحافي في بروكسل أمس، انعقد بمناسبة الإعلان عن التقرير السنوي لـ«الناتو» حول العام الماضي 2015. وقال ستولتنبرغ إن وزراء الدفاع في الدول الأعضاء بالحلف سيناقشون هذا الطلب ببروكسل في 10 و11 فبراير (شباط) المقبل، ولكنه لمح إلى عدم وجود مهلة قصوى للبت في هذا الأمر.

ولا يشارك حلف الأطلسي بشكل مباشر في عمليات الحلف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد عناصر «داعش» في سوريا والعراق.

وتتشارك تركيا، الدولة العضو في الحلف، حدودا طويلة مع سوريا والعراق. وتراقب طائرات الإنذار المبكر «أواكس» المجال الجوي في نطاق يمتد لأكثر من 400 كيلومتر، وتتبادل المعلومات وفق وسائل نقل البيانات الرقمية مع القادة في البر والبحر والجو.

ويرسل الحلف طائرات «أواكس» إلى تركيا لتعزيز دفاع أنقرة الجوي على حدودها مع سوريا. ولم يتضح على الفور ما إذا كانت هذه الطائرات عينها ستضطلع بالمهمتين.

وحول التقرير السنوي، رأى الأمين العام لـ«الناتو» أن عام 2015 أظهر أن انعدام الأمن في الخارج يؤثر بشكل مباشر على أمن الدول الأعضاء في الحلف، ومضى ستولتنبرغ قائلاً: «تم تحقيق تقدم في هذا المجال، لكن لا يزال هناك الكثير مما يمكن عمله لزيادة الاستثمارات الدفاعية لمواجهة التحديات الأمنية»، وفق ما ذكره.

وقد دأب «الناتو» منذ سنوات على انتقاد الدول الأعضاء فيه بسبب الاقتطاعات التي أجرتها في موازناتها الدفاعية بسبب الأزمة الاقتصادية، مشيرًا إلى أن «الأمر يتعلق بالاستثمار بالشكل الأمثل، وليس بخفض النفقات والاستثمارات».

وشدد ستولتنبرغ على أن الإنجاز الكبير للحلف خلال العام الماضي، هو تعزيز قدراته الدفاعية على حدوده الجنوبية والشرقية، مؤكدًا استمرار «الناتو» في تعميق مفهوم الدفاع المشترك.. «هناك اتفاق على تعزيز وجود طائرات الإنذار المبكر في تركيا»، كما قال. وأوضح أمين عام «الناتو» أن الحلف سيستمر العام الحالي والسنوات المقبلة في العمل من أجل تعزيز الاستقرار والأمن في دوله وفي العالم. وقدّم التقرير السنوي للحلف لمحة عامة عما تم إنجازه خلال العام الماضي والتوصيات والأهداف المرجوة للعام الجديد.

يذكر أنه في ديسمبر (كانون الأول) 2014 أكد شركاء التحالف الدولي التزامهم بالعمل معا في إطار استراتيجية مشتركة ومتعددة الأوجه وطويلة الأجل لهزيمة «داعش»، وشددوا على ضرورة أن تتركز جهود التحالف الدولي على عدة أوجه، وهي دعم العمليات العسكرية، وبناء القدرات والتدريب، ووقف تدفق المقاتلين الأجانب، وقطع وصول التمويل عن «داعش»، ومعالجة الإغاثة الإنسانية المرتبطة بالأزمة، وكشف الطبيعة الحقيقية لتنظيم «داعش».

واتفق المشاركون في اجتماع بروكسل، الذي انعقد داخل مقر «الناتو»، على استمرار الجهود من خلال المساهمات، وفقا للقدرات، والأولويات، والقرارات الوطنية.

وأثنى البيان الختامي على الدور القيادي الذي اتخذه شركاء للتحالف، ومنهم الكويت التي استضافت مؤتمرا في أكتوبر (تشرين الأول) 2014 حول مكافحة «داعش»، والبحرين التي استضافت مؤتمرا بشأن مكافحة تمويل الإرهاب في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014، والمغرب التي كانت تستعد وقتها لتستضيف في منتصف ديسمبر الاجتماع الأول لفريق العمل المكلف ببحث ملف المقاتلين الأجانب في إطار المؤتمر العالمي لمكافحة الإرهاب.

وأشار البيان إلى أن الحملة العالمية لمكافحة «داعش» بدأت تؤتي ثمارها، وأنه جرى وقف زحف «داعش» عبر سوريا وإلى العراق، كما أن القوات العراقية وقوات حكومة إقليم كردستان وبدعم من الضربات الجوية للتحالف أخذت تستعيد أراضي في العراق. وأشاد بالجهود الذي تقوم بها القوات المسلحة اللبنانية في مكافحة «داعش»، وأكد أن الحملة ضد «داعش» سوف تستغرق وقتا طويلا، وأنها تتطلب استجابة مستدامة وموحدة ومنسقة.

وأكد المشاركون على الالتزام الطويل في هذا الجهد، كما أكدوا الالتزام الراسخ بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي مثل «2170» و«2178»، خصوصا المتعلقة بمكافحة تدفق المقاتلين الأجانب، وقمع تمويل «داعش» والجماعات الإرهابية الأخرى، وفضح الفكر العنيف الذي يتبناه «داعش» في جميع أنحاء العالم. وأشار البيان إلى أن المنظمات الإقليمية يمكن أن تلعب دورا مهمّا في دعم تنفيذ تلك الأهداف.

وأشاد البيان الختامي بقرار الجامعة العربية في 7 سبتمبر (أيلول) 2014، وبيان جدة بالسعودية في 11 سبتمبر من العام نفسه، وبيان باريس في منتصف الشهر نفسه، وأكد الجميع على ضرورة استمرار الدعم الدولي للعراق، بناء على طلب من الحكومة العراقية للأمم المتحدة لمواجهة «داعش»، وكذلك المساعدات الثنائية للعراق في مجال تقديم المعدات والتدريبات لمساعدته في حربه ضد «داعش».

مقر الناتو في بروكسل («الشرق الأوسط»)

أعربت عن قلقها أن مناخ التعصب وكراهية الإسلام قد يزداد سوءا

مجندة ألمانية مسلمة تعلن موقفها من العنصرية

المجندة الألمانية من أصول مغربية ناريمان رينكه (واشنطن بوست)

برلين: إحسان سرور*

لقد أصبحت منذ الآن من الشخصيات العامة، حيث أعلنت عن موقفها الصريح ضد ما وصفته بأنه الخطاب المتعصب السام في الوقت الراهن.

كانت المخاوف التي انتشرت على نطاق واسع هي ما يغذي هذا النوع من الخطابات إثر وصول آلاف اللاجئين السوريين وغيرهم من المهاجرين إلى ألمانيا خلال العام الماضي. حيث تورط المهاجرون والرجال من أصول عربية وشمال أفريقية في موجات متتابعة من الهجمات وحوادث التحرش الجنسي في مدينة كولونيا عشية أعياد الميلاد للعام الجديد. ولقد كانت ردود الفعل داخل ألمانيا وفي غيرها من الدول الأوروبية واسعة وكبيرة.

كتبت المجندة الألمانية ناريمان رينكه على صفحتها في «فيسبوك» مدونة صارت أكثر انتشارا لدى الجميع، حيث بدأت كلماتها بقولها: «إنني ألمانية ومسلمة»، واستمرت في إدانة وشجب كل الأعمال الإجرامية التي ارتكبتها حفنة من المهاجرين، فضلا عن الدافع إلى تحميل كل اللاجئين وطالبي اللجوء السياسي مسؤولية تلك الأفعال المشينة.

وتقول المجندة رينكه: «جاء والداي من المغرب مهاجرين إلى ألمانيا قبل 52 عاما. ولم تكن العواقب التي عاصروها هي الاغتصاب أو الجرائم، ولكنها كانت ستة أطفال جدد هم من مواطني ألمانيا الآن».

ولقد أشارت المجندة الألمانية المسلمة عبر صفحتها على «فيسبوك» كيف أن الاعتداءات الجنسية ليست خاصة بمكان معين أو ثقافة معينة، ومن الخطأ كل الخطأ التخلي عن السياسة الحالية بشأن اللاجئين بسبب تغير ما في الرأي العام الداخلي حيالهم.

إن قرار استقبال اللاجئين قرار صحيح - على الرغم مما حدث في كولونيا. وأحداث ليلة رأس السنة لا علاقة لها أبدا بقيمنا والتزاماتنا تجاه أنفسنا. فإما نؤمن أن حماية المضطهدين هي الشيء الصحيح أو لا. لكن التخلي عن كل شيء بسبب أن مجموعة من اللاجئين قد ارتكبت أعمالا إجرامية من شأنه أن يُعرض منظومة القيم لدينا لخطر النفاق.

ثم تقدم ذلك التشبيه الألماني الرائع: «لا يمكن أن تكون رئيسا لاتحاد النباتيين في بلدتك ثم تفر إلى أقرب مطعم لوجبات اللحوم لمجرد وجود ثمرة خيار متعفنة في ثلاجة منزلك».

وفي مقابلة شخصية مع موقع «دويتشه فيله» قالت المجندة المسلمة رينكه إنها «تلقت كثيرا من ردود الفعل الإيجابية، وكثيرا من التعليقات السلبية كذلك، وهناك كثير أيضا من التعليقات العنصرية التي لا علاقة لها بما كتبته بالأساس».

وهي جزء من المنظمة العسكرية التي تقدم المساعدات للاجئين وتحاول تحسين الجهود نحو الاندماج والتكامل. وتقول السيدة رينكه: «عمل والداي بجد واجتهاد لتأسيس مكان هنا، إنني أشعر بإهانة شديدة عندما أعلم أن هؤلاء الذين اعتدوا على النساء وتحرشوا بهن كانوا من المغرب».

كما أعربت السيدة رينكه عن قلقها أن مناخ التعصب وكراهية الإسلام قد يزداد سوءا.

وقالت أخيرا إن «أخي وزوجي يفضلان إطلاق لحاهم، إنهما يرونها شيئا لطيفا، ولكن أخي تعرض للضرب في الشارع بسبب تلك اللحية؛ لأن من اعتدوا عليه اعتقدوا أنه مسلم متطرف. وكان عليه أن يحلق لحيته بعد ذلك».

* خدمة «واشنطن بوست»
خاص: بـ «الشرق الأوسط»

محاكمة كوسوفي دعم الإرهاب من ماليزيا

لأول مرة.. «داعشي» ينقل إلى أميركا

واشنطن: محمد علي صالح



أرديت فيريزي

لأول مرة في الحرب التي أعلنها، قبل عامين، الرئيس باراك أوباما ضد تنظيم داعش، واعتبرها تهدد الأمن الوطني الأميركي، صار مكتب التحقيق الفيدرالي (إف بي آي) يعتقل الذين يساعدون «داعش» في خارج الولايات المتحدة، وينقلهم إلى الولايات المتحدة لمحاكمتهم، ويوم الأربعاء، بدأت محاكمة أول واحد، كوسوفي كان يعيش في ماليزيا. ولأول مرة، ظهر علنا أمام محكمة اتحادية في ولاية فرجينيا، أرديت فيريزي (20 عاما). وكان اعتقل في ماليزيا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حسب مذكرة اعتقال من «إف بي آي».

حسب وثائق الاتهام التي قدمت إلى المحكمة، اخترق فيريزي خادم الحواسب، وسرق بيانات شخصية تخص 1351 شخصا في القوات الأميركية المسلحة. ثم قدم القائمة إلى أعضاء في «داعش»، ومنهم القرصان البريطاني جنيد حسين، الذي كان قد افتخر في تغريدة في أغسطس (آب) الماضي بأن «(داعش) استطاع اختراق القوات الأميركية المسلحة والحكومة الأميركية». (في وقت لاحق، قتلته طائرة «درون» بريطانية في سوريا).

ونشر حسين في موقع «تويتر» أسماء وعناوين البريد الإلكتروني، وكلمات السر، ومواقع في الإنترنت، وأرقام الهواتف للعسكريين الأميركيين. ونشر تحذيرات، باسم «داعش»، جاء فيها: «أيها الجنود الأميركيون. سنقطع أعناقكم في بلدكم (الولايات المتحدة)». واستمر ينشر أخبارا مثيرة، مثل: «عاجل: فرع القرصنة التابع للدولة الإسلامية غزا مواقع عسكرية أميركية، وحصل على معلومات هامة».

وعرفته وثيقة الاتهام الأميركية بأنه صاحب حساب في موقع «تويتر»، هو (Th3Dir3ctorY).

وهو من أصل ألباني، ومن كوسوفو. ويتبع مجموعة تسمى نفسها «كوسوفو هاكرز» (قراصنة كوسوفو).

في الصيف الماضي، أعلنت المجموعة أنها تسللت إلى أكثر من عشرين ألف موقع. في البداية، كان نشاطها يقتصر على مسؤولين وشخصيات في الصرب (التي كانت حاربت كوسوفو). ثم بدأت تخترق مواقع أميركية.

عند اعتقاله، قال بيان أصدرته وزارة العدل الأميركية: «أرديت فيريزي من القراصنة الإرهابيين الذين قدموا دعما ماديا إلى (داعش). سرق أسماء، وعناوين البريد الإلكتروني، وكلمات السر، وبيانات أخرى تخص أعضاء في الخدمة العسكرية، والخدمة المدنية الفيدرالية، وسلمها إلى جماعة إرهابية».

وأضاف البيان: «هذه أول حالة من نوعها. وحسب هذه الاتهامات، نريد أن نحاكم فيريزي لأنه سرق معلومات أميركية لا يجب أن تنشر على عامة الناس».

ورد اسمه خلال تحقيقات موسعة تتعلق بإحدى قضايا الفساد الكبرى

الأميرال المسؤول عن الاستخبارات البحرية لم يُسمح له بالاطلاع على الأسرار العسكرية لسنوات

واشنطن: كريغ ويتلوك *

الأميرال تيد تويغ برانش لا يسمح له بالاجتماع مع غيره من كبار قادة الاستخبارات الأميركية لمناقشة العمليات ذات الحساسية العسكرية (واشنطن بوست)

لأكثر من عامين كاملين، واجه رئيس الاستخبارات البحرية الأميركية عائقا كبيرا: أنه غير مسموح له بالاطلاع على أية أسرار عسكرية.

كان نائب الأميرال تيد تويغ برانش ممنوعا من قراءة، أو الاطلاع على، أو الاستماع إلى، المعلومات السرية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) لعام 2013، عندما نما إلى علم القوات البحرية من وزارة العدل الأميركية ذكر اسم الأميرال خلال تحقيقات موسعة تتعلق بإحدى قضايا الفساد الكبرى التي تتضمن أحد المقاولين الدفاعيين الأجانب والعشرات من الموظفين في القوات البحرية الأميركية.

ولقد أوقف قادة القوات البحرية السماح للأميرال برانش بالاطلاع على المواد السرية إثر شعورهم بالقلق من أن توجيه الاتهامات بحق الأميرال بات وشيكا. ولقد اتخذ القادة إجراء مماثلا مع أحد نواب الأميرال برانش، ويدعى الأميرال بروس إف. لافليس، مدير عمليات الاستخبارات بالقوات البحرية.

وبعد مرور أكثر من 800 يوم على بدء التحقيقات لم توجه أية اتهامات بحق الأميرالين برانش أو لافليس، ولكن لم تتم تبرئتهما على نحو تام كذلك، ولا يزال محظورا عليهما الوصول إلى أو الاطلاع على أية معلومات سرية.

وعلى الرغم من أن القوات البحرية قد نقلت الأميرال لافليس إلى منصب آخر أقل حساسية من الأول، فإنها أبقت الأميرال برانش مسؤولا عن شعبة الاستخبارات بالقوات البحرية. ولقد أسفر ذلك عن وقوع ترتيبات شديدة الحرج أقرب ما تكون بإرسال سفينة حربية في مهمة قتالية مع الإبقاء على قائدها في الميناء.

لا يستطيع الأميرال برانش الاجتماع مع غيره من كبار قادة الاستخبارات الأميركية لمناقشة العمليات ذات الحساسية العسكرية، أو الاستماع إلى آخر التحديثات من أركانه حول المهام أو المشروعات السرية. قد يكون عملا روتينيا أن تطأ أقدام الرجل مكاتب الزملاء داخل الاستخبارات البحرية، وفقا للوائح المعمول بها، ولكنهم يتعين عليهم إجراء عملية تمشيط مسبقة للتأكد من تأمين أية وثائق سرية حتى لا يمكنه الاطلاع عليها.

ولقد تساءل بعض النقاد حول ذكاء القرار الصادر من القوات البحرية الاحتفاظ برئيس شعبة الاستخبارات وسط كل هذه القيود المفروضة على عمله، ولهذه الفترة الطويلة، وخصوصا في الوقت الذي تواجه وزارة الدفاع الأميركية مزيدا من الأزمات في منطقة الشرق الأوسط، وبحر الصين الجنوبي، وشبه الجزيرة الكورية، وغيرها من المناطق المشتعلة في العالم.

يقول نورمان بولمار، وهو المحلل والمؤرخ في البحرية الأميركية، في مقابلة أجريت معه مؤخرا: «لم أسمع عن شيء في مثل تلك البلاهة، أو الغرابة، أو الغباء في كل سنوات حياتي المهنية».

وفي مقال افتتاحي نُشر في مجلة القوات البحرية الأميركية الخريف الماضي، حث السيد بولمار قادة القوات البحرية على استبدال الأميرال برانش والأميرال لافليس من أجل الأمن القومي للبلاد. وأشار إلى شكاوى من كثير من ضباط القوات البحرية الذين لم يذكر أسماءهم أن «إدارة الاستخبارات تشهد عوائق كبيرة في لحظة اضطراب عظيمة».

إنها من الموضوعات شديدة الحساسية بالنسبة لقادة القوات البحرية الذين حاولوا كثيرا استبدال الأميرال برانش، فلقد اتخذت خطوات، مرتين خلال الـ14 شهرا الماضية، لترشيح رئيس جديد للاستخبارات البحرية – الذي يتعين الموافقة عليه من جانب مجلس الشيوخ في الكونغرس – ولكن كل المحاولات باءت بالفشل. وما من إشارة تدل على تولي قائد آخر ذلك المنصب الحساس في أي وقت قريب.

وصرحت الأميرال داون كاتلر، المتحدثة الرسمية باسم القوات البحرية الأميركية، في بيان لها أن التحقيقات المستمرة من قبل وزارة العدل حول الأميرال برانش والأميرال لافليس: «لم تؤثر على قدرات القوات البحرية في إدارة العمليات». وقالت إن الرجلين لا يزالان يضطلعان بمهامهما الإدارية في حين يتولى النواب المدنيون والعسكريون التعامل مع الأمور السرية من أعمالهما.

رفض كل من الأميرال برانش والأميرال لافليس الاستجابة لطلبات إجراء المقابلات الشخصية المرفوعة إليهما عبر القوات البحرية.

وبالإضافة إلى عمله كرئيس للاستخبارات البحرية، يتولى الأميرال برانش منصب كبير مسؤولي المعلومات في القوات البحرية، حيث يشرف وفقا لذلك على 55 ألف فرد في سلاح الهيمنة الإعلامية بالقوات البحرية الأميركية ويعتبر مسؤولا كذلك عن كثير من برامج الأمن الإلكتروني.

يعترف بعض قادة القوات البحرية، على نحو خاص، بأن التعامل مع تداعيات تحقيقات وزارة العدل الأميركية شكلت لهم كابوسا لا يطاق، وأنهم لم يتوقعوا أبدا استمرار التحقيقات في تلك القضية طيلة كل هذه الفترة.

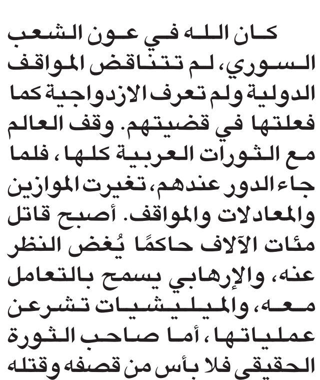
يقول أحد كبار ضباط القوات البحرية، الذي فضل عدم ذكر هويته لتجنب استعداء المدعين الفيدراليين: «كان لدينا تفهم بأن تلك القضية سوف تحل نفسها بنفسها بسرعة كبيرة. وليست لدينا معلومات عملية حول الأميرال برانش، سواء جيدة أو سيئة أو خلافه. وكل ما نعلمه أنه ضالع في أمر ما بصورة أو بأخرى».

وأضاف الضابط البحري الكبير يقول: «وحتى يتم تسوية تلك الأمور، فنحن مجمدون في أماكننا. فهل هذا هو الوضع الأمثل؟ كلا بكل تأكيد. ولكنه الوضع القائم حاليا».

كان الأميرال برانش من أبرز الضباط في سلك الخدمة بالقوات البحرية، ولقد كان طيارا مقاتلا مخضرما، ولقد شارك في عمليات قتالية في غرينادا، ولبنان، والبلقان، والعراق. وربما نال الأميرال برانش شهرة خاصة لدوره القيادي في فيلم وثائقي من عشرة أجزاء بعنوان «الحاملة» من إنتاج شبكة «بي بي إس» الأميركية، وهو فيلم يصور الحياة الحقيقية داخل أكبر حاملة أميركية للطائرات في العالم، الحاملة «يو إس إس نيميتز»، التي كانت تحت قيادة الأميرال برانش في عام 2005.

* خدمة «واشنطن بوست»
خاص: بـ «الشرق الأوسط»

لبنان «المحتل» يقاتل وحيدًا



نديم قطيش

قرأت مرارًا ما نُشر أخيرًا في الصحافة السعودية حول الموقف من اللبنانيين في الخليج، والدعوة «لطردهم». بعض المقالات غاضب بلا شك، وهي غضبة ليست جديدة على أصوات سعودية، يسوؤها أن ترى لبنان في معسكر أعداء الخليج، تحت عنوان النأي بالنفس. فكيف إذا كان النأي بالنفس عن قضية واضحة في كونها اعتداء سافرًا على مصالح المملكة العربية السعودية كما أقرت إيران نفسها، صدقًا أو دجلاً!

أتفهّم الغضب، وإشارات العتب الشديد على لبنان الواردة إما بصيغة رأي، أو نقلاً عن مسؤولين خليجيين. وكنت أنا نفسي أشرت لمثلها هنا نقلاً عن وزير خارجية الإمارات الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان!

ولعلي أكتب من موقع الفهم والتفهم هذين، لإثارة بعض النقاط الواجب إثارتها. اختلط في بعض المقالات، الهدف على القارئ؛ فتارة المستهدف هو لبنان، لا تعرف إن كان هو الدولة أو الوطن أو الشعب، وتارة هو اللبناني الإيراني، أي اللبناني الموالي لحزب الله، ومرة هو اللبناني المعارض الصامت عن جريمة بعض أهله، وأخرى هو اللبناني عامة، كجنسية، لا كدولة ونظام سياسي!

وأحسب أن هذا الخلط ناتج في العمق عن ازدواجية في التعاطي مع لبنان تارة كدولة وتارة كساحة! إذا كان الاشتباك مع الدولة اللبنانية، فلهذه الدولة سفراء ينبغي استدعاؤهم أولاً، لإشعار الدولة اللبنانية بسخونة الموقف، قبل أن نطالب بتدفيع الثمن للبنانيين في الخليج، علمًا بأنهم في غالبيتهم كتلة معادية لحزب الله وسياساته!

لا بد لي أن أشهد هنا للجالية اللبنانية في الإمارات التي تجرأت على التضامن مع دولة الإمارات وشعبها في «يوم الشهيد»، رغم الخلاف اللبناني - اللبناني الكبير حول «عاصفة الحزم»، وبرعاية السفارة اللبنانية وبحضور وزير داخلية لبنان نهاد المشنوق الذي قال كلامًا غير مسبوق في شجاعته، داعيًا لمشروع عربي يسقط «الولاية والخلافة معًا»!! كما أشهد للوبي الاقتصادي اللبناني في السعودية الذي نظم حملة «شكرًا.. عذرًا.. كفى» دفاعًا عن المصالح اللبنانية السعودية المشتركة.

أما إذا كانت الشكوى من لبنان كساحة، فيصبح السؤال الأهم عن الاستثمار السعودي والخليجي في «الساحة» اللبنانية بالمقارنة مع الاستثمار المقابل سياسيًا وإعلاميًا!

وهنا الخلط الخطير! إذ لا يجوز التعامل مع لبنان كدولة، ثم معاقبته كساحة، أي استهوال موقف وزير في «تجمع حكومات لبنان» والرد عليه بالتحريض على إنزال عقاب جماعي بمواطنين عزل، وإن كنت أدرك أن هذه الدعوة ليست أكثر من صرخة غضب مشروع، ولا يمكن أن تكون سياسة عامة في مملكة الخير!

ثم دعونا من المكابرة.

لو لم يكن لبنان مهمًا، والكلمة فيه ذات صدى لما كانت تصريحات الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله بحق المملكة والخليج تستفز إلى هذا الحد، ولا كان الحاضنة الإعلامية والسياسية لكل العصابات والميليشيات والأبواق التي تديرها طهران، مما جعل من المنطقة الممتدة من بئر حسن وحتى حارة حريك، جنوب بيروت، أكبر مدينة إعلامية ومكتب سياسي لجماعة طهران!!

ولو لم يكن لبنان مهمًا لما كان هو المحطة الثانية لمسلسل السطو الإيراني على مدن العرب بعد بغداد، ومنطلق المشروع الإيراني الذي تواجهه الرياض اليوم بشجاعة في اليمن وسوريا! ينبغي أن لا ننسى أنه منذ قررت واشنطن إسقاط نظام صدام حسين في العراق، تصرفت إيران على أن الفرصة سانحة للتغول والتوغل في أنسجة المجتمع والدولة في العالم العربي واللعب على التوازنات الداخلية فيهما. ثم كان الاغتيال الكبير للرئيس رفيق الحريري تتمة للدخول الإيراني على مغامرة اللعب بالتركيبة الاجتماعية والسياسية في العراق. كان اغتيال الحريري في العمق اغتيالاً لعروبة لبنان، وبداية وضع اليد عليه وتحويله إلى مستعمرة إيرانية كما هو حاله الآن. نعم، لبنان محتل، ولكنه لم يوقف مقاومته، ولذلك هو في قلب المعركة الدائرة اليوم وليس في هامشها، ومنه بدأ مسلسل الأثمان العربية الهائلة، يوم 14 فبراير (شباط) 2005.

لبنان غير المهم هذا انطلقت منه ولأربع سنوات أعنف ميليشيا مقاتلة في المنطقة، ونجحت في إعاقة الثورة السورية عن الوصول إلى مبتغاها. وحين عجزت عن حماية النظام وتطلب الأمر تدخل موسكو لإنجاز المهمة كان حزب الله قد استنزف الكثير من قوة دفع الثورة، وأسهمت جرائمه في استثارة أحقر ما في مكونات الثورة أو على ضفافها من راديكاليين ومتطرفين يلاقون إجرام الحزب بجريمة موازية وأكثر!

لبنان محتل، لكنه يقاتل. يقاتل من داخل الدولة حين يستطيع وبكلمة الحق في وجه السلطان الجائر دائمًا. يقاتل وحيدًا وعاريًا، ومستنزفًا، ليس بآلة القتل وحسب، بل مستنزف من حلفائه الذين دفعوه دفعًا إلى تسويات قاتلة، ومن خصومه الذين أجهضوا هذه التسويات وأهدروا رصيده فيها. ومستنزف اليوم بالإهمال.

لبنان يقاوم وحيدًا. وإن خَفَتَ صوت مقاومته فلأن أفضل من فينا بات تحت التراب ومن بقي ينتظر نحبه.

الغضب مشروع، لكنه ليس بديلاً عن المشروع. عودوا إلى لبنان.

الأزمة سورية وخيبة الأمل أميركية



سلمان الدوسري

كان الله في عون الشعب السوري، لم تتناقض المواقف الدولية ولم تعرف الازدواجية كما فعلتها في قضيتهم. وقف العالم مع الثورات العربية كلها، فلما جاء الدور عندهم، تغيرت الموازين والمعادلات والمواقف. أصبح قاتل مئات الآلاف حاكمًا يُغض النظر عنه، والإرهابي يسمح بالتعامل معه، والميليشيات تشرعن عملياتها، أما صاحب الثورة الحقيقي فلا بأس من قصفه وقتله وتهجيره وتجويعه، في أسوأ أزمة بالتاريخ الحديث، بالطبع لا أحد يسأل أين هي حقوق الإنسان التي تظهر متى ما أريد لها في المجتمعات الغربية، لكنها تختفي وتنمحي من الوجود متى ما كانت المصالح السياسية تقتضي ذلك.

الضغط الرهيب الذي تتعرض له المعارضة السورية للقبول بمشاركة شكلية وغير متوازنة أمام وفد النظام في مؤتمر «جنيف3»، مؤشر جديد على خذلان العالم للثورة السورية، فكل الطرق إلى جنيف تؤدي إلى مصلحة النظام السوري ومن خلفه روسيا، بل إن قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 المتعلق بالحل السياسي في سوريا، يمكن القول إنه شكل تراجعًا عن وثيقة جنيف التي تنص على تشكيل هيئة حكم انتقالي كامل الصلاحيات، قبل أن يحوّر الحديث عن «حكومة وحدة وطنية»، وحتى عندما اجتمعت أخيرًا المعارضة - التي كان يقول الغرب إنها «بلا رأس» وإن المشكلة الأساسية في سوريا لأن معارضتها مفتتة - تحت لواء الهيئة العليا للتفاوض بعد مؤتمر الرياض، ظهرت مساعي تشتيتها وتكسيرها كما تفعل روسيا حاليًا وبمباركة وضغط مهول من الولايات المتحدة الأميركية. الأمم المتحدة تضغط من باب أن عدم حضور المعارضة للمفاوضات هو خسارة لهم ومكسب للنظام، وهو أمر صحيح، إلا أن السيد دي ميستورا يعلم والولايات المتحدة تعلم وروسيا أيضًا تعلم، أنه متى ما أقصيت أو همشت المعارضة الحقيقية التي تمثل روح الثورة، فإن أي حل سياسي قادم ليس أكثر من خدعة سينمائية سينكشف زيفها سريعًا.

للأسف صلابة الموقف الروسي وتذبذب الموقف الأميركي، أفضيا إلى أن يصل الحال بالأزمة السورية لأن تسعى موسكو لتنفيذ خطتها بتسلم مفتاح الأزمة السورية، بموافقة واشنطن، بحيث يتم تشكيل حكومة وحدة وطنية بوجود رئيس النظام السوري من أجل «محاربة الإرهاب»، وهو الهدف الأسمى لدى إدارة الرئيس أوباما، طبعًا لا أحد يسأل كيف تتم محاربة الإرهاب ولا يزال بشار الأسد على هرم السلطة؟ لا أحد يسأل من سيقبل بهذه الخطة العجيبة على أشلاء 300 ألف قتيل و12 مليون لاجئ مشردين حول العالم؟ لا أحد يسأل كيف سيقبل الثوار السوريون على الأرض (الذين سخر منهم أوباما بأنهم جيش يقوده فلاحون وأطباء) بمثل هذه الحكومة، ويتعاملون معها مستقبلاً؟!

العقدة الأساسية في الأزمة السورية لم تأتِ من الدب الروسي، فموقفه معروف منذ البداية وصامد عليه لم يتزحزح كثيرًا، العقدة أتت للأسف من الولايات المتحدة، التي طوال خمس سنوات هددت وأزبدت وأرعدت، وحذرت، عبر رئيسها، من الوصول للخطوط الحمراء، وعندما انتهكت هذه الخطوط حركت قواتها، ثم وبأسرع انعطاف سياسي في التاريخ تنازلت، فقبلت، أقوى دولة في العالم، أن تسير في نفس المسار الروسي الذي كان معاكسًا لها ونقيضًا.

كم من خيبات الأمل باقية أمامنا من الإدارة الأميركية؟!

بريد القراء @

مسرحية جنيف

• حول خبر «(عقدة الأكراد) تهدد (جنيف3) والمعارضة تنتظر توضيحات قبل حسم موقفها اليوم»، المنشور بتاريخ 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أنه كما يقول مرارا المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا إنما جنيف بين السوريين جميعا، كل السوريين يتطلعون إلى جنيف التي لم يبق منها سوى الاسم، إذ خرجت مرجعيات جنيف إلى فيينا ونيويورك ومجلس الأمن، ويسعى دي ميستورا جاهدا ليجعل جنيف بوابة مفتوحة للسوريين إن كانوا مفاوضين أو مجتمعا مدنيا. لقد قتلوا روح جنيف وأصبحت جنيف تنأى عنهم. علمت أن حينا في «ميران» يستضيف 50 عائلة سورية تعيش في أقبية المنازل، تلك الأقبية التي صممت لتكون ملاجئ نووية، فحسبي الله ونعم الوكيل. إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن، سنتابع إرهاصات جنيف مع وفود المعارضة ذات الرؤوس المتعددة، ستة أشهر ستملون أخيرا من مسرحية «جنيف».

نبيه الحسامي - سويسرا
nahussami@hotmail.com

هل هو فعلاً ازدراء؟

• بخصوص خبر «حبس كاتبة مصرية 3 سنوات لاتهامها بازدراء الأديان»، المنشور بتاريخ 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، أقول إن ذبح الأضاحي شريعة لدى المسلمين، ولقد سبق للممثلة العالمية الفرنسية بريجيت باردو التي تدافع عن حقوق الحيوان بأن هاجمت المسلمين لأنهم يذبحون الخراف، واتهمتهم بانتزاع الرحمة من قلوبهم، ولا بد أن نسأل لماذا خلق الله لنا الأنعام.. هل لنتفرج عليها؟ ونضعها في المتاحف حتى تموت أم لنستفيد من الطيبات مما رزقنا الله وأحلّه، ولماذا لم تعترض مثلا على ذبح الأبقار والخنازير وما إلى ذلك علما بأنها حيوانات؟ وأنا هنا لا أتحدث عن الكاتبة فاطمة ناعوت التي يقال إنها ازدرت الدين الإسلامي فعلا وقد تم تفسير كلامها على أنه ازدراء، والله أعلم.

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

جماعة نهجها التحزب والتفريق

• في ما يتعلق بخبر «القرضاوي نادمًا: علماء السعودية كانوا أنضج.. وفطنوا لحقيقة حزب الله»، المنشور بتاريخ 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أنه إذا كان علماء السعودية أنضج من القرضاوي فلِم لا يقتفي أثرهم إلى نهاية الطريق لينجو هو وينجو كل من يقتفي أثره ويهتدي بهديه؟ فالكلمة الطيبة أو الخبيثة لا يسترجعها صاحبها، وقد تكلم القرضاوي وأجهد نفسه وقطع شوطا كبيرا في مضمار التقريب، تخلل ذلك زيارة سرية لإيران في عام 1998 وصلى إماما على شيء وضعه تحت جبهته كما يفعل الشيعة قائلا لمن خلفه: «حتى لا تعيدوا صلاتكم بعدي»، وكان فارس مؤتمر دبي للتقريب. التوبة النصوح تستوجب العمل الصالح، فعليه أن يقلع عن دعوته للتحزب والفرقة بدعمه لجماعة نهجها التحزب والتفريق بين أبناء الأمة لأغراض سياسية لا تمت للدين بصلة، وأن يتوب قبل أن يلقى ربه فلا تكون هناك فرصة للتوبة ولا ينفعه الندم.

أكرم الكاتب - السعودية
akram_alkateb@yahoo.com

رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310



أيادي الفرس في باكستان

• بشأن خبر «أبرز القنوات والصحف الموالية لإيران في باكستان»، المنشور بتاريخ 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن هذا غيض من فيض وما خفي كان أعظم، فإيران اليوم تملك عشرات القنوات الإخبارية في باكستان بعضها تملكها بنسبة 100 في المائة وهي قنوات إخبارية تعمل على مدار اليوم وتصرف عليها شهريا ما لا يقل عن ثلاثة ملايين دولار، وتملك قناتي 24 و92 الإخباريتين بنصف الأسهم ومعها قناة ساتج وقناة 42 وجميعها تقود حملة ضد الدول الخليجية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وتسمم العلاقات، ناهيك بشرائها ضمائر أشهر الكتّاب والصحافيين حتى وصل عددهم إلى 40 صحافيا يعرفون بين القراء بأنهم من أشهر كتاب الصحف والمعلقين السياسيين، وجرى الإغداق عليهم بالمال والسيارات والرحلات السياحية، ويؤسفنا القول إننا تركنا الساحة فارغة لتمرح فيها إيران وتهدد باكستان المسلمة.

سيدي محمد - باكستان
mohammedsidi65@gmail.com

العرب في مواجهة إيران

• تعقيبًا على خبر «أذرع إيران في باكستان.. مئات الجامعات الطائفية والمراكز الثقافية»، المنشور بتاريخ 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن إيران تعمل على قدم وساق ليل نهار لدعم عملائها في المنطقة والدول الإسلامية بحجة الدفاع عن الشيعة، بينما تنفذ أجنداتها التوسعية بمباركة أميركية وروسية، لكن بالمقابل العرب نيام وكأن على رأسهم الطير، حتى موقف الدفاع عن أهل السنة ليسوا بقادرين عليه.

رشدي رشيد - هولندا
rs.rashid@quicknet.nl

تزوير التاريخ

• أود أن أعلق على مقال سمير عطا الله «السادات في الثامنة والتسعين.. زواج وسجن»، المنشور بتاريخ 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، بالقول إنه للأسف الشديد أن الكاتب محمد حسنين هيكل وأمثاله هم في رأيي سبب النكسة هو وغيره مِمَن كانوا يطبلون لجمال عبد الناصر ويزرعون الفتن والعنصرية وسط الأمة. الحنق والكراهية التي بنى عليها هيكل مقالاته ضد الرئيس الراحل أنور السادات كانت نتائجها حقدا وكراهية، وإني أتساءل ألم يؤنبه ضميره، ويكتب بصدق وهو في أرذل العمر كلاما قد يزيل عنه سوءاته؟

عدنان الحموي - السعودية
adnan@icr.com.sa

سوريا.. النصر قريب

• بخصوص مقال عبد الرحمن الراشد «المفتاح السوري في الخليج»، المنشور بتاريخ 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن الإدارة الأميركية كان موقفها واضحا تجاه الأزمة السورية، ويتلخص في إدارة الصراع بين نظام بشار الأسد والشعب الثائر ضده بحيث لا ينتصر طرف على الآخر، وفي ذلك توريط لكل من إيران وروسيا أكثر في مستنقع حرب استنزاف طويلة، وهذا شكل من الاحتواء المتعدد إذا جاز التعبير لصالح الولايات المتحدة وإسرائيل، ونتيجته بالتأكيد تدمير الدولة السورية. هناك أكثر من كاتب أميركي مختص بشؤون المنطقة قال مبكرا إن أول من يعيق حل المشكلة السورية هو أميركا وليست روسيا، فالأخيرة مقتنعة من الدرس الأفغاني الحديث العهد بالسلامة في إنهاء الصراع لا في تأجيجه، واليوم لا حل أمام الشعب السوري ممثلا في وفد المعارضة الموحد المنتخب في مؤتمر الرياض إلا رفض أي مشاركة لوفود مشبوهة هي من صنع النظام وحلفائه، وعلى الدول العربية والإسلامية الوقوف بقوة إلى جانب الثورة السورية وإلى جانب المعارضة السورية، فالنصر قريب إن شاء الله.

محمد إبراهيم - السعودية
hobbay55@hotmail.com

إيران.. شريك أم قنطرة؟

• بعد قراءتي مقال أحمد محمود عجاج «ماذا ربحت إيران باتفاقها النووي وماذا عن السعودية؟»، المنشور بتاريخ 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: من حيث يدري أو لا يدري فالنظام «الإسلامي» الإيراني يقوم بدور العصا التي يتكئ عليها «الشيطان الأكبر» لتنفيذ مخططاته في المنطقة، والأقرب أنه يدري، ولكن خطأه الجسيم هو ظنه أن الشيطان الأكبر ينظر إليه ويعامله كشريك وهذا غير صحيح، فالفرق كبير بين الشريك والقنطرة. هذا النوع من الشركاء دائمًا ما تتم التضحية به بمجرد انتهاء الغرض منه. الشيطان لا يقبل بالشريك إلا مرغمًا وعندما ينتهي منه يحرقه حرقًا بالنار التي خُلِق منها.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

كيف نقضي على الجرائم الإلكترونية؟

• فيما يخص مقال مشاري الذايدي «قسم الشرطة في الإنترنت»، المنشور بتاريخ 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إن الأمر سهل جدا في إيجاد حل للجرائم الإلكترونية، إذا كانت القوانين موجودة لأغلب الجرائم التي تقع في فضاء الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي لتطبق تلك القواعد القانونية الجنائية بحذافيرها، مثل سب أحد في أي وسيلة أو في الواقع متى ما توافرت عناصر جريمة السب أو القذف أو التحريض أو التشهير تطبق مباشرة من دون أي تهاون، ويمكن إضافة مادة قانونية أقترحها لأي إساءة في استعمال مواقع التواصل الاجتماعي بما يترك أثرا سيئا على علاقات أفراده.

عبد الله حباري - الكويت
habari1960@hotmail.com

تجربة رائدة

• عطفًا على مقال حسن الصفار «مجتمعاتنا وما يصرفها عن إنتاج العلم»، المنشور بتاريخ 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول: يبدو هذا المقال وكأن الكاتب قد قسمه إلى جزأين؛ الجزء الأول يعتبر تقريرا محضا يتحدث عن واقع الأمة وضعفها وبُعدها عن الإبداع في العلم والإعمار في الأرض بسبب انهماكها في الخلافات الدينية والمذهبية وغير ذلك، ثم لا يطرح لنا حلولا على الصعيد العملي، وعقب ذلك يستعرض بعض النماذج المضيئة في المجال العلمي والأكاديمي، وهي مهما كانت ستظل تجارب نسيج وحدها. كنت أتمنى من الكاتب أن يناقش بعض الحلول كتجربة المملكة العربية السعودية مثلا في الابتعاث الخارجي، وهي باعتقادي تجربة رائدة تحتاج إلى كثير من الرصد والدراسة والمتابعة والتصحيح حتى تصبح النواة لعمل بحثي وعلمي له شأن في المستقبل إن شاء الله. إن حالة عدم الاستقرار السياسي في معظم أرجاء العالم العربي تزيد من حدة المشكلة وترفع من نسب الأمية وتدني مستويات التعليم، فمتى يدرك قادة الفتن والشتات حجم المصيبة.

عوض النقر بابكر محمد - السعودية
awadelnager@gmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855	بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

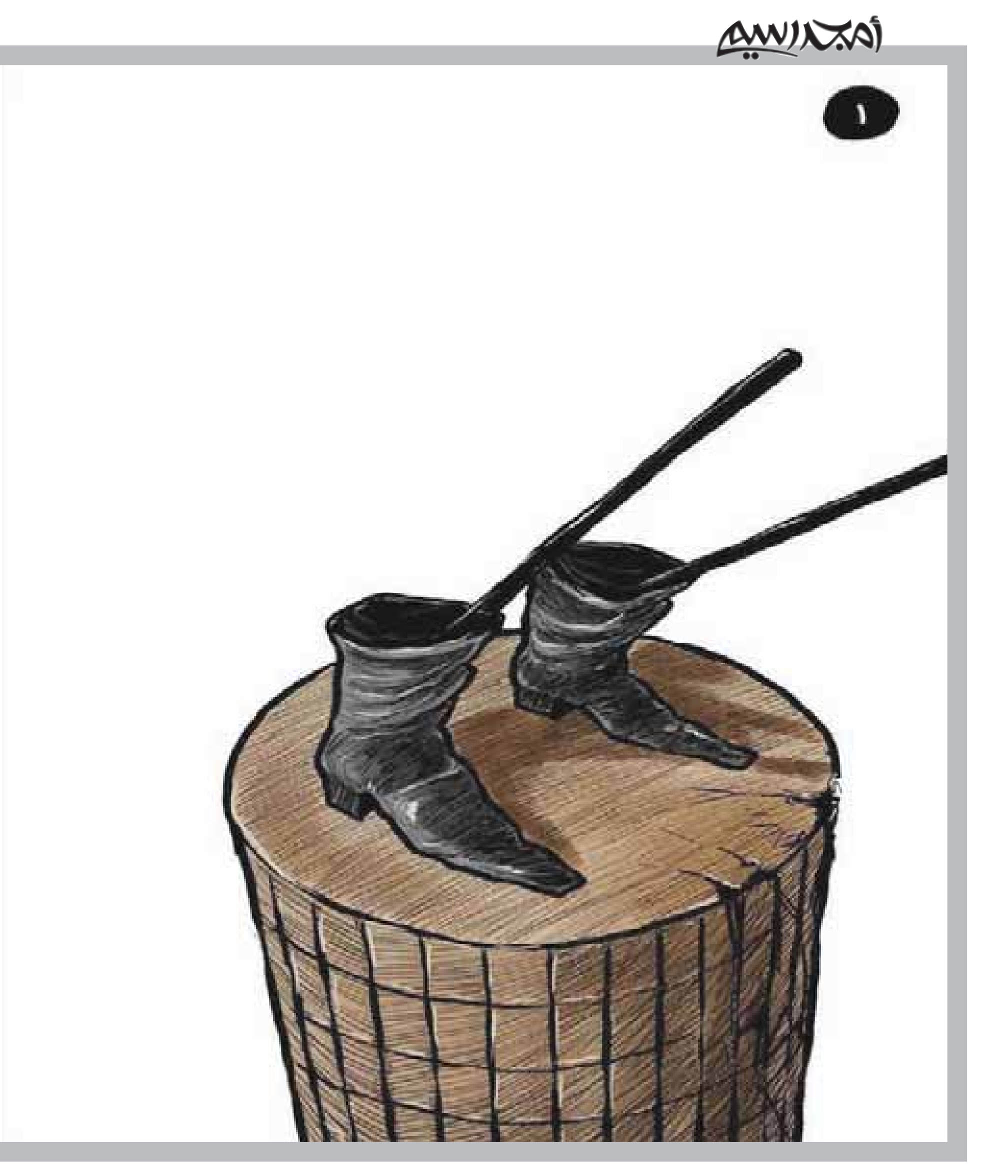
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبــي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922 فاكس: +9654834719

أمجد رسمي





المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief



د. شملان يوسف العيسى

حتى لا يتمزق العراق

تعددت في الفترة الأخيرة الرؤى والسيناريوهات التي تحاول استشراف أوضاع المنطقة في ظل هذا الواقع العربي المريض بالتقارير الدولية القادمة من العراق التي تشير إلى مقتل وتهجير وتفجير وتدمير آلاف المنازل التي تعود للسكان العرب في نينوى وانتهاك قوات البيشمركة في محافظتي كركوك وديالي، سواء باستخدام الجرافات أو التفجير أو الحرق. وتأتي هذه الحملة لتهجير العرب انتقامًا منهم والاستيلاء على أراضٍ ومناطق عربية سنية لصالح الأكراد في الشمال والميليشيات الشيعية في الجنوب.

السؤال: لمصلحة من كل هذا التمزق في العراق الشقيق؟

إيران هي الدولة الوحيدة المستفيدة من تمزيق العراق وسوريا واليمن ولبنان، فالتصريحات التي أطلقها محمد علي جعفري قائد الحرس الثوري الإيراني - التي أكد فيها وجود نحو 200 ألف مقاتل مرتبطين بالحرس الثوري في 5 دول في المنطقة هي اليمن وسوريا والعراق وباكستان وأفغانستان - تعمل من أجل حماية ودعم ولاية الفقيه.

الحقيقة التي يعرفها الجميع في المنطقة والعالم أن إيران هي الدولة الوحيدة التي تحدد هويتها السياسية على أساس مذهبي، من خلال دستورها وتصريحاتها، وهذا أمر يخص الإيرانيين في بلدهم لمعالجة أوضاعهم والتحكم في شعوبهم، لكن ما يجعلنا نقلق من إيران فعلاً هو تجنيدها للميليشيات الشيعية بالعالم العربي لإثارة الاضطرابات والفتن بين شعوبنا.. ومن المفارقات الغريبة أن طهران التي خلقت وموّلت وآزرت الأحزاب المذهبية وميليشياتها، تتهم بلدان الخليج العربي باضطهاد الشيعة والأقليات في حالة القبض على عملاء لإيران يتآمرون ضد بلدانهم في كل من السعودية والبحرين والكويت.

هنالك حقيقة يجب التركيز عليها وإبرازها للعالم، وهي أن الشيعة العرب في الخليج أو العالم العربي مواطنون موالون لبلدانهم؛ ففي العراق مثلاً الشيعة عرب ليسوا موالين لإيران لأن لديهم تاريخًا دمويًا طويلاً في الحرب ضد إيران، فإيران قتلت من السنة والشيعة في العراق أكثر مما قتل «داعش»، وهذا لا يعني عدم وجود بعض الأحزاب والميليشيات المذهبية الموالية لإيران في العراق أو الخليج.

السؤال: كيف يمكن الحد من النفوذ الإيراني في منطقتنا؟ لا أحد من العرب في الخليج يريد محاربة إيران، لكن كل ما نريده منها هو عدم التدخل في منطقتنا؟ هذا أمر لا يمكن لإيران قبوله لأنها تطمح لتوسيع مصالحها في المنطقة من منطلق قومي وليس من منطلق ديني.. إيران تبقى دولة كبرى جارة لدينا علاقات تاريخية وثقافية واقتصادية معها.

يكمن الحل في تكثيف العمل السياسي والإعلامي، ويكون ذلك عن طريق توثيق علاقتنا بالولايات المتحدة والدول الغربية. قد نتفق مع واشنطن أو نختلف حول بعض السياسات، لكن من التجربة العملية في العراق، الإيرانيون يتخوفون ويهابون القوة الغربية، والدليل على ذلك أنهم ضغطوا على رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي لسحب القوات الأميركية من العراق. وعندما انسحبت القوات الأميركية كثف الإيرانيون وجودهم في العراق وشكلوا ميليشيات طائفية وجيشًا شعبيًا لتصفية سنة العراق والأقليات الأخرى.

وهناك ترحيب من سنة العراق اليوم بإعلان واشنطن نشر قوات بحرية في العراق، فتحالف القوى العراقية (الكتلة السنية الكبرى في البرلمان) رحّب بالمساعي الأميركية لمحاربة «داعش».. هذا التطور لم يعجب الميليشيات الطائفية في العراق، حيث رفضت الوجود الأميركي في العراق. ومؤخرًا جاءت زيارة وزير الخارجية الأميركي للرياض والتي أكد خلالها أن الولايات المتحدة قلقة من النشاطات التي تقوم بها إيران في المنطقة، وخصوصًا المجموعات الإرهابية مثل حزب الله اللبناني، وبرنامج إيران للصواريخ الباليستية، مما دفع الولايات المتحدة إلى فرض عقوبات جديدة على طهران، وأخيرًا مطلوب من العرب جميعًا عدم التخلي عن العراق حتى لا يسقط بيد إيران.

رضوان السيد

الملحمة السورية والتدخل الروسي ومصائر التفاوض

تصريحان لافتان خرجا من العراق خلال الأيام الماضية؛ الأول لرئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني يبشّر بالانتصار في سوريا، والذي سيفرح له الإيرانيون وأنصارهم في العراق ولبنان وسوريا واليمن. والتصريحُ الآخَرُ لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، والذي يذكر أنّ داعشًا ظهر في سوريا وليس في العراق. ويتساءلُ عمن أمدَّه بالقوة والإمكانات. ويزعم في الوقت ذاته أنه لا يقاتل في العراق غير العراقيين، متجاهلاً الأميركيين الذين يقاتلون مع غربيين آخرين على أرض العراق، ومتجاهلاً الإيرانيين الذين يقودون الحشد الشعبي، وقد قال قائد الحرس الثوري جعفري إنّ إيران جنّدت ودرّبت 200 ألف «ثائر» في العراق وسوريا ولبنان واليمن لمقاتلة الإرهابيين والتكفيريين!

في الوقت نفسه جاء بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى تركيا مستحثًا الحكومة هناك على القيام بجهدٍ أكبر في قتال «داعش»، أو ستضطر الولايات المتحدة إلى إرسال قوات أرضية للقتال في سوريا. وستكون لذلك عواقب على العلاقات بين الأتراك و«الأطلسي». كذلك أبدى الأتراك تشككهم في السياسات العسكرية الأميركية بسوريا نتيجة الدعم المعلن لحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل في سوريا وفي تركيا، وهو مصنَّفٌ من الولايات المتحدة باعتباره تنظيمًا إرهابيًا. وفي الشهور الأخيرة صار هؤلاء ينسّقون مع الروس والإيرانيين بمقاتلة الثوار السوريين في شمال سوريا على مقربةٍ من الحدود التركية. وإذا تقدم الأتراك لحماية حدودهم من «داعش» ومن حزب العمال فما الذي يضمن أن لا يتعرضوا للقصف من جانب الطيران الروسي؟ وحصل الأتراك على كلام من بايدن ضد حزب العمال الكردستاني، لكنْ ليس في سوريا، بل في تركيا، وظلّت المسائل الأخرى كلها دون أي توافقات.

وشهدت الحرب في سوريا حديثًا من نوعية مشابهة من جانب وزير الخارجية الأميركي جون كيري في زيارته للرياض ولقائه بالمعارضة السورية. فقد أوضح المسؤول الأميركي أنّ على هؤلاء الذهاب إلى المفاوضات دون شروط، ومن ضمن ذلك: السكوت على التدخل الروسي في تحديد وفد المعارضة إنقاصًا وزيادة، والسكوت على عدم تنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن الأمور الإنسانية. والسكوت على تحديد دي مستورا لجدول الأعمال بالتشاور مع الروس والأميركيين. وقد علَّل كيري هذا التغيير في الموقف الأميركي لجهة تسليم الروس معظم الملفّ، بأنّ المفاوضات على المرحلة الانتقالية ستستمر طويلاً، ولا تستطيع الولايات المتحدة انتظار نتائجها، لأن أولويتها اليوم وغدًا مكافحة «داعش»، والروس موجودون على الأرض ويخدمون في قضية مكافحة الإرهاب الداعشي، وإن كانوا يقفون إلى جانب نظام الأسد، ويرتكبون تجاوُزات تجاه المدنيين. وفي ظل هذه الظروف والأولويات فإنّ المعارضة السورية ضعيفةٌ الآن وستزداد ضعفًا مع تقدم النظام بمساعدة الروس والإيرانيين على الأرض. فالأفضل التفاوض اليوم بأي ثمن لكي يمكن الخروج بشيء ما، قبل أن ينتهي كل شيء لصالح النظام. وعندما قال المفاوضون السوريون لكيري بعد جدالاتٍ طويلةٍ إنهم لا يقبلون الحضور إلى جنيف بهذه الطريقة المذلّة، قال لهم كيري: إن لم يحضر الذين يوجّه إليهم دي مستورا الدعوة منكم، فسنقطع عنكم المساعدات التي نقدمها لكم على الأرض، ونكتفي بالدعم الإنساني للمدنيين!

ويوم الاثنين في 25 / 1 اجتمع مسؤولون أمنيون وسياسيون أوروبيون كبار في بروكسل وقرروا أنه بالنظر إلى المعلومات المتاحة فإنّ داعشًا سيحاول تغيير تكتيكاته والقيام بهجماتٍ في شتى أنحاء العالم. ولذا لا بد من تشديد الإجراءات (بما في ذلك تمديد أحكام الطوارئ في بعض البلدان)، إنما الأهم أنه لا بد من مكافحة «داعش» في ديارها الأصلية لقطع رأسها المفكر والمدبّر في سوريا أولاً، وفي العراق ثانيًا، وفي ليبيا ثالثًا.

هناك إذن اتجاه غربي عامٌّ يقوده الأميركيون والروس لصبّ الجهد العسكري والأمني كلّه على مكافحة «داعش»، الذي يهدد أمن العالم الغربي. وتتراجع في ضوء هذا الوعي المتصاعد بالخطر الداعشي كل الاعتبارات الأخرى. ومن ذلك: المعارضة السورية المسلَّحة وغير المسلَّحة، وعضوية تركيا في حلف الأطلسي، وإمكان تقدم السيطرة الإيرانية في العراق وسوريا ولبنان.

هل يعمل الروس عند إيران كما فعل الأميركيون من قبل؟ إلى ذلك يذهب كثيرون من المعارضين السوريين ومن السياسيين العرب!

كيف ستكون الصورة في البلدان الثلاثة بعد عام أو عامين، إنْ استمر التهجير والقتل وتخريب العمران والسياسات الطائفية، تحت مظلة مكافحة «داعش»؟! لا يجيب كيري عن ذلك مباشرةً، بل يقول: أمن دول الخليج خطٌّ أحمر، أما التساؤلات حول مصائر البلدان فقد تحدثتم أنتم كثيرًا مع الروس، وتحدثنا نحن ونتحدث مع الروس والإيرانيين. و«داعش» خطرٌ عليكم مثلما هو خطرٌ علينا، ولذلك يكون عليكم أن تفهموا الأولوية التي نعطيها له، بما في ذلك التعامل مع هاتين الجهتين (وليس التعاون!) ضد «داعش». ولا بد من الاعتراف أنّ الروس والإيرانيين يستطيعون التأثير أكثر لأنهم موجودون على الأرض، بينما أنصار المعارضة (تركيا والسعودية وقطر) ليسوا موجودين. ولذا ينبغي أن نبقى معًا لكي نصون مستقبل الناس في البلدان الثلاثة بقدر الإمكان!

هل هذا الموقف الأميركي جديد؟ لا، ليس جديدًا، فهو هو نفسُه منذ عام 2013، ففي ذلك العام أدرك الأميركيون أنّ الإيرانيين والروس لن يسمحوا بسقوط نظام بشار الأسد. وكان تقدير الروس أنهم بالخبراء وبالأسلحة، وبالإسهام البشري الإيراني (مع الميليشيات التي أحضروها معهم) يمكّنون الأسد من الصمود بحيث يمكن التفاوُض مع خصومه بالمنطقة من موقع أفضل، يحفظ مصالح الطرفين في سوريا في المستقبل. لكنّ النظام عاد فتهالك عام 2015 بسبب ظهور «داعش» واستيلائها على المناطق البترولية، ولأنّ المسلَّحين الآخرين أقاموا تحالفات عسكرية وازنة في الشمال والجنوب تمكنت من الصمود عام 2014 رغم الاستنزاف الذي تعرضت له من «داعش» ومن النظام، ثم استعادت قوة الهجوم في الشمال والجنوب عام 2015. أما موقف الأميركيين فلم يتغير لأنهم على يقين أنّ المعارضة السياسية والعسكرية لا تستطيع الحلول محلَّ نظام الأسد. وأما الإيرانيون فتشاوروا مع الروس وضغطوا من أجل دعم النظام، أو لا تعود هناك فائدةٌ من الاستمرار في الرهان عليه.

... وتدخل الروس بهذه القوة الكاسحة. وبعد صمود قرابة ثلاثة أشهر، بدأ المسلَّحون السوريون بالتراجع على كل الجبهات. وترددت تركيا في التدخل أكثر رغم انزعاجها من الأكراد اكتفاءً بالضمانات الأميركية. وبعد إسقاط الطائرة الروسية ما عادت تجرؤ على التدخل. أما الأردنيون فأبلغوا المعارضة مسلَّحين وغير مسلحين قبل التدخل الروسي بشهرين أنهم ما عادوا يستطيعون المغامرة بدعم المعارضة.

هكذا عادت الآمال الإيرانية بالانتصار للتصاعد في العراق وسوريا. في العراق لأن التحالف الدولي سيقضي على «داعش»، وهم وميليشياتهم موجودون على الأرض منذ عام 2003. وفي سوريا لأن الروس سيقضون على المعارضة المسلَّحة. والتحالف والروس سيقضون على «داعش». وهم وميليشياتهم موجودون في كل مكان في لبنان وسوريا مع الأسد والروس وبعدهما!

هل يعمل الروس عند إيران، كما عمل عندها الأميركيون من قبل؟ إلى ذلك يذهب كثيرون من المعارضين السوريين، ومن السياسيين العرب!

أمير طاهري

أباطرة المال وإغراء السلطة

مع بداية موسم الانتخابات الرئاسية التمهيدية في الولايات المتحدة الأسبوع المقبل، ينصب التركيز على دونالد ترامب الأوفر حظًا للترشح عن الحزب الجمهوري.

ويستفيد رجل المال، الذي يحظى بشهرة واسعة، بظهوره المتكرر على شاشات التلفزيون، من أن أغلب المعلقين يعتقدون أن الديمقراطيين قد اختاروا هيلاري كلينتون بالفعل كحاملة راية النضال في الانتخابات المقررة هذا العام.

وبناء عليه لم يتبق سوى حسم الجدل عمن يختاره الحزب الجمهوري.

وحتى الآن لا توجد سوى إجابة واحدة وهي ترامب.

لكن هل الإجابة صحيحة؟

أظهر استقصاء جرى منذ ستة شهور أن ترامب يتمتع بدعم نحو ثلث المتعاطفين مع الحزب الجمهوري. وعلى اعتبار أن الحزب الجمهوري يمثل نحو ثلث عدد الناخبين، نستطيع أن نفترض أن القاعدة المساندة لترامب تبلغ نحو 10 في المائة من الإجمالي. وعليه فإن نحو 70 في المائة من الجمهوريين و90 في المائة من إجمالي الناخبين لا تساند ترامب.

ليس في حكم المؤكد أن ترامب سوف يكون المرشح عن الحزب الجمهوري، أو حتى في حال ضمن ذلك لنفسه، فمن غير المؤكد أنه سيستطيع الفوز في الانتخابات المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

والسبب في ذلك، وبالمقارنة بشعوب أقدم، هو أن ذاكرة الأميركيين قصيرة، ويرى الكثيرون ترامب مفاجأة غير متوقعة.

على أي حال، ومن دون تكرار للوصف في كل مرة، من الممكن اعتبار ترامب آخر عنقود رجال المال الأميركيين ذوي الطموح السياسي، وفي بعض الحالات، نجحوا في التأثير على نتائج الانتخابات الكبرى.

كان الإعجاب برجال الأعمال دوما، جزءا من الثقافة الأميركية التي تقدر المشروعات الحرة والنجاح المالي.

وبسبب الهجرات الجماعية من مختلف أنحاء العالم، فإن المواطن الأميركي العادي اليوم ينظر بحسد للأثرياء أكثر مما كان عليه الحال منذ 30 أو 40 عاما مضت. حتى في تلك الفترة أيضا كان الأميركيون ينظرون للنجاح في الأعمال كشرف، على عكس الكثير من الأوروبيين الذين ينظرون لرجال الأعمال نظرة دونية باعتبارهم أنانيين في «طريقة جمعهم للمال».

السؤال المثار هنا هو: هل يمكن ائتمان رجل أعمال ناجح على أعمال دولة بكاملها؟

في الربع قرن الأول لنشأة الولايات المتحدة كشعب، كانت الإجابة هي لا بكل تأكيد.

وبسبب حرب الاستقلال، وبعد ذلك حرب الانفصال، ناهيك بتوسع السكان في مختلف الاتجاهات، جرى تفضيل الناس ذوي الخلفيات العسكرية لتولي المناصب القيادية. إلى جوارهم جاء المحامون المحترفون الذين تحولوا إلى ساسة وجرى تعيينهم في المناصب العليا ليشكلوا البنية القانونية للبلاد، وكان الدستور بمثابة الملهم لذلك.

منذ نهاية القرن التاسع عشر عندما برزت الولايات المتحدة الأميركية كأكبر قوة اقتصادية في العالم، بدأ جيل جديد من رجال الأعمال يتبوأ مكانة بارزة إلى جوار الجنرالات وكبار المحامين.

أول رجل مال تغريه قمة السلطة كان ويليام راندلوف هيرست الذي أسس أكبر إمبراطورية صحافية أميركية بدأها بجريدة سان فرانسيسكو إكسامينر التي ورثها عن أبيه.

وفي عام 1902، أصبح هيرست أهم من شكلوا الرأي العام الأميركي، وشرع سرا في جمع الأصوات ليتبين فرصة في الترشح لرئاسة الولايات المتحدة.

لكن بسبب عدد من المشكلات الشخصية وبسبب نقص المهارات السياسية التي يحتاج إليها المرشح في الديمقراطيات الغربية، قرر رجل الأعمال على مضض أن يتراجع عن قرار الترشح وأن يعود إلى مكانه الطبيعي عام 1904.

وبعد ذلك بعقود، أصبح الرجل ملهما لقصة فيلم أورسون ويلس بعنوان «ستيزين كين»، الذي جسد فيه تراجيديا رجل سحرت السلطة عقله وخياله.

وبعد مرور عقدين من محاولة هيرست الفاشلة لدخول معترك السياسية، ظهر رجل مال آخر يدعى هنري فورد، وسعى وراء إغراء الترشح للسياسة. وعلى الرغم من محاولته الفاشلة للفوز بمقعد في مجلس الشيوخ عن ولاية ميشيغان، سعى فورد للترشح عن الحزب الجمهوري عام 1923 لكنه خسر أمام كالفن كوليدج الذي كان «بالكاد محاميا انخرط في السياسة».

مشكلة ترامب أنه يريد أن يبدو مناهضًا للحرب بأن يدعي أنه عارض التخلص من صدام حسين لكنه يعد بشن حرب ضد «داعش»

تأكد درس هيرست، وهو أن الأميركيين يحبون اللعب مع فكرة انتخاب رجل مال كرئيس للدولة لكنهم يتراجعون بعد رؤية الخيارات الأخرى.

على عكس هيرست، لم يصبح فورد قصة لفيلم، لكن الأيام أبانت جانبا سيئا في الرجل ظهرت بعد عدة عقود واتضح أنه لا يصلح لقيادة دولة.

وفي حقبة الثلاثينات، جاء دور تشارلز ليندبيرغ، الطيار الذي تحول إلى رجل أعمال، وأغراه حلم دخول البيت الأبيض.

كان لدى ليندبيرغ كل المواصفات المطلوبة، كان بطلا أميركيا وسيما وله زوجة من أرقى الأوساط الاجتماعية من عائلة بنكية. كان له أيضا ميزة لم تكن في هيرست أو فورد، وهو مؤسسة سياسية تمثلت في المؤسسة الألمانية الأميركية التي كان يديرها نازيون.

الأهم هو أنه استطاع اللعب على المشاعر المناهضة للحرب في الوقت الذي كان فيه أغلب الأميركيين يتوقون للعيش بعيدا عن أجواء حرب كبيرة أخرى كتلك التي دارت رحاها في أوروبا (على غرار النغمة المناهضة للحرب التي استخدمها أوباما لدخول البيت الأبيض في 2008).

تبخرت طموحات ليندبيرغ عندما هاجم اليابانيون مضيق بيرل هاربر، مما أجبر الولايات المتحدة على دخول الحرب العالمية الثانية بهدف تحقيق نصر كاسح ضد المحور الذي تقوده ألمانيا.

استمرت الانتخابات الرئاسية الأميركية من دون رجال مال حتى عام 1992 عندما ترشح روز بريوت - الذي جمع ثروته من بيع المعدات لإيران - للانتخابات الرئاسية. وبسبب حصوله على أصوات من الرئيس جورج دبليو بوش، كان بريوت سببا في فوز المرشح الديمقراطي بيل كلينتون بفارق ضئيل في الأصوات يعتبر الأقل في تاريخ الولايات المتحدة.

لم يكن بريوت بنفس ثراء سابقيه من رجال المال لكنه كان أكثر قوة، وفي عام 1996، ترشح مرة أخرى مسببا هزيمة أخرى للجمهوريين.

شكل هيرست، وفورد، وليندبيرغ، وبريوت كوكتيل مبادئ حزب الشعب الأميركي «بالحديث عن الحلم الأميركي» الذي يهدده آخرون، بدءا من اليهود في حالة فورد وليندبيرغ، إلى الإيطاليين والشرق أوروبيين في حالة هيرست، إلى اللاتينيين في حالة بريوت. كلهم زعموا أن الحكومة في واشنطن أصبحت كبيرة وأن المواطن العادي لم يعد سيد مصيره.

كلهم تبنوا مواقف مناهضة للحرب في الوقت الذي كان فيه المزاج العام في الولايات المتحدة معارضا للعنف.

يسير ترامب عن نهج هؤلاء بمعارضته للاتينيين، والمسلمين باعتبارهم مصدر تهديد لغيرهم، ويهاجم واشنطن والصفوة من الساسة.

بيد أن لديه مشكلة لم تكن في أسلافه، وهي أنه يريد أن يبدو مناهضًا للحرب بأن يدعي، شأن أوباما، أنه عارض التخلص من صدام حسين في العراق، لكنه يعد بشن حرب ضد «داعش» وغيرها من «الأعداء المسلمين».

هل يكون مصير ترامب كسلفه من رجال المال؟

سوف تكون الإجابة الأولى الأسبوع المقبل في ولاية أيوا؟

الشعار: دونالد ترامب آخر عنقود رجال المال الطامحين للرئاسة الأميركية.

وسط تساؤلات حول مدى قدرة طهران على جذب كثير من الاستثمارات الأجنبية

«سطوة» الحرس الثوري أبرز معوقات الاستثمار في إيران

القاهرة: «الشرق الأوسط»*

بعد أن توصلت إيران في 16 يناير (كانون الثاني) الحالي، إلى اتفاق مع القوى الغربية بشأن رفع العقوبات المفروضة على اقتصادها، أصبح السؤال الملح الآن هو ما إذا كانت إيران يُمكن أن ترقى إلى مستوى الدولة القادرة على جذب مزيد من الاستثمارات الخارجية والتغلب على مجموعة كبيرة من التحديات الهيكلية الكامنة أم لا.

فهناك سلسلة واسعة النطاق من المشكلات القائمة: ضعف حوكمة الشركات، وبيروقراطية مرهقة وغير فعالة، ومستويات عالية من التدخل السياسي وعدم وجود حماية للمستثمرين. وينصح الخبراء المستثمرين المحتملين للسوق الإيرانية، بأن يكونوا على علم بالمخاطر الإضافية التي من الممكن أن تحول دون إتمام استثماراتهم أو دون تحقيق الهدف المنشود منها، فهناك الخصخصة الفاشلة التي تم اتباعها منذ منتصف 2000، وإيران تنكشف على مستوى عالٍ من القروض المتعثرة في النظام المصرفي. كذلك لن يحصل البنك المركزي إلا على نسبة 30 في المائة، بما قيمة 32 مليار دولار من إجمالي 100 مليار دولار، من الأصول المجمدة لدى المصارف الغربية.

ورغم قرار رفع العقوبات، وارتفاع التوقعات بعودة العلاقات الاقتصادية بين إيران والدول الغربية باعتبار طهران صاحبة الفرص الاستثمارية الأفضل عالميًا، يرى فيليب نيكولز، أستاذ مشارك في الدراسات القانونية وأخلاقيات الأعمال بجامعة ديوك الأميركية، يقول: «هناك مخاوف السمعة الخاصة في التعامل مع إيران والتي من شأنها أن تقف عقبة أمام تحقيق جذب الاستثمارات المرجوة».

ويُضيف نيكولز، أنه منذ اقتحام السفارة الأميركية في طهران عام 1979 واحتجاز 52 رهينة لمدة 444 يومًا، حيث قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، والمخاوف تتزايد من قبل الشركات العالمية للاستثمار في إيران، وبالتالي لا تزال الشركات الأميركية بحاجة إلى توخي الحذر من إمكانية أن تتخذ إيران مثل تلك الإجراءات في حال حدثت أي خلافات بشأن البرنامج النووي مستقبلا.

وبجانب التخوف من جانب السمعة السيئة، يقول أندريا بيرغر، وهو نائب مدير فريق السياسة النووية في معهد الخدمات الملكية المتحدة في لندن، إن هناك تخوفات تتعلق بمدى استعداد البنوك لإعادة إيران إلى النظام المالي العالمي. ويرى بيرغر، أنه رغم أن المؤسسات المالية حريصة على استغلال الفرص في إيران، فإن الطريق يبدو محفوفًا بالمخاطر ولا يزال الكثير حذرين من البيئة القانونية المعقدة في إيران. وينصح بيرغر الشركات بإعادة النظر في الاستثمار بالسوق الإيرانية، خاصة في ظل استمرار العقوبات المرتبطة بالصواريخ، والأسلحة، والإرهاب، وحقوق الإنسان، ناهيك بالأحكام التي تتجاوز الحدود الإقليمية التي تجعل عقوبات أميركية معينة قابلة للتطبيق في جميع أنحاء العالم.

ويزيد من تعقيد مناخ الاستثمار الإيراني مزيد من عبء الامتثال الكبير الذي يواجه المستثمرين الأجانب. وعلى الرغم من رفع العقوبات النووية، ستبقى إيران واحدة من البلدان الخاضعة للعقوبات الأشد وطأة في العالم. وفي طهران، ترتفع التكاليف المرتبطة بالإجراءات الاحترازية الصارمة، فضلا عن المخاطر القانونية والمالية المقدمة من قبل أي انتهاكات، ذلك إضافة إلى البيئة التشغيلية الصعبة بالفعل.

ويقول توربيورن سولتفيديت، رئيس وحدة تحليل المخاطر لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمؤسسة «Verisk Maplecroft»: «نظرًا لقبضة الحرس الثوري القوية على الاقتصاد، فكما يتم الاستعداد لتدفق الاستثمار إلى إيران، سيسعى الحرس الثوري وعدد من الكيانات شبه الحكومية لإنشاء مجموعة من الشركات الجديدة للتصدي للاستثمارات القادمة من الخارج، وعلى ما يبدو أن هؤلاء الأفراد والشركات منضمون للقائمة السوداء التي تحظرها أميركا».

واقتصاديًا يعوق انخفاض أسعار النفط وسوء الأداء الاقتصادي في إيران، من تشجيع جذب مزيد من الاستثمارات إلى السوق الإيرانية، كما أفادت صحيفة «ناشيونال إنتريست» الأميركية. وبرأي الصحيفة، يمثل سوء الأوضاع الاقتصادية في إيران ضربة أخرى ضدها، كما تصنف منظمة الشفافية الدولية إيران في المرتبة 136 من بين 175 دولة في مؤشر الفساد، وتأتي إيران أيضًا في مرتبة متقدمة على قائمة من الدول المشهورة بعمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وكدليل على سوء البيئة الاستثمارية في إيران، قدم صندوق النقد الدولي تقريرًا يشير لتوقعات غير متفائلة بشأن الاقتصاد الإيراني، حيث توقع في ديسمبر (كانون الأول) الماضي ألا يرتفع مؤشر نمو إجمالي الدخل القومي لعامي 2015/ 2016 عن نقطة الصفر، وأن تزيد نسبة البطالة نحو 1,5 في المائة، وأن تنخفض نسبة الصادرات بنسبة 10 في المائة، كما لفت الصندوق الأنظار للدين العام، ولفوضى في نظام المصارف الإيراني. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الجهود التي تبذلها الحكومة لتحسين بيئة الأعمال في إيران سوف يعوقها الحاجة لتهدئة المتشددين المعارضين للاتفاق النووي. وحتى الآن، لا يوجد مؤشر يذكر بأنه ستتم إزالة أي من تلك العقبات التي تعوق الإصلاح في الاستثمارات الأجنبية التي تشتد الحاجة إليها والتي سيطالب بها الكثير من المستثمرين كشرط مسبق للدخول.

وسبق أن أقرت الحكومة الإيرانية بأن هناك عددًا هائلا من القواعد التنظيمية يصل إلى 182 ألفًا، تقف في طريق التدفق السريع للاستثمارات الأجنبية إلى إيران، رغم رفع العقوبات، التي عزلتها لفترة طويلة عن التجارة العالمية. وجاء ذلك على لسان وزير الاقتصاد علي طيب نيا، الذي قال إن الحكومة تحاول «التخلص من القوانين التي تعوق الأعمال»، لكنه أقر بأن المهمة لن تكون يسيرة. وهناك تصريحات إيرانية قد تقف حائلا دون دخول مزيد من الاستثمارات إلى طهران، في أغسطس (آب) الماضي قال روحاني إن بلاده لن ترحب بالمستثمرين الأجانب، إلا إذا وظفوا عمالا محليين وجلبوا خبرات تكنولوجية ليظهر عزم الحكومة على حماية مصالح الشركات المحلية. لذلك من الممكن أن تتردد شركات أجنبية كثيرة في قبول التزامات طويلة الأجل في سوق ما زالت محفوفة بالمخاطر السياسية.

وقد تتمثل عقبة أخرى أمام المستثمرين في إجراء أقره الكونغرس الأميركي، الذي يمثل الجمهوريون فيه الأغلبية ويعارض الاتفاق النووي، وذلك لمنع من زاروا إيران أو يحملون جنسيتين إحداهما الإيرانية من السفر إلى الولايات المتحدة دون الحصول على تأشيرة مسبقة.

* الوحدة الاقتصادية لـ«الشرق الأوسط»

إيراني يحمل بإحدى يديه مائة دولار وما يعادلها في اليد الأخرى من الريالات الإيرانية (رويترز)

مؤشر الأسهم يكسب أمس 181 نقطة.. و«المراعي» تزيد رأس مالها

السعودية: اندماج مرتقب بين شركات التأمين الصغيرة بعد تفاقم خسائرها

الرياض: شجاع البقمي

تعكف مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) على اتخاذ تصور جديد من شأنه دفع شركات التأمين ذات رؤوس الأموال الصغيرة، وغير القادرة على المنافسة، إلى مرحلة الاندماج، كي تصبح كيانات اقتصادية وتجارية من شأنها القدرة على التوسع في أعمالها، وبالتالي المنافسة في السوق المحلية.

وتأتي هذه الدراسة التي تجريها مؤسسة النقد العربي السعودي بحسب معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» أمس، في وقت تسعى فيه إلى دعم شركات التأمين المحلية، عبر تنظيم القطاع، وتفعيل دورها عبر خلق جو من المنافسة العادلة، مما يدعم شركات السوق ويجعلها أكثر قدرة على الاستمرار، في وقت أوقفت فيه هيئة السوق المالية السعودية أسهم شركة «سند للتأمين التعاوني»، وشركة «وقاية للتأمين وإعادة التأمين التكافلي» عن التداولات اليومية، بسبب ارتفاع خسائرهما.

وفي مقابل هذه التطورات، أغلق قطاع التأمين المدرج في سوق الأسهم السعودية يوم أمس الخميس على ارتفاع بلغت نسبته 1,8 في المائة، في وقت حقق فيه مؤشر السوق العام مكاسب مجزية بلغ حجمها نحو 181 نقطة، إذ أنهى مؤشر السوق تعاملات أمس، فوق مستوى 5800 نقطة، مرتفعًا بنسبة 3,2 في المائة، عند مستويات 5880 نقطة؛ وسط تداولات بلغت قيمتها نحو 6,2 مليار ريال (1,6 مليار دولار).

وفي سياق ذي صلة، نظمت الغرفة التجارية والصناعية في الرياض ممثلة بلجنة الاستثمار والأوراق المالية، محاضرة عن أداء سوق الأسهم السعودية ونتائجه المالية لعام 2015، وذلك مساء أول من أمس، بمقر الغرفة التجارية بالرياض.

وتناولت المحاضرة التي قدمها الخبير المالي تركي فدعق مدير إدارة الأبحاث والمشورة في شركة البلاد للاستثمار، نبذة عن أهم العوامل المؤثرة على الاقتصاد، وعوامل تأثير الاقتصاد السعودي على الأسهم، متناولا تركيبة وهيكل الاقتصاد السعودي وتأثره سلبًا وإيجابًا مع التغيرات الاقتصادية المحلية والعالمية.

وقال فدعق: «الشركات غير المدرجة في سوق الأسهم تؤثر عليها الكثير من العوامل والمتغيرات والمؤثرات الاقتصادية الداخلية والخارجية، شأنها شأن القطاعات المدرجة في السوق، كما أن بعضها قد يتأثر بالشركات المدرجة»، إلا أنه أشار إلى أن التأثير قد يظهر على المدرجة بدرجة متفاوتة كونها مجبرة على كشف بيانات الإفصاح خلاف غير المدرجة التي تخفى بياناتها على الجميع.

وتناول فدعق أسعار النفط ومؤثراته على الاقتصاد السعودي، مشيرًا إلى أن بنية وهيكل الاقتصاد السعودي ينتظر أن تؤثر فيه أسعار النفط لاعتماده عليه بنسبة كبيرة، مشيرًا إلى أنه من الناحية العلمية والفعلية وعبر دراسة موثقة قام بها صندوق النقد الدولي لأهم الارتباطات المؤثرة على الاقتصاد، وعلى سوق الأسهم تحديدًا، فلا علاقة لانخفاض سوق الأسهم بانخفاض سعر النفط. مضيفا: «بمراجعة وتحليل مؤشرات سوق الأسهم السعودي وسعر النفط منذ عام 2005 وحتى 2016، وبالذات خلال الفترة من 2009 وحتى 2012 ارتفعت أسعار البترول حتى 300 في المائة، بينما لم يقابله نسبة مشابهة بالنسبة لسوق الأسهم السعودي».

إلى ذلك، وافقت هيئة السوق المالية السعودية على طلب شركة «المراعي» بزيادة رأسمالها من ستة مليارات ريال (1,6 مليار دولار)، إلى ثمانية مليارات ريال (2,1 مليار دولار)، وذلك بمنح سهم مجاني مقابل كل ثلاثة أسهم قائمة يملكها المساهمون المقيدون بسجل المساهمين بنهاية تداول يوم انعقاد الجمعية العامة غير العادية.

وحسب بيان هيئة السوق المالية السعودية، فإن قيمة الزيادة في رأس المال ستُسدّد عن طريق تحويل مبلغ ملياري ريال (533 ألف دولار) من بند «الأرباح المبقاة»، وبالتالي يزداد عدد الأسهم من 600 مليون سهم إلى 800 مليون سهم، بزيادة قدرها 200 مليون سهم.

وتقتصر المنحة على ملاك الأسهم المقيدين في نهاية تداول يوم انعقاد الجمعية العامة غير العادية الذي سيحدد مجلس إدارة الشركة تاريخه في وقت لاحق، على ألا يتجاوز تاريخ انعقادها ستة أشهر من تاريخ هذه الموافقة، وعلى أن تستكمل الشركة الإجراءات المتعلقة بذلك، وفقًا لنظام الشركات والأنظمة المعمول بها.

وتأتي هذه التطورات، في الوقت الذي أكدت فيه هيئة السوق المالية السعودية التزامها التام بمراجعة أنظمة الأجهزة الرقابية، بما يكفل تعزيز اختصاصاتها والارتقاء بأدائها مهامها ومسؤولياتها، بما يسهم في القضاء على الفساد، ويحفظ المال العام، ويضمن محاسبة المقصرين، يأتي ذلك وسط سعي حثيث نحو الارتقاء بالسوق المالية المحلية.

وقال محمد الجدعان، رئيس مجلس إدارة هيئة السوق المالية في السعودية: «السعودية تشهد قفزات تنموية على جميع الأصعدة، وعليه فإن هيئة السوق المالية بصفتها أحد الأجهزة الحكومية التي تؤدي دورًا تشريعيًا ورقابيًا في السوق المالية، تعمل باستمرار على تعزيز اختصاصها وإيضاح مهامها المسندة إليها في نظام السوق المالية للمشاركين في السوق بمختلف فئاتهم».

ولفت الجدعان في تصريحات له - أخيرًا -، إلى أن هيئة السوق المالية السعودية قطعت شوطًا طويلاً في تطبيق مقتضيات نظام السوق المالية، سواء فيما يخص مهام الهيئة أو مهام شركة السوق المالية السعودية (تداول)، مبينا أنها أصدرت استراتيجيتها للسنوات الخمس (2015 - 2019) الهادفة إلى استكمال بناء سوق مالية تتوافر فيها الفرص الاستثمارية والتمويلية للجميع التي تتسم بالكفاءة العالية، والتنوع في الأوراق المالية ومنتجاتها، والحماية العالية للمستثمرين من صور الغش والخداع والتدليس المختلفة، وفقًا لما يقضي به نظام السوق المالية.

برميل برنت يقفز 8 % إلى 36 دولارًا

روسيا تقول إن السعودية اقترحت خفض إنتاج النفط العالمي 5 %

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت روسيا أمس الخميس إن السعودية أكبر منتج للخام في أوبك اقترحت خفض الإنتاج العالمي بما يصل إلى خمسة في المائة، فيما قد يكون أول اتفاق عالمي في أكثر من عشر سنوات للمساعدة على التخلص من تخمة المعروض ودعم الأسعار المتدنية.

وقفز سعر برنت في العقود الآجلة ثمانية في المائة إلى نحو 36 دولارا للبرميل بدعم من أنباء الاتفاق المحتمل الذي إذا طبق سيقلص على الفور فائض الإنتاج العالمي الذي يفوق الطلب بمقدار مليون برميل يوميا.

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك إن السعودية اقترحت أن تخفض الدول المنتجة للنفط الإنتاج بما يصل إلى 5 في المائة وهو ما يمثل نحو 500 ألف برميل يوميا بالنسبة لروسيا أكبر منتج في العالم. وقال نوفاك «في الواقع هذه المحددات اقترحت لخفض إنتاج كل بلد بما يصل إلى 5 في المائة.. هذا موضوع متروك للمناقشات ومن السابق لأوانه الحديث عنه».

وأبلغ نوفاك الصحافيين أيضا أنه يوجد اقتراح لاجتماع بين دول أوبك ومنتجي النفط غير الأعضاء بالمنظمة على مستوى وزراء النفط وأن روسيا جاهزة للاجتماع.

وقال «توجد أسئلة كثيرة في ما يتعلق بالإشراف على التخفيضات».

ونزلت أسعار النفط إلى أدنى مستوى لها في 12 عاما لتقترب من 27 دولارا للبرميل في وقت سابق هذا الشهر انخفاضا من نحو 115 دولارا للبرميل قبل 18 شهرا بفعل طفرة النفط الصخري الأميركي وقرار أوبك برفع الإنتاج لحماية حصتها السوقية.

وكانت تداعيات هبوط النفط كبيرة؛ إذ اضطرت بعض الدول الغنية بالخام إلى خفض عملاتها، وهوى الروبل الروسي إلى أدنى مستوياته على الإطلاق. واندلعت احتجاجات في شوارع أذربيجان في حين تبقى الأسواق قلقة من احتمال تخلف فنزويلا عضو أوبك عن سداد ديونها. ولم يتسن على الفور الحصول على تعقيب من مسؤولين سعوديين بخصوص الاقتراح، لكن مندوبا خليجيا بارزا في أوبك قال «الدول الخليجية في أوبك والسعودية مستعدة للتعاون في أي إجراء يحقق الاستقرار لسوق النفط العالمية».

وقال جاري روس أحد المراقبين المخضرمين لشؤون أوبك ومؤسس مجموعة بيرا التي مقرها الولايات المتحدة «ينبغي التعامل مع الأمر بجدية الآن. وسيكون العامل الأساسي هو مدى قدرة روسيا على التنفيذ».

وقالت بريندا كيلي كبيرة المحللين لدى مجموعة لندن كابيتال: من المستبعد تطبيق التخفيضات المقترحة.

وأضافت «كانت هناك محاولات في الماضي آلت إلى الفشل. فما يقال عن سعر النفط يختلف تماما عما يفعل.. يبدو أنها حالة من الهلع بالنظر إلى هبوط الأسعار».

قالت إنها خطة محورية لحل هذه المسألة العالقة

«مجموعة القصيبي» تقدم تفاصيل اتفاقية التسوية للمؤسسات المالية

دبي: مساعد الزياني

قالت شركة «أحمد حمد القصيبي وإخوانه» إلى جانب اللجنة التوجيهية، أمس، إنها قدمت تفاصيل اتفاقية لتسوية مطالبات المؤسسات المالية ضد الشركة وأوضحت لهم عن منهج تطبيق تلك الاتفاقية.

وقال حمد القصيبي، ابن الرئيس التنفيذي للشركة، أمس في دبي، إن «الشركة والشركاء فيها حرصت طوال هذه الإجراءات على الالتزام بكل الأوامر السامية ومعاملة جميع المطالبين بالعدل والمساواة».

وكانت الشركة قد وجهت دعوة إلى المطالبين للمشاركة في إجراءات للاتفاق على قيمة المبالغ التي يطالبون بها كي يتم تقديم تلك المبالغ إلى السلطات القضائية في السعودية إلى جانب اتفاقية التسوية مما يتيح لكل الأطراف الدخول في تسوية شاملة.

ويعتبر ما حدث أمس خطوة محورية باتجاه التوصل إلى حل نهائي لهذه المسألة العالقة منذ فترة طويلة وتتطلع الشركة لاستمرار العمل مع كل من السلطات المختصة في المملكة والمطالبين لتطبيق التسوية.

وفي ما يتعلق بالتسوية الشاملة، فلا بد من تقديم كل المطالبات ضد الشركة إلى السلطات القضائية المختصة في المملكة. وبين سايمون تشارلتون، القائم بأعمال الرئيس التنفيذي ورئيس عملية إعادة الهيكلة في الشركة: «لقد وجهنا دعوة إلى المطالبين للبدء في الإجراءات التي ستؤدي إلى تقديم المطالب التي تم الاتفاق عليها إلى السلطات القضائية في المملكة. ونحن نعتقد أن هذه مسألة جوهرية من أجل تطبيق التسوية بشكل فعال وبنجاح».

وكانت الشركة قد بدأت مفاوضات التسوية في مايو (أيار) من عام 2014 رغبة منها في فتح باب للحوار البنّاء مع كل المطالبين وإنهاء إجراءات قضائية عالقة منذ خمس سنوات مضت.

وشارك حتى الآن 93 من أصل 113 مطلبًا معروفًا في إجراءات التسوية وقد وجهت الشركة دعوة إلى كل المطالبين غير المشاركين حاليًا للانضمام إلى إجراءات التسوية.

وبالعودة إلى تشارلتون الذي قال: «لقد سعينا منذ مدة للتوصل إلى تسوية شاملة مع كل المطالبين، وبعد مفاوضات مضنية مع اللجنة التوجيهية، لقد وصلنا الآن إلى مرحلة التطبيق، إنني واثق من أن هذا الاتفاق هو أفضل حل يمكن التوصل إليه بالنسبة لكل الأطراف وهو الطريق الوحيد للحصول على أفضل مردود لكل المطالبين».

وزاد: «أعتقد أن هذا الاتفاق هو أفضل سبيل كي تسترد العائلة وأعمالها عافيتهم، مما سيعود بالنفع على اقتصاد المنطقة الشرقية والسعودية ككل».

وكان سايمون قد أعرب عن أمله أن توافق المؤسسات المالية على خطة التسوية في حديث مع «الشرق الأوسط» أمس، وقال: «تفاوضنا مع خمسة بنوك يقومون بذلك نيابة عن البنوك المطالبة، وأغلبية البنوك وافقت على السير في المسألة، ولم توافق على الصفقة بالتحديد، بل وافقت على السير في العملية، وإن الطرح المقدم أمس ليس من جانب الشركة فحسب، بل من قبل لجنة البنوك، لذا لن تكون الشركة وحدها من يخبر البنوك، بل ستشارك البنوك نفسها في الطرح».

وأضاف: «نعتقد أن البديل ليس بالأمر الجيد، فإن لم نتمكن من الوصول إلى اتفاق فهذا يعني أننا سنشهد سنوات كثيرة من الخوض في الدعاوى أمام المحاكم، وستخسر الأصول من قيمتها، وبالنهاية ستحصل البنوك على أقل مما نعرض عليهم الآن. لذا كلي أمل أن البنوك ستتفهم موقفنا، ولا نتوقع منهم أن يكونوا سعداء لأنك لن تكون سعيدًا إن تنازلت، لكنه من الأفضل أن تحصل على شيء ما بدلاً من خسارة كل شيء».

العملة	البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج. استرليني £		5,38	5,22	0,60	5,27	0,57	0,46	1.14	11,23	14,23	2597	2,84
يورو €		4,07	3,95	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	10,76	2048	2,25

النفط (برنت)

أمس	32,36	$
السابق	30,84	

الذهب

أمس	1113,060	$
السابق	1106,60	

أكد لـ «الشرق الأوسط» أن انخفاض أسعار النفط فرصة لإعادة هيكلة اقتصاداتها

أمين عام «جويك»: دول مجلس التعاون بحاجة لحلول إصلاحية اقتصادية طويلة الأمد

الدمام: إيمان الخطاف

قال عبد العزيز بن حمد العقيل الأمين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية (جويك)، إنه مع الانخفاض الحاد في أسعار النفط الحاصل نتيجة للفائض النفطي المتوافر في السوق العالمية، وتباطؤ نمو بعض الاقتصادات العالمية مثل الصين، فإن دول الخليج أصبحت تعيش أزمة اقتصادية، وذلك من خلال ظهور العجز في موازناتها بانخفاض دخلها من النفط بنحو 50 في المائة في عام 2015، كذلك البطء في تنفيذ عدد من المشروعات، بالإضافة إلى الاستغناء عن العمالة في القطاعين العام والخاص، وعليه أقدمت دول مجلس التعاون على اتخاذ بعض الإجراءات للتخفيف من حدة التراجع في العائدات.

وعن هذه الإجراءات قال العقيل: «الاتجاه لتحرير أسعار الوقود وكذلك زيادة أسعار الكهرباء والماء، فعلى سبيل المثال، تشير أحدث الإحصاءات إلى ارتفاع أسعار المشتقات النفطية بنسب متفاوتة في دول المجلس، ففي السعودية ارتفعت بنسبة 60 إلى 72 في المائة، وفي قطر بنسبة 30 إلى 35 في المائة، وفي البحرين بنسبة 45 إلى 50 في المائة، وفي الإمارات بنسبة 24 في المائة، وفي الكويت بنسبة 62 في المائة».

وتابع الأمين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية (جويك)، قائلاً: «هذه الحلول تبقى حلولاً جزئية، ولها آثار سلبية على القطاع الصناعي الخليجي، وبالتالي على النمو الاقتصادي ككل على المدى القصير وربما المتوسط، ولا بد من أخذ هذه الإجراءات ضمن سياق تصحيحي شامل».

وأكد العقيل أن هناك تبعات سلبية يمكن أن يتركها ذلك الارتفاع في أسعار المشتقات النفطية على الكثير من القطاعات في دول المجلس على المدين القصير والمتوسط، ومن ضمنها القطاع الصناعي، وذلك لأن الوقود يعد مدخلاً أساسيًا في عملية الإنتاج للقطاع الصناعي، بحسب قوله.

عبد العزيز بن حمد

وبيّن أن «ارتفاع أسعار الطاقة كالبنزين والكهرباء سيؤثر بدرجات مختلفة على بعض الصناعات في دول المجلس كالصناعات الغذائية والمشروبات، وصناعات مواد البناء وغيرها من الصناعات، وسيؤدي ذلك إلى الارتفاع في أسعار سلعها، لاعتمادها على وسائل النقل في نقل المواد الخام الداخلة في عمليات الإنتاج، وكذلك توزيع هذه السلع في الأسواق، مما سيزيد من كلفة المواد الداخلة في عملية التصنيع، وبالتالي زيادة سعر السلعة المنتجة».

وحول أهم الآثار التي يجب التنبه إليها، قال: «تأثير تلك الارتفاعات في أسعار المشتقات النفطية على التنافسية للصناعات المحلية في دول المجلس، حيث يعتبر النفط بجميع مشتقاته مدخلاً أساسيًا من مدخلات الإنتاج، وتتفاوت نسبة استخدامه من صناعة إلى أخرى ومن قطاع إلى آخر ومن دولة إلى أخرى، وفي المجمل فإن زيادة أسعاره ستنعكس مباشرة على تكاليف الإنتاج وبالتالي على أسعار السلع المصنعة».

واستطرد: «هذه الزيادة في التكاليف والأسعار تعتمد على حجم زيادة أسعار المشتقات النفطية ومساهمتها في تكاليف المنتج (الذي يشكل في كثير من الأحيان 15 إلى 25 في المائة وربما أكثر من تكاليف الإنتاج)، وعليه فإن زيادة أسعار الوقود سينعكس سلبا على تنافسية الصناعة الوطنية (محليًا وخارجيًا)، مما يشكل تهديدًا لتنافسية المنتجات الصناعية الوطنية».

ويوضح العقيل أن هذا من الممكن أن يؤدي إلى «تعثر بعض المنشآت الصناعية الصغيرة المتوسطة وربما الكبيرة التي ليس لها قدرة على خوض غمار المنافسة العالمية دون دعم حكومي (وهنا لا بد من التنويه بشروط الدعم المسموح وغير المسموح به في منظمة التجارة الدولية، علما بأن جميع دول المجلس انضمت إلى هذه المنظمة».

وعن انعكاسات زيادة أسعار الكهرباء والمياه، قال إن «رفع أسعار المياه والكهرباء له التأثير نفسه على القطاع الصناعي، كون هذين العنصرين جزءًا من مدخلات الإنتاج في جميع الصناعات، مثل الوقود، بغض النظر عن نوعية النشاط الذي تقوم به هذه الصناعات، فهذه الارتفاعات ستؤثر في المدين القصير والمتوسط على تكاليف الإنتاج وبالتالي على أسعار السلع المصنعة، الأمر الذي سيؤدي إلى التأثير في وضعها التنافسي عالميًا وداخليًا».

وأضاف: «برأيي ورأي كثير من المحللين أن هذه الانخفاضات المتوالية في أسعار النفط تعتبر فرصة سانحة أمام دول المجلس لإعادة هيكلة اقتصاداتها على المدى الطويل، بحيث يتوقف الهدر في الاستخدام المفرط لمصادر الطاقة والاستمرار في الاعتماد على موارد النفط لتغطية النفقات الاستهلاكية دون التركيز على الاستثمار نحو تحقيق تنمية مستدامة في تطوير القطاعات الإنتاجية».

ورأى العقيل أن «دول مجلس التعاون الخليجي تحتاج لحلول إصلاحية جذرية وطويلة الأمد، في إطار رؤية كلية مستقبلية للخروج من الأزمة، أهمها التحول من كونها دول معتمدة بشكل كبير على مصدر دخل واحد (النفط) إلى دول إنتاجية مصنعة ومتنوعة مصادر الدخل، واستغلال الفوائض في تنويع قاعدة الإنتاج في الاقتصادات المحلية».

يضاف إلى ذلك «زيادة مساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي بدعم الصناعة والقطاع الخاص، بدلاً من الاعتماد على القطاعات الربحية السريعة مثل البورصة والعقارات والسياحة، مع توجيه الأموال للاستثمار في الداخل وليس الخارج»، ويتابع: «على الرغم من ذلك كله لا بد من الأخذ بعين الاعتبار، التأثيرات السلبية قصيرة الأجل آنفة الذكر على مستوى نتائج أداء الشركات في القطاع الصناعي، بالإضافة إلى التأثيرات السلبية على فئات المجتمع ذوي الدخل المحدود تبعًا لتوقعات الارتفاع في أسعار السلع والخدمات».

يشار إلى أن «منظمة الخليج للاستشارات الصناعية» (جويك) تأسست عام 1976 من قبل الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي: الإمارات، البحرين، السعودية، عُمان، قطر، الكويت، وانضمت إليها اليمن عام 2009، وتنص المادة الأولى من اتفاقية إنشاء «جويك» على أن تكون منظمة إقليمية، تعرف بـ«منظمة الخليج للاستشارات الصناعية»، ويشار إليها فيما بعد بـ«المنظمة» وتتمتع بالشخصية القانونية الدولية.

ويكريمسينغه لـ «الشرق الأوسط»: هدفنا التعاون الاستراتيجي مع الرياض بمختلف المجالات

رئيس وزراء سريلانكا: نتطلع لتعزيز علاقتنا الاقتصادية مع السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال رانيل ويكريمسينغه رئيس وزراء سريلانكا لـ«الشرق الأوسط»، إن بلاده تتطلع لبناء علاقة اقتصادية متميزة بين الرياض وكولمبو في مختلف المجالات.

وأوضح رئيس وزراء سريلانكا، عبر اتصال من كولمبو لـ«الشرق الأوسط»، من منصة انطلاق مؤتمر الاستثمار الدولي الذي انطلق في العاصمة السريلانكية حيث افتتح فعاليته، أن هناك الكثير من الفرص الذهبية التي يمكن أن تتعاون فيها بلاده مع السعودية، لخلق جسر قوي من التعاون الاقتصادي في أكثر من مجال، خصوصًا مجالات البنى التحتية والزراعة والعقارات، مشيرًا إلى أن بلاده ستعاون مع السعودية سياسيًا، وتدعم توجهها لمكافحة الإرهاب العدو المشترك، على حد تعبيره. وأكد ويكريمسينغه أن كولمبو أطلقت تسهيلات كبيرة فيما يتعلق بالاستثمار في بلاده، مبيناً أن هناك رغبة أكيدة لجذب الاستثمارات السعودية خاصة، والخليجية عامة، لمصلحة شعوب المنطقة، موضحا أن الإمكانات المالية التي تتمتع بها السعودية وبقية دول الخليج، ستمكن سريلانكا من تقوية اقتصادها في مجالات مهمة، منها الإنتاج الزراعي والغذائي وإنتاج الطاقة، وغيرها من المجالات الحيوية الأخرى.

ولفت إلى أن بلاده تخطو خطوات جبارة في سبيل أن تحتل موقعها الاقتصادي الاستراتيجي، لما تتمتع به من موارد طبيعة في سبيل إنتاج الغذاء والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي، والإنتاج الصناعي والتعدين ومجالات الطاقة، مشيرًا إلى أن كولمبو تعوّل على الرياض كأفضل شريك اقتصادي في الحاضر والمستقبل.

وأضاف ويكريمسينغه أن تنشيط العلاقات السياسية والاقتصادية مع السعودية يأتي في مقدمة اهتمامات حكومته، متوقعًا أن تحدث نقلة كبيرة في مجال الإنتاج الغذائي والزراعي ومشروعات البنى التحتية، مشيرًا إلى أن الرياض قدمت الكثير لبلاده لدعم عدد من مشروعات البنى التحتية التي موّلها صندوق التنمية السعودي، بالإضافة إلى النشاط الاستثماري لعدد من المستثمرين السعوديين في عدد من القطاعات.

وتوقع رئيس وزراء سريلانكا، أن المنتدى الاستثماري الذي انطلق أمس في كولمبو، سيحقق نقلة نوعية في البلاد من الناحية الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، مبيناً أن حكومته أعلنت عن خطة في المجالات كافة في شتى أنحاء البلاد، خصوصًا تطوير وتنمية المنطقة الشرقية، بطرح مشروعات كبرى في مجالات الصناعة، والزراعة، والصيد البحري، والبنية التحتية، بتكلفة تفوق 10 مليارات دولار.

من جهته، قال عبد الله المليحي رئيس الغرفة التجارية العربية - السريلانكية لـ«الشرق الأوسط»، عبر اتصال هاتفي من كولمبو «إن العام الحالي مبشّر بميلاد مرحلة جديدة بين سريلانكا والبلاد العربية عامة والخليجية، خصوصا والسعودية بصفة خاصة»، مشيرًا إلى أن هناك خططًا استثمارية وشراكات كبيرة بين قطاع الأعمال في البلدين في سبيلها للتنفيذ في سريلانكا.

وأوضح المليحي أن المنتدى الاستثماري الدولي الذي شهدته كولمبو، أمس، اشتمل على أكثر من حصة للاستثمارات السعودية - السريلانكية، مبيناً أن رانيل ويكريمسينغه، رئيس الوزراء، أطلق مبادرة جديدة مهمة جدًا، من شأنها تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري بين الرياض وكولمبو، بل بين سريلانكا وبقية الدول الخليجية، تتعلق بإنشاء بنك خليجي - سريلانكي إسلامي.

ولفت المليحي إلى أن البنك الخليجي - السريلانكي الإسلامي، الذي سينطلق بنصف مليار دولار قابلة لزيادتها فيما بعد، منوط به تقديم التمويلات كافة للمستثمرين من الخليج، بمن فيهم السعوديون، فضلاً عن أنه سيعزز صناعة المصرفية الإسلامية في سريلانكا، وسيكون بمثابة حلقة وصل بين الدول الإسلامية وبقية الدول المحيطة بسريلانكا.

عززت خدماتها للرياض برحلة ثالثة.. وبرأت «التأمين» من رفع أسعار التذاكر

«طيران الإمارات»: تغير أسعار تذاكر السفر يحكمه العرض والطلب

جدة: أسماء الغابري

أكدت شركة «طيران الإمارات» أمس أن تغير المتوسط المتحرك لأسعار تذاكر السفر يتحرك سنويًا بناء على معطيات العرض والطلب، مقدمة البراءة لأسعار بوليصات التأمين على مستوى منطقة الخليج.

وقال خالد الحداد، المدير الإقليمي لـ«طيران الإمارات» في السعودية والبحرين واليمن، لـ«الشرق الأوسط» إن بوليصات التأمين حافظت على أسعارها بمنطقة الخليج دون تغيير يذكر، وهو ما أدى في نهاية الأمر إلى المحافظة على الأسعار السائدة لأجور السفر.

وأوضح الحداد أن التأمين شهد ارتفاعًا في المناطق التي شهدت حوادث طيران كارثية، كالتي حدثت للطائرات الماليزية في العام قبل الماضي، وما حدث للطائرة الروسية في العام الماضي العائدة من رحلة شرم الشيخ.

وركز الحداد على أن «طيران الإمارات» تهتم بالسوق السعودية كثيرا؛ كونها سوقا كبيرة، ويوجد بها طلب عالٍ للسفر والسياحة، ينمو بشكل كبير، مضيفًا: «يوجد طلب كبير على الرحلات من جدة إلى دبي للسياحة والتجارة، ومن دبي إلى جدة لأداء مناسك الحج والعمرة».

وأفصح عن وجود دراسة لأسعار التذاكر بشكل دقيق جدًا بناء على احتياجات السوق وإمكانات المسافرين في أي مرحلة من المراحل، مضيفًا: «لدينا - حاليا - عروض مغرية على جميع الدرجات، وتأتي هذه العروض بشكل دوري، ولم يفرض طيران الإمارات أي زيادة على أسعار التذاكر، بل وفر عروضًا لجميع القدرات الشرائية»، مبينًا أن العروض - غالبًا - ما تكون موسمية، لكن العروض المقدمة للمسافرين من وإلى السعودية تقدّم بشكل دائم، واصفًا هذه العروض بأنها الأكثر خفضًا للأسعار.

في هذه الأثناء أعلنت «طيران الإمارات» عن تعزيز خدماتها إلى الرياض، بإضافة رحلة يومية منتظمة، وبذلك يصل عدد رحلات الناقلة إلى العاصمة السعودية إلى 21 رحلة في الأسبوع.

وفي هذا الخصوص، قال ماجد المعلا، نائب رئيس أول «طيران الإمارات» لدائرة العمليات التجارية: «سيوفر توسيع خدماتنا إلى الرياض مزيدًا من المرونة لعملائنا من رجال الأعمال والعائلات للسفر بين السعودية والإمارات، كما يزيد من خيارات متابعة السفر عبر دبي لمختلف محطات شبكة خطوطنا العالمية»، مشيرًا إلى أن الطلب على السفر بين الرياض ودبي يشهد نموًا متواصلاً، ما جعل زيادة عدد الرحلات خطوة طبيعية.

وبحسب أرقام «طيران الإمارات»، فإن أعداد الركاب على رحلات الناقلة بين دبي والرياض منذ بداية السنة الحالية حتى الآن تجاوز 450 ألف راكب.

وكان تقرير صادر عن «ديلويت» عن أسواق الفنادق في منطقة الشرق الأوسط قد أظهر أن عدد زوار دبي السعوديين خلال عام 2014 زاد على 1,5 مليون زائر. وتواصل دبي اجتذاب الزوار السعوديين، إذ توفر لهم خيارات واسعة من الفنادق والأنشطة الترفيهية التي تلبي متطلبات جميع أفراد العائلة ومختلف الميزانيات. ونظرًا لكونها مركزًا تجاريًا رئيسيًا، أصبحت دبي منطلقًا لرجال الأعمال السعوديين إلى أسواق الشرق وأفريقيا، كما تعد السعودية أكبر شريك تجاري لدولة الإمارات في المنطقة، إذ تقدر قيمة المبادلات التجارية غير النفطية بين البلدين خلال الربع الأول من عام 2014 بنحو 256 مليار درهم (69,75 مليار دولار) حسب بيانات السلطات الجمركية السعودية.

أرباحها قفزت 1,5 مليار دولار خلال الربع الأخير من 2015

«فيسبوك» تجني 3,73 دولار عن كل مستخدم لها حول العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

قد لا تدرك ذلك حقا، ولكن شركة «فيسبوك» تجني من ورائك أكثر مما تتوقع ومن أي وقت مضى.

أعلنت شركة «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي عن أرباحها المحققة خلال الربع الأخير من عام 2015 الماضي أول من أمس، حيث كشفت في العرض التقديمي أنها حققت ما متوسطه 3,73 دولار عن كل مستخدم حول العالم. وفي الولايات المتحدة وكندا، يبلغ ذلك الرقم 13,54 دولار، ارتفاعا من 10,49 دولار عن كل مستخدم في الربع الثالث من العام الماضي.

وبحسب تقرير لـ«واشنطن بوست» يعود الفضل في ذلك وبصورة كبيرة إلى زيادة المشاهدات عبر الأجهزة النقالة والفيديوهات - وهي إحصائية مثيرة للإعجاب، بالنظر إلى أنهما من الخدمات الجديدة نسبيا على موقع «فيسبوك».

كما ذكرت الشركة أيضا نموا ثابتا إن لم يكن مذهلا في عدد المستخدمين - حيث سجل موقع الشركة نحو 1,59 مليار مستخدما نشطا شهريا، بزيادة مقدارها 14 في المائة عن نفس الفترة من عام 2014. ومع ذلك، وفي الربع الأخير من عام 2015. حققت شركة «فيسبوك» 1,6 مليار دولار من الأرباح و5,8 مليار دولار من العائدات. ونسبة 52 في المائة المسجلة في العائدات، مقارنة بنفس الفترة في عام 2014، هزمت وبكل سهولة تقديرات المحللين السابقة.

وبلغ عدد مستخدمي «فيسبوك» 1,59 مليار شخص نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول)، مقابل 1,55 مليار مستخدم قبل ثلاثة أشهر من ذلك.

ويبدو أن اهتمام المستخدمين بالشبكة لا يتراجع إذ إن 65 في المائة منهم يستخدمونها يوميا، وهو مستوى مماثل لذلك المسجل نهاية سبتمبر (أيلول).

وقفزت عائدات السنة بنسبة 44 في المائة لتصل إلى 17,9 مليار دولار، وبحسب هذه النتائج، يتجاوز «فيسبوك» حاليا توقعات المحللين لعشر فصول متتالية.

وتواصل شبكة «فيسبوك» تحقيق العائدات خصوصا عبر الإعلانات النقالة، التي باتت تشكل 80 في المائة من مجموع عائداتها الإعلانية

العائدات والأرباح الثابتة المحققة لدى شركة «فيسبوك»، إلى جانب حقيقة أنها أكبر شبكة لوسائل الإعلام الاجتماعية في العالم، هي أكثر من كونها كافية لتدحض كافة الشكوك حول نمو الشركة - وهي المشكلة التي تعاني منها في الغالب شركات التكنولوجيا الأخرى مثل «تويتر» و«آبل» خلال الأسابيع الأخيرة. وبعد كل شيء، تعلم شركة «فيسبوك» وبكل وضوح كيف تجني المزيد من الأموال من عملائها الحاليين مع اقتراب عيد ميلاد الشركة الثاني عشر قريبا.

وابتهاجا بنتائج الأرباح الفصلية القوية، رفع المستثمرين في أسهم الشركة قيمة السهم الواحد إلى أكثر من 106 دولارات إثر تلك الأنباء السارة.

كما أعلنت الشركة أيضا أنها تجني المزيد من الأموال أكثر من أي وقت مضى من الإعلانات عبر الأجهزة النقالة، والتي تمثل الآن نسبة 80 في المائة من العائدات للشركة. وفي نهاية عام 2014، شكلت الإعلانات عبر الأجهزة النقالة نسبة 69 في المائة من عوائد شركة «فيسبوك».



ومع استمرار المحركات التجارية داخل شركة «فيسبوك» العمل بلا هوادة، يركز المديرون التنفيذيون والمحللون داخل الشركة على الكيفية التي تعمل بها الأدوات الأخرى داخل الشركة.

ولقد أعرب مارك زوكربيرغ الرئيس التنفيذي للشركة في جزء كبير من تصريحاته متحدثا وموضحا بعض من تلك التجارب خلال اجتماع أخير مع المستثمرين.

ولقد أشار إلى أن الشركة تتحرك بوتيرة قوية في مجال الرسائل من خلال تطبيق الواتساب والمسينجر. كما أن هناك تطبيق إنستغرام، الذي يستمر في استقبال المزيد من المستخدمين وأصبح من منصات الإعلانات الثانية والمهمة في الشركة.

كما أكد زوكربيرغ كذلك على الطرق التي تعمل بها شركة «فيسبوك» لتحسين التواصل عبر الإنترنت حول العالم، ولقد ناقش في إيجاز الطائرات من دون طيار الموصلة للإنترنت وعملها في نقل البيانات بأشعة الليزر. كما ذكر في حديثه أيضا برنامج «الأسس المجانية» المثير للجدل، الذي يسمح للمستخدمين في الدول النامية بالدخول على الإنترنت مجانا، ولكنه يعمل فقط في الأجزاء التي تدخل في حزمة الإنترنت لـ«فيسبوك». ولم يتحدث زوكربيرغ صراحة عن تلك الانتقادات ولكنه تعهد باستمرار العمل على ذلك البرنامج.

يقول زوكربيرغ: «حتى مع أن العالم يميل إلى المزيد من الانفتاح بمرور الوقت، إلا أننا نرى المزيد من الخوف في الكثير من المجتمعات حول الاتصال بالعالم والمزيد من التقدم بالنسبة لهم. سوف نستمر في العمل لفتح أبواب التعبير بقدر الإمكان (للمناطق غير المتصلة) وتشجيع فوائد الاتصال وربط العالم بعضه ببعض».

ومن أكبر إنجازات الشركة، الواقع الافتراضي، الذي يخضع لاختبار كبير خلال الشهور القادمة. حيث أعلنت شركة «أوكولوس» أخيرا، التي اشترتها شركة «فيسبوك» بمبلغ ملياري دولار مؤخرا، عن طرح أول جهاز للواقع الافتراضي. ومن المقرر البدء في مبيعات ذلك الجهاز اعتبارا من مارس (آذار) القادم.

وبحسب «واشنطن بوست» قال زوكربيرغ خلال الاجتماع مع المحللين «إن منتج أوكولوس الأخير يعد إنجازا كبيرا في عالم الألعاب. وعلى المدى البعيد، تملك أجهزة الواقع الافتراضي القدرة على تغيير الطريقة التي نعيش، ونعمل، ونتواصل بها. ويعد طرح المنتج هذا خطوة كبيرة نحو المستقبل، وإننا نتطلع فعليا لنرى كيفية استخدام الناس لذلك الجهاز الجديد».

دعا إلى اعتماد أساليب مختلفة للإنتاج ضمنها الطاقة النووية

مؤتمر في مراكش يوصي بتشريعات تضمن وجود سوق كهرباء عربية متنوعة المصادر

مراكش: عبد الكبير الميناوي

أوصى «المؤتمر الخامس للاتحاد العربي للكهرباء»، الذي اختتمت أعماله أمس بمراكش، بـ«تطوير تشريعات أسواق الطاقة الكهربائية في الدول العربية لتستوعب المصادر المختلفة لإنتاج الكهرباء، كالطاقة النووية كأحد الخيارات لتأمين الإمداد بالطاقة الكهربائية والمساهمة في تنويع مصادرها»، والعمل على تطوير الأطر التشريعية لقطاع الكهرباء «بما يضمن وجود سوق كهرباء عربية، تتسع لكل أنواع المصادر طبقًا لظروف وإمكانات كل دولة»، و«تهيئة أسواق الطاقة الكهربائية بالدول العربية لإنشاء شركات خدمات الطاقة ودمج مشروعات الطاقات المتجددة ضمن مزيجها»، مع «تعظيم دور القطاع الخاص في العمل على المشاركة في أسواق الطاقة الكهربائية في الدول العربية من خلال آليات عمل مبتكرة».

وفي ما يخص مصادر التمويل، حث المؤتمر مؤسسات الطاقة الكهربائية والطاقات المتجددة على «تعظيم استفادتها من برامج التمويل التي تتيحها البنوك وصناديق التمويل العربية والدولية لتطوير وتنفيذ مشروعات الطاقات المتجددة وكفاءة الطاقة، وتحديث وتوسعة شبكات الكهرباء الوطنية الحالية، وكذا خطوط الربط بين الدول العربية»، مع «دراسة آليات خفض مخاطر الاستثمار في مشروعات إنتاج الكهرباء، خصوصا الطاقات المتجددة».

ودعا، على صعيد التوعية وبناء القدرات، إلى «العمل على تقديم برامج تدريبية في المجالات المختلفة لإنتاج الكهرباء من كل المصادر، مع إيلاء برامج كفاءة الطاقة عناية خاصة، وذلك لما لها من دور مباشر في خفض الطلب على الطاقة وتعظيم الاستفادة من الموارد الحالية»، و«زيادة التنسيق بين منتجي الكهرباء من مصادر الطاقات المتجددة ومشغلي الشبكات الكهربائية، لتعظيم الاستفادة من الطاقة المنتجة من هذه المشروعات، وتقليل المخاطر، نظرا لطبيعتها المتغيرة».

وأوصى المؤتمر، في ما يخص البيانات والمعلومات، بـ«استمرار عمل الاتحاد العربي للكهرباء في تقديم إصدارات محدثة عن أسواق الطاقة الكهربائية في الدول العربية»، و«التعاون مع الجهات الإقليمية، وبخاصة جامعة الدول العربية والمركز الإقليمي للطاقات المتجددة وكفاءة الطاقة، في تقديم إصدارات محدثة عن أسواق الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة في الدول العربية».

وشدد البيان الختامي على أن توصيات مؤتمر مراكش تأتي في إطار العمل على «مواصلة قطاع الكهرباء العربي الوفاء باحتياجات التنمية من الطاقة الكهربائية في إطار بيئي مستدام، اعتمادًا على تنويع مصادره، والاستفادة المثلى من الموارد المتاحة، وتحسين كفاءة إنتاج واستخدام الطاقة، وإعادة هيكلة أسواق الطاقة، ودعم مشروعات الربط الكهربائي، بما يضمن تحقيق مزيد من التعاون والتكامل مع أسواق الطاقة العربية والإقليمية والعالمية».

وشكلت جلسات مؤتمر مراكش، التي تواصلت على مدى يومين، فرصة لتدارس عدد من القضايا الراهنة المرتبطة بقطاع الكهرباء، حيث استعرض المشاركون وضع قطاع الطاقة الكهربائية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كما تم استعراض التوجهات والرؤى والتحديات التي تواجه قطاع الطاقة، وسبل دمج مصادر الطاقة المتجددة، ومستقبل توليد الطاقة باستخدام المصادر الأحفورية، وكذا مكانة الطاقة النووية في مزيج مصادر الطاقة، فضلا عن دور شبكات النقل والربط الكهربائي ومستقبل أنظمة الطاقة الكهربائية في الدول العربية على المديين المتوسط والبعيد.

واستعرضت الورقة التي ألقاها الدكتور هشام الخطيب، الوزير السابق للطاقة والثروة المعدنية في الأردن، في موضوع «الطاقة الكهربائية في العالم العربي»، التطور الذي شهده قطاع الطاقة الكهربائية العربية، كما بسطت الاختلالات التي تشهدها المنطقة العربية في هذا المجال، والتحديات التي تواجهها.

وسجل الخطيب أن نمو الطلب العربي على الكهرباء يمثل أعلى النسب العالمية بما بين 5 و8 في المائة، وأحيانا 10 في المائة سنويا، أي نحو ثلاثة أضعاف المعدل السنوي العالمي، الذي يبقى في حدود 3 و4 في المائة. وتوقع الخطيب أن يستمر هذا النمو السريع عربيا لسنوات طويلة مقبلة.

وتوقف الخطيب عند مستويات «الضياع الكبير»، فقال إنها تمثل عربيا ما بين 13 و25 في المائة، أي ضعف المعدلات العالمية. وأرجع ذلك إلى «الشبكات القديمة والمهلهلة، وعدم توفر التخطيط السليم، وسرقة الكهرباء، والاعتداء على الشبكات، وعدم تحصيل فواتير الاستهلاك، الشيء الذي يؤدي إلى زيادة الاستهلاك وضعف إمكانات التمويل الذاتي».

وقال الخطيب إن حاجة الاستثمارات في قطاع الكهرباء في العالم العربي، خلال الفترة ما بين 2016 و2020، تصل إلى نحو 157 مليار دولار، وإن معظم الدول العربية تعاني من عجز، خصوصا بعد تراجع أسعار النفط. كما تحدث عن تأخر العالم العربي في استغلال إمكانات الطاقات المتجددة، ملاحظا أن الأمور بدأت في التغير، خاصة نتيجة استثمارات القطاع الخاص. غير أنه حذر من أن حجم الطاقات المتجددة إذا زاد على 10 إلى 15 في المائة من القدرة، فسيؤدي إلى مشكلات في التزويد، داعيا إلى «تشجيع الطاقات المتجددة، مع إدراك محدوديتها، حيث إن التكلفة الفعلية للنظام تبقى أعلى من تكلفة الاستثمار، وبالتالي فهي بحاجة مستمرة للدعم». ورأى أن «الطاقات المتجددة لن تلعب الدور الرئيسي في قطاع الكهرباء إلا بعد تطور جدي وكبير في تكنولوجيا تخزين الطاقة الكهربائيّة».

ورأى الخطيب أن «مستقبل الكهرباء العربية يتوقف، إلى حد بعيد، على استغلال الغاز»، وبالتالي، فإن «التوسع في شبكات الغاز العربية أمر ضروري». ورأى أن «استعمال الفحم لإنتاج الكهرباء منتشر عالميا، وهو أكثر أنواع الوقود انتشارا، لكثرة احتياطاته ورخص ثمنه، لكنه غائب عن إنتاج الكهرباء العربية، إلا في المغرب»، مشيرا إلى أن «مشكلات التلوث من الفحم يمكن التغلب عليها تكنولوجيًا، كما أن مساهمة العالم العربي في الغازات المنبعثة محدودة».

وسجل الخطيب أن الطاقة النووية مكون رئيس في إنتاج الكهرباء عالميًا، وأنها تشكل حاليا نحو 11 في المائة من إنتاج الكهرباء. وأبرز أنها «عند الحساب الاقتصادي السليم، تبقى أعلى أساليب إنتاج الكهرباء تكلفة، كما أنها تتطلب الاعتماد شبه الكامل على الخارج، سواء في الاستثمار والبناء والتجهيز والتشغيل، أو في دورة الوقود النووي وتخزين النفايات، فيما تكلف معظم أو جميع مشاريع الطاقة النووية أكثر من الميزانيات، وتتأخر كثيرًا في التنفيذ، مما يرفع التكلفة الفعلية، كما أن هناك فرقا جديا بين السعر الفوري والسعر الفعلي، الذي يشمل تكلفة التمويل خلال فترة التنفيذ».

ورأى الخطيب أن المنطقة العربية غنية بالغاز الطبيعي، الذي يبقى «الوقود المثالي» لإنتاج الكهرباء، معربا عن قناعته العلميّة بأن «التوجه العربي للطاقة النووية هو نتيجة لمحدودية المعرفة الكافية باقتصادات توليد الكهرباء، مع دوافع سياسية وتفاخرية أكثر مما هي عقلانية واقتصادية».



جانب من أشغال المؤتمر الخامس للاتحاد العربي للكهرباء بمراكش («الشرق الأوسط»)

مع إعلان الحزب الشيوعي الحاكم التحقيق مع رئيس جهاز الإحصاء الوطني

تزايد الشكوك حول مصداقية البيانات الاقتصادية في الصين

هونغ كونغ: كيث برادشير*

واجهت البيانات الاقتصادية الصينية، ومدى دقتها وصحتها، المزيد من التساؤلات مع استمرار وتيرة التباطؤ الاقتصادي في البلاد، التي أذهلت العالم حتى الآن. ويجري تحقيق حالي مع المسؤول الذي يشرف على الأرقام المعلنة، الذي من شأنه ألا يسهم بالكثير في حالة الثقة المفقودة في اقتصاد الصين.

وقد أعلنت لجنة مكافحة الفساد في الحزب الشيوعي الصيني الحاكم في وقت متأخر من يوم الثلاثاء أن تحقيقًا يجري مع رئيس جهاز الإحصاء الوطني، فيما وصفته اللجنة بأنه «انتهاكات خطيرة».

ومن غير المعروف ما إذا كانت التحقيقات مع رئيس الجهاز، وانغ باوان، الذي تولى منصب رئيس المكتب الوطني للإحصاء الصيني في أبريل (نيسان) الماضي، تتعلق بمنصبه الحالي أو بمنصبه السابق حين كان نائبًا لوزير المالية في البلاد. ولم تُفصح اللجنة المعنية عن أي تفاصيل حول التحقيقات الحالية.

تسبب انكماش قطاع التصنيع الصيني إلى جانب الهبوط الكبير في سوق الأسهم في إثارة غضب الكثير من المستثمرين. وأي شكوك أخرى حول الأرقام الاقتصادية المعلنة من شأنها عكس صورة أكثر قتامة لصحة الاقتصاد الصيني، مما يضيف المزيد من المعاناة في أسواق الأسهم. فلقد سجلت الأسهم في شنغهاي، التي أغلقت قبل إعلان لجنة التحقيقات، هبوطا بمقدار 6,4 نقطة مئوية أول من أمس (الثلاثاء).

ويضطلع جهاز الإحصاء الوطني الصيني بالكثير من المسؤوليات التي يصعب موازنتها في أفضل الأحوال.

ومن المفترض بالجهاز أن يقدم للقادة في الصين التقديرات الحقيقية والصريحة حول مواطن القوة ونقاط الضعف في اقتصاد البلاد، حتى مع طمأنة الجماهير حول معدلات النمو والمحافظة على ثقة المستهلكين. ومن المفترض بالجهاز أيضًا الإفصاح عما يكفي من التفاصيل والمعلومات الدقيقة للمستثمرين ورؤساء الشركات حتى يتمكنوا من اتخاذ القرارات السليمة بشأن التوقعات والآفاق المالية والاقتصادية.

يشكك البعض في أن الصين قد حققت نموًا بشكل كبير عبر العقود الثلاثة الأخيرة. ولكن خبراء الاقتصاد، والمصرفيين، والمحللين، الذي يعكفون على دراسة الأرقام المعلنة يعتقدون أن مكتب الإحصاء الوطني الصيني يلطف من البيانات، حيث يقلل من قيمة النمو في أوقات الطفرات الاقتصادية ويبالغ في تقدير النمو خلال فترات الركود.

ويساور الكثير من خبراء الاقتصاد القلق من أن الاقتصاد الصيني لا يتوسع في أي اتجاه بعيدًا عن مستوى 7 في المائة على أساس سنوي، الذي لا تزال بيانات جهاز الإحصاء الوطني مستقرة عنده. ولكن بعض التقديرات تقول إن وتيرة النمو الحقيقة تساوي نصف الأرقام الحكومية المعلنة.

ويرجع السبب إلى عدم ثقة المتشككين في نقطة البيانات، في جزء منه، إلى الأرقام الأساسية.

على سبيل المثال، ظل معدل استهلاك الكهرباء، وهو من مقاييس الصحة الاقتصادية وصحة الإحصاءات الاقتصادية في البلاد، من دون تغيير تقريبًا خلال العام الماضي بدلاً من الارتفاع اتساقًا مع نمو الناتج المحلي الإجمالي في الصين. ولاحظ البعض عدم وجود العلاقة كإشارة على تنصل محتمل في الإحصاءات الاقتصادية في البلاد، بينما قال المتفائلون إن الأرقام المعلنة تُظهر كيفية تحول الصين بعيدًا عن جهود التصنيع ذات الاستهلاك الكثيف للطاقة.

ذكرت وسائل الإعلام الحكومية الشهر الماضي أنباء حول أن الكثير من المسؤولين في شمال شرقي الصين قد اعترفوا بتضخيم الأرقام المعلنة للاستثمارات وغيرها من البيانات خلال العام الماضي. ومثل تلك التحركات، كما أشار التقرير الإخباري، تساعد في تفسير الفروق الحادة في البيانات الواردة من تلك المنطقة خلال العام الماضي.

ومع ذلك، فقد استمر مكتب الإحصاء الوطني في الدفاع وبشكل متكرر عن الإحصاءات الصادرة عنه، معتبرًا أن النقاد لا يتفهمون بصورة كافية البيانات المعلنة أو طبيعة الاقتصاد الصيني. ومن شأن التأثير الناتج للتحقيقات الحالية على الأسواق أن يكون طفيفًا من واقع حقيقة أن الكثير كانوا بالفعل يتساءلون حول البيانات الصينية المعلنة.

تقول ديانا تشويليفا، كبيرة الاقتصاديين ورئيسة قسم الأبحاث لدى مؤسسة لومبارد ستريت للأبحاث وهي مجموعة معنية بالتحليلات الاقتصادية في لندن: «إن المصداقية الدولية للناتج المحلي الإجمالي الصيني ضعيفة للغاية، ولذلك فإن البيانات غير الدقيقة لا تعد من قبيل الصدمات الخطيرة». وتقدر مؤسسة لومبارد أن الناتج المحلي الإجمالي الصيني قد حقق نموا بمقدار 3,2 نقطة مئوية خلال العام الماضي، وليس 6,9 نقطة مئوية التي أعلن عنها جهاز الإحصاء الوطني الصيني من قبل.

تقع موثوقية البيانات الاقتصادية الصينية في صميم اهتمامات الأسواق.

ووفقًا للمعدلات الرسمية، فقد حققت الصين نموا خلال العام الماضي يعد الأبطأ خلال 25 عاما. وتحاول الحكومة إدارة التباطؤ من دون السماح للمعاناة الناجمة بالتسبب في اضطرابات اجتماعية.

الصين تقول إنه لا أساس لإضعاف اليوان

ربط رئيس جهاز الإحصاء الوطني الصيني، وانغ باوان، انخفاض قيمة اليوان الصيني مع قوة الدولار الأميركي والضغوط الكبيرة على الاقتصاد المحلي، ولكنه أكد على الثقة في أسواق الأسهم الصينية.

ويجعل ذلك التصريح من الصعب التمييز بين ما يحدث حقا في الاقتصاد الصيني. ومن بين المشكلات الأخرى، هناك وفرة في مصانع الخط القديم التي تنتج منتجات مثل الصلب، والزجاج، والإسمنت. وتنبع تلك القدرة المفرطة للصناعات الصينية من سنوات الاستثمار الممول بالقروض في الصناعات التي أصبحت تبعث بإشارات طفيفة الآن حول قدرتها على سداد هذه الديون.

تحاول بكين إعادة موازنة الاقتصاد بالتركيز الكبير على إنفاق المستهلكين والخدمات. ولكن المخاوف من وتيرة التغيير تلعب دورا بارزا في زيادة المخاوف حول البيانات المعلنة.

مثال في صناعة الصلب

أنتجت الصين 804 ملايين طن من الصلب العام الماضي، حتى مع تعثر الطلب عليه. وإجمالا، كانت قدرات صناعة الصلب الصينية مستقرة للوصول إلى 1,17 مليار طن العام الماضي، وفقا لتقديرات مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني.

وتتخذ الحكومة الصينية خطوات للعمل من خلال بعض الزيادات. حيث قرر مجلس الوزراء الصيني يوم الأحد أنه سوف يغلق قدرات تصنيع الصلب عند 100 إلى 150 مليون طن فقط. مما يعني أن قطع قدرات التصنيع بالمقدار المماثل للإنتاج السنوي الإجمالي من الصلب في اليابان، وهي الثانية على العالم في تلك الصناعة.

وقرار مجلس الوزراء الصيني، الذي أعلن عنه يوم الاثنين، دعا أيضًا لإجراء تخفيضات كبيرة في قدرات استخراج الفحم، من دون توفير رقم الإنتاج المستهدف. ولكن ذلك من إجراءات التوازن التي تتخذها السلطات الصينية.

صرح لي شينخوانغ، رئيس معهد تخطيط وأبحاث الصناعات التعدينية الصينية، لوكالة شينخوا الإخبارية الرسمية الصينية بأن إغلاقات مصانع الصلب المخطط لها يمكن أن تكلف البلاد فقدان 400 ألف وظيفة، مضيفا أن «التخفيضات الكبيرة في قطاع الصلب قد تهدد باندلاع اضطرابات اجتماعية في البلاد»، كما حذر.

المحاولات المجزأة من قبل صناع السياسة في إدارة أسواق الأسهم والعملات تضيف زخما جديدا للشكوك حول الاقتصاد الصيني. كما أن تدفقات رأس المال خارج الصين باتت تعكس حالة عدم اليقين بشأن توجهات العملة المحلية - وحول الاقتصاد نفسه بصورة أوسع. ومع استبعاد الاستثمارات الأجنبية، فقد ارتفعت تدفقات رأس المال الخارجية إلى ما يقرب من 900 مليار دولار في عام 2015، كما أفاد بذلك خبراء الاقتصاد لدى بنك ستاندرد تشارترد يوم الثلاثاء في مذكرة بحثية من جانبهم..

وردا على التدفقات المالية الخارجية، كان البنك المركزي الصيني يستهلك من الاحتياطي النقدي للبلاد بوتيرة قياسية خلال الشهور الماضية. ويحاول البنك المركزي دعم قيمة العملة المحلية، الرنمينبي، التي تتعرض لضغوط كبيرة في الوقت الذي تنخفض فيه آفاق النمو في البلاد.

ويدفع الوضع الحالي البنك المركزي الصيني إلى ضخ المزيد من الأموال في النظام المالي، لمساعدة البنوك على مواصلة الإقراض. ويوم الثلاثاء، أضاف البنك المركزي 440 مليار رنمينبي، أو ما يعادل 67 مليار دولار، في النظام المالي، وفقا للإعلان على الموقع الرسمي للبنك.

لا تؤدي كل تلك الجهود إلا إلى المزيد من الفوضى في الأسواق. وبعد الهبوط المعلن يوم الثلاثاء، سجلت الأسهم الصينية أدنى معدلاتها خلال 13 شهرًا كاملة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

دبي قادت الارتفاعات بنسبة 3,78 %

بورصات الخليج تقفز بعد صعود النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

أنهت كل مؤشرات أسواق المنطقة آخر تداولاتها لهذا الأسبوع بارتفاع في أدائها في تعاملات جلسة يوم أمس الخميس بعد أن صعد خام برنت فوق 33 دولارا للبرميل، وسط نمو في أحجام التداول يشير إلى عودة بعض المستثمرين إلى الأسواق. وقادت سوق دبي الارتفاعات حيث سجلت ارتفاعا بفعل دعم من كل قطاعاتها قادها الاستثمار، وكان هذا الارتفاع بنسبة 3,78 في المائة ليغلق مؤشرها العام عند مستوى 2857,24 نقطة، وسط ارتفاع لمؤشرات السيولة والأحجام. تلتها السوق القطرية حيث ارتفعت بدعم من كل قطاعاتها، قادها قطاع التأمين، وكان هذا الارتفاع بنسبة 3,26 في المائة، ليغلق مؤشرها العام عند مستوى 9272,01 نقطة. وارتفعت السوق العمانية بدعم من كل قطاعاتها بنسبة 1,26 في المائة ليغلق مؤشرها العام عند مستوى 5016,51 نقطة. كما ارتفعت السوق البحرينية بنسبة 1,13 في المائة وسط دعم مباشر من قطاعي البنوك التجارية والاستثمار ليغلق مؤشرها العام عند مستوى 1171,63 نقطة، وسط ارتفاع لمؤشرات السيولة والأحجام. وبحسب تقرير «صحارى» استمر ارتفاع السوق الكويتية بنسبة 0,83 في المائة بدعم من غالبية قطاعاتها، كان على رأسها قطاع مواد أساسية، ليغلق مؤشرها العام عند مستوى 5010,39 نقطة وسط ارتفاع لقيم السيولة والأحجام. وأخيرا السوق الأردنية التي ارتفعت بنسبة 0,04 في المائة ليغلق مؤشرها العام عند مستوى 2139,94 نقطة.

وفي القاهرة ارتفع المؤشر الرئيسي 0.4 في المائة إلى 5987 نقطة، مواصلا الصعود للجلسة الرابعة على التوالي، لكن بحجم تداول هو الأدنى للأسبوع.

وبحسب «رويترز» قال متعامل في القاهرة: «أحجام التداول الضعيفة أبقت البورصة داخل نطاق ضيق معظم الجلسة». وأغلق المؤشر على بعد 13 نقطة من مستوى الستة آلاف نقطة، وما لم يخترق هذا المستوى فإنه سيظل داخل نطاق ضيق حسبما ذكر المتعامل.

ووفقا لبيانات البورصة اتجهت معاملات المصريين والعرب إلى الشراء بينما مال الأجانب إلى البيع. وتصدرت أسهم الشركات الصغيرة التي يفضلها المستثمرون المحليون المكاسب. وارتفعت أسهم جهينة للصناعات الغذائية والسويدي إلكتريك خمسة في المائة.

في المقابل تراجعت أسهم البنك التجاري الدولي وغلوبال للاتصالات 0.2 في المائة و0.6 في المائة على الترتيب، وهما من الأسهم التي تملك الصناديق الأجنبية حيازات كبيرة فيها.

سوق دبي تحصد مزيدًا من الأرباح

تمكنت سوق دبي من تسجيل أرباح ملحوظة في آخر تداولات الأسبوع في جلسة يوم أمس الخميس بفعل دعم من ك قطاعاتها، قادها قطاع الاستثمار، إذ أغلق مؤشر السوق العام عند مستوى 2857,24 نقطة ليربح 104,17 نقطة أو ما نسبته 3,78 في المائة. وارتفع أداء كل الأسهم القيادية وسط استقرار وحيد لسعر سهم الإمارات دبي الوطني، حيث ارتفع سعر سهم سوق دبي المالي بنسبة 6,54 في المائة، وبنك دبي الإسلامي بنسبة 3,44 في المائة، والإمارات للاتصالات المتكاملة بنسبة 0,97 في المائة، وإعمار بنسبة 4,94 في المائة، وأرابتك بنسبة 3,48 في المائة، ودبي للاستثمار بنسبة 8,50 في المائة. وارتفعت قيم وأحجام التداولات، حيث قام المستثمرون بتناقل ملكية 633,7 مليون سهم بقيمة 689,9 مليون درهم نفذت من خلال 8339 صفقة، وارتفعت أسعار أسهم 30 شركة مقابل تراجع شركة واحدة واستقرار أسعار أسهم شركتين اثنتين. وعلى الصعيد القطاعي، استقر قطاع الصناعة على نفس قيمة الجلسة السابقة، وارتفعت كل قطاعات السوق الأخرى بقيادة قطاع الاستثمار بنسبة 7,67 في المائة، تلاه قطاع العقارات بنسبة 5,91 في المائة.

وسجل سعر سهم دار التكافل أعلى نسبة ارتفاع بواقع 12,11 في المائة وصولا إلى سعر 0,435 درهم، تلاه سعر سهم مجموعة السلام بواقع 10,00 في المائة وصولا إلى سعر 0,330 درهم. وفي المقابل سجل سعر سهم دبي الإسلامية للتأمين وإعادة التأمين نسبة تراجع بواقع 5,10 في المائة وصولا إلى سعر 0,465 درهم، تلاه سعر Emirates REIT limited بواقع 1,28 في المائة وصولا إلى سعر 1,16 دولار. واحتل سهم دبي للاستثمار المركز الأول بقيمة التداولات بواقع 151,9 مليون درهم وصولا إلى سعر 1,66 درهم، تلاه سهم إعمار بواقع 93,8 مليون درهم وصولا إلى سعر 4,89 درهم. واحتل سهم بيت التمويل الخليجي المركز الأول بحجم التداولات بواقع 172,1 مليون سهم وصولا إلى سعر 0,554 درهم، تلاه سهم دبي للاستثمار بواقع 95,7 مليون سهم.

مؤشر أخضر في البورصة الكويتية

استمر ارتفاع البورصة الكويتية في تداولات جلسة يوم أمس الخميس، وكان هذا الارتفاع بدعم من غالبية قطاعاتها، كان على رأسه قطاع مواد أساسية، حيث ارتفع المؤشر العام بواقع 41,14 نقطة أو ما نسبته 0,83 في المائة ليقفل عند مستوى 5010,39 نقطة. وارتفعت قيم وأحجام التداولات، حيث قام المستثمرون بتناقل ملكية 18,9 مليون سهم بقيمة 201,7 مليون دينار نفذت من خلال 4828 صفقة. وعلى الصعيد القطاعي، كان قطاع مواد أساسية على رأس القطاعات المرتفعة بنسبة 29,73 في المائة، تلاه قطاع بنوك بنسبة 22,79 في المائة، وفي المقابل كان قطاع تأمين على رأس القطاعات المتراجعة بنسبة 9,67 في المائة، تلاه سلع استهلاكية بنسبة 5,99 في المائة.

وسجل سعر سهم ساحل وسهم إسكان أعلى نسبة ارتفاع بواقع 8,7 في المائة وصولا إلى سعر 0,025 دينار، تلاه سعر سهم مشرف بواقع 7,94 في المائة وصولا إلى سعر 0,068 دينار، وفي المقابل سجل سعر سهم آبار أعلى نسبة تراجع بواقع 8,33 في المائة وصولا إلى سعر 0,110 دينار، تلاه سعر سهم خليج زجاج بواقع 8,16 في المائة وصولا إلى سعر 0,450 دينار، واحتل سهم أدنك المركز الأول بحجم التداولات بواقع 33,9 مليون دينار وصولا إلى سعر 0,024 دينار، تلاه سهم جي إف إتس بواقع 16,2 مليون دينار وصولا إلى سعر 0,045 دينار.

صعود كل قطاعات السوق القطرية

ارتفع مؤشر البورصة القطرية في تداولات جلسة يوم أمس وسط دعم من كل قطاعاتها، كان على رأسها قطاع اتصالات، حيث ارتفع مؤشرها العام بواقع 292,51 نقطة أو ما نسبته 3,26 في المائة ليقفل مؤشرها العام عند مستوى 9272,01 نقطة، وارتفعت قيم وأحجام التداولات، حيث قام المستثمرون بتناقل ملكية 12 مليون سهم بقيمة 396,8 مليون ريال نفذت من خلال 5260 صفقة، وارتفعت أسعار أسهم 28 شركة، وفي المقابل تراجعت أسعار أسهم 10 شركات واستقرار أسعار أسهم 3 شركات. وعلى الصعيد القطاعي، ارتفعت كل قطاعات السوق بقيادة قطاع اتصالات بنسبة 8,04 في المائة، تلاه قطاع العقارات بنسبة 3,42 في المائة.

وسجل سعر سهم قطر أعلى نسبة ارتفاع بواقع 9,24 في المائة وصولا إلى سعر 83,90 ريال، تلاه سعر سهم العامة بواقع 7,66 في المائة وصولا إلى سعر 48,50 ريال. وفي المقابل سجل سعر سهم مخازن أعلى نسبة تراجع بواقع 8,91 في المائة وصولا إلى سعر 45,00 ريال، تلاه سعر سهم الإسلامية القابضة بواقع 4,56 في المائة وصولا إلى سعر 54,40 ريال. واحتل سهم الخليج الدولية المركز الأول بحجم التداولات بواقع 1,6 مليون سهم، تلاه سهم إزدان بواقع 1,1 سهم. واحتل سهم الخليج الدولية المركز الأول بقيمة التداولات بواقع 69,8 مليون ريال، تلاه سهم QNB بواقع 61,4 مليون ريال.

السوق البحرينية تواصل أرباحها

ارتفعت بورصة البحرين ارتفاعا ملحوظا في تعاملات جلسة يوم أمس بواقع 13,04 نقطة أو ما نسبته 1,13 في المائة، لتغلق عند مستوى 1171,63 نقطة، وارتفعت قيم وأحجام التداولات، حيث قام المستثمرون بتناقل ملكية 2,4 مليون سهم بقيمة 422,8 ألف دينار، وعلى الصعيد القطاعي، ارتفع قطاع البنوك التجارية بواقع 60,36 نقطة، تلاه قطاع الاستثمار بواقع 1,57 نقطة، وفي المقابل تراجع قطاع الخدمات بواقع 8,72 نقطة، تلاه قطاع الصناعة بواقع 6,28 نقطة، واستقر باقي قطاعات السوق على نفس قيم الجلسة السابقة.

وسجل سعر سهم البنك الأهلي المتحد أعلى نسبة ارتفاع بواقع 4,84 في المائة وصولا إلى سعر 0,650 دينار، تلاه سعر سهم بنك الإثمار بواقع 4,76 في المائة وصولا إلى سعر 0,110 دينار. وفي المقابل سجل سعر سهم باتلكو أعلى نسبة تراجع بواقع 1,31 في المائة وصولا إلى سعر 0,302 دينار، تلاه سعر سهم ألمنيوم البحرين بواقع 1,14 في المائة وصولا إلى سعر 0,348 دينار. واحتل سهم المصرف الخليجي التجاري المركز الأول في قيمة التداولات بقيمة 691,5 ألف دينار، تلاه سهم بنك الإثمار بقيمة 650 ألف دينار.

السوق العمانية تنهي الأسبوع فوق 5 آلاف نقطة

سجلت البورصة العمانية ارتفاعا في تعاملات جلسة يوم أمس الخميس بدعم من كل قطاعاتها، وكان هذا الارتفاع بواقع 62,53 نقطة أو ما نسبته 1,26 في المائة ليقفل عند مستوى 5016,51 نقطة. وانخفضت قيم وأحجام التداولات، حيث قام المستثمرون بتناقل ملكية 27,2 مليون سهم بقيمة 6,1 مليون ريال نفذت من خلال 1235 صفقة، وارتفعت أسعار أسهم 24 شركة، وفي المقابل تراجعت أسعار أسهم 9 شركات واستقرار أسعار أسهم 16 شركة. وعلى الصعيد القطاعي، ارتفعت كل قطاعات السوق بقيادة القطاع المالي بنسبة 2,32 في المائة، تلاه قطاع الصناعة بنسبة 0,80 في المائة، تلاه قطاع الخدمات بنسبة 0,34 في المائة.

وسجل سعر سهم صناعة الكابلات العمانية أعلى نسبة ارتفاع بواقع 6,90 في المائة وصولا إلى سعر 1,550 ريال، تلاه سعر سهم تكافل عمان للتأمين بواقع 6,32 في المائة وصولا إلى سعر 0,101 ريال. وفي المقابل سجل سعر سهم عمان أوروبكس للتأجير أعلى نسبة تراجع بواقع 5,80 في المائة وصولا إلى سعر 0,130 ريال، تلاه سعر سهم مسقط للتمويل بواقع 3,70 في المائة وصولا إلى سعر 0,130 ريال. واحتل سهم بنك مسقط المركز الأول بحجم التداولات بواقع 6 ملايين سهم وصولا إلى سعر 0,414 ريال، تلاه سهم الأنوار القابضة بواقع 3,7 مليون سهم، وصولا إلى سعر 0,153 ريال. واحتل سهم بنك مسقط المركز الأول بقيمة التداولات بواقع 2,4 مليون ريال، تلاه سهم البنك الوطني العماني بواقع 699,6 ألف ريال وصولا إلى سعر 0,241 ريال.

ارتفاع طفيف في السوق الأردنية

ارتفع مؤشر البورصة الأردنية في تعاملات جلسة يوم أمس بنسبة 0,04 في المائة لتقفل عند مستوى 2139,94 نقطة، وانخفضت قيم التداولات في حين ارتفع حجمها، حيث قام المستثمرون بتناقل ملكية 8,9 مليون سهم بقيمة 7,7 مليون دينار نفذت من خلال 3549 صفقة، وارتفعت أسعار أسهم 47 شركة مقابل تراجع أسعار أسهم 46 شركة واستقرار أسعار أسهم 39 شركة. وعلى الصعيد القطاعي، تراجع قطاع الخدمات بنسبة 0,39 في المائة، وفي المقابل ارتفع قطاع الصناعة بنسبة 0,29 في المائة، تلاه القطاع المالي بنسبة 0,17 في المائة.

وسجل سعر سهم الوطنية لإنتاج النفط والطاقة الكهربائية من الصخر الزيتي وسهم الرأي أعلى نسبة ارتفاع بواقع 5,00 في المائة وصولا إلى سعر 0,42 و1,05 دينار على الترتيب، تلاهما سهم دارات الأردنية القابضة بواقع 4,87 في المائة وصولا إلى سعر 0,43 دينار، في المقابل سجل سعر سهم التأمين العربية - الأردن أعلى نسبة تراجع بواقع 6,75 في المائة وصولا إلى سعر 0,69 دينار، تلاه سعر سهم الأردن ديكابلس للأملاك بواقع 5,00 في المائة وصولا إلى سعر 0,57 دينار. واحتل سهم المقايضة للنقل والاستثمار الأول بقيم التداول بواقع 1,4 مليون دينار، تلاه سهم المتحدة للاستثمارات المالية بواقع 848,2 ألف دينار.

العائدات تنهار والبلاد تواجه وضعًا متفجرًا

فنزويلا تعيش أسوأ أزمة منذ 30 سنة مع تدهور أسعار النفط

كراكاس: «الشرق الأوسط»

تملك فنزويلا أكبر احتياطي نفطي في العالم لكنها تشهد أسوأ أزمة منذ 30 عاما والوضع يزداد سوءا مع تدهور أسعار النفط الخام؛ إذ تعجز عن إسماع صوتها لدى منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

ويلخص الخبير الاقتصادي لويس فيسنتي ليون الوضع بقوله إن «الأزمة شديدة والعائدات تنهار والبلاد تواجه وضعا متفجرا».

وبحسب وكالة الصحافة الفرنسية اعتبر هذا الخبير أن «تدهور أسعار النفط كارثة بالنسبة لتدفق السيولة، لكن إذا أعلنت البلاد عجزها عن السداد فإن ذلك سيصبح بمثابة انتحار، والحكومة تعلم هذا الأمر»، في ظل مناخ صعب أصلا بالنسبة للرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو الذي هزمته المعارضة في الانتخابات التشريعية التي جرت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وفي السوق النفطية العالمية التي تتميز بفائض في العرض مقابل شح في الطلب، تدهور سعر البرميل إلى أدنى مستوياته في خلال 12 عاما، ليتراجع إلى ما دون عتبة الثلاثين دولارا. وذلك يشكل ضربة بالنسبة للاقتصاد الفنزويلي الذي يجني من النفط 96 في المائة من عملاته الصعبة الأساسية لتمويل وارداته.

ومع هذا السعر للبرميل ستنهي الدولة السنة بعجز في السيولة يقدر بـ27 مليار دولار بحسب تقدير الخبير الاقتصادي أسدروبال أوليفروس من مكتب الاستشارات «إيكوانالبتيكا».

وفيما تدهورت عائداتها بنسبة 70 في المائة تراكمت على البلاد ديون تجارية تقدر بنحو 12 مليار دولار. ويتوقع صندوق النقد الدولي انهيارا في إجمالي ناتجها الداخلي بنسبة 8 في المائة هذه السنة.

أما على صعيد الحياة اليومية فإن السكان يعانون من أسوأ تضخم في العالم (141،5 في المائة بالوتيرة السنوية في سبتمبر (أيلول)) ومن نقص يطال أكثر من منتجين من أصل ثلاثة من المنتجات الضرورية الأولية.

وكل يوم ينتظر آلاف الأشخاص في طوابير خلال ساعات أمام المخازن الكبرى لشراء الطحين والأرز أو القهوة.

ويقر مادورو نفسه بأن الوضع «كارثي»، لكن جهوده لمعالجة الوضع لم تأت بنتيجة حتى الآن.

فمنذ أكثر من عام يقوم بحملة لدى منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) التي اقترح لتوه عليها عقد اجتماع طارئ في فبراير (شباط) بغية تحديد استراتيجية مشتركة من شأنها أن تلجم تدهور الأسعار.

لكن فنزويلا لم يعد لديها القدرة التي كانت تملكها من قبل عندما كان الرئيس الراحل هوغو تشافيز ينعم بسعر مرتفع جدا للخام للقيام بـ«دبلوماسية بترولية» ويتحدى هيمنة الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من مطالب كراكاس ترفض أوبك التي تهيمن عليها دول الخليج، خفض إنتاجها آملة بذلك إبعاد منتجي النفط الصخري الأميركيين.

لكنها سياسة يصفها مادورو بأنها «انتحار» خاصة بالنسبة لفنزويلا التي لا تملك، خلافا للدول المنتجة العربية، الموارد الضرورية لمقاومة ما تسميه بـ«حرب جيوسياسية ضد البترول».

وللحصول على السيولة الكافية تحتاج فنزويلا التي تنتج 2,65 مليون برميل في اليوم بحسب أوبك، لبيع سعر البرميل بـ80 دولارا، لكن ذلك لا يبدو قريب المنال خلال عام 2016.

واعتبر كريستوفر دمبيك الخبير الاقتصادي في مصرف ساكسو بنك الفرنسي أن البلد الأميركي الجنوبي لن يستطيع تفادي «علاج بالصدمة» لتقليص تبعيته للنفط. لكن زيادة سعر البنزين المدعوم إلى حد كبير سيكون حلا محفوفا بالمخاطر سياسيا بعد أن كان الأدنى في العالم مع 0,015 دولار للتر.

وقال أسدروبال أوليفروس: «نظرا إلى الوضع الدولي واختلالات التوازن الداخلية هناك فرصة ذهبية» لإلغاء هذا الدعم الذي كلف البلاد 29 مليار دولار في السنوات الثلاث الأخيرة ويغذي حركة التهريب على الحدود مع كولومبيا.

وأقر نيكولاس مادورو مؤخرا أمام البرلمان بأن «الوقت قد حان»، معتبرا أن على البلاد أن تقوم بـ«قفزة» من اقتصاد يعتمد على المردود النفطي إلى اقتصاد منتج.

وتسعى حملة إعلامية إلى توعية الشعب على هذا الموضوع، مع توضيح أنه سيكون أمرا جنونيا بيع فطيرة «أمبانادا» بسعر أدنى من تكلفة الإنتاج مع هذا الشعار «الأمر نفسه مع سعر البنزين الذي هو أقل بـ35 مرة عن تكلفة إنتاجه».

وقال سائق وهو يملأ خزان سيارته عند محطة بنزين في كراكاس إنه أمر «لا يقبله العقل.. إنني أدفع بورقة الـ20 بوليفارا أربعة للبنزين والباقي للبقشيش».

بعد بيانات نمو تتماشى مع التوقعات في بريطانيا

الإسترليني يقفز أكثر من 1 % أمام الدولار

لندن: «الشرق الأوسط»

قفز الجنيه الإسترليني أكثر من 1 في المائة إلى أعلى مستوى في أسبوعين أمام الدولار الأميركي أثناء التعاملات أمس الخميس بعد بيانات أظهرت أن الاقتصاد البريطاني ينمو بوتيرة تتماشى مع التوقعات ومع تحسن طفيف في شهية المستثمرين للمخاطرة.

وأعطى تقرير لـ«رويترز» بأن الاتحاد الأوروبي يعرض على بريطانيا قاعدة جديدة تتيح «كوابح للطوارئ» قد تساعد في تقييد الهجرة من دول الاتحاد الأخرى دفعة أيضًا للإسترليني الذي تخطى لفترة وجيزة مستوى 1.44 دولار.

وتضررت العملة البريطانية على مدى الأشهر القليلة الماضية من مخاوف بشأن استفتاء على عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي والذي من المنتظر أن يجرى هذا العام.

وسجل الإسترليني 1.4372 دولار مرتفعا 1 في المائة عن مستواه في بداية التعاملات بعد أن كان قفز عند أعلى مستوى له في الجلسة إلى 1.4405 دولار.

وكشفت المفوضية الأوروبية أمس عن مقترحات جديدة لسد الثغرات أمام تهرب الشركات من الضرائب، منها إصدار قائمة سوداء على نطاق الاتحاد الأوروبي تضم الملاذات الضريبية الدولية كجزء من حملة أوسع ضد استخدام الشركات للثغرات من أجل تقليل قيمة التزاماتها الضريبية.

ووفقا لتقديرات المفوضية، وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، فإن الدول الأعضاء في الاتحاد تخسر نحو 70 مليار يورو (76 مليار دولار) من إيراداتها الضريبية المستحقة لدى الشركات متعددة الجنسية سنويا، وهو ما يزيد على 5 أمثال مخصصات الاتحاد الأوروبي لمواجهة أزمة اللاجئين خلال عامي 2015 و2016.

وقال بيير موسكوفيتشي مفوض الشؤون النقدية والاقتصادية الأوروبية إن هناك شركات محددة تستغل الثغرات في الأنظمة الضريبية لدى الدول الأعضاء في الاتحاد لتفادي دفع التزاماتها الضريبية. وقال فالديس دومبروفسكيس نائب رئيس المفوضية الأوروبية: «يجب أن يثق الناس في أن القواعد الضريبية تطبق بالتساوي على كل الأفراد والشركات».

وتشمل المقترحات التي تم إعلانها اليوم تجريم بعض الأساليب التي يشيع استخدامها حاليا للتهرب من الالتزامات الضريبية وتبادل المعلومات الخاصة بالضرائب الخاصة بالشركات متعددة الجنسية في الدول الأعضاء في الاتحاد ووضع قائمة سوداء بالدول غير الأعضاء في الاتحاد التي ترفض التعاون مع هذه الحملة.

يذكر أن هذه المقترحات ستحتاج إلى موافقة حكومات الاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي قبل أن تصبح قانونا، كما ستجعل القواعد الضريبية للاتحاد الذي يضم 28 دولة متفقة مع قواعد منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تم إقرارها العام الماضي.

أكثر من 6 ملايين حالة تحدث سنويًا في العالم

وفيات الأجنة.. توجهات عالمية للحد منها

الرياض: د. عبير مبارك*

الجهود الطبية في مناطق العالم كافة تنصب على محاولة تقليل مخاطر الحمل على عموم الأمهات، وعلى جعل رحلة الحمل والولادة وما بعد الولادة، رحلة آمنة للجنين والطفل الوليد كما هي آمنة على الأمهات. ومؤخرًا أصدرت منظمة الصحة العالمية WHO تقريرها بعنوان «التراجيديا المُهملة لحالات الإملاص» The neglected tragedy of stillbirths، حول استمرار ارتفاع مخاطر وفيات الأجنة خلال عملية الولادة على مستوى العالم، وأشارت فيه إلى دراسة الباحثين من بريطانيا وغيرها عن تأثيرات الجهود العالمية لخفض وفيات الأجنة وفق ما تم نشره ضمن عدد 18 يناير (كانون الثاني) الحالي لمجلة «لانسيت» الطبية البريطانية Lancet.

حالات الإملاص

وتعرّف الأوساط الطبية ولادة جنين ميت بأنها «إملاص» Stillbirth. وتأتي هذه الدراسة البريطانية الحديثة ضمن مجموعة «سلسلة إنهاء الإملاص الذي يُمكن منع حصوله» The Ending Preventable Stillbirth Series وهو البرنامج الذي يعمل فيه أكثر من مائتي خبير ومنهم الموظفون بمنظمة الصحة العالمية وبرنامج الصحة الإنجابية HRP. ونشرت مجلة «لانسيت» ست دراسات طبية منها ضمن العدد المذكور. ووفق ما تشير إليه منظمة الصحة العالمية: «يوفر البرنامج أدلة علمية لجهود عمل الآباء والأمهات والعاملين في مجال الرعاية الصحية»، وتضيف منظمة الصحة العالمية أن هذه السلسلة تتألف من ست دراسات طبية هي: «الملخص التنفيذي: الإنهاء الممكن للإملاص»، «الإملاص: التقدم المحرز والأعمال غير المنجزة»، و«الإملاص: المعدلات، عوامل الخطر، والتسارع نحو 2030» و«الإملاص: الآثار الاقتصادية والنفسية والاجتماعية» و«الإملاص: تذكير للعمل في البلدان ذات الدخل المرتفع» و«الإملاص: إنهاء حصول الوفيات التي يمكن تجنبها بحلول عام 2030».

وكان الباحثون قد لاحظوا في نتائج دراستهم أن حالات الإملاص لا تزال شائعة جدًا، وأن ثمة أكثر من 2،6 (اثنين فاصلة ستة) مليون حالة وفاة إملاص تحصل في العالم سنويًا، أي بمعدل 7200 وفاة في كل يوم، ووجد الباحثون أيضًا أن نصف تلك الوفيات تحصل خلال عملية الولادة، وأن 98 في المائة من تلك الوفيات تحصل في الدول ذات الدخل المتدني أو المتوسط.

وعلق كل من ريتشارد هورتن وإيداني ساماراسيكيرا، وهما محرران طبيان في مجلة «لانسيت»، على الدراسة البريطانية الحديثة في كتابتهم مقالة تعريفية بالدراسة بالقول: «لا يزال عدد حالات الإملاص مرتفع بشكل يُشبه صوت النذير 2،6 (اثنين فاصلة ستة) مليون وفاة إملاص سنويًا، ولكن ما هو في الحقيقة مخيف أكثر هو رقم 1، 3 (واحد فاصلة ثلاثة) مليون وفاة تحصل سنويًا للأجنة داخل الرحم وخلال عملية الولادة نفسها Intrapartum، وفكرة وجود جنين كان على قيد الحياة عند بدء عملية الولادة، ثم خرج ميتًا لأسباب يُمكن الوقاية منها هو بالفعل أمر يجدر أن يُنظر إليه على أنه فضيحة صحية Health Scandal ذات أبعاد عالمية ومع ذلك لا يُنظر إليها هكذا».

الأسباب

ووفق ما توصل إليه الدكتور جوي لايون، رئيس فريق البحث في الدراسة البريطانية من كلية طب المناطق الحارة والنظافة بلندن، فإن النتائج لم تكن كلها ذات وقع سيئ، بل أشار الباحثون في نتائجهم إلى عدد من الأمور الإيجابية، منها أن معدل وفيات الأمهات انخفض بمقدار 3 في المائة ومعدل وفيات الأطفال الحديثي الولادة انخفض بنسبة 3،1 في المائة (ثلاثة فاصلة واحد) ومعدل وفيات الأطفال ما دون عمر 5 سنوات انخفض بمقدار 4،5 في المائة (أربعة فاصلة خمسة) خلال الفترة ما بين عام 2000 و2015. وبالمقابل أضاف الباحثون أن هناك أسبابا متعددة للإملاص يُمكن تفاديها ومنع حصولها، وأشاروا تحديدًا إلى أن 8 في المائة من حالات الإملاص مرتبطة بعدوى مرض الملاريا، و8 في المائة أخرى مرتبطة بمرض السفلس الجنسي، وسوء التغذية لدى الأمهات سبب في 10 في المائة أخرى من أسباب الإملاص.

كما لاحظ الباحثون تباينًا جغرافيًا في مدى انتشار حالات الإملاص، وأفادوا أن مناطق جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا تشهد أعلى معدلات لحصول حالات الإملاص على مستوى العالم وأنها من أبطأ مناطق العالم نموًا. وأضافوا أن الإملاص لا يزال مشكلة صحية في بعض الدول الأكثر تطورًا، وخصوصا في تلك الدول التي ثمة فجوة واسعة بين الأغنياء والفقراء مثل آيسلندا وأوكرانيا، وفيهما ترتفع حالات الإملاص بمقدار الضعف لدى النساء اللواتي دخلهن المادي متدن مقارنة بالنساء اللواتي لديهن دخل مادي مرتفع نسبيًا وكاف لهن في الدول نفسها.

ولاحظ الباحثون أن بعض الدول، مثل هولندا، شهدت تطورًا إيجابيًا في تقليل نسبة حالات الإملاص بمقدار 7 في المائة فيما بين عام 2000 و2015. ومن بين الدول المُصنفة ذات دخل متوسط أو متدن، شهدت كل من بنغلاديش وكمبوديًا ورواندا انخفاضًا بمقدار تراوح ما بين 4 إلى 3 في المائة في معدلات حالات الإملاص في تلك الفترة الزمنية نفسها. وأشار الباحثون إلى أن ضعف الرعاية الصحية المُقدمة للحوامل في الدول الغنية يتسبب في 30 في المائة من حالات الإملاص. وتوصل الباحثون إلى ضرورة إجراء دراسات منهجية لتتبع معرفة أسباب الإملاص، وأن ارتفاع نسبة الحوامل اللواتي يتمتعن بصحة جيدة وبوزن صحي هما عاملان مهمان في تحسين فرص الحمل ونتائج عملية الحمل على الأم والجنين.

تجربة مريرة

وطرق الباحثون جوانب أخرى لحالات الإملاص، وهي الآثار النفسية والاجتماعية، ولاحظوا أن ثمة عدم اهتمام بهذه الجوانب، وأن بعض الآباء والأمهات يُعانون من عدم القدرة على الحديث عن التجربة التي مروا بها نظرًا لأن أقاربهم وأصدقاءهم لا يودون سماع ذلك ولا يرتاحون للحديث عنه، هذا على الرغم من أن 70 في المائة من النساء اللواتي تعرض أجنتهن للإملاص في الدول الغنية لديهن أعراض نفسية إكلينيكية واضحة بُعيد فقدهن أجنتهن، وهو ما قد يستمر لديهن لسنوات. وأن ثمة نوعًا من وصمة العار Stigma التي تُصيب الأمهات اللواتي تعرض أجنتهن للإملاص في الدول المتدنية الدخل.

وفي دراسة أخرى للدكتور ليوك بيرنز، من باحثي منظمة الصحة العالمية بسويسرا، لاحظ الباحثون فيها أن رقم 7200 وفاة في اليوم نتيجة الإملاص هي لا تزال مشكلة مهمشة، وأن نصف الوفيات التي تحصل خلال عملية الولادة هي بالإمكان منعها بتحسين جودة الرعاية الطبية المُقدمة والكشف المبكر عن عوامل الخطورة المحتملة التي يُمكن أن تهدد سلامة ولادة الجنين حيًا ومعافى.

حياة الأجنة

ووفاة الجنين Fetal Death أحد الاحتمالات الواردة خلال عملية الحمل، ونحو 15 في المائة من حالات الحمل المعروفة لدى الأم والمتأكد من حصوله Confirmed Pregnancies تنتهي بوفاة الجنين خلال وقت ما من عمر الحمل.

ويبدأ الحمل من نجاح الحيوان المنوي للرجل في تلقيح البويضة الأنثوية، ويُقسم الحمل إلى ثلاث فترات، المرحلة الأولى ثم الثانية ثم الثالثة، ولكن يُقاس عمر الحمل بالأسابيع. وفي الولايات المتحدة، فإن وفاة الجنين قبل بلوغ عمر 20 أسبوع من الحمل في الولايات المتحدة تُسمى الإجهاض Abortion، ووفاة الجنين في عمر 20 أسبوعا وما فوق تُسمى بالإملاص. والإجهاض نوعان: إما إجهاض تلقائي Spontaneous Abortion أو Miscarriage، وهناك نوع آخر من الإجهاض هو الإجهاض المُستحث Induced Abortion، أي الذي تم تحفيز حصوله لأسباب متعددة. وتشير الإحصائيات الطبية إلى أن 40 في المائة من حالات نجاح الحيوان المنوي في تلقيح البويضة تنتهي بالإجهاض، وغالبًا قبل أن تعلم أو تشعر المرأة بأنها حامل ودون أن يتم تأكيد ذلك طبيًا، أي غالبًا في الثلث الأول من عمر الحمل، وغالبية ذلك إما بسبب اضطرابات كروموسومية أو اضطرابات في هرمونات الأنوثة.

وتشير المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض واتقائها CDC إلى أن الإملاص هو موت الجنين قبل أو أثناء عملية الولادة، وتحديدًا بعد بلوغ الجنين عمر 20 أسبوعا وفق القانون الأميركي، وتضيف أن ثمة اختلافات فيما بين الدول حول هذا الأمر ومنها مَنْ تعتبر الإملاص بعد بلوغ الحمل عمر 28 أسبوعا. وتفيد أن الإملاص ينقسم إلى ثلاثة أنواع، نوع «الإملاص المبكر» Early Stillbirth تحصل فيه وفاة الجنين فيما بين عمر 20 إلى 27 أسبوعا، ونوع «الإملاص المتأخر» Late Stillbirth تحصل فيه الوفاة فيما بين عمر 28 إلى 36 أسبوعا، ونوع يُسمى «إملاص حال الولادة» Term Stillbirth وفيه يكون الجنين حيا وبعمر فوق 36 أسبوعا ويتوفى خلال مراحل عملية الولادة. وتُضيف أن التطور الطبي خلال الثلاثين سنة الماضية أدى إلى انخفاض معدلات حصول الإملاص المتأخر والإملاص حال الولادة، ولكن بقيت معدلات الإملاص المبكر على ما كانت عليه، وأن الإحصائيات الحديثة في الولايات المتحدة تشير إلى حصول نحو 24 ألف حالة إملاص خلال عام 2013.

هذا ولا تزال أسباب كثير من حالات الإملاص غير معروفة Unexplained Stillbirth، وهي تشكل أكثر من نصف حالات الإملاص، مما يترك الأم الحامل وأسرتها يعانون من الحزن دون معرفة إجابات على أسئلتهم، وتجدر الإشارة إلى «الإملاص» ليس سبب الوفاة بل هو وصف لحالة وفاة الجنين، وبعض النساء يلمن أنفسهن ولكن من النادر أن تحصل وفاة الجنين خلال تلك الفترة لشيء أو سبب فعلته المرأة الحامل. وتضيف المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض واتقائها إلى أن حالات الإملاص المعروفة السبب تنقسم إلى ثلاثة أقسام كبيرة، أولها مشكلات لدى الجنين كالمشكلات الجينية أو العيوب الولادية في بناء الجسم وأعضائه وأجهزته أو الالتهابات الميكروبية، وثانيها مشكلات في المشيمة أو الحبل السُرّي وهما اللذان من خلالهما تتم تغذية الجنين وتزويده بالأكسجين، وثالثها اضطرابات صحية لدى الأم الحامل كسكري الحمل وارتفاع ضغط الدم والسمنة والتدخين وتكرار الحمل وصغر سن الحامل أو عمرها فوق الخامسة والثلاثين وغيرها. وتذكر المؤسسة القومية الأميركية لصحة الطفل والتطور البشري أن غالبية الأمهات اللواتي يُصيب حملهن الإملاص يعودن للحمل والولادة لاحقًا بشكل طبيعي ويلدن أطفالا أصحاء.

* استشارية في الطب الباطني

د. حسن محمد صندقجي*

المرض.. وتدابير مكافحة العدوى

تضيق مساحات التفاؤل حينما يكون الخلل في العاملين الصحيين أنفسهم، وهم المنوط بهم تقديم أكبر قدر من نظافة وسلامة الخدمة للمرضى. وفي شأن الالتزام بمعايير اتخاذ أبسط تدابير الاحتياط والوقاية، يُعول كل من الأطباء والمرضى على التزام طاقم التمريض بتطبيقها بغية توفير أطول فترة زمنية ممكنة من الخدمة الصحية النظيفة والسليمة، وأيضًا بغية نجاح الممرضين في مراقبة تطبيق الأطباء لتلك المعايير حال تعاملهم المباشر مع المرضى، وفوق هذا وذاك بغية تعريف المريض بالكيفية السليمة للعناية به كي يلحظ ما يخالف ذلك ويذكّر مَن لا يلتزم بتطبيق المعايير حال العناية به أن عليه فعل ذلك.

وتمثل مكافحة العدوى ووقاية المرضى من الميكروبات ووقاية العاملين الصحيين من تلك الميكروبات إحدى أولويات بناء سلامة المرضى كسلوك وأسلوب لتقديم الخدمة الصحية، وأقسام العناية المركزة من أهم مناطق المستشفى التي من الضروري جدًا فيها تطبيق معايير مكافحة العدوى. ولكن، هل تسير الأمور في المستشفيات على إيقاع هذا النغم الجميل؟ الباحثون من نظام نورثويل الصحي بولاية نيويورك في الولايات المتحدة أجروا دراسة طبية شملت الممرضين في 116 مرفقا صحيا لتقديم الرعاية الطبية بالولايات المتحدة، وتلقوا من طاقم التمريض تقيمهم الذاتي لبضعة أمور مهمة، منها: مدى الالتزام بمعايير أخذ الحيطة والحذر في الوقاية من العدوى، ومدى التزامهم بتلقي المعرفة الضرورية عن أحد الأمراض، وهو التهاب الكبد الفيروسي من نوع «سي»، وما هي العوامل السلوكية التي تُؤثر على جدية الالتزام بتطبيق معايير مكافحة العدوى.

ووفق ما تم نشره ضمن عدد يناير (كانون الثاني) من المجلة الأميركية لمكافحة العدوى «American Journal of Infection Control»، توصل الباحثون إلى أن 17,4 في المائة فقط من الممرضين في أقسام تقديم الرعاية الطبية الخارجية يلتزمون بتطبيق المعايير التسعة لمكافحة العدوى! أي أن ممرضًا واحدًا فقط من بين كل خمس ممرضين يلتزم بالوفاء لمريضه ولمستشفاه في الوعد بتطبيق معايير مكافحة العدوى.

وباستعراض المعايير يتبين أنها ليست أشياء أو إجراءات أو عمليات معقدة تتطلب مجهودًا ومعرفة وكفاءة عالية، بل هي كالتالي: أولاً: أقدم خدمة تمريضية تفترض أن جميع المرضى من المحتمل أن يكونوا يحملون ميكروبات مُعدية، وعليه فإني أطبق وسائل وتدابير الوقاية. وثانيا: أغسل يدي بعد خلعي للقفاز. وثالثًا: أتحاشى أن أضع على يدي أجساما معدنية أو غير معدنية كي لا تلتقط الميكروبات ولا تُساهم في نقلها من مريض لآخر أو من مريض إلى عامل صحي آخر. ورابعًا: أرتدي قفاز اليدين حينما تكون يدي عُرضة لملامسة سوائل خارجة من جسم المريض. وخامسًا: أتحاشى أن أعيد غطاء الإبرة، بل أتخلص منها مباشرة وفق المعايير الطبية. وسادسًا: أتحاشى إزالة الإبرة المستخدمة عن أنبوب المحقنة البلاستيكي. وسابعًا: أرتدي قناع الوجه حينما أتوقع أني أتعرض لميكروبات قابلة للانتشار عبر الهواء. وثامنًا: أغسل يدي بعد الفراغ من تقديم الخدمة للمريض. وتاسعا: أتخلص من الأشياء المعدنية الحادة بوضعها في الحاوية المخصصة لها.

ومن مراجعة عناصر هذه القائمة نجد أنها عبارة عن مجموعة من التدابير السلوكية البسيطة جدًا والتي لا تحتوي أي تعقيد والتي هي في نفس الوقت من أهم تدابير مكافحة العدوى، وقد يستفيد أي إنسان منها لتعليم أفراد أسرته كيفية التعامل البسيط مع مريض في المنزل مثلا. ومع هذا لاحظ الباحثون في دراستهم التي شملت 116 مركزًا لتقديم الرعاية الخارجية، أي عيادات الطبيب والعيادات الخارجية في المستشفى وأقسام الطوارئ، تدني الالتزام بها، وهو ما يُعطي شيئًا من التصور حول أسباب سهولة انتشار العدوى الميكروبية حال ظهور حالات وبائية قليلة في أي مجتمع.

وقال الباحثون إن التقييم الذاتي قد يُعطي صورة أعلى من الواقع هو مدى الالتزام الفعلي بتطبيق المعايير، ولاحظنا أن أفراد طواقم التمريض بالعموم تُطبق بشكل انتقائي معايير دون معايير أخرى، وهو ما يجعلهم عُرضة لمخاطر صحية من الميكروبات. وأضافوا: «إن هذه المعايير هي أقل ما يجب الالتزام بتطبيقه كتدابر وسلوكيات للوقاية من العدوى، ويجب الالتزام بتطبيقها طوال الوقت وعند التعامل مع كل المرضى وسواء كانت ثمة علامات وأعراض ظاهرة على المريض أم لم تكن أي منها موجودة لديه. وهذه التدابير تحمي العاملين الصحيين من التقاط العدوى الميكروبية من المرضى وتحمي من عدم قيام طاقم التمريض بدور الناقل للمرض من مريض إلى مريض آخر سواء عبر سوائل الدم أو بقية سوائل الجسم الأخرى كالبول أو إفرازات الجهاز التنفسي أو إفرازات الجروح، إضافة إلى الجلد.

وتظل تدابير مكافحة العدوى إحدى الممارسات اليومية التي تحتاج أنظمة تقديم الرعاية الطبية إلى أن تعيد وتُكرر التذكير بها لجميع العاملين بالمستشفيات، وهي ممارسات على بساطتها تحتاج إلى تذكير، وخصوصا أن كثيرا من حالات الإصابة بالأمراض المُعدية قد لا يحضر المريض بسببها المباشر إلى المستشفى، بل لأسباب مرضية أخرى، كما أن المرضى قد يلتقطون العدوى الميكروبية في المستشفى التي حضروا إليها خالين من الإصابة بها.

* استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

ظاهرة جديدة تعزى لقلة تناول المياه وزيادة المأكولات المالحة

ارتفاع نسبة حصوات الكلى لدى المراهقين

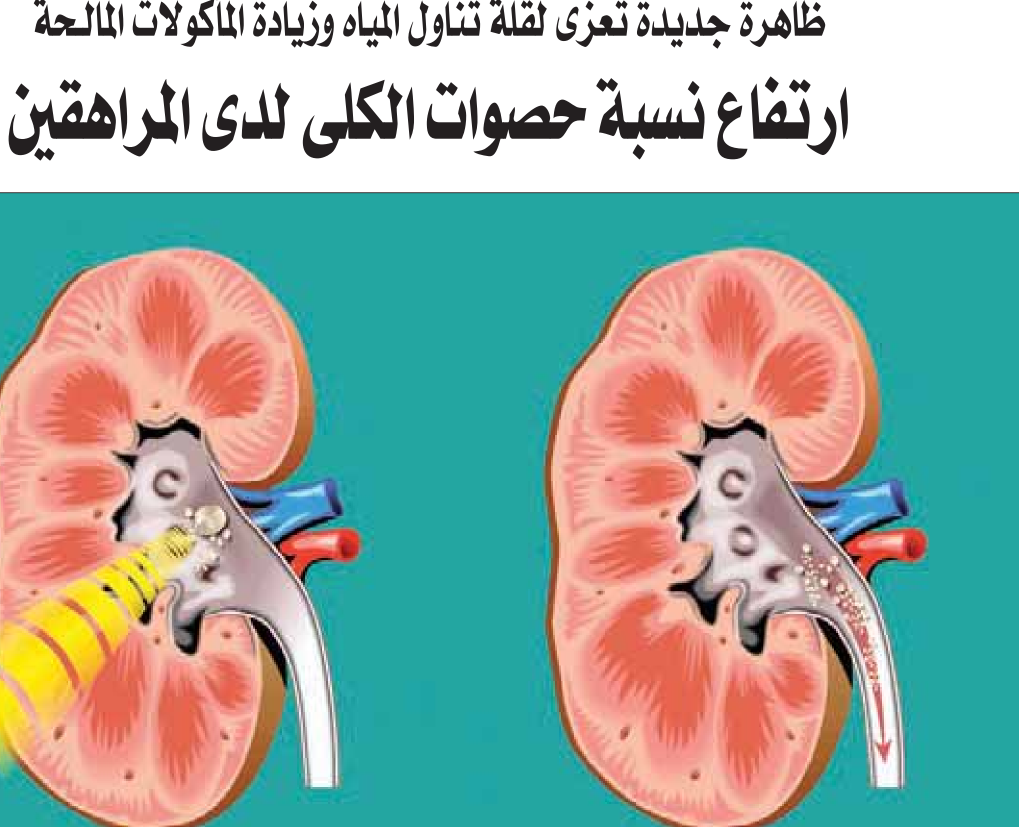
القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

أشارت دراسة أميركية حديثة نشرت في مطلع شهر يناير (كانون الثاني) من العام الجاري أن المراهقين، خاصة الفتيات اللاتي ينحدرن من أصول أفريقية، الأكثر عرضة للمعاناة من آلام الحصوات الموجودة بالكليتين، وتعتبر هذه النتيجة تغيرا في التاريخ المرضي لحصوات الكلى، حيث كان من المتعارف عليه أن الرجال في منتصف العمر هم الأكثر عرضة للإصابة بتكون حصوات في الكلى. وتكمن المشكلة أنه على الرغم من أن علاج حصوات الكلى معروف ومحدد في البالغين، فإن طرق العلاج وأعراضه الجانبية غير مؤكدة الآثار على الأطفال والمراهقين. وأيضا ما يزيد الأمر خطورة أن حصوات الكليتين، وعلى الرغم من أنها تعتبر من الأمور الطبية البسيطة والمعتادة، فإنها يمكن أن تؤدي إلى مضاعفات خطيرة على المدى الطويل.

حصوات الأطفال

وكانت الدراسة التي قام بها باحثون أميركيون من مستشفى الأطفال بولاية فيلادلفيا ونشرت في مجلة «الجمعية الإكلينيكية الأميركية لأمراض الكلى» Clinical Journal of the American Society of Nephrology قد حذرت من أن تكوين حصوات في الكلى كان من الأمور نادرة الحدوث في الأطفال. ولكن يبدو أن هذه النظرية سوف تتغير إذ إن أعداد المراهقين خاصة الفتيات من الأصول الأفريقية في ازدياد، وذلك تبعا لتقارير الإشاعات المقطعية التي تم إجراؤها لتلك الفتيات والتي أثارت قلق الدوائر الصحية في الولايات المتحدة، خاصة وأن تكوين الحصوات في الأغلب يكون مصحوبا بالأمراض المزمنة في الكليتين وأيضا أمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض العظام مما يعني أن هذه الأمراض سوف تصيب الفتيات الأميركيات وهن في عمر مبكر من الشباب.

وعلى الرغم من أن الاهتمام بارتفاع نسبة الحصوات بين المراهقين بوجه عام قد ازداد في الأعوام الأخيرة، فإن هذه الدراسة سلطت الأضواء على أن هناك فئات معينة يمكن أن تكون أكثر عرضة للإصابة، حيث قامت بتحليل بيانات من عينة مكونة من 153000 شخص من مختلف الأعمار سواء من الأطفال أو البالغين من الذين يعانون من حصوات بالكليتين تبعا للتاريخ الطبي والتحاليل والإشاعات المختلفة، وأيضا راعت أن تعكس العينة جميع الأعمار ومن الجنسين، وأيضا من مختلف الأعراق للأميركيين من الأصول الأفريقية أو الأوروبية أو اللاتينية من ولاية كارولينا الجنوبية لمدة تزيد على 15 عاما في الفترة من 1997 وحتى عام 2012.







وسجلت الدراسة ارتفاعا في نسبة تكوين الحصوات سواء على مستوى العمر، حيث زادت النسبة في المراهقين إلى 4,7 في المائة كل عام وعلى مستوى الجنس زادت في الفتيات عنها في الذكور بنسبة بلغت 3 في المائة كل عام، وعلى مستوى العرق ارتفعت إلى 2,9 في المائة في الأميركيات من أصل أفريقي، وفي خلال الخمس عشرة سنة مدة الدراسة ارتفعت خطورة الإصابة بالحصوات في الأطفال إلى الضعف في المجمل، سواء كانوا ذكورا أو إناثا، بينما بلغت النسبة 45 في المائة في الإناث خلال معظم الفترات العمرية الأخرى، وكانت نسبة الفتيات من صغار السن اللاتي عانين من حصوات الكلى مرتفعة عن نسبة الذكور في الفئة العمرية من 10 وحتى 24 سنة في كل السنوات، بينما ارتفعت نسبة الذكور بعد عمر 25 سنة. وأيضا بشكل عام ارتفعت نسبة تكوين الحصوات بمقدار 15 في المائة بين الأميركيين من أصل أفريقي كل فترة خمس سنوات من عمر الدراسة الممتدة خلال الخمس عشرة سنة.

قلة تناول المياه

وأوضحت الدراسة أن ارتفاع نسبة تكوين الحصوات قد يكون ناتجا من عدم تناول كميات كافية من مياه الشرب يوميا (يفضل أن يتم تناول من 3 إلى 4 لترات من الماء في اليوم) خاصة في فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة، حيث يتم فقدان كميات كبيرة من المياه بسبب العرق، ويجب أن يتم تعويض ذلك عن طريق زيادة تناول المياه.

وحتى في حالة تناول أنواع أخرى من السوائل مثل المياه الغازية أو المشروبات المثلجة يظل تناول مياه الشرب واحدا من أفضل الطرق للاحتفاظ بوظائف الكلى سليمة. وأشارت الدراسة أيضا أن بعض العادات الغذائية الخاطئة قد تكون مسؤولة عن زيادة تكوين الحصوات مثل تناول كميات كبيرة من الصوديوم (يعتبر ملح الطعام من أكبر المصادر التي يحصل الجسم من خلالها على الصوديوم ومن المعروف أن زيادة نسبة الصوديوم يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع الضغط أو تكوين حصوات في الكلى، ولذلك هناك أنواع معينة من الملح تكون نسبة الصوديوم بها أقل تستخدم في علاج مرضى الضغط بجانب الأدوية). ولكن هذه الدراسة لم ترصد الفروق بين أنواع الأغذية في العينات المختلفة.

وأوضحت الدراسة أنه يجب الابتعاد عن تناول بعض المأكولات مثل المانجو أو الطماطم بكميات كبيرة نظرا لاحتوائها على نسب عالية من الأملاح التي تتجمع على شكل حصوات لاحقا، ويجب تناول المياه باستمرار خاصة في فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة حتى في حالة عدم الشعور بالعطش للحفاظ على سلامة الكليتين. وكانت دراسة أميركية أجريت عام 2014 ربطت بين زيادة أعداد المترددين على عيادات الكلى في الأيام التي ترتفع فيها درجات الحرارة بشكل أكثر من المعتاد، وشددت الدراسة على ضرورة متابعة وظائف الكلى بشكل معتاد من خلال التحاليل والتعامل مع أي شكوى بجدية وعمل الفحوصات اللازمة لها.

* استشاري طب الأطفال

لدرء حدوث النوبات القلبية والسكتات الدماغية والخثرات الوريدية

أدوية جديدة مضادة للجلطات الدموية تثبت فاعليتها



دبي: د. عبد الحفيظ خوجة

تشير الإحصاءات إلى وفاة شخص كل 37 ثانية في العالم بسبب الجلطات الوريدية، مما يعني أن قرابة 834 ألف شخص في العالم يفقدون حياتهم بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية، وأن نحو 25 في المائة من حالات الانسداد الرئوي تهدد حياة المرضى خلال فترة قصيرة. وفي عام 2009 تم حجز نحو 320,9 مليون شخص في المستشفيات بسبب الإصابة بالجلطات الوريدية، بينما بلغت التكلفة الإجمالية لعلاج الجلطات الوريدية 3,1 مليار يورو في الاتحاد الأوروبي.

أما السكتات الدماغية فتعد السبب الثاني الأكثر انتشارا للوفاة، إذ تتسبب في 6,7 مليون حالة وفاة سنويا وإصابة خمسة ملايين شخص بالعجز كل عام، وهناك نحو 15 مليون شخص يعانون من السكتة الدماغية كل عام، و85 في المائة منها ينتج عن الإصابة بجلطة دموية. ومن جانب آخر، فإن النوبات القلبية (اعتلال الشرايين المحيطة بالقلب) تصيب نحو 202 مليون شخص على مستوى العالم، وتتسبب في وفاة نحو 7,4 مليون شخص منهم خلال عام.

الجلطات الدموية

إن خطورة الإصابة بالجلطة ليست بوضوح الحوادث اليومية مثل حوادث الطرق التي غالبا ما تلفت نظر الناس، لكن حقيقة الأمر أن معدلات الوفاة الناتجة عن الجلطات الدموية في الاتحاد الأوروبي كل عام تفوق إجمالي معدلات الوفاة بسبب الإيدز، وسرطان الثدي وسرطان البروستاتا وحوادث الطرق مجتمعة. وفي الواقع فإن الجلطات الدموية هي السبب الرئيسي وراء الإصابة بأكثر من ثلاثة أمراض قلبية تسبب الوفاة، وهي النوبات القلبية والسكتات الدماغية والجلطات الوريدية.

وللوقاية من الجلطات الدموية وما تنتهي إليه من وفاة، تم تطوير مضادات التجلط التي تم إطلاقها منذ 100 عام تقريبا، وواكب ذلك تطوير الأدوية العلاجية، لتواجه القصور في العلاجات القديمة وتحسن فاعليتها وسلامتها وملاءمتها، وتساعد على تحسين جودة حياة المرضى.

علاوة على ذلك، وفي هذا الإطار، عقد قبل أسبوعين - 16 و17 يناير (كانون الثاني) 2016 - المؤتمر الطبي إكسبرت (XPERT) «الثالث» في دبي المتخصص في مجال توسيع الممارسة، وتعزيز البحوث في تجلط الدم Extending Practice and Enhancing Research in Thrombosis، XPERT الذي أطلقته شركة «باير» في إطار حرصها على تطوير علاج التخثرات الدموية، والاهتمام بتحسين جودة حياة المصابين بهذا المرض، وقد حضره 600 طبيب متخصص من جميع بلدان الشرق الأوسط في أمراض القلب والجهاز التنفسي وأمراض الدم وأطباء الأعصاب والطب الباطني والصيادلة من مختلف بلدان الشرق الأوسط. وتحدث الاختصاصيون عن فاعلية مضاد التجلط الفموي الجديد «ريفاروكسابان» Rivaroxaban.

وتحدثت في المؤتمر الأستاذة الدكتورة نوشين بازارجاني استشارية أمراض القلب بمستشفى دبي، عن دراسة «إكسانتوس» XANTUS التي عرضت نتائجها هذا العام في مؤتمر الجمعية الأوروبية لأمراض القلب 2015، إذ قدمت الدراسة أدلة دامغة تؤكد سلامة مضاد التجلط الفموي الجديد وفاعليته عن وقاية مرضى الرجفان الأذيني من الإصابة بالسكتة الدماغية. وأشارت الدكتورة نوشين إلى أن نتائج الدراسة تمثل ضمانة للأطباء لوصف مضاد التجلط الفموي الجديد، باعتباره خيارًا علاجيًا يتميز بالفاعلية والأمان لمرضى الرجفان الأذيني المعرضين للإصابة بالجلطات.

كما تحدث في المؤتمر الأستاذ الدكتور خالد عبد الرحمن الصالح، استشاري أمراض الدم والأورام نائب المدير الطبي في مستشفى «جامعة الملك خالد» بالمدينة الطبية بجامعة «الملك سعود» في الرياض، وأوضح أن الرؤى الواقعية الجديدة في دراسة XALIA التي عُرضت خلال مؤتمر الجمعية الأميركية لأمراض الدم، تؤكد نتائجها إيجابية مضاد التجلط الفموي الجديد فيما يتعلق بنسبة الفوائد إلى المخاطر عند استخدامه لعلاج تجلط الأوردة العميقة، الأمر الذي أثبت أن هذه الأدلة الواقعية لمضاد التجلط الفموي الجديد «ريفاروكسابان» Rivaroxaban يمكن أن يستفيد منها المرضى الذين يتعامل معهم الأطباء يوميًا خلال الممارسات الإكلينيكية.

وقد طرحت مضادات التجلط منذ 100 عام تقريبًا للمساعدة على حماية المرضى من الجلطات الدموية. وفي الثلاثينات طرح «الهيبارين» غير المجزأ، وفي الأربعينات: مضادات فيتامين «كيه» K، وفي الثمانينات: الهيباريناات منخفضة الوزن الجزيئي، وفي الألفينات: مضادات التجلط الفموية غير المضادة لفيتامين «كيه» K.

وعلى مدار أعوام، لم يتم تطوير مضادات التجلط فقط، بل أيضا تم تطوير الأدوية لعلاج أوجه القصور في العلاجات القديمة وتحسين فاعليتها وسلامتها و / أو ملاءمتها، والمساعدة على تحسين جودة حياة المرضى.

الوقاية من الجلطات

لدعم اتخاذ قرارات علاجية واعية وتحقيق أفضل النتائج الممكنة للمرضى المعرضين لخطورة الإصابة بجلطات دموية قد تؤدي إلى الوفاة، يجب اتخاذ المكونات الوقائية الأربعة التالية في الاعتبار:

- الحصول على معلومات متوازنة عن جميع الخيارات العلاجية.

- أهمية الالتزام والاستمرار في العلاج، وطبقًا لمنظمة الصحة العالمية فإن 50 في المائة فقط من المرضى يتبعون إرشادات أطبائهم.

- يمكن أن يؤدي عدم الالتزام بالعلاج إلى مشكلات صحية للمرضى، الأمر الذي يضاعف الأعباء على المرضى وعائلاتهم والأنظمة الصحية.

- فتح حوار بين المريض والطبيب، هدف الاستخدام المسؤول للعلاج المضاد للتجلط.

ولكثرة وتنوع العلاجات أصبح من الضروري وصف الدواء المناسب بالجرعة المناسبة للمريض.

* الوقاية من السكتة الدماغية. السكتة الدماغية هي عبارة عن حالة يفقد فيها الدماغ وظائفه بصورة سريعة، وتحدث السكتة بسبب نقص التروية إلى الدماغ بسبب إما تخثر في الدم، وإما النزف، مما يؤدي إلى موت الخلايا الدماغية بسرعة، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى شلل حركي بشكل حاد، أو فقدان القدرة على الكلام أو الرؤية، وقد تصبح الحالة دائمة أو حتى تؤدي إلى الوفاة.

ويعاني مرضى الرجفان الأذيني من أمراض متعددة، وهم معرضون بشكل أكبر لمخاطر السكتة الدماغية، ويمثلون الشريحة التي يصعب توفير الحماية لها من تلك المخاطر. إضافة إلى ذلك، تعد السكتات الدماغية المتعلقة بالرجفان الأذيني أكثر حدة، وتسبب الإعاقة لأكثر من نصف المرضى، وتسبب نتائج أسوأ من السكتات التي تصيب المرضى الذين لا يعانون من الرجفان الأذيني. وترتبط السكتة الدماغية المتعلقة بالرجفان الأذيني أيضًا باحتمال حدوث الوفاة بنسبة 50 في المائة خلال عام واحد.

وتشير التوقعات إلى أن عدد الأشخاص الذين يعانون من الرجفان الأذيني مرشح للزيادة بنحو 2,5 ضعف بحلول عام 2050، وذلك بسبب زيادة معدل الأعمار، وكذلك بسبب زيادة نسبة البقاء على قيد الحياة بعد الإصابة بالأمراض التي قد تزيد من احتمالية الإصابة بالرجفان الأذيني مثل السكتة القلبية.

علاجات حالية

تشير التوصيات العلمية الحالية المبنية على الدراسات السريرية إلى أن دواء مانع التخثر الذي يتم تناوله عن طريق الفم هو حجر الأساس لتجنب حدوث السكتة الدماغية، إذ إن الأدوية المعروفة باسم مضادات الفيتامينات VKAs التي تساهم في خفض تخثر وتجلط الدم تعد المقياس الحالي للرعاية الطبية بخصوص هذا المرض. علمًا بأن الأدوية المعروفة باسم مضادات الفيتامينات بما في ذلك الدواء «وارفارين» warfarine، هي أدوية فعالة في الوقاية من السكتات الدماغية المرتبطة بالرجفان الأذيني.

لقد أثبت الدواء «وارفارين» فاعليته في خفض خطر حدوث السكتة الدماغية بنسبة 64 في المائة. وعلى الرغم من هذه الفعالية فإن تقييدات الأدوية المعروفة باسم مضادات الفيتامينات تقوض الجهود طويلة المدى في حماية المرضى الذين يعانون من الرجفان الأذيني من خطر التعرض للسكتة الدماغية. إن المشكلات التي توجد في الأدوية المعروفة باسم مضادات الفيتامينات تشمل مستويات لا يمكن التنبؤ بها بخصوص منع تجلط الدم، والحاجة إلى مراقبة الدم بصورة مستمرة، وكذلك الحاجة إلى تعديل كمية الجرعات الدوائية، وكذلك تفاعل دوائي دوائي وتقييدات تتعلق بالحمية الغذائية أيضًا عند تناول تلك الأدوية، وقد تزداد نسبة منع التجلط لدى المريض بشكل زائد عن الحد، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى نزف الدم، خصوصا نزف الدم القحفي، أو قد ينقص منع التخثر لدى المريض بشكل زائد، وهذا من شأنه أن يزيد خطر الإصابة بالسكتة الدماغية.

حاليًا، نحو 50 في المائة من المرضى الذين يعانون من الرجفان الأذيني ممن يمكنهم الحصول على العلاج باستخدام الأدوية المعروفة باسم مضادات الفيتامينات لا يتلقون العلاج. إضافة إلى ذلك، فقط 10 في المائة من مرضى الرجفان الأذيني الذين يعانون من السكتة الدماغية يتم منع التخثر لديهم بصورة مناسبة وقت دخولهم إلى المستشفى. لكن تبقى هناك حاجة لم تتم تلبيتها بعد، وهي الحاجة إلى دواء مانع للتخثر يكون بسيطًا وفعالاً، ويمكن تحمله وتقبله جيدًا من قبل المريض، ويتمتع بسلامة كافية بالمقارنة مع العلاجات الموجودة حاليًا.

إن الأدوية الجديدة المانعة للتخثر التي تؤخذ عن طريق الفم تحمل وعدًا وأملاً في التغلب على مشكلات الأدوية التقليدية، إذ إن استخدامها يمنع و / أو يعالج مزيدا من حالات الانسداد التجلطي الوريدي والشرياني.

ومن مزايا وفوائد الأدوية الجديدة المضادة للتخثر التي تؤخذ عن طريق الفم ما يلي:

* خاصية منع التجلط الذي يمكن التنبؤ به، وذلك من دون الحاجة إلى مراقبة التجلط المعتادة والروتينية أو إلى تعديل الجرعات الدوائية المتكررة.

* خفض خطر التفاعلات الدوائية الدوائية، ولا حاجة إلى وجود أي تقييدات تتعلق بالنظام الغذائي.

* إن عقار «ريفاروكسبان» على سبيل المثال يوفر وقاية فاعلة جدًا من السكتة الدماغية، ووقاية من معدلات النزف بالمقارنة مع الأدوية المعروفة باسم مضادات الفيتامينات «وارفارين»، لكن الأمر الأكثر أهمية هو تقليل خطر النزف المميت.

* بالنسبة للرجفان الأذيني، فإن الدواء «ريفاروكسبان» الذي يؤخذ مرة واحدة يوميًا حقق النتيجة الفعالة الأساسية، وهي منع حدوث السكتة الدماغية ومنع الانسداد الكلي للنظام العصبي غير المركزي عند المرضى الذين يعانون من رجفان أذيني غير صمامي، وقد ثبت أنه ليس أقل فاعلية من الدواء «وارفارين».

* لقد تحققت نتائج الدواء في علاج الرجفان الأذيني من خلال حبة دوائية ثابتة.

* هذا العقار معتمد في الولايات المتحدة الأميركية وفي دول الاتحاد الأوروبي لخفض مخاطر حدوث السكتة الدماغية والانسداد الكلي لدى المرضى الذين يعانون من الرجفان الأذيني غير الصمامي.

استشارات

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

شرب الماء

● ما الطبيعي في شرب الماء وهل شرب الماء مع تناول الطعام ضار؟

هند خ. - الرياض.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك، والجسم يحتاج الماء كشيء ذي أهمية حيوية، بمعنى أن حياة الجسم وكفاءة عمل أعضاء الجسم ونجاح إتمام التفاعلات الكيميائية الحيوية بالجسم يعتمد على توفر كميات كافية من الماء بالجسم. هذا هو الأساس، ولكن يبقى: ما الكمية اللازمة؟ والكمية اللازمة تختلف حسب العمر ومقدار الجهد البدني والحالة الصحية للمرء ووزن الجسم ونوعية الحالة المناخية التي يوجد فيها المرء من نواحي درجات الحرارة ودرجة الرطوبة.

وغالبية الناس يذكرون شرب مقدار ثمانية أكواب في اليوم، وهذا قد يكون مفيدًا لتذكير الإنسان أن جسمه يحتاج إلى عدد من كؤوس الماء التي يتعين تناولها، ولكن المعيار الأكثر دقة هو أن المرء يعرف مدى اكتفاء جسمه من الماء عبر لون البول، ولذا لو أخرج المرء بولاً ذا لون شفاف أو أصفر فاتحا، فإن عليه أن يطمئن أنه شرب ما يكفي جسمه من الماء، ولو كان لون البول أصفر غامق فإن هذا دليل على أن الجسم لم يرتوي بعد بالكمية اللازمة من الماء.

أما بالنسبة لشرب الماء مع تناول الطعام، فإنه لا توجد أي تنبيهات طبية مبنية على أدلة علمية ثابتة تقول لنا إن شرب الماء أثناء تناول الطعام أو بعده يخفف من قوة تركيز العصارات الهاضمة التي تفرزها المعدة أو الأمعاء بطريقة تضر عمل تلك العصارات والإنزيمات في النجاح على هضم أجزاء الطعام وتسهيل امتصاص مكوناته الغذائية. بل ربما ثمة مؤشرات علمية على العكس، ذلك أن شرب الماء خلال تناول وجبة الطعام أو بعدها يساهم في عمليات الهضم، والسبب أن الماء والسوائل المكونة لإفرازات أجزاء الجهاز الهضمي تساعد في تفتيت أجزاء الطعام، وبالتالي تسهيل هضمه وامتصاص الأمعاء مكوناته الغذائية. والماء أيضًا عنصر مهم في تسهيل عملية ليونة الناتج من عمليات الهضم المتراكم في الأمعاء الغليظة وبالتالي تسهيل إخراج الفضلات.

الطعام الصحي للقلب

● ما أفضل طعام أتناوله للحفاظ على صحة القلب؟

سامي ج. - الكويت.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول إصابتك بنوبة الجلطة القلبية وإجراء عملية القسطرة لك وخلالها تم توسيع أحد التضييقات في الشريان التاجي لديك. وباختصار، ثمة ما يُوصف بأنه وجبات طعام سكان المناطق المطلة على البحر الأبيض المتوسط، وهي وجبات طعام صحية للقلب، وتشير إلى هذا كثير من الدراسات الطبية. وأطباء القلب لاحظوا منذ فترة طويلة أن انتشار أمراض شرايين القلب أقل في سكان المناطق الريفية والمدن المطلة على ذلك البحر مقارنة بمناطق أخرى من العالم، ولذا بعد إجراء كثير من الدراسات الطبية ترى الهيئات الطبية العالمية، مثل رابطة القلب الأميركية والكلية الأميركية لطب القلب والمجمع الأوروبي لطب القلب، أن من المفيد صحيًا تبنّي خطة تغذية تحتوي على أطعمة هذا النمط الصحي من التغذية. ولذا إذا كنت تبحث عن خطة الأكل الصحية للقلب، فإن النظام الغذائي المتوسطي يشمل تناول الفواكه والخضراوات والأسماك والحبوب الكاملة، والحدّ من الدهون الحيوانية والدهون النباتية المهدرجة صناعيًا وغير الصحية، مع إضافات زيت الزيتون وتناول المكسرات.

ولذا يقول أطباء مايو كلينك إن: المبادئ التوجيهية الغذائية للأميركيين توصي بحمية البحر الأبيض المتوسط كونها خطة الأكل التي يمكن أن تساعد على تعزيز الصحة والوقاية من الأمراض. وحِمية البحر الأبيض المتوسط هي لجميع أفراد العائلة، واتّباعهم لها هو من أجل صحة جيدة لهم في الوقت الحالي والمراحل التالية من حياتهم». وتتضمّن حمية البحر الأبيض المتوسط تناول الأطعمة ذات الأصل النباتي، مثل الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة والبقوليات والمكسّرات، وتناول زيت الزيتون مع تقليل تناول الدهون ذات الأصول الحيوانية، وإحلال الدهون النباتية مكانها في وجبات الطعام اليومية، إضافة إلى استخدام الأعشاب والتوابل بدلاً من الملح في إعطاء الأطعمة نكهة شهية تسهّل تناولها، وتقليل تناول اللحوم الحمراء مع الحرص على تناول الأسماك والدواجن والطيور، مرتين في الأسبوع على الأقل.

فقدان الشم



*** ما علاقة فقدان الشم بفقدان الطعم؟**

سعيد ك. - جدة.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول معاناتك من فقدان الشم وتأثيرات ذلك على القدرة في تمييز طعم الأطعمة. ولاحظ أن الإحساس بالشم هو وظيفة هامة لتجويف الأنف وقاعدة الجمجمة، وهي التي تنبهنا إلى دخان النار أو رائحة تسرب الغاز أو الأبخرة الخطرة أو الأغذية الفاسدة. وصحيح أن هناك علاقة بين القدرة على الشم والقدرة على تمييز الطعم، ومعظم المرضى الذين يشكون من فقدان الطعم يعانون فعلا من فقدان الشم، وغالبية نكهة الطعام تأتي من قدرتنا على تمييز رائحته، ولاحظي أن اللسان هو مكان الإحساس بالذوق للطعم المالح والحلو والحامض والمر، أما بقية نكهة الطعام فإن الدماغ يُكمل الصورة عن طريق حاسة الشم، مثل الفرق بين التفاح أو الكمثرى، أو بين الشوكولاته والكراميل، وهذا التباين نصل إليه في الغالب من خلال قدرتنا على الشم، وهذا هو السبب في أنه من الصعب أن نقدر نكهة الطعام عند حصول انسداد في الأنف نتيجة نزلة البرد أو التهاب الأنف والجيوب الأنفية أو انحراف في هيكلية الحاجز الأنفي أو الحساسية في الأنف أو نمو الزوائد اللحمية في الأنف وغيرهم. وهناك حالات صحية أخرى أقل شيوعًا، مثل السكري وارتفاع ضغط الدم وبعض الأمراض العصبية التي تُؤثر على الإحساس بالشم. كما أن بعض أنواع الأدوية قد تُؤثر على الشم. المتابعة الطبية هي الأساس في معرفة السبب ومعالجته، وهناك كثير من الحالات التي تم التعرف فيها على سبب فقدان الشم وتمت المعالجة بنجاح لها وعادت قدرات الشم، ولذا ليس صحيحًا ما قيل لك من أن فقدان الشم حالة لا عودة عنها.



د. عبد الحفيظ خوجة
استشاري في طب المجتمع
مدير مركز المساعدية التخصصي . مستشفى الملك فهد بجدة
a.khojah@asharqalawsat.com

علاج وقائي لتخفيف الربو

يزداد انتشار بعض الأمراض وفقًا لفصول السنة الأربعة، ومنها فصل الخريف الذي تبدأ فيه أمراض السعال والرشح والتهاب المجاري التنفسية كما ترتفع نسبة الإصابة بنوبات الحساسية ومنها الربو الذي يؤثر على فئة الأطفال بشكل خاص ويتسبب في تأخرهم عن فصول الدراسة. وقد حاول علماء أميركيون إيجاد طريقة تخفف من تفاقم الربو الخريفي لدى أطفال المدارس، وأجروا دراسة في مستشفى الأطفال كولورادو، أورورا Children›s Hospital Colorado Aurora)). نشرت نتائج هذه الدراسة مؤخرا في «مجلة الحساسية والمناعة السريرية Journal of Allergy and Clinical Immunology»، حيث وجد أن المعالجة الوقائية قبل بدء الدراسة واستمرار العلاج للأشهر الثلاثة المقبلة قد أدى إلى انخفاض في معدلات الإصابة والتخفيف من حدة المرض.

شملت الدراسة عدد 727 طالبا وطالبة من المصابين بمرض الربو تبلغ أعمارهم ما بين 6 – 17 سنة، وكانوا يعيشون في المناطق الداخلية من المدن ومن الطبقات المنخفضة الدخل. وتمت الدراسة في عامي 2012 و2013، وتم إعطاء الأطفال المرضى عقار أوماليزوماب omalizumab وهو من فئة الأجسام المضادة وحيدة النسيلة، مع جرعة عالية من الكورتيزون المستنشق، أو أعطوا علاجا وهميا وذلك قبيل الكشف الدوري المعتاد وكان قبل 4 - 6 أسابيع من بدء الدراسة. استمر إعطاؤهم ذلك النظام العلاجي لمدة وصلت إلى 90 يوما بعد بدء المدرسة.

أظهرت النتائج انخفاضا ملحوظا في شدة نوبات الربو في المجموعة التي أعطيت العقار بالمقارنة مع مجموعة المراقبة التي أعطيت العلاج الوهمي (11,3 مقابل 21 في المائة). ووجد أيضًا، أنه بالمقارنة مع زيادة العلاج بالستيرويد المستنشق كان الفارق كبيرا فقط في المجموعة الفرعية من المرضى الذين كانوا يعانون من نوبات ربو متفاقمة في الأشهر التي سبقت العلاج الوقائي. وعلاوة على ذلك، فقد ثبت من هذه الدراسة أن العلاج الوقائي يعمل على استعادة الحماية المناعية ضد فيروسات البرد الشائعة، التي تتأثر عادة بهجمات الربو الحادة وأنواع الحساسية الأخرى.

وأوضح رئيس فريق البحث في هذه الدراسة البروفسور ستانلي زيفلر Stanley J. Szefler أنه وفقًا لنتائج هذه الدراسة فقد أصبح بالإمكان تحديد المرضى الذين هم في خطر كبير للتعرض لنوبات شديدة من الربو، وإعطاؤهم العلاج الوقائي مباشرة خلال أوقات السنة أو الفصول التي عرف أنهم يكونون خلالها أكثر عرضة لخطر مشكلات نوبات الربو. وبهذه الطريقة، يمكن تحسين مراقبة نوبات الربو والحد من مدة العلاج عند الإصابة بها.





«نوعية الغذاء» وجودة النوم

من الأخطاء الشائعة في كثير من المجتمعات، أن تكون وجبة العشاء لديهم دسمة ومحتوية على جميع أصناف الطعام، وخصوصًا الغنية منها بالدهون والسكريات، وكذلك تأخير توقيت تناول هذه الوجبة ليلا مما يكون له جوانب سلبية كثيرة على صحتهم وتعريضهم لاضطرابات في وظائف الأجهزة الحيوية للجسم كالقلب والكلى والغدد الصماء والسمنة، إضافة إلى ما ينتابهم من اضطرابات في النوم وكوابيس وهواجس مقلقة.

إن نوعية الطعام تؤثر على جودة النوم، وهذه هي نتائج دراسة أجريت من قبل باحثين من الولايات المتحدة نشرت في «مجلة طب النوم السريري Journal of Clinical Sleep Medicine». حيث وجد أن تناول قدر كبير من الألياف هو مفيد لنوعية وجودة النوم، بينما تناول كميات عالية من السكر والدهون غير المشبعة يؤدي إلى اضطرابات في النوم.

أجرى هذه الدراسة علماء من جامعة كولومبيا Columbia University في نيويورك، وشملت 26 شخصا بالغا (13 رجلا و13 امرأة) من الأصحاء ومن ذوي الوزن الطبيعي، ويبلغ متوسط أعمارهم 35 عاما. قضى المشاركون خمس ليال متتالية في مختبر النوم. كانوا يأكلون، خلال الأيام الأربعة الأولى، وجبات صحية يقدمها قسم التغذية بالمستشفى. وفي اليوم الأخير، تركت لهم حرية اختيار طعامهم بأنفسهم. تم تقييم بيانات النوم لليوم الثالث ولليوم الخامس باستخدام جهاز تخطيط النوم بوليسومنوغرافي polysomnography.

أظهرت النتائج أن المشاركين استطاعوا المحافظة على النوم العميق أكثر بعد اتباع نظام غذائي محكم غني بالألياف، وأن الإكثار من تناول الدهون المشبعة أدى إلى تقليل استمتاعهم بالنوم العميق، وكذلك ارتبط استهلاك أكبر كمية من السكريات بالاستيقاظ المتكرر من النوم. وعلاوة على ذلك، وجد الباحثون أن تناول المشاركين لوجبات غذائية خاصة وثابتة يجعلهم يخرون نياما أسرع مما لو تناولوا وجبات مختارة من أنفسهم، حيث وجد من هذه الدراسة أن المشاركين كانوا يحتاجون، في المتوسط، إلى 17 دقيقة لتغفو أعينهم للنوم بعد تناول وجبات الطعام المحددة من قبل خبراء التغذية، و29 دقيقة بعد تناولهم طعاما من اختيارهم.

ولخصت رئيسة فريق البحث الدكتورة ماري بيير سانت أونج Marie - Pierre St. Onge بأن الهدف الرئيسي من إجراء هذه الدراسة كان للتأكد من مدى تأثير نوعية النظام الغذائي على جودة ونوعية النوم، فجاءت النتائج مثيرة للدهشة من أن يوما واحدا يتناول فيه الشخص طعاما محتويا على كمية كبيرة من الدهون أو من الألياف كان كافيًا للتأثير بشكل واضح على مؤشرات النوم الصحي.

المشهد

هوى المهرجانات

● رسالة من مخرجة فلسطينية تقول فيها إنها عرضت فيلمها (ولا تقول ما هو فيلمها) في كل مهرجانات العالم وتسأل كيف تتوجه به إلى مهرجان برلين المقبل.

● هناك 4000 مهرجان حول العالم بمعدل 10 مهرجانات ونصف في كل يوم، ولا يمكن لأي فيلم أن يغطيها جميعًا ولا حتى نصفها أو ربعها. حين بيّنت لها ذلك ذكرت لي نحو سبع مهرجانات متفرقة (وصغيرة) تكمن في أكثر من خاصرة من خاصرات الدنيا. حسنًا الآن، تفاهمنا.

● لكن يبقى الشطر الثاني المتعلق ببرلين حيث كان الجواب على سؤالها على النحو التالي: لا يقبل مهرجان برلين فيلما سبق عرضه في مهرجانات أخرى إلا خارج المسابقات الرسمية. لكن حتى هذه لا تقبل الأفلام على حين غرّة. «لقد تأخرت كثيرًا وأنصح بأن تختاري المهرجانات التي تودين إرسال الفيلم إليها قبل أشهر من وقوعها».

● لا ألوم المخرجة، فهي ما زالت جديدة ولم يعرض فيلمها في مهرجان كبير حتى يمكن القول بأني أعرفها. لكن المسألة لها أكثر من جانب، من بينها حقيقة أن هناك الكثير من المخرجين، أو بالأحرى أصحاب المحاولات الإخراجية، الجدد الذين يريدون التوجه والاشتراك في مهرجانات الدنيا. هذا حقهم بالطبع لكن المشكلة هنا هي أنهم لا يعرفون أي مهرجان ولا كيفية مراسلته.

● يقوم زميل ناقد بمهمة تشبه مهمة المنارات الضوئية بالنسبة للسفن. دائمًا ما يأخذ على نفسه توجيه النصائح في هذا المجال، لكن عدد المحاولات أو الأفلام المنجزة أكبر من طاقته على تخصيص جزء من حياته للعب دور المرشد السينمائي..

● هذا ما ينقلنا إلى أن جانبا آخر من الثقافة السينمائية غائب وهو الناتج عن قيام المخرجين ببحث مستفيض لمعرفة المهرجان الملائم لأفلامهم، وعادة ما يكون هناك أكثر من مهرجان ملائم من بينها مهرجانات الفيلم القصير والفيلم المستقل والفيلم التجريبي والفيلم العربي الخ..

● بالإضافة إلى ذلك، هناك ما هو فوق الحاجة من المهرجانات العربية. وهنا يقف الناقد غير قادر على الفصل: من ناحية، من حق كل عاصمة (أو مدينة) أن يكون لها مهرجانها السينمائي ومن حق المواطنين في مدنهم أن يكون لهم مهرجانهم يترددون عليه ويستفيدون من فرصة مشاهدة ما لا توجد إمكانات توزيعه. من ناحية أخرى، بعض «المهرجانات» من التواضع والصغر ما لا يمكن أن يُطلق عليه اسم مهرجان. هو على الأرجح تظاهرة أو أسبوع سينمائي.. لكن من منا يرغب في التواضع؟

فيلم جديد حول العنصرية يعكس الصورة المخفية

«مولد أمة» يولد مرتين



«مولد أمة» مختلف في صندانس

من فيلم سبايك لي الأحدث عن مايكل جاكسون

لوس أنجليس: محمد رُضا

إثر العرض الأول لفيلم «مولد أمة» نهض الجمهور الذي احتشد لمشاهدة الفيلم في عرضه الأول في مهرجان «صندانس» وقوفًا لتحية فيلم يدور حول العنصرية.

لكن هل نتحدث عن الفيلم الذي حققه ديفيد وورك غريفيث سنة 1915؟ هل أعيد اكتشافه فوجده جمهور اليوم مختلفا عما قيل فيه منذ مائة عام؟ ماذا عن المظاهرات والاحتجاجات التي عمت بعض مدن أميركا الكبرى آنذاك ضد فيلم هو، على جودته المذهلة، عنصري وبدرجة مذهلة أيضًا؟

بعد عرض ذلك الفيلم الذي بارك وجود منظمة «كوكلس كلان» المدافعة عن شرف البيض ضد العرق الأسود والذي صوّر المقاتلين السود الذين حاربوا في صفوف القوّات الاتحادية خلال الحرب الأهلية الأميركية كمصدر خوف وترهيب، فوجئ المخرج غريفيث برد فعل مناهض لفيلمه لم يحسب له أي حساب من قبل. ما هي إلا سنة واحدة وأخرج فيلما مناهضًا للفيلم المذكور سماه «تعصب» (أو «عدم تحمل» إذا أردنا ترجمة دقيقة لكلمة Intolerance) ممجدًا الحب عبر عدة عصور بدءًا من البابلية إلى الزمن الحاضر.

لكن الأذى الذي تمثل بـ«مولد أمة»، المأخوذ عن رواية لا التباس في عنصريتها عنوانها The Clansman) وضعها توماس ف. ديكسون جونيور) كان قد حل وبقي الفيلم، على حسناته الفنية، وصمة لا يُذكر الفيلم إلا وهي تشوبه.

في الوقت المناسب

على أن هناك «مولد أمة» جديد هو من وقف حضور مهرجان صندانس لتحيته والتصفيق له بحرارة استمرّت بضع دقائق. فيلم آخر يسرد حكاية تقع في إطار الحرب الباردة ذاتها لكن من زاوية ضحاياها الفعليين الذين سعوا للتحرر من العبودية في أحداث وقعت سنة 1831 عندما هبّ عبيد تم تحريرهم بمهاجمة معقل جنوبي في ولاية فرجينيا لتحرير سود ما زالوا عبيدًا. الفيلم من إخراج نات باركر (أفرو - أميركان) الذي كتب القصة وشارك في كتابة السيناريو وقام بتمثيل محرر العبيد نات تيرنر، وهو يصوّر الضغوط الإنسانية التي فجرت تلك الهبة.

نات باركر هو ممثل في الأصل، لكنه توقف عن العمل لسبع سنوات تطلبها تحضير هذا الفيلم، رافضًا أن يشغل نفسه بعمل آخر. اضطر لتجهيزه بعيدًا عن الأعين. لا أخبار عنه ولا هالات كتلك التي تستخدمها الأفلام السائدة قبل أعوام من عروضها التجارية. حتى إذا ما حل مهرجان «صندانس» الذي انطلق في الحادي والعشرين ويستمر حتى الحادي والثلاثين من هذا الشهر، فوجئ الحضور به، علمًا بأن محاولة مسبقة لتحقيق فيلم مأخوذ عن رواية تدور حول نات تيرنر، وضعها ويليام ستايرون جرت في الستينات على يدي المخرج الراحل نورمان جويسون. المشروع فشل وقام جويسون على أثر ذلك بتحقيق فيلمه البوليسي (حول العنصرية) «في حرارة الليل» In the Heat of the Night عوضًا.

يحط الفيلم في ظروف عاصفة: أكاديمية العلوم والفنون السينمائية أقرّت تغييرات في نظام التصويت بهدف إتاحة المزيد من الفرص لذوي الأقليات العنصرية. هذا ما قد يدلف بها إلى مشكلة أخرى إذ إن أحد بنود هذا التغيير هو إعفاء الأعضاء القدامى من التصويت إذا ما توقفوا عن العمل منذ ثلاثة عقود، ما يكشف بدوره عن أن مئات، إن لم يكن أكثر، من المصوّتين هم، كما أوردنا سابقًا، من البيض الذين تجاوزوا السبعين ولم يقفوا أمام الكاميرا منذ سنوات مديدة.

وحتى بعيدًا عن عاصفة الأوسكار، يأتي «مولد أمة» الجديد لكي يواكب الوضع الصعب الذي تعاني منه العلاقات البيضاء - السوداء اجتماعيًا وبعد أحداث عمت السنتين الأخيرتين وجد فيها السود أنفسهم معرّضين للقتل لمجرد أنهم ذوي بشرة داكنة، وعلى أيدي رجال البوليس أنفسهم.

هذا الوضع المتأزم على الصعيدين الفني والثقافي، كما على صعيد الحياة الاجتماعية ذاتها، أفاد الفيلم كما لم يتوقع أحد بمن فيهم باركر نفسه. ما أن تم عرض الفيلم في الرابع والعشرين من هذا الشهر، حتى هبت شركات التوزيع في طلب شرائه. من بينها «ميراماكس» (التابعة لـ«ديزني») وشركة جديدة باسم «إنترتينمنت ستديوز». هذه الأخيرة عرضت 20 مليون دولار ثمنًا للفيلم لكن باركر وشركاه وافقوا على عرض شركة «فوكس سيرتشلايت بيكتشرز» بسعر 17 مليون و500 ألف دولار، كون الشركة سبق لها وأن تعاملت مع فيلم مماثل هو «12 سنة عبدًا» وقادته إلى حيث خرج بثلاث جوائز أوسكار من بينها أوسكار أفضل فيلم في عام 2013.

أفلام أخرى

موضوع العنصرية وتعدد الأعراق لم يكن حكرًا على «مولد أمة» الجديد، شهد فيلم غريفيث الأول أعمالاً مناوئة لكنها لم تترك الأثر ذاته، من بينها أفلام أول مخرج أسود وهو أوسكار ديفيريو ميشو (1884 - 1951) الذي اعتنى بإيجاد موقع قدم في صناعة كانت أيامها (في الثلاثينات) حكرًا على البيض وحدهم. فيلم نات باركر جاوره في عروض صندانس هذا العام «موريس من أميركا» لمخرج جديد آخر هو تشاد هارتيغان، و«الجانب الجنوبي معك» (South Side With You) وهي حكاية عاطفية حول ولادة الحب في اللقاء الأول بين ميشيل روبنسون وباراك أوباما الذي أدّى إلى زواجهما. هذا الفيلم من إخراج رتشارد تان.

وقام سبايك لي بعرض فيلمه الجديد «رحلة مايكل جاكسون من موتاون إلى النشاز» وهو فيلم تسجيلي ستعرضه محطة «شوتايم»، وهو ثاني فيلم له في غضون هذا العام، إذ سبق وأن عرض، بلا نجاح تجاري مواكب، فيلمه الروائي الجديد «شي - راك» (جمع ما بين كلمتي Chicago وIragq) وموضوعه ليس العنصرية بين البيض والسود (إلا لمامًا) بل حرب العصابات السوداء نفسها التي تزهق عددًا من الأرواح يفوق ما يتعرّض له السود في مجالات ودروب حياة أخرى.

لكن هذه الأعمال تبقى في نطاق تلك الموجهة إلى جمهور معين وليس إلى الجمهور العام. صحيح أن «مباشرة من كومبتون» عرض تجاريًا وبنجاح، إلا أن ما ساعده هو موضوع شائك لشخصيات غنائية حقيقية عانت من التفرقة، ولو أن هذه المعاناة فجر طاقاتها في مجال آخر. ما هو سائد أكثر تلك الأفلام الكوميدية التي يقوم ببطولتها ممثلون أفرو - أميركيون متجاوزين (ولو إلى حد) المسألة العرقية. وفي الصالات أحدها هذا الأسبوع وهو Ride Along 2

أفلام مصرية في الصالات اليوم.. والغد القريب

● خمسة أفلام مصرية هي المعروضة حاليًا على شاشات صالات القاهرة. أولها، تبعًا لإيرادات الأسبوع الفائت: «من ضهر راجل» من إخراج كريم السبكي وبطولة آسر ياسين وياسمين رئيس. آخرها، حسب الترتيب ذاته: «باباراتزي» من إخراج سعد الهنداوي مع رامي عياش وإيمان العاصي وعزت أبو عوف.

بين الفيلمين هناك «شكة دبوس» (المركز 11) لأحمد عبد الله صالح مع خالد سليم ومحمد شاهين ومي سليم في البطولة، و«الليلة الكبيرة» (المركز 14) لسامح عبد العزيز وبطولة جَماعية كبيرة من بين أسمائها وفاء عامر وسمية الخشاب وأحمد رزق ووائل عبد النور وصفية العمري. الفيلم الخامس هو «خانة اليك» (18) لأمير رمسيس مع هاني عادل ومحمد شاهين وأشرف مصيلحي وأشرف زكي.

وخلال أسابيع قليلة يُباشر عرض «سلاح التلاميذ» لياسر نوار وهو فيلم كوميدي من إخراج تامر حربي، و«مشخصاتي 2» وهو محاولة في استنساخ الأوضاع السياسية لتامر عبد المنعم و«الهرم الرابع» لبيتر ميمي، أكشن محوره عصابة توظف قدراتها على اختراق الإنترنت، وفيلم «يا طير الطاير» لهاني أبو أسعد، وهو سيرة حياة موسيقية.

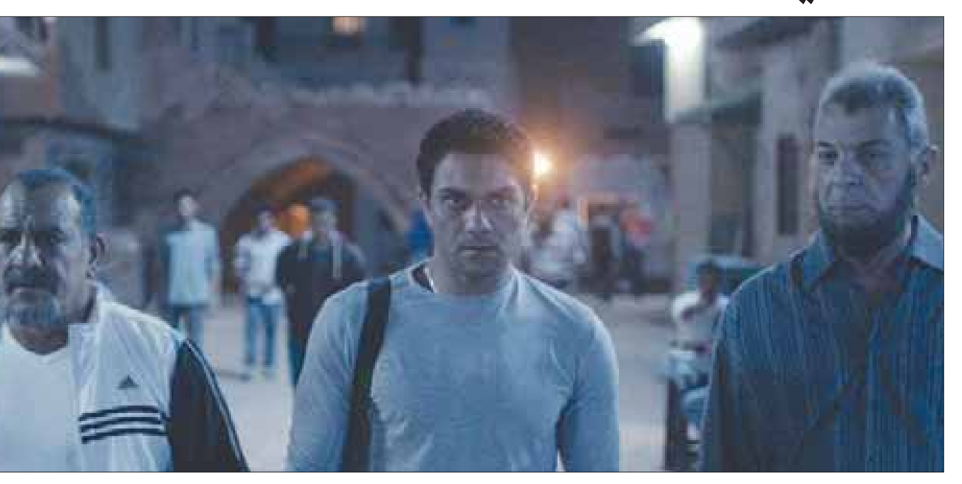
هذا الفيلم الأخير، يشترك مع «باباراتزي» لسعد هنداوي في ناحيتين: كلاهما ليس إنتاجًا مصريًا محضًا. في الواقع تم تقديم «يا طير الطاير» في مهرجان دبي الأخير على أنه فيلم فلسطيني المولد مع مساهمات إنتاجية إماراتية وقطرية وهولندية.

أما «باباراتزي» فهو إنتاج ما بين شركتي صفوت غطاس: «سبوت 2000» المصرية وصبحي سنان: «فالكون فيلمز» اللبنانية.

إلى ذلك فإن مخرجي هذين الفيلمين من بين أفضل الطاقات العربية. هاني أبو أسعد صاحب إنجازات مهمة سابقة منها «الجنة الآن» و«عمر»، وسعد هنداوي أحد مخرجي موجة مطلع القرن الحالي منذ أن حقق سنة 2007 «ألوان السما السبعة» مرورًا بعد ذلك بفيلمين آخرين هما «السفاح» (2009) و«دعاء عزيزة» (2012).

سيناريو يتضخم

إذ لا يبدو أن «باباراتزي» أثار ما يكفي من فضول روّاد السينما في مصر (وذلك ربما لسوء حملة الدعاية أو لعرضه في شهر مزدحم بالأفلام المنافسة) يبدو، في المقابل، كأحد أفضل الأفلام صنعًا: حالة متوسطة بين جدّية طرح موضوع عاطفي (قصة حب لبناني ومصرية) وجدية أسلوب عرضها. هذا التزاوج لا يقود بالضرورة إلى مستوى فني جيد كما أثبت فيلمان آخران هما «من ضهر راجل» و«الليلة الكبيرة».



من فيلم «من ضهر راجل»

في «من ضهر راجل» عدة بدايات وكلها غير ضرورية لحكاية تقع أحداثها في أكثر من ماض. ليس أن الفيلم معقد وغير قابل للفهم، بل المشكلة هي أنه مُركب لكي يبدو عميقًا. مأخوذ بدخوله وخروجه من مشاهد فلاشباك كما لو أنه وجد الحل الأمثل لحكايته، بينما لا تفعل تلك المشاهد سوى إتاحة المزيد من توليفات بالية كالانتقام والضغينة والعلاقات الخاطئة بين الشخصيات، بمن فيها شخصيات من هم، افتراضا، على صلة حب. بطله ملاكم من صغره ضاعت طموحاته عندما تدخل العنف في حياته فاغتصب من يحب (التي تزوّجت ممن يكره) وتحوّل إلى مرشد للبوليس، كما أن علاقته مع والده (محمود حميدة) ليست جيدة فالأب هو «بلطجي» سابق الأمر الذي قد نفهمه لو أن الابن كان أفضل من أبيه كونه تحوّل إلى بلطجي أيضًا. كتب الفيلم محمد أمين راضي وكعادة كثيرين من كتاب السيناريو الجدد يحاول ضم عدّة أهداف وأبعاد في طي سيناريو يتضخم ويحاول تبعًا لذلك إعادة جمع الأحداث كلها في بؤرة أخيرة. هذا لا يساعد المخرج كريم السبكي على العمل بل يزيد من متاعبه. أساسًا يحاول المخرج تقديم فيلم يحكي شيئا مفيدًا، لكنه يرغب في الوقت ذاته تحقيق فيلم فيه عناصر إثارة (كجنس واغتصاب وقتال الخ..). بعض التواضع في الأهداف كان سينجلي عن فيلم أكثر صلحًا مع نفسه.

أما «الليلة الكبيرة» فيتضمن جهدًا كبيرًا من قِبل صانعي الفيلم في مجالاته المختلة بدءًا من الكتابة وليس انتهاء بالتمثيل أو التصوير. لكنِ هذا الجهد يبدو مفتعلاً لذاته ومبالغًا في اختياراته في الإخراج والأداء، على الأخص، وذلك بغياب خلفية لتلك الأحداث تربط الحكايات المتعددة المتداولة على الشاشة. صحيح أن المكان هو واحد (حي شعبي يقيم مولدًا) وأن أحداث الفيلم تقع في يوم واحد، لكن حكاياته، وشخصياته، تبقى مناسبات لتقديمها أكثر مما هي قادرة على أن تلتحم في النسيج الكبير لهذا الفيلم. باقي المواضيع المثارة هي مواضيع شبيهة بما يطرحه «من ضهر راجل» من مشاهد حركة وتشويق: «الهرم الرابع» و«شكة دبوس» يتعاملان مع خطر التكنولوجيا الحديثة. «خانة اليك» مع فكرة الحبس من دون سبب مفهوم أحيانًا كما وردت في «أولد بوي» قبل سنوات، وكما ترد في الفيلم الإماراتي «الزنزانة» (ولو أن السبب فيه يعود إلى عراك بين رجلين) وكما في الفيلم الأميركي الحالي «غرفة». لكن في «خانة اليك» لأمير رمسيس (ثاني فيلم يعرض له في غضون أشهر بعد «بتوقيت القاهرة») لا يضم الحبس الغامض شخصًا واحدًا بل خمسة أفراد يستيقظون ليجدوا أنفسهم داخل ذلك المكان المهجور. أحدهم معه مسدس وهو الذي سيقود الرحلة إلى الخلاص.

شاشة الناقد

★★ The 5th wave

إخراج: ج. بلاكستون

خيال علمي- رعب | الولايات المتحدة (2016)

يغيظك الفيلم الذي يحمل فكرة جيدة ووعودًا كبيرة وأسلوب عمل لا بأس بقدراته، لكن لا شيء مما سبق ينجح في توفير المستوى الجيد المأمول. الفيلم عن رواية لريك يانسي احتلت قائمة «بست سلر» في أميركا وبريطانيا سنة 2013 وتدور في مستقبل قريب يبدأ عندما يحط غزاة من الفضاء يستولون على الأرض مثيرين خمس موجات من التدمير. بطلة الفيلم (كليو غرايس موريتز) ستحاول، على نحو مفهوم، إنقاذ نفسها وأخيها الصغير (زكاري آرثر) النجاة من الموت أو ما هو أسوأ منه. كان يمكن صنع فيلم أفضل بلا ريب لولا التمسك بأهداب الرغبة في حفر أساس لسلسلة (ربما كل واحدة بموجة مختلفة!) وطرح أسئلة لا يملك الجواب عن كثير منها.

★★★ Jane Got a Gun

إخراج: غافين أو كونور

وسترن | الولايات المتحدة (2016)

كما ذكرنا، قبل أسابيع قليلة، نوع «الوسترن» لم يمت كما تردد. في الواقع لم يشهد صحوة مكثفة كما يشهد منذ بضعة أشهر. «جين تسلحت» من بطولة نتالي بورتمان (التي تقوم بوظيفة إنتاجه أيضًا) وجويل إدغرتون وإوان مكريغور، هو آخرها بالنسبة لتوقيت عرضه (بدءًا من هذا الأسبوع) لكنه عمل تعثر إنجازه منذ سنتين تقريبًا عندما تركت المخرجة لين رامزي العمل وانسحب منه أيضًا مايكل فاسبيندر ثم جود لو. الناتج حاليًا هو فيلم كان يحتاج لبعض المقويات حتى يستوي على النحو الصحيح: حكاية امرأة تعمد للسلاح بعدما عاد زوجها من منازلة أشرار وهو مصاب. لكنها تدرك أنها لن تستطيع وحدها صد الهجوم المحتمل فتطلب مساعدة عشيقها السابق. لو لم يكن هم المخرج تحويل كل لقطة لتأثير أو حدث لأمكن وضع نجمة ثالثة أعلاه.

★★★ Afrim!

إخراج: رادو جود

دراما تاريخية | رومانيا- بلغاريا (2015)

بعد سنة من عرضه العالمي الأول في دورة مهرجان برلين الماضية، يزحف «إفريم» (أو «عفارم» كما بالأصل التركي للكلمة) إلى صالات أميركية وأوروبية (أما العربية فتبقى سدا منيعًا ضد غزو كل فيلم غير أميركي أو هندي). هو رحلة طريق في أواخر القرن التاسع عشر بين مفتش روماني أمن ومساعده بحثًا عن غجري هارب من مطارديه. كان الغجري ضاجع زوجة أحد كبار إقطاعيي المنطقة القروية وهرب من العقاب. الإقطاعي استأجر خدمات بطل الفيلم (تيودور قربان) لإلقاء القبض على الغجري، وهذا ما يحدث بعد تعقب طويل في فيلم مليء بالحوار وخال من الأحداث لكن هذين العنصرين لا يحدّان من قوّته البصرية وإيحاءاته الفنية (تصوير بالأبيض والأسود).

★ : لا يستحق | ★★ : وسط | ★★★ : جيد | ★★★★ : ممتاز | ★★★★★ : تحفة



من «جين تسلحت»

سالم الهندي: نجهز لحفل شبابي سنعلن عنه لاحقًا.. و5 قنوات تنقل الحفلات على الهواء

حفلات «فبراير الكويت» تنتقل من صالة التزلج إلى مسرح في فندق «كراون بلازا»



نوال الكويتية

الكويت: «الشرق الأوسط»

يستقبل الجمهور الخليجي والكويتي خاصة الشهر المقبل (فبراير «شباط» 2016) نجوم الغناء الكويتي والخليجي والعربي، الذين سيضيئون بحناجرهم ليالي الكويت على مدى 4 حفلات غنائية تتولى إقامتها وتنظيمها شركة «روتانا للصوتيات والمرئيات»، بالتعاون مع مركز عبد الله الرويشد، تحت اسم حفلات مهرجان «فبراير الكويت»، وهي الحفلات التي حظيت العام الماضي بنجاح كبير، لتعود هذا العام 2016 بحلّة جميلة ترضي جميع من ينتظرون نجوم الغناء من الجيلين الماضي والحاضر، أمثال: عبد الله الرويشد ونوال الكويتية ومطرف المطرف من الكويت، ومحمد عبده ورابح صقر وماجد المهندس من المملكة العربية السعودية، وأنغام التي ستمثل الأغنية المصرية في المهرجان، ووائل كفوري ووائل جسّار وهما ممثلا الأغنية اللبنانية في «فبراير الكويت»، ووليد الشامي ممثل الأغنية العراقية، وبلقيس أحمد فتحي ممثلة الأغنية الإماراتية. وبذلك يجمع «فبراير الكويت» هذا العام أحد عشر مطربًا ومطربة (8 مطربين و3 مطربات) من ست دول عربية.

وستقام الحفلات الأربع في مهرجان «فبراير الكويت» على مسرح البركة بفندق كراون بلازا – الكويت أيام الخميس 11 فبراير والجمعة 12 فبراير والخميس 18 فبراير والجمعة 19 فبراير. سيتولى إخراج هذه الحفلات المخرج المتميز أحمد الدوغجي، علمًا بأنه سيتم بث هذه الحفلات على الهواء مباشرة من خلال 5 قنوات، أربع منها فضائية هي: «روتانا موسيقى» و«روتانا خليجية» و«تلفزيون الكويت» وقناة «وناسة»، هذا إضافة إلى إذاعة «روتانا FM».

وكشف الأستاذ سالم الهندي رئيس شركة «روتانا للصوتيات والمرئيات» أن حفلات «فبراير الكويت 2016» ستشهد كثيرا من المفاجآت التي يعلن عنها في حينه، وواحدة من هذه المفاجآت حفل شبابي سيشارك فيه عدد من النجوم الشباب، سيعلن عن أسمائهم قريبًا، هذا إضافة إلى أمسية شعرية كبيرة. وأكد الأستاذ سالم الهندي أن الاستعدادات جارية بدقة لاستقبال نجوم «فبراير الكويت» قبل فترة من بدء حفلاتهم في المهرجان، من أجل إجراء البروفات على أغاني حفلاتهم التي ستشهد نوعًا ما تغيرًا عن المألوف، سيلمسه الجمهور المتابع لهذه الحفلات، بما يؤكد تميّز «روتانا» و«فبراير الكويت» ونجوم الأغنية العربية. أما جدول هذه الحفلات فهي كالتالي:

الخميس 11 فبراير: رابح صقر ووليد الشامي ومطرف المطرف.

الجمعة 12 فبراير: محمد عبده وأنغام.

الخميس 18 فبراير: ماجد المهندس ووائل كفوري وبلقيس.

الجمعة 19 فبراير: عبد الله الرويشد، نوال الكويتية، وائل جسّار.

بلقيس

رابح صقر

انغام

الفنانة السورية ترى أن الجرأة ليست باللباس أو الإثارة فقط

جهدي الشخصي قدمني للجمهور وليس الجمال

دمشق: هشام عدرة

تُلقّب بـ«جوكر الدراما» و«فراشة الدراما» لما تتمتع به من حضور لافت وأنيق وراق وممتع كالفراشة في المسلسلات السورية كما أنها تؤدي مختلف الأدوار وبحرفية عالية كالجوكر؟! إنها الفنانة السورية رنا شميس التي تصور حاليًا دورًا جديدًا مركّبًا وصعبًا في المسلسل الاجتماعي المعاصر «لست جارية» مع المخرج ناجي طعمة كما تصوّر دورها في المسلسل الكوميدي الناقد «بقعة ضوء» بجزئه الجديد مع المخرج سيف شيخ نجيب، وفي حوار معها تتحدث رنا شميس لـ«الشرق الأوسط» قائلة: «في مسلسل (لست جارية) أجسّد شخصية فتاة مريضة نفسيًا بسبب العلاقة السيئة بين والدها ووالدتها، ولذلك تنتقم بإقامة علاقات مع الشباب، ولكن دون خدش للحياء، كما أصور حاليًا دوري في الجزء الجديد من السلسلة الكوميدية (بقعة ضوء)، وأقرأ حاليًا نصًا جديدًا لم أعط موافقتي النهائية عليه بعد».

وحول مشاركاتها الجديدة لها في دراما البيئة الشامية تقول رنا: «لم يعرض علي المشاركة في أي مسلسل شامي في هذا الموسم، وأرى أنه لا شيء جديد في مواضيع المسلسلات الشامية، وبرأيي حتى تتطور يجب أن تتحرر من التكرار ومن قولبة المرأة في نمط واحد وتحديد علاقتها بالمجتمع، كذلك يجب أن يكون هناك وثائق تاريخية تعتمد عليها وليس صعبًا تحقيق هذا الشيء من خلال حبكة درامية معتمدة على التوثيق بدلاً من الاعتماد على الخيال».

وعن الجرأة الزائدة التي قدمتها بعض المسلسلات السورية في الموسم الماضي من خلال عدد من المشاهد، تقول رنا: «أنا مع تسمية الأشياء بأسمائها، فالمقصود هنا مسلسل (صرخة روح)، الذي أدى لإشكالية تتعلق بهذا الموضوع وهو نوع من أنواع الجرأة، وما وصل إليه هذا المسلسل كان نتيجة طبيعية فعندما نتحدث عن شيء إشكالي في مجتمع شرقي وهو (الخيانة الزوجية) فمن الطبيعي أن تكون نتيجته مثيرة للجدل، ونحن شعب لا نعترف بالخيانة سواء خيانة فكرية أو زوجية».. وتستغرب رنا حصر كلمة «جرأة باللباس أو الإثارة»، وتقول: «هذا عيب، فموضوع الجرأة تكون مرتبطة بالأخلاق، وعندما تلفظ كلمة (جرأة) يذهب السامع أو المتحدث بالاتجاه السوقي لهذه الكلمة، بينما كلمة جرأة أكبر بكثير من أن يُحْكَى عن لباس أو وضعيات معينة أو جلسة ما، فالجرأة مثلاً أن يُطْرَح ويُحْكَى عن تاريخ شخصية ما والجرأة الأكبر أن نتحدث عن مواضيع إشكالية أو عيوب بيئتنا، وطرح جانب من جوانبها بحيث تثير نقاشًا حولها».



رنا شميس

وتتابع رنا: «من سوء حظي أنني لا أشاهد المسلسلات أثناء عرضها على الشاشة حيث أكون في تصوير مسلسل ما أثناء عرضها ولكن بالتأكيد أنا أحاول متابعة ما صورته، وأنتقد دوري إذا كان هناك أي نقص فيه فلا أجامل نفسي مطلقًا».

ولرنا مشاركات كثيرة في مجال الكوميديا حيث ترى أن ما يقال عن استسهال في الكوميديا وعن وجود مفهومين إما تهريج أو كوميديا الموقف.. هذان لا يشبهان بعضهما مطلقًا، وتوضح رنا: «فالتهريج نوع خاص لوحده، هناك عدد من المفاهيم الخاطئة لدى الناس حيث يفهم البعض بشكل خاطئ المبالغة في الكوميديا، فهو يطلق عليه (الفارس)، وهو نوع من أنواع الكوميديا ويمكن لمن يشاهده أو يرغب بتقديم كوميديا أن لا يفهم هذا النوع كم هو حساس وصعب وقد يفهمه البعض على أنه استسهال فيقع بالمطب؟! وبرأيي الكوميديا فن جميل جدًا ولا يليق لأي كان سواء أن يكتبه أو أي شخص يخرجه أو أي شخص يستطيع التمثيل فيه، فهو قرار يتحمل مسؤوليته، لأن المشاهد ببساطة يقلب لمحطة أخرى إذا لم ينسجم المسلسل الكوميدي مع تفكيره وعقله».

وحول انتشار ظاهرة اعتماد بعض المنتجين والمخرجين على ممثلات شابات يمتلكن الجمال فقط دون الموهبة، تقول رنا: «وجود الصبايا الجميلات في الدراما ليس عيبًا، بالعكس أنا مع وجود وجوه جميلة على الشاشة، فالشكل هو أحد أساسيات مهنة التمثيل، وإذا قررت أي فتاة دخول هذا المجال، وليس لديها خلفية مسبقة سواء بالدراسة أو بمشاركات مسرحية فيمكن أن تصبح ممثلة مع الوقت، فمهنتنا تراكمية. ومن يريد الاستمرار يستطيع أن يفرض نفسه بقوة، ولكن إذا كان الشكل جميلاً ودون روح، فالمشاهد سينفر منه، وبالتالي إذا سار الممثل بشكل صحيح فسيستمر ويصمد، أما غير ذلك فسيسقط، ففي مهنتنا لا توجد مجاملة حيث الأمور واضحة كالشمس».

وبسؤالها: «هل خدمك جمالك؟!». تضحك رنا: «لو خدمني كنت وصلت بسرعة أكبر، ما خدمني جهدي الشخصي وتعبي على نفسي، فأنا حتى الآن لا أتأثر بشخصية محددة وسعيدة بالألقاب التي تُطلَق علي وصاروا لقبين وهما: (جوكر الدراما) و(فراشة الدراما)! وهذا نتيجة لعملي وجهدي، وبرأيي أنّ أي شخصية تعتمد على الشكل والستايل سيُعْمَل لها شيء خاص في هذا الاتجاه».

ولا مانع لدى رنا أن تكون مقدّمة برنامج تلفزيوني فالتقديم كما تقول عمل جميل وفي حال عُرض عليها تفضل أن يكون برنامجًا قريبًا من عقل المتابع، أي برنامج منوع يحقق الفائدة والمنفعة الفكرية للمشاهدين وليس برنامجًا للتسلية فقط.

يستعد لتصوير أغنية «لا أبد عادي»

ماجد المهندس قدم حفلاً غنائيًا جماهيريًا في قبرص

دبي: «الشرق الأوسط»



ماجد المهندس

حلق الفنان ماجد المهندس في سماء قبرص في واحدة من أنجح حفلات منتجع «المارت رويال» في جزيرة قبرص، حيث توافد على الجزيرة الجمهور من الخليج والعراق وباقي الدول العربية لحضور هذا الحفل الكبير، كما حضر كثير من الوجوه الإعلامية والفنية المعروفة، وحرص الأستاذ سالم الهندي رئيس شركة روتانا على مرافقة نجم روتانا البرنس ماجد المهندس، كما حضر مجموعة من الإداريين في الشركة ووصل الفنان ماجد المهندس قبل يوم من الحفل برفقة فرقته الموسيقية، حيث أجرى البروفات كما تم اختيار الأعمال التي سوف يقدمها في هذا الحفل، وفي الموعد المحدد اعتلى المهندس خشبة المسرح وقدم كثيرا من أعماله منها «انجنيت، أنا بلياك، بين إيديه تسألني شلوني، على مودك، يا حب يا حب، محامي، ندامة» ومجموعة أخرى كما غنى من أعمال بلبل الصباح فيروز أغنية «حبيتك» حسب طلبات الحاضرين، ويذكر أن برنامج الفنان ماجد المهندس مزدحم بالحفلات والمشاركات، حيث يتوجه إلى دبي لحضور إحدى فعاليات مهرجان دبي للتسوق في مجمع «مردف ستي سنتر» بتاريخ 26/ 1/ 2016 ومنها إلى الدوحة للمشاركة في مهرجان «ربيع سوق واقف» بتاريخ 28/ 1/ 2016 بعدها يتوجه إلى الكويت للمشاركة في مهرجان «فبراير الكويت» بتاريخ 18/ 2/ 2016، ومن جديده قام المهندس بتصوير أغنية «لا أبد عادي» من إخراج المخرج فادي حداد سوف تعرض على قنوات روتانا قريبا، كما بدأ تسجيل أغنية جديدة من كلمات: قصي عيسى وألحان: علي صابر والتوزيع الموسيقي: ميثم علاء الدين ومجموعة من الأغاني الأخرى التي سوف يتضمنها ألبومه القادم.

رشّحت زميلها الممثل طوني عيسى للفوز في برنامج «ديو المشاهير»

رولا شامية: يستفزني تفضيل الجمال على الموهبة.. وقريبًا ستشاهدونني في عمل درامي

بيروت: فيفيان حداد

قالت الممثلة رولا شامية إن أكثر ما يستفزّها اليوم على الساحة التمثيلية، هو لجوء بعض المنتجين إلى تفضيل صاحبات الجمال على صاحبات الموهبة. وأضافت: «لا أدري لماذا يقوم بعضهم بالتعاون مع ممثلات لا دخل لهنّ في التمثيل، ولا يملكن حتى الموهبة اللازمة لممارسته، بل يتمّ ذلك تحت غطاء الشكل الجميل. فلبنان يتمتّع بمواهب تمثيلية صاحبة قدرات رفيعة المستوى لا يجب الاستهانة بها».

وعن الأعمال الدرامية التي تلفتها مؤخرا على الساحة تقول: «أتابع حاليا أعمالا جميلة جدا كـ(قصة حبّ) لنادين الراسي و(سمرا) لنادين نسيب نجيم». وتضيف: «ليس من المنطقي أن يتم مثلا استقدام مذيعة وإدخالها مجال التمثيل لأنها جميلة فقط، كما هناك في المقابل أيضا مواهب تمثيلية نجحت في مهمّتها رغم حداثة تاريخها التمثيلي».

وتؤكّد رولا شامية التي شاركت مؤخرا في برنامج «ديو المشاهير» وحقّقت نجاحا في استقطاب المشاهد اللبناني والعربي من خلال موهبتها الغنائية، لتشير إلى أنه لم يعد مسموحا استغباء المشاهد بأعمال درامية هابطة لا تتضمن لا القصة ولا الموهبة ولا الإنتاج والإخراج المطلوبين.

ووصفت مشاركتها في برنامج «ديو المشاهير» بأنها حملت لها تجربة رائعة وغنيّة معا، وأنها بسببها تفكّر في العودة إلى الغناء بأسلوبها الخاص الذي يعتمد على المونولوج. وقالت: «لا شكّ في أن هذا البرنامج زاد من انتشاري عربيا، كما أنه حرّك موهبتي الغنائية من جديد. فلطالما تأثّرت بأسلوب الفنانة الراحلة فريال كريم في الغناء، واعتدت في الماضي أداء بعض أغانيها، إلا أنني اليوم أفكر جديّا في الموضوع، وتحمسّت له بعد مشاركتي في هذا البرنامج». وعن أكثر المشاهير الذين انسجمت معهم في البرنامج قالت: «أتاح لي (ديو المشاهير) أن أتعرّف عن كثب إلى ممثلين لطالما أعجبت بهم دون أن أعرفهم عن قرب، أمثال شكران مرتجى ولورين قديح وباسم ياخور وغيرهم، فكنت سعيدة بتعرّفي عليهم وبنشوء صداقات معهم». وعن مرشحّها لنيل اللقب قالت: «لا أعتقد أن شكران مرتجى تريد أن تتحول إلى الغناء، فهي شاركت في البرنامج لناحيته الإنسانية وكونها تهوى الغناء وليس امتهانه. أما وسام صليبا فهو منخرط حاليا في التمثيل إلى أبعد حدود، ولن يهمّه أن يصبح مطربا في الوقت الحالي. لذلك أجد أن طوني عيسى هو الأقرب للفوز باللقب، لا سيما وأنه يملك جمهورا عريضا يحبّه من خلال أعماله التمثيلية سواء في لبنان أو العالم العربي، كما أنه يحبّ ممارسة الغناء كمهنة، ويتمتّع بصوت جميل» وختمت: «في النهاية تصويت المشاهدين هو الذي سيحددّ الفائز، فأنا مثلا تفاجأت بخروج إدوارد لأن نسبة التصويت التي حصل عليها لم تسمح له بالوصول إلى الحلقة النهائية».

رولا شامية

وأشارت الممثلة اللبنانية التي يتابعها المشاهد أسبوعيا في البرنامج الفكاهي الانتقادي «ما في متلو» على قناة «إم تي في»، إلى أن الموسيقي أسامة الرحباني سيكون واحدا من أعضاء لجنة الحكم الذين ستستمرّ في الالتقاء بهم بعد انتهاء البرنامج، كونها ستستفيد من خبرته الرفيعة المستوى لتتعلّم منها في مشوارها الغنائي الذي تنوي الانخراط به قريبا. «لقد تعلّمت منه كيف علي أن أقف على المسرح وكيف أتنفس خلال الغناء. كما صرت من خلال ملاحظاته البنّاءة أجيد مخارج الحروف، وما زال لدي كثير لأتعلّمه منه».

وعن سبب اختيارها مؤسسة دار للعجزة لتقدّم لها جائزتها المالية التي خرجت بها من البرنامج، أجابت موضحة: «هؤلاء المسنون لا يوجد من يسأل عنهم، وقلّة من الناس تهتّم بهم. فجميعنا سنكبر يوما ما، وأشكر ربّ العالمين كوني محاطة بعائلتي وأهلي، فالمسنّون بالتحديد يستولون على اهتمامي منذ أكثر من 15 عاما، إذ تأثّرت بأداء والد صديقة لي تجاههم، فكان يداوم على زيارتهم في المأوى. فرغبت في إكمال رسالته، لا سيما وأنه اليوم أصبح في دنيا الحقّ بعد أن أصيب بمرض السرطان».

وكما صار معروفا فإن برنامج «ديو المشاهير» وصل إلى خواتيمه، بحيث سيتمّ بعد غد الأحد الإعلان عن الفائز باللقب من بين المرشحين الثلاثة (طوني عيسى وشكران مرتجى ووسام صليبا) الذين وصلوا مرحلة النهائيات. وسيطلّ في هذه الحلقة النهائية منه جميع المشتركين، فتحمل لوحة وداع جماعية لهم.

وعن سبب عدم مشاركتها إلا في عملين دراميين فقط طيلة مشوارها التمثيلي، الذي اشتهرت فيه باللون الكوميدي من خلال البرامج التلفزيونية أو في المسرحيات أجابت: «أعتقد أن هناك فكرة سائدة لدى البعض وهي أن الممثل الكوميدي هو بمثابة بهلوان فقط، لا يصلح لأن يمثّل في الدراما، مع أن مهمّة الممثّل الكوميدي هي أصعب، فقد نستطيع أن نبكي المشاهد في لحظات قليلة، إلا أنه من الصعب جدّا أن نضحكه ولو لثوان. حتى إن البعض صار يستسهل الكوميديا، بحيث راح يمارسها من خلال نكات وطرائف مبتذلة، أو جرّ الجمهور إلى الضحكة المستهلكة من خلال استخدام الشتائم وما شابهها وهذا عيب برأي». وتابعت: «أعتقد أن الممثلين الكوميديين الموجودين على الساحة حاليا لا يتجاوزون عدد أصابع اليدين، ومع الأسف فإن لبنان لا يقدّر ممثلي الكوميديا، حتى إن القيّمين على مهرجانات الجوائز التكريمية بالكاد يتذكّرونهم. كما أن الكتّاب لا يبذلون جهدا لتأليف مسلسلات كوميدية حاليا. فمن منّا يمكنه أن ينسى الفنان (شوشو)؟ فهو رغم كل حسّ الفكاهة الذي كان يتمتّع به كان في استطاعته أن يبكينا بلحظات قليلة كما في مسلسل (المشوار الطويل). وكيف في استطاعتنا أن لا نذكر الزعيم عادل إمام، الذي لديه القدرة على إضحاكنا وإبكائنا معا؟ وكذلك الأمر بالنسبة لممثلين سوريين كثر أمثال شكران مرتجى وباسم ياخور وغيرهما». إذن أنت عاتبة على كتّابنا؟ سألتها فردّت: «لا أدري إذا كان التقصير هو من الكتّاب فقط، فإما أن هناك نقصا بكتّاب الكوميديا، وإما أن هناك استهتارا بالكوميديا بشكل عام».

وختمت هذا الموضوع: «لقد كان هناك عباقرة في الماضي كتبوا الدراما كما الكوميديا، فشكّلوا مدارس تعلّمنا منها، وما زلنا نحبّ مشاهدة تلك الأعمال حتى اليوم، كونها تندرج ضمن تاريخنا الفنّي المزدهر».

وعمّا إذا كنّا سنشاهدها قريبا في عمل درامي قالت: «سبق وشاركت في (ليالي) و(الجبال حين تنهار) فكانتا تجربتين جميلتين، ولذلك سأعيد الكرّة قريبا، فانتظروني في عمل درامي جديد بدأت للتوّ في التحضير له، وهو من تأليف إحدى الكاتبات الرائعات وأنا معجبة بأعمالها».

وعن الممثلين اللبنانيين الذين في استطاعتهم إضحاكها قالت: «أي ممثّل عفوي وخفيف الظلّ في إمكانه أن يضحكني، كعبّاس شاهين وعادل كرم. ومن خارج لبنان أحبّ عادل إمام، وأستمتع بمشاهدة أعمال عمالقة رحلوا، أمثال عبد السلام النابلسي وزينات صدقي وماري منيب، فلقد تعلّمت منهم العفوية وسرعة البديهة».

الشباب والفيصلي يتفوقان على الرائد والقادسية في الدوري السعودي للمحترفين

التعاون يخنق الأهلي.. والهلال الرابح الأكبر

الرياض: فهد العيسى
جدة: مروان المالكي

قدم التعاون خدمة جليلة للهلال «المتصدر» ومنحه حق الحفاظ على مركزه بتعادله مع مطارده الأبرز الأهلي 2 / 2 في المواجهة التي جمعت الفريقين على ملعب الجوهرة المشعة بجدة ضمن الجولة 14 من دوري المحترفين السعودي، وبقي الأهلي على مركزه الثاني بـ34 نقطة، فيما بقي التعاون أيضا على مركزه الرابع بـ25 نقطة.

ويتصدر الهلال ترتيب الفرق برصيد 36 نقطة بشكل مؤقت.

كان الأهلي تقدم أولا عن طريق النجم السوري عمر السومة بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء التعاونية عجز الحارس فيصل المرقب عن التصدي لها (د.33)، لكن التعاون سجل التعادل عن طريق إيفولو في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول بعد انفراده بالكرة مستغلا كسر المدافع علي الزبيدي للتسلل، وأضاف التعاون الهدف الثاني في الدقيقة (55) عن طريق طلال العبسي الذي تابع كرة حولها برأسه وتصدى لها ياسر المسيليم ومن ثم أكملها بقدمه إلى داخل المرمى، إلا أن الأهلي عاد وسجل التعادل عن طريق رأسية منصور الحربي من ضربة زاوية (60).

من جانبه، قاد الجزائري محمد بن يطو فريقه الجديد الشباب ثلاث نقاط ثمينة بتسجيله هدف الفوز أمام الرائد.

وهذه هي المباراة الأولى للمدرب التونسي فتحي الجبال مع الشباب بعد توليه المسؤولية مطلع الشهر الحالي خلفا لألفارو جوتيريز القادم من أوروغواي والذي أقيل بعد تعثر الشباب في 5 مباريات في نهاية الدور الأول.

وأصبح رصيد الشباب 21 نقطة في المركز السادس، بينما تجمد رصيد الرائد عند 10 نقاط في المركز 12.

وكان هدف المباراة الوحيد سجل في الدقيقة 52 من ضربة رأس رائعة بعدما تابع بن يطو تمريرة عرضية متقنة من الناحية اليمنى عن طريق زميله صالح سعد القميزي، حيث وضع المهاجم الجزائري الكرة على يسار فهد الشمري حارس مرمى الرائد الذي حاول إبعادها دون جدوى لتسكن شباكه.

ورغم المحاولات المكثفة للرائد من أجل إدراك التعادل خلال الوقت المتبقي للمباراة فإنها جميعا باءت بالفشل ليتلقى بذلك خسارته الثامنة في المسابقة هذا الموسم، فيما انتزع الشباب انتصاره السادس في البطولة.

من جهته، استعاد الفيصلي نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلتين الماضيتين بالدوري السعودي لكرة القدم، وذلك عقب فوزه الثمين 1 / صفر على ضيفه القادسية.

ورفع الفيصلي رصيده بهذا الفوز إلى 19 نقطة ليرتقي إلى المركز الثامن مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة، فيما توقف رصيد القادسية عند 11 نقطة في المركز الـ11.

وتقمص أدريانو بوردال دور البطولة في المباراة بعدما سجل هدف الفيصلي الوحيد في الدقيقة 58، ليعوض ركلة الجزاء التي أهدرها زميله خافيير بالبوا في الدقيقة11.

وثأر الفيصلي بذلك لخسارته بالنتيجة ذاتها أمام القادسية في جولة الذهاب للمسابقة.

من جهته، يخوض الاتحاد اختبارا صعبا مع انطلاق منافسات الدور الثاني لدوري المحترفين السعودي، عندما يستقبل نظيره نجران في ختام منافسات الجولة الـ14 اليوم (الجمعة).

ويتطلع الاتحاد إلى خطف النقاط الثلاث للمباراة والاقتراب من الأهلي والهلال ومزاحمتهما على صدارة لائحة الترتيب حيث يبتعد بفارق 10 نقاط في ظل حلوله ثالثا برصيد 26 نقطة.

ونجح الاتحاد في مواجهته الأولى التي خاضها بعد فترة التوقف الطويلة بتسجيل فوز عريض في شباك فريق الرياض ضمن منافسات الدور 32 لبطولة كأس الملك إذ تمكن من خطف بطاقة العبور نحو دور الـ16.

ويحضر المهاجم الفنزويلي على رأس القائمة التي ستمنح فريق الاتحاد الأفضلية على نظيره نجران، إضافة إلى عدد من الأسماء المحلية مثل فهد المولد ومختار فلاتة وعبد الرحمن الغامدي والمدافع ياسين حمزة وأحمد عسيري.

أما فريق نجران فيدخل هذه المواجهة وهو في المركز الـ13 «قبل الأخير» وبرصيد نقطي متواضع، حيث يسعى مع انطلاقة الدور الثاني لتسجيل بداية إيجابية من أمام الاتحاد خاصة بعدما أجرى عدة تغييرات يأتي أبرزها المدرب البرازيلي أنجوس الذي حل بديلا للتونسي فتحي الجبال.

وفي ثاني مواجهات هذا اليوم والتي تحتضنها مدينة الأحساء وعلى ملعب الأمير عبد الله بن جلوي يلتقي فريق الفتح بنظيره الخليج في مواجهة حامية الصراع بين الطرفين في ظل حلولهم بمراكز متقاربة في جدول ترتيب الدوري، حيث يحتل الفتح المركز السابع بفارق نقطة يتيمة عن الخليج الذي يحضر في المركز الثامن برصيد 18 نقطة.

وتقام هذه المباراة على ذكريات الأحداث المثيرة التي صاحبت مواجهة الفريقين في الدور الأول والتي كسبها الفتح بهدفين دون رد قبل أن يتقدم الخليج باحتجاج ضد مشاركة لاعب الفتح علي البليهي ويكسب القضية بقرار لجنة الانضباط التي اعتبرته فائزا بثلاثة أهداف دون رد قبل أن يستأنف الفتح ويعود لكسب نقاط المباراة مجددًا.

الفتح الذي يفتقد لخدمات حارسه عبد الله العويشير ومهاجمه حمد الجهيم بداعي الإيقاف يدخل هذه المباراة طامعا في مصالحة جماهيره بعد خروجه من كأس الملك على يد فريق الحزم القادم من دوري الدرجة الأولى، في الوقت الذي يتطلع فيه فريق الخليج العودة لجادة الانتصارات بعد سلسلة من التعادلات في مواجهاته الثلاث الأخيرة.



من مباراة الفيصلي والقادسية (تصوير: عبد العزيز النومان)

لاعب الشباب الجزائري بن يطو يحتفل بهدف الفوز أمام الرائد (المركز الإعلامي بنادي الرائد)

وعد لاعبيه بمكافآت مجزية في حال فوزه اليوم

الاتحاد يفاوض المولد وعبد الفتاح وباجندوح بعد «نجران»

جدة: إبراهيم القرشي

وضعت إدارة النادي قرار التجديد مع الثلاثي فهد المولد وعبد الفتاح عسيري وجمال باجندوح، هدفا لها خلال المرحلة المقبلة، حيث تعتزم الدخول في مفاوضات لحسم التجديد معهم.

وأشارت المصادر إلى إرجاء صناع القرار في الاتحاد المفاوضات مع اللاعبين إلى ما بعد لقاء نجران اليوم من أجل التوصل مع اللاعبين لصيغة تعاقدية توافقية تلبي طلباتهم والمرحلة الحالية التي يمر بها النادي.

يذكر أن المولد دخل الفترة الحرة التي تتيح له التوقيع لأي ناد دون الرجوع لناديه، في الوقت الذي تبقى لعقد زميله عبد الفتاح عسيري ما يفوق أسبوعين ولجمال باجندوح الشهر لحين دخولهم الفترة الحرة.

من جهة أخرى، تعتزم إدارة الاتحاد الرفع بالعقد الذي تم تجديده مع المدافع أحمد عسيري للجنة الاحتراف في الاتحاد السعودي لكرة القدم خلال الساعات القليلة المقبلة، إلى جانب قيده لقائمة الفريق الآسيوية قبل الـ2 فبراير (شباط) المقبل، وكانت إدارة النادي قد عقدت مع اللاعب مؤتمرًا صحافيًا يوم أمس، حيث تم التأكيد على أن رغبة اللاعب أسهمت في حسم التجديد له، وأشارت إلى أن تجديد العقد يمتد لـ4 سنوات مقبلة، فيما تحفظ الجانبان عن القيمة المالية للصفقة.

من جهة جانب آخر، اكتفى المدير الفني لفريق الاتحاد بحصة تدريبية خفيفة صباح أمس أقيمت على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي من أجل تجنيب اللاعبين الإرهاق، وذلك استعدادا لمواجهة نجران اليوم الجمعة، ضمن الجولة الـ14 لدوري المحترفين السعودي.

ومن المنتظر أن يدخل الجهاز الفني المواجهة بالقائمة ذاتها التي شاركت أمام فريق الرياض في دور الـ32 لمسابقة كأس الملك مع الاكتفاء بتغيير عنصر إلى اثنين فقط، فيما سينهج الطريقة الهجومية ذاتها بحثًا عن اقتناص هدف مبكر وتعزيز بآخر يصعب مهمة التعديل للضيف.

وكان بيتوركا فرض حصة فنية نظرية داخل معسكر الفريق الذي أقامه بأحد الفنادق، للوقوف على مدى استيعاب اللاعبين للنهج التكتيكي وشرح عدة نقاط فنية تتعلق بالفريق المنافس، قبل أن يتناول الجميع طعام العشاء والذي شهد التفافا إداريا وفنيا مع اللاعبين لتحفيزهم على تحقيق الفوز وإسعاد جماهيرهم.

وفي السياق ذاته وعدت إدارة نادي الاتحاد، اللاعبين بمكافأة خاصة في حال الظفر بالثلاث نقاط، في إطار تحفيزهم لمواصلة مشوار الانتصارات وإسعاد جماهيرهم، في الوقت الذي لم تواصل الإقبال الضعيف على شراء تذاكر اللقاء، حيث لم يتجاوز الـ3 آلاف تذكرة، فيما سيتم عرض التذاكر المتبقية للجماهير عبر منافذ البيع بالمدينة الرياضية اليوم، والتي حدد قيمة التذكرة الموحدة بـ35 والفضية 300 والذهبية 500 ريال.

من جهة ثانية يتأهب الموقع الإلكتروني «مكاني» لطرح تذاكر مواجهات فريق الاتحاد مع الوحدات الأردني في الملحق الآسيوي والتي ستقام في 9 فبراير المقبل، وذلك في وقت مبكر بهدف تجنب الضغط على الموقع الذي سيشكله الإقبال الجماهيري الكبير المنتظر للحجز والشراء من خلاله الموقع.

ومن المنتظر أن تصل بعثة فريق الوحدات الأردني إلى مدينة جدة في 6 فبراير المقبل، لإقامة معسكر قصير استعدادًا للمواجهة الآسيوية المرتقبة.



فهد المولد («الشرق الأوسط»)

عبر عن ثقته بقدرات قطر في تنظيم مونديال رائع

سلمان بن إبراهيم: «العالم كله» يدعمني لرئاسة فيفا

الدوحة: «الشرق الأوسط»

جدد الشيخ سلمان بن إبراهيم رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ثقته التامة بقدرة دولة قطر على تنظيم نهائيات كأس العالم 2022 وفق أعلى معايير التنظيم العالمية، وشدد على وقوف الأسرة الآسيوية بأسرها إلى جانب دولة قطر لإنجاح مساعيها نحو تنظيم أفضل بطولة لكأس العالم في تاريخ كرة القدم العالمية.

جاء ذلك أثناء حضور رئيس الاتحاد الآسيوي فعاليات العرض الذي نظمته اللجنة العليا للمشاريع والإرث المنظمة لكأس العالم 2022 في العاصمة القطرية الدوحة أمس الخميس، وذلك لتسليط الضوء على آخر مستجدات التحضيرات المتعلقة باستضافة الحدث العالمي المنتظر.

وأبدى الشيخ سلمان بن إبراهيم ارتياحه لتصاعد وتيرة العمل في مشاريع البنية التحتية وإنشاء الملاعب الخاصة باستضافة كأس العالم 2022 مبينًا أن ذلك الأمر يعكس التخطيط السليم الذي انتهجته دولة قطر منذ تقدمها بملف استضافة البطولة وحتى الوقت الراهن.

وأشاد رئيس الاتحاد الآسيوي بجهود اللجنة العليا للمشاريع والإرث ودورها الواضح في دفع عجلة الاستعدادات لتنظيم كأس العالم مشيرًا إلى أن الاحترافية التي تميز عمل اللجنة تمثل الأرضية الخصبة لاستكمال ترتيبات الاستضافة بكل تميز واقتدار.

وكان حسن الذوادي الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث قدم عرضًا متكاملاً عن منجزات عمل اللجنة العليا على امتداد السنوات الماضية التي أعقبت منح دولة قطر شرف تنظيم كأس العالم، مستعرضا أبرز محاور استراتيجية عمل اللجنة والمبادرات والبرامج النوعية التي تبنتها في السنوات الأخيرة.

كما تناول الذوادي سير العمل في إنشاء الملاعب المستضيفة لنهائيات كأس العالم، مشيرًا إلى أن وتيرة العمل بإنشائها تسير حسب الخطة الموضوعة وأن الملاعب سيتم افتتاحها تباعًا اعتبارًا من نهاية العام الجاري وستكون جميعها جاهزة بحلول عام 2020.

وفي نهاية العرض الذي حضره عدد من أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي قدم الشيخ سلمان بن إبراهيم العلم التذكاري للاتحاد القاري إلى الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث.

من جانب آخر أوصى المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، خلال اجتماعه برئاسة الشيخ سلمان بن إبراهيم أمس في العاصمة القطرية الدوحة، بعقد اجتماع للاتحادات الوطنية الأعضاء في العاصمة الماليزية كوالالمبور لبحث مقترحات لجنة إصلاح الحوكمة في الاتحاد الدولي للعبة، والتي تم تقديمها في شهر ديسمبر (كانون الأول) 2015.

وكانت لجنة الإصلاح في الاتحاد الدولي لكرة القدم، والتي ترأسها العضو المستقل فرنسوا كارارد، وضعت ثلاثة عناصر أساسية من أجل إدارة الاتحاد الدولي في المستقبل، حيث ركزت هذه العناصر الأساسية على إحداث تغيير في ثقافة الإدارة بالاتحاد الدولي، وإصلاح الحوكمة، وكذلك توفير مشاركة أكبر للاتحادات الوطنية وأطراف اللعبة في صنع القرار.

وسيتم مناقشة هذه التوصيات قبل الاجتماع القاري للاتحاد الآسيوي لكرة القدم الذي سيعقد الشهر المقبل في زيوريخ، حيث سيتم رفع توصية للاتحادات الوطنية من أجل التصويت على دعم مقترح التغييرات في النظام الأساسي في الاتحاد الدولي خلال اجتماع الجمعية العمومية للفيفا.

وأكد الشيخ سلمان بن إبراهيم أهمية إصلاح الاتحاد الدولي لكرة القدم قائلاً: إن المنظمة العالمية تمر حاليًا بمرحلة دقيقة تستدعي تضافر الجهود من أجل ضمان أن تمضي إصلاحات الاتحاد الدولي في الاتجاه السليم، ووفق هذا المنظور فإنني أركز دومًا على ضرورة إعادة تعريف وهيكلة وتفعيل الاتحاد الدولي وفق أسس تستشرف المستقبل المشرق للكرة العالمية.

وخلال الاجتماع جدد الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة شكره وتقديره لأعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي على دعمهم لحملة ترشيحه لرئاسة الاتحاد الدولي مخاطبًا الأعضاء بالقول: «إنني ممتن للغاية للدعم والتشجيع الذي لقيته منكم جميعًا أثناء الاجتماع الأخير للمكتب التنفيذي في نيودلهي، وبفضل هذا الدعم فإنني سأخوض الانتخابات المقبلة متسلحا بمساندة كبيرة من الاتحاد القاري».

وأضاف: «لقد كنت على تواصل مستمر مع زملائي في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم، وفي الاتحادات القارية الأخرى وفي كافة أرجاء العالم، وكذلك قمت بعمل الكثير من الجولات خارج قارة آسيا، حيث تلقيت دعما كبيرا من كافة أرجاء العالم، أنا سعيد بسير الحملة حتى الآن، ولهذا فإنني أدخل الشهر الأخير من الحملة بثقة من أجل مستقبل الاتحاد الدولي لكرة القدم».

وانتهز أعضاء المكتب التنفيذي هذه الفرصة من أجل إعادة التأكيد على دعمهم الكامل للشيخ سلمان بن إبراهيم في حملة انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم، مشددين على أهمية نجاحه لتطوير كرة القدم العالمية.

كما أعرب المكتب التنفيذي عن دعمه لمذكرة التفاهم التي تم التوقيع عليها مؤخرا بين الاتحادين الآسيوي والأفريقي لكرة القدم، وذلك يوم 15 يناير (كانون الثاني) في كيغالي عاصمة رواندا، معتبرين أنها اتفاقية مهمة ستساعد على تطوير كرة القدم في كلتا القارتين.

وتم خلال الاجتماع المصادقة على قرارات لجنة المسابقات واللجنة المنظمة لنهائيات كأس آسيا 2019. وذلك في اجتماعي اللجنتين اللذين عقدا في الدوحة الأسبوع الحالي، بالإضافة إلى المصادقة على قرارات بقية اللجان الأخرى في الاتحاد.

وأبدى المكتب التنفيذي ارتياحه لسير منافسات بطولة آسيا تحت 23 عاما لكرة القدم المقامة حاليا في دولة قطر، وفي هذا الإطار ثمن الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة جهود اللجنة المنظمة للبطولة في توفير مختلف عوامل النجاح التنظيمي، كما هنأ منتخبي اليابان وكوريا الجنوبية على نجاحهما ببلوغ المباراة النهائية للمسابقة وضمان التواجد في دورة الألعاب الأولمبية المقبلة في ريو دي جانيرو، متمنيًا التوفيق لمنتخبي العراق وقطر في المباراة التي ستجمعهما يوم الجمعة لتحديد هوية المتأهل الثالث إلى الدورة الأولمبية.



الشيخ سلمان بن إبراهيم («الشرق الأوسط»)

المنتخب يخوض كأس الأمم الأوروبية الصيف المقبل بحثًا عن أول لقب منذ 1966

الآمال تداعب إنجلترا.. وذكريات 50 عامًا بلا بطولات تلاحقها

لندن: دانييل تايلور

لقد مر حتى الآن 50 عاما منذ أن حصدت إنجلترا لقب بطولة كبرى. وفي الوقت التي تزيد فيه مشاركة ويلز وآيرلندا الشمالية ببطولة الأمم الأوروبية 2016 - أو كما يشار إليها «يورو 2016» - من الإثارة يمكن أن تتعرض أحلام مدرب المنتخب روي هدجسون للتبخر. وربما في أحد الأيام المقبلة ستكون هناك بطولة خالية من الفرحة الإنجليزية مقارنة بفرحة يوم في شهر يوليو (تموز) عام 1966 عندما ارتقى كابتن إنجلترا بوبي مور درجات ملعب ويمبلي في لندن ليرفع كأس العالم إلى عنان السماء.

من الواضح أن بطولة يورو 2016 لن تكون البطولة المناسبة لكي نحتفي خلالها بمناسبة حلول الذكرى الـ50 للأهداف الثلاثة التي سجلها النجم جيوف هيرست، ورقص لاعب خط وسط المنتخب الإنجليزي نوبي ستايلز على أرض الملعب، والأداء الرائع لمساعد الحكم الأذربيجاني الذي اتضح لاحقًا أنه يتمتع بقوة بصر تفوق الكثيرين. وقد خلص تحليل أجري مؤخرًا إلى أنه، على خلاف ما توصلت إليه دراسة أجرتها من قبل مجموعة من المهندسين من جامعة أكسفورد، فإن الكرة التي أحرز منها هيرست الهدف الثالث تجاوزت خط المرمى بالفعل. وقبل انطلاق بطولة يورو 1996، تعالت الأصوات داخل إنجلترا لتشدو بأغنية «ثلاثين عامًا من الألم». واليوم، ورغم مرور 20 عامًا، لم يتبدل شيء، وما تزال الجماهير الإنجليزية تحمل بداخلها مزيجًا من الحنين للماضي والوله. ويبدو أن الزمن في إنجلترا ما يزال متوقفا عند عام 1966، الأمر الذي تجلى في الإعلان عن خطط لصنع فيلم حول هذه البطولة، وما تزال الكتب تصدر كل يوم حولها، بل ومن المقرر إقامة معرض في ويمبلي وداخل المتحف الوطني لكرة القدم حول البطولة. وبالنظر إلى أن روي هودجسون، مدرب الفريق الوطني الإنجليزي، كان في الـ18 من عمره حينما فازت إنجلترا ببطولة 1966، فإنه ربما يكون من المشروع أن يحلم اليوم بتكرار هذا الإنجاز. وحال فوز إنجلترا ببطولة يورو 2016 هذا الصيف، ربما يعود المنتخب الوطني لأرض الوطن ليشارك في مسيرة تكريم يجوب خلالها الشوارع على متن حافلة مكشوفة وذلك بعد مرور 50 عامًا على أول بطولة كروية كبرى يفوز بها الفريق الوطني الإنجليزي بقيادة سير ألف رامزي.

ومع ذلك، دعونا لا نبالغ في أحلامنا، فرغم أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أضفى روحًا جديدة على المسابقة، فإن العناصر الرئيسية ما تزال بها، ما عدا هولندا. ويكمن جزء من المشكلة في أن إنجلترا اعتادت تاريخيًا إطلاق تصريحات نارية تعجز لاحقًا عن الوفاء بها. ومثلما أوضح ستيفين جيرارد القائد السابق للمنتخب الإنجليزي بعد بطولة كأس العالم لعام 2006، فـ«لقد سحقت ألمانيا أبواقنا، وعدنا للوطن صامتين خجلاً». ومن المتوقع أن تمضي إسبانيا في أسلوبها المميز المعتاد في اللعب، الذي تغلب عليه التمريرات السريعة الذكية وشعور جماعي لدى اللاعبين بأن باستطاعتهم الارتقاء بكرة القدم لمستوى جديد تمامًا من الأداء. أما فرنسا فستتمتع بميزة كونها صاحبة الأرض (ستقام البطولة في فرنسا في الفترة ما بين 10 يونيو/ حزيران 2016 إلى 10 يوليو 2016)، وذلك في إطار محاولاتها استنساخ إنجاز فوزها ببطولة كأس العالم 1998. وإذا كنت واحدًا ممن تابعوا مباراة ألمانيا والبرازيل في كأس العالم السابق وعاينت بنفسك كيف أسقطت ألمانيا الأخيرة من على عرشها الكروي بسبعة أهداف مقابل هدف واحد، فإنك ربما تشعر بأن هناك ولو بعض التفاؤل المفرط في حديث هودجسون للاعبيه حول أنه حان الوقت لإنجلترا كي تتوقف عن العيش بالماضي وأن تعبر إلى الجانب الآخر من القناة الإنجليزية بأسلوب تفكير يمكنها من اقتناص البطولة الأوروبية.

يكمن الاختلاف هذا العام في أنه سيكون هناك 24 فريقًا يتنافسون، بدلاً من 16، ومع انطلاق مباريات البطولة، ربما ندرك حينها كم كان هذا القرار سيئًا. الملاحظ أن الكثيرين خدعوا بقرار «يويفا» توسيع نطاق نظام الانضمام للبطولة، نظرًا للمنافسة الإضافية التي أتاحها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أمام الفرق المتوسطة في مراحل التأهل. ورأى أن القرار من شأنه تخفيف حدة المراحل الافتتاحية من البطولة، وهو أمر محتمل بالفعل بالنظر إلى أن ثمانية فرق فقط ستخرج من البطولة خلال مرحلة المجموعات. إلا أن الحقيقة تظل أن البطولات الأفضل عالميًا هي تلك المفعمة بالمخاطرة والإثارة منذ اللحظة الأولى لانطلاقها. إلا أنه في إطار البطولة الأوروبية، سترتقي أربعة من الفرق التي أنهت مرحلة المجموعات الست في المركز الثالث إلى المرحلة التالية - ما يعني إمكانية أن يتأهل بعضها رغم حصوله على نقطتين فقط من ثلاث مباريات.

ورغم ذلك، ما تزال البطولة تستحق الانتظار والتطلع إلى متابعة منافساتها، خاصة لقاء إنجلترا وويلز على ملعب بولار دولولي في مدينة لانس في 16 يونيو. ومن خلال هذه البطولة، تشارك ويلز في أول بطولة كبرى بتاريخها منذ عام 1958، عندما سجل مراهق يدعى بيليه هدفًا أخرجها من دور ربع النهائي ببطولة العالم. أما آيرلندا الشمالية فلم يسبق لها المشاركة في بطولة منذ كأس العالم بالمكسيك عام 1986، عندما كان دييغو مارادونا يسحر ألباب الجماهير. ومع أن جمهورية آيرلندا أكثر خبرة في المشاركة بالبطولات الدولية الكبيرة، فإن هناك أمرا فريدا حقًا في مشاركة أربعة من أعضاء المملكة المتحدة في بطولة واحدة في ذات الوقت، وذلك للمرة الأولى في التاريخ.

تواجه آيرلندا الشمالية في مجموعتها ألمانيا، بطل العالم. ولضمان التأهل، يتعين عليها التقدم بفارق واضح عن كل من السويد وبلجيكا وإيطاليا. ولا شك أن الإثارة ستبلغ أوجها حال لقاء أي من الفرق الأربعة التي يدربها هودجسون ومارتن أونيل (مدرب جمهورية آيرلندا) وكريس كولمان (مدرب ويلز) ومايكل أونيل (مدرب آيرلندا الشمالية) في المراحل اللاحقة من البطولة التي يخرج فيها المهزوم تلقائيًا من البطولة. ورغم أن البطولة ربما لا تضم نجومًا كبارا أمثال ليونيل ميسي ونيمار ولويس سواريز وسيرغيو أغويرو، فإن هذا لا يمنع أنها تضم أسماءً كبرى بحجم كريستيانو رونالدو وأندريس أنيستا وزلاتان إبراهيموفيتش وغاريث بيل. ودعونا لا ننس جوناثان والترز من نادي ستوك سيتي (جمهورية آيرلندا)، وكونور مكلفين من فليتوود تاون (آيرلندا الشمالية) وسيمون تشرتش من فريق ميلتون كينيز دونز (ويلز).

أما إسبانيا فإنها تعج بالنجوم لدرجة قد تجعل من المتعذر إيجاد مكان لنجوم مثل سسيك فابريغاس وسانتي كازولا وديفيد دي غيا، بينما تملك بلجيكا أسماء متألقة مثل فنسنت كومباني وكيفين دي بروين وروميلو لوكاكو، ناهيك عن إيدن هازارد وكريستيان بينتيكي وأكسيل ويتسيل. ورغم أن ترتيب بلجيكا في مقدمة الفرق الوطنية عالميًا على قائمة الفيفا ربما يعكس سخاءً يفوق حقيقة قدراتها، فإن هذا لا ينفي أن التشكيل الحالي لفريقها الوطني يمثل الجيل الذهبي، وعلى خلاف الحال مع إنجلترا وقت صعود النجوم ديفيد بيكام وجيرارد وبول سكولز، فإن بلجيكا ربما لا تواجه مشكلة في صعود مثل هذه المجموعة من المواهب معًا في ذات الوقت. جدير بالذكر أنه خلال المرة الأخيرة التي قاد خلالها هودجسون لاعبيه في بطولة الأمم الأوروبية، التي تشاركت بولندا وأوكرانيا في استضافتها، انتهت مشاركة الفريق الوطني الإنجليزي في دور ربع النهائي، بعد تعادل من دون أهداف. وخلال اللقاء، نجحت إيطاليا في تصويب 35 كرة باتجاه المرمى، مقابل 9 من جانب إنجلترا. وخلال الوقت الإضافي، بلغت نسبة استحواذ إنجلترا على الكرة 25 في المائة.

لقب كأس العالم 1966 إنجاز إنجلترا الأخير والأوحد

هدجسون يحمل أحلام إنجلترا إلى فرنسا

رغم أن تاريخ الدوري الإنجليزي يشير إلى أن الفريق المتصدر في هذه المرحلة يفوز بالبطولة

مانشستر سيتي لديه الأسلحة لقلب الموازين وحصد اللقب

لندن: بارني روناي

خلال كل من الـ12 موسم الماضية، نجح النادي المتصدر لجدول ترتيب الأندية في الدوري الإنجليزي الممتاز في مثل هذه المرحلة من مسابقة الدوري الممتاز في اقتناص البطولة نهاية الأمر. ومع ذلك، فإن نقاط القوة التي يتمتع بها مانشستر سيتي في خط الدفاع ربما تجعله أقرب إلى اللقب عن كل من ليستر سيتي وآرسنال وتوتنهام. والآن ولم يعد متبقيا سوى 15 أسبوعا و15 مباراة في السباق نحو حصد اللقب يبقى السؤال كما هو إلى حد ما.. هل يوجد فريق بالفعل يرغب في الفوز باللقب؟

لقد مرت فترات خلال هذا الموسم بدت فيها قمة الدوري الإنجليزي للدوري فوضويًا وصاخبًا لدرجة جعلته أشبه بسباق دراجات بطيء. وتشير الأرقام إلى أن ليستر سيتي فاز في مباراتين فقط من بين آخر ستة مباريات خاضها. ومع ذلك، ما يزال محتفظًا بصدارته للبطولة بفارق ثلاثة نقاط عن أقرب منافسيه. منذ بداية ديسمبر (كانون الأول)، كسبت الأندية الأربعة الأولى بالموسم السابق، والتي من بينها أندية فازت بالبطولة خلال آخر 20 نسخة منها، بـ14 فقط من إجمالي 36 مباراة.

وتأتي العطلة الصغيرة في إطار الدوري الممتاز قبل استئنافه منافساته في فبراير (شباط)، مع اقتصار دائرة المنافسة على القمة على أربعة أندية، حيث أصبح في حكم المؤكد الآن أن واحدًا من مانشستر سيتي وآرسنال وليستر سيتي وتوتنهام هوتسبر سيكون الفائز بالدوري الممتاز هذا الموسم - ويعكس الترتيب السابق ترتيب احتمالات الفوز بالبطولة. وهنا تنبغي الإشارة لملحوظتين هامتين: أولاهما: غياب بعض من الأسماء المألوفة من خوض سباق حصد اللقب. ثانيًا: ما تزال هناك فرصة أمام كل من الأندية الأربعة سالفة الذكر لحسم البطولة لصالحها، الأمر الذي سيعتمد نهاية الأمر على مستوى اللياقة البدنية للفريق ومهاراته، وقبل كل شيء ضعف المنافسين.

من هنا، يبدو مانشستر سيتي الأقرب للفوز بالدوري الممتاز وذلك بفضل القوة الكبيرة التي يتميز بها خط هجومه، رغم أن الفريق كشف عن نقاط ضعفه في خط الدفاع مجددًا خلال لقائه مع وستهام الذي انتهى بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل منهما في الجولة السابقة. أما آرسنال، فإن هزيمته على أرضه من جانب تشيلسي جاءت بمثابة أحدث الأمثلة على نزعته نحو النكوص إلى الخلف من وقت لآخر. ومع ذلك، ينبغي الانتباه إلى أنه خلال كل من المواسم الـ12 الماضية من الدوري الممتاز، نجح الفريق المتصدر للدوري في هذه المرحلة من الفوز باللقب. كما أن هذه المواسم الـ12 لم تشهد أي تحولات دراماتيكية خلال الـ15 مباراة الأخيرة بخلاف التنازع من حين لآخر على مكان في بطولة دوري أبطال أوروبا. ومع وضع هذا في الاعتبار، تبدو الفرق الأولى بالدوري على ذات المسافة تقريبًا من اللقب على نحو غير معتاد. بالنسبة لآرسنال، فإنه ما تزال أمامه فسحة من الوقت لاستعادة قوته وقدرته على المنافسة بجدية. ورغم أن المباريات الثمانية القادمة أمامه ليست بالسهلة، من المقرر أن يخوض بعدها لقاءات أسهل مما ينتظر باقي المتنافسين الأربعة على البطولة، وذلك أمام واتفورد وكريستال بالاس وسندرلاند ونورويتش وأستون فيلا - وهي أندية اعتاد الفريق في ظل قيادة المدرب أرسين فينغر سحقها في طريقه نحو المركز الرابع الذي اعتاد على احتلاله خلال السنوات القليلة الماضية.

أما مانشستر سيتي فتنتظره فترة أصعب بعض الشيء، ذلك أن ستا من آخر سبع مباريات له تعد صعبة نسبيًا، وهي مانشستر يونايتد وتشيلسي وآرسنال وستوك سيتي، بجانب بورنماوث وسوانزي سيتي خارج أرضه في نهاية المسابقة، الأمر الذي سيتطلب من اللاعبين قدرا كبيرا من التركيز. وبالمثل، تنتظر توتنهام مواجهات صعبة، حيث من المقرر لقاؤه بليفربول وستوك سيتي وتشيلسي خارج أرضه خلال آخر سبع مباريات له. أما ليستر سيتي، فقد اهتز بعض الشيء، ثم استقرت أوضاعه. ومن المقرر أن يخوض مبارياته الثلاثة المقبلة في مواجهة ليفربول ومانشستر سيتي وآرسنال، أما لقاءاته الثلاثة الأخيرة فستكون أمام مانشستر يونايتيد وإيفرتون وتشيلسي. وبذلك، يبدو أنه تنتظره فترة عصيبة حقًا. ومع ذلك، فإن المتابع لأداء ليستر سيتي هذا الموسم سيلحظ أنه ليس هناك ما يوحي بأنه ربما يتقهقر إلى الخلف ويتنازل عن المنافسة بسهولة. وبالطبع فهناك أمر مؤكد في هذه المحاولة للتنبؤ بما سيحدث في المراحل التالية. لذلك فمرحبا بموسم نادر في الدوري الإنجليزي يصعب فيه التنبؤ بما سينتهي عليه. ومع ذلك، تبقى هناك مؤشرات توحي بالفعل بنقاط قوة وضعف قد تظهر أو تختفي الفترة القادمة.

من ناحيته، استفاد آرسنال بوضوح من قرار رفضه الصيف الماضي إضافة لاعب جديد إلى فريق يتميز بقدر واضح من التناغم والاستقرار. إلا أن التبعات السلبية للقرار بدأت أيضًا في الظهور متمثلة في إصابات وشعور بعض اللاعبين بالإنهاك. الملاحظ أنه خلال النصف الأول من مباراته مع تشيلسي على استاد الإمارات، تعرض خط وسط آرسنال أحيانًا للاختراق من قبل ميكيل جون أوبي ونيمانيا ماتيتش. وبدا أن نجوم الفريق الغائبين فرانسيس كوكلين وداني ويلبيك وجاك ويلشير كان بمقدورهم خلق اختلاف في أداء الفريق حال وجودهم. وربما يتكبد الفريق ثمنًا ليس بالهين بسبب عجزه عن استبدالهم أو تعزيز قوته في غيابهم. إلا أن هذه أصبحت الصورة المعتادة لآرسنال في ظل قيادة المدرب فينغر مؤخرًا. في الواقع، لقد ظل فينغر متمسكًا بمجموعة محددة من الأساليب، بجانب استمراره في النادي لفترة طويلة للغاية. وعليه، تميل ذات نقاط القوة والضعف للظهور من حين لآخر. ولا يعكس هذا جبنًا من جانبه أو نقص ذكاء، وإنما الطابع المميز الذي اكتسبه الفريق.

في الحقيقة، يعود الفضل لفينغر في قيادة الفريق خلال فترات عصيبة حتى وصل به لشاطئ الاستقرار. ورغم أن اتباع الفريق لأساليب مختلفة ربما كان سيحقق نتائج أفضل، فإن مشكلة الفريق لم تكن أبدًا افتقار مدربه إلى الشجاعة - وإنما العكس تمامًا، ذلك أنه نادرًا ما شهدت الملاعب مدربًا على هذه الدرجة الهائلة من مقاومة الضغوط والتمسك الشجاع برؤيته وأساليبه الخاصة.

ومع اقتراب الموسم من نهايته، فإن المباريات الـ15 الأخيرة من هذا الموسم تكتسب أهمية أكبر. وللفوز بالبطولة، يحتاج آرسنال بدءًا من الآن حفاظ أليكسيس سانشيز، الذي توقفت حصيلة أهدافه عند 11، على لياقته وسرعة بديهته. وسيتعين على مسعود أوزيل تعزيز أدائه مجددًا بعد استراحة يناير (كانون الثاني). والواضح أن أي تراجع في أداء هذين النجمين الأفضل والأعلى سعرًا بين لاعبي الفريق، ربما يكلف آرسنال البطولة. بالنسبة لمانشستر سيتي، فإن مستوى اللياقة البدنية للاعبيه في المباريات التي تجري خارج أرضه ما تزال محل تخوف، مع تسجيله 12 هدفًا فقط خلال مجمل لقاءاته خارج استاد الاتحاد هذا الموسم. على الجانب الإيجابي، نجح سيرغيو أغويرو من تسجيل خمسة أهداف في أربع مباريات في مسابقة الدوري، وأصبح مهاجما يحسب له حساب داخل الدوري الممتاز. في المقابل، نجد أن أداء ليستر سيتي في المباريات المقامة خارج أرضه ما يزال متألقًا. والأهم من ذلك أن نجمي الفريق جيمي فاردي ورياض محرز أبديا مستوى رائعًا في المباراة التي فاز خلالها ليستر سيتي على ستوك سيتي في الجولة السابقة. في توتنهام، ما يزال هاري كين يمثل عاملاً فارقًا في أداء الفريق الذي يتميز في مجمله بمجموعة من اللاعبين الشباب الدؤوبين. ومع ذلك، يبدو ليستر سيتي وتوتنهام خارج المنافسة الحقيقية على اللقب، خاصة أنه لن يكون من المثير للدهشة أن ينتهي الحال بالبطولة في يد الفريق الأكثر إنفاقًا وهيمنة على امتداد السنوات الأربع الأخيرة. ورغم أنه من المتوقع أن يعمل آرسنال على الاستفادة من المباريات المتبقية أمامه بأكبر قدر ممكن، يظل مانشستر سيتي الأكثر احتمالاً للفوز بالبطولة.



مانشستر سيتي يظل الأكثر احتمالاً للفوز بالبطولة (رويترز)

رانييري قاد ليستر لصدارة الدوري الإنجليزي (رويترز)

صراع ساخن بين فرق الدرجات الدنيا وأندية الممتاز في كأس إنجلترا.. وسيتي المنتشي بالتأهل إلى نهائي رابطة المحترفين يواجه أستون فيلا غدًا

يونايتد يحل ضيفا على ديربي كاونتي اليوم في مباراة مصيرية لفان غال

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض الهولندي لويس فان غال مدرب مانشستر يونايتد الإنجليزي مباراة مصيرية اليوم عندما يحل فريقه ضيفا على ديربي كاونتي (من الدرجة الثانية) على ملعب «إيبرو ستاديوم» في الدور الرابع من مسابقة كأس إنجلترا لكرة القدم.

حيث عاد يونايتد بفوز عريض 4 - 1 في الدور الخامس عام 2009.

وكان مانشستر يونايتد سقط على أرضه الأسبوع الماضي أمام ساوثهامبتون صفر - 1 في الدوري المحلي، وذكرت تقارير بعدها مباشرة بأن فان غال تقدم باستقالته من منصبه قبل أن تنفي مصادر في النادي الشمالي هذه المعلومات، لكن خسارة جديدة أمام ديربي قد تؤجج الشائعات مجددا، وقد تطيح برأس المدرب الهولندي.

وتخطى مانشستر يونايتد فريق شيفيلد يونايتد من الدرجة الثالثة بصعوبة على ملعب «أولد ترافورد» في الدور السابق بفضل ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع سجل منها قائد الفريق واين روني.

وقال روني لموقع النادي الرسمي أمس: «ندرك جيدا بأننا سنخوض مباراة صعبة في أجواء جيدة خصوصا أن ديربي يملك جمهورا شغوفا».

وأضاف: «يدرك اللاعبون الذين انضموا إلينا الموسم الماضي ومطلع الموسم الحالي ولعبوا ضد كمبدريج ويوفيل بأن مباريات الكأس ليست سهلة على الإطلاق. إنها أشبه بمعركة منها من مباراة كرة قدم».

وتابع: «يتعين علينا أن نكون جاهزين لخوض معركة حقيقية خصوصا أن مباريات الكأس غالبا ما تحفل بالمفاجآت. لا أحد يتوقع فوز ديربي كاونتي وبالتالي سيحاولون خلق المفاجأة على حسابنا».

ولا يدخل ديربي كاونتي المباراة بأفضل حالة معنوية له بعد خسارته أمام بيرنلي منافسه على إحراز لقب دوري الدرجة الثانية 1 - 4 منتصف الأسبوع الحالي ليبقى في المركز الخامس.

ورأى مدرب ديربي كاونتي بول كليمنت مساعد مدرب ريال مدريد الإسباني السابق الإيطالي كارلو أنشيلوتي أن «المباراة ضد يونايتد تمثل تحديا كبيرا لفريقي الذي سيواجه أحد أعظم الأندية في العالم. من الواضح أنهم لا يحظون بأفضل أوقاتهم في الوقت الحالي، لكن الفرصة سانحة أمام الفريقين للعب وتقديم أفضل ما لديهم، من الرائع أن نجد أنفسنا في مواجهة فريق مثل يونايتد يملك لاعبين من طراز عالمي».

ويعاني يونايتد من إصابات عدة تطال تحديدا خط الدفاع إذ انضم إلى قائمة المصابين كل من الإيطالي ماتيو دارميان لإصابة في ضلوعه، وأشلي يانغ الذي لعب هذا الموسم في مركزي الظهير الأمين والأيسر علما بأن مركزه الأساسي هو الجناح الأيسر.

وانضم الاثنان إلى لوك شو والإكوادوري أنطونيو فالنسيا والأرجنتيني ماركوس روخو.

في المقابل، يواصل آرسنال سعيه إلى إحراز اللقب للمرة الثالثة على التوالي وهو إنجاز تحقق مرة واحدة فقط قبل أكثر من مائة عام عن طريق بلاكبيرن روفرز من 1884 إلى 1886، وذلك عندما يستقبل بيرنلي من الدرجة الثانية غدا.

ولم يفز آرسنال في آخر ثلاث مباريات له في الدوري المحلي فتنازل عن الصدارة وتراجع إلى المركز الثالث بعد تعادلين وخسارة.

وناشد الظهير الأيمن الإسباني هكتور بيليرين زملاءه بنسيان خيبة الأمل والتركيز على المباراة المقبلة، وقال في هذا الصدد: «يتعين علينا التركيز على مباراة بيرنلي الآن، لا جدوى في النظر إلى الوراء».

ويشهد دور الـ32 من البطولة محاولات قوية من فرق الدرجات الدنيا للإطاحة بفرق الدوري الممتاز.

ويخوض ليفربول المنتشي ببلوغه نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، حيث سيواجه مانشستر سيتي في النهائي أواخر الشهر المقبل، مواجهة قوية مع وستهام العنيد غدا. ويسعى ليفربول إلى الثأر من الفريق اللندني الذي هزمه ذهابا وإيابا في الدوري هذا الموسم 3 - صفر على ملعب إنفيلد و2 - صفر على ملعب أبتون بارك.

وإذا كان ليفربول يسجل كثيرا من الأهداف بيد أن المشكلة تكمن في خط الدفاع خصوصا في ظل استمرار غياب قلبي الدفاع الكرواتي ديان لوفرين والسلوفاكي مارتن سكرتل.

في المقابل، يقوم مانشستر سيتي بزيارة أستون فيلا صاحب المركز الأخير في الدوري الإنجليزي الممتاز. وتلقى السيتي خبرا سيئا تمثل بإصابة لاعب وسطه البلجيكي كيفن دي بروين بتمزق في أربطة الركبة سيبعده ثلاثة أشهر على الأقل عن الملاعب. أما تشيلسي فيخوض مباراة سهلة الأحد ضد مليتون كينز دونز من الثالثة.

ويأمل مدرب تشيلسي المؤقت الهولندي غوس هيدينك في تكرار إنجازه عام 2009 عندما تسلم الفريق في منتصف الموسم وقاده إلى إحراز اللقب. ويلتقي ستوك سيتي مع كريستال بالاس في مواجهة خالصة بين فريقي الدوري الإنجليزي الممتاز.

وفي بقية المباريات يستضيف كارليسل وبورتسموث المنافسان بدوري الدرجة الثالثة، فريقا إيفرتون وبورنموث من الممتاز على الترتيب.

وتسببت المشكلات المالية في هبوط بورتسموث إلى دوري الدرجة الثالثة بعد ثمانية أعوام فقط من الفوز بلقب الكأس.

وقال كيث كرل مدرب كارليسل: «الناس تقول إننا سنواجه إيفرتون وإنها ستكون نهاية الرحلة بالنسبة لنا، لكني لا أعتقد ذلك».

وأضاف: «أدرك أن لدينا مجموعة جيدة من اللاعبين لذا فإن رحلتنا قد تمتد إلى أبعد من يوم الأحد المقبل، إنها مباراة نتطلع لها جميعا، ونريد أن نقدم أقصى ما في استطاعتنا حتى نسبب لهم بعض المتاعب».

ويلتقي كولشيستر المنافس بدوري الدرجة الثانية مع توتنهام غدا السبت. وقال أوين جارفين لاعب وسط كولشيستر: «نريد الفوز في هذه المباراة..كأس الاتحاد الإنجليزي واحدة من أكبر المسابقات في البلاد، ونريد أن نواصل مسيرتنا».

ويلتقي وست بروميتش ألبيون مع بيتربره، وواتفورد مع نوتنغهام فورست وبولتون مع ليدز، ووالسال مع ريدينغ وشوروسبري تاون مع شيفيلد وينزداي وأكسفورد مع بلاكبيرن وهال سيتي مع باري.

في المقابل، يقوم مانشستر سيتي المنتشي بالتأهل إلى نهائي كأس رابطة المحترفين الإنجليزية بالفوز على إيفرتون 4- 3 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب، بزيارة أستون فيلا صاحب المركز الأخير في الدوري الإنجليزي الممتاز غدا.

وأشاد مانويل بليغريني مدرب مانشستر سيتي بمهاجمه الأرجنتيني سيرجيو أغويرو الذي لعب الدور الأكبر في حسم الفوز بالهدف الذي أحرزه بضربة رأس رائعة ليضمن لفريقه مكانا في نهائي كأس الرابطة.

وارتقى أغويرو ليرسل الكرة إلى الشباك بضربة رأس متقنة من مسافة عشرة أمتار ليحقق لفريقه الفوز 3- 1 على إيفرتون في لقاء العودة و4 - 3 في النتيجة الإجمالية للقائي الذهاب والإياب.

وكان الهدف هو الخامس لأغويرو في آخر ثلاث مباريات بعد أن هز الشباك مرتين أمام كل من كريستال بالاس ووستهام يونايتد ليثبت لمدربه التشيلي أنه تعافى تماما من الإصابات التي عكرت صفو مسيرته في وقت مبكر من الموسم.

وتعثرت مسيرة أغويرو الذي أحرز سبعة أهداف في آخر سبع مباريات في بداية الموسم الحالي وغاب عن سبع مباريات بسبب إصابة في عضلات الفخذ الخلفية تعرض لها خلال وجوده مع منتخب بلاده. وكان أغويرو أحرز 26 هدفا في الدوري في الموسم الماضي لكنه هز الشباك فقط في ثلاث من أول 12 مباراة له في الدوري في 2015 بينما شعر بليغريني بالقلق جراء ذلك.

وقال بليغريني: «لقد أحرز أغويرو أفضل هدف بالمباراة وارتدت إحدى كراته من العارضة وكان مصدر خطر دائم، ولذا فأنا أعتقد أنه استعاد سابق تألقه».

وسيلعب مانشستر سيتي في المباراة النهائية في استاد ويمبلي اللندني الشهير مع ليفربول يوم 28 فبراير (شباط) المقبل وسيكون هذا رابع نهائي كبير لفريق المدرب بليغريني في آخر ستة مواسم.

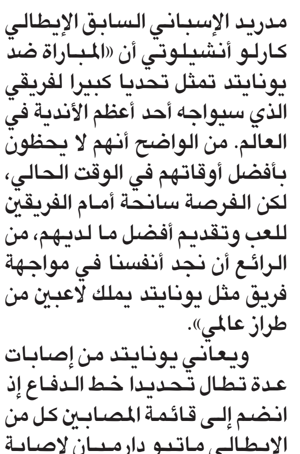
وكان إيفرتون في طريقه للوصول للنهائي بعد أن تقدم بهدف إثر انطلاقة قوية وتسديدة متقنة من روس باركلي في الدقيقة 18 إلا أن سيتي تعادل سريعا عبر فرناندينيو بعد 6 دقائق من كرة حولت طريقها للشباك. وإذا كان الحظ وقف بجوار سيتي في الهدف الأول فإنه كان أكثر حظا عندما أدرك له دي بروين التعادل في مجموع المباراتين بعد أن أظهرت الإعادة التلفزيونية أن الكرة خرجت من الملعب قبل أن تصل للاعب البلجيكي ليسجل في الدقيقة 70.

وعن هذا الهدف قال روبرتو مارتينيز مدرب إيفرتون: «كل من شاهد الإعادة كان بوسعه أن يرى بسهولة أن الكرة خرجت من الملعب».

وأضاف: «سيتي فريق جيد جدا ولو أحرز ثلاثة أهداف صحيحة فإننا نتقبل بذلك.. الهدف الأول جاء من كرة غيرت اتجاهها لكن الهدف الثاني جاء بعد أن خرجت الكرة من الملعب».



أغويرو (يمين) يسدد برأسه الكرة التي حسمت لسيتي الفوز على إيفرتون والتأهل لنهائي رابطة المحترفين (رويترز)



فان غال عاد ليونايتد وهو تحت ضغط كبير (رويترز)

اللاعب الأفضل حاليًا قهر منافسه الأكثر نجاحًا في التاريخ.. وسيرينا على بعد خطوة من إنجاز غراف

ديوكوفيتش يحرم فيدرر من حلم بلوغ نهائي بطولة أستراليا للتنس

ملبورن: «الشرق الأوسط»

قهر الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول وحامل اللقب، غريمه السويسري روجيه فيدرر الثالث عندما تغلب عليه 6 - 1 و6 - 2 و3 - 6 و6 – 3، أمس، وحطم حلم منافسه في بلوغ المباراة النهائية لبطولة أستراليا المفتوحة، أولى بطولات «غراند سلام».

وضرب ديوكوفيتش بقوة في بداية المباراة وكسب المجموعتين الأولى والثانية بسهولة كبيرة، قبل أن يعود فيدرر في الثالثة مقلصا الفارق، لكن الكلمة الأخيرة كانت لديوكوفيتش في المجموعة الرابعة، ليحقق فوزه الـ23 في 45 مباراة أمام فيدرر، ويبلغ النهائي للعام الثاني على التوالي.

وكسر ديوكوفيتش إرسال فيدرر في الشوطين الثاني والسادس، وتقدم 5 - 1 في المجموعة الأولى، وأنهاها في صالحه 6 – 1، في 22 دقيقة، ثم كسر إرسال السويسري في الشوطين الثالث والخامس من المجموعة الثانية، وتقدم 4 - 1 قبل أن ينهيها في صالحه 6 – 2، في 32 دقيقة.

وفرض التعادل نفسه في المجموعة الثالثة؛ حيث تمكن فيدرر للمرة الأولى من كسب إرساله 3 مرات متتالية، قبل أن ينجح أيضا في كسر إرسال ديوكوفيتش للمرة الأولى في المباراة في الشوط السادس ليتقدم 4 – 2، ثم 5 – 2، وأنهاها في صالحه 6 – 3، في 45 دقيقة.

ولم تختلف الحال في المجموعة الرابعة؛ حيث فرض التعادل نفسه حتى الشوط السادس 3 - 3، قبل أن يكسب ديوكوفيتش 3 أشواط متتالية، كاسرا إرسال فيدرر في الشوط الثامن، فحسمها في صالحه 6 – 3، في 40 دقيقة، ليبلغ النهائي للمرة السادسة في تاريخه بعد تتويجه بألقاب 2008 و2011 و2012 و2013 و2015.

وبات ديوكوفيتش على بعد مباراة واحدة من لقبه السادس في البطولة لمعادلة الرقم القياسي في عدد الألقاب في ملبورن المسجل باسم الأسترالي روي إيمرسون، ما سيرفع رصيده إلى 11 لقبا كبيرا؛ حيث سيعادل أيضا رقمي السويدي بيورن بورغ والأسترالي رود لايفر.

وقال ديوكوفيتش الذي حقق فوزه الـ18 له على التوالي في بطولات رابطة لاعبي التنس المحترفين: «لقد لعبت بطريقة رائعة في أول مجموعتين.. قمت بكل شيء على نحو متكامل».

وأضاف: «على المرء أن يعتقد دائما أنه بإمكانه أن يلعب بطريقة جيدة. في الوقت الراهن أعيش أفضل لحظات مسيرتي».

ووضعت مباراة أمس اللاعب الأفضل في رياضة التنس في الوقت الحالي وجها لوجه أمام اللاعب الأكثر نجاحا في التاريخ، روجيه فيدرر، الذي وصل إلى المحطة قبل الأخيرة من البطولة، بعد تغلبه على منافسيه بكل سهولة.

ويأمل الصربي في تكرار إنجاز العام الماضي حين أحرز 11 لقبا؛ منها 3 في بطولات «غراند سلام» («أستراليا المفتوحة» و«ويمبلدون» الإنجليزية، و«فلاشينغ ميدوز» الأميركية)، وكان على بعد خطوة من أن يصبح ثامن لاعب في التاريخ يحرز ألقاب بطولات «غراند سلام» الأربع في عام واحد، لكنه خسر نهائي «رولان غاروس» الفرنسية أمام السويسري ستانيسلاس فافرينكا.

وكان ديوكوفيتش أنهى عام 2015 في أحلى صوره؛ حيث أحرز 11 لقبا؛ منها 3 في بطولات «غراند سلام»، وبلغ النهائي 15 مرة في 16 مشاركة.

وعاش ديوكوفيتش، الساعي إلى اللقب السادس في ملبورن، واحدا من أفضل المواسم في تاريخ لعبة التنس، بعد أن حقق 82 فوزا، مقابل 6 هزائم فقط؛ بينها 3 هزائم أمام فيدرر بالذات.

ويلتقي ديوكوفيتش في المباراة النهائية مع البريطاني آندي موراي الثاني، أو مع الكندي ميلوش راونيتش السادس عشر، اللذين يلتقيان اليوم.

في المقابل، فشل فيدرر (34 عاما) في بلوغ النهائي للمرة السادسة في مسيرته الاحترافية وفي سعيه إلى الظفر باللقب الخامس له في البطولة بعد أعوام 2004 و2006 و2007 و2010 (خسر نهائي 2009 أمام نادال)، ولقبه الأول في البطولات الكبرى منذ «ويمبلدون» الإنجليزية عام 2012.

يذكر أن فيدرر يحمل الرقم القياسي في عدد ألقاب «غراند سلام» برصيد 17 لقبا.

وفي منافسات السيدات، أبرزت الأميركية سيرينا ويليامز فارق المستوى والقوة بينها وبين بقية منافساتها، حين سحقت المصنفة الرابعة البولندية انييسكا رادفانسكا 6 - صفر و6 – 4، أمس، لتتأهل لنهائي البطولة للمرة السابعة.

وباتت سيرينا (34 عاما) على بعد مباراة واحدة من معادلة رقم الألمانية شتيفي غراف التي أحرزت 22 لقبا في بطولات «غراند سلام»، وهي كانت على وشك تحقيق ذلك، لكنها منيت بخسارة مفاجئة في نصف نهائي بطولة «فلاشينغ ميدوز» الأميركية أمام الإيطالية روبرتا فينتشي التي عادت وسقطت في النهائي أمام مواطنتها فلافيا بينيتا.

وأحرزت سيرينا 21 لقبا في 25 مباراة نهائية في البطولات الأربع الكبرى حتى الآن، وهي على بعد لقب واحد من الرقم القياسي لغراف منذ البدء بعصر الاحتراف عام 1968؛ إذ إن الأسترالية مارغاريت كورت أحرزت 24 لقبا، بينها 11 في «أستراليا المفتوحة»، 4 منها بعد عصر الاحتراف.

وقالت سيرينا، التي غابت عن ملاعب التنس في الجزء الأخير من العام الماضي: «كنت بحاجة فقط لبعض الوقت لالتقاط الأنفاس والاستعداد.. الوصول للنهائي من جديد بعد الغياب مدة طويلة شيء عظيم». وأضافت: «لقد قلت دوما إنه عندما أكون في أفضل أحوالي، فإنه يكون من الصعب هزيمتي».

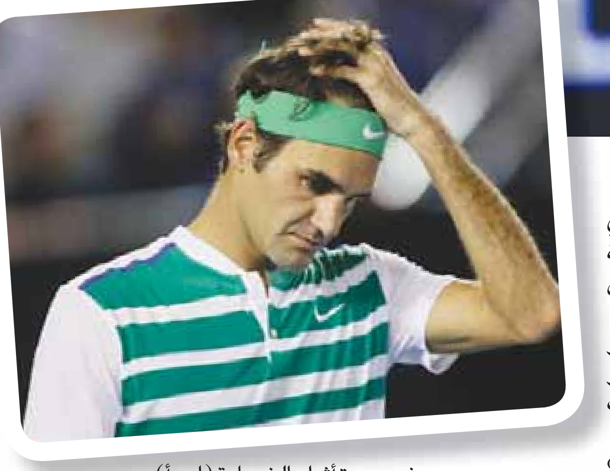
وعلى غرار تفوقها على رادفانسكا، تبدو كفة سيرينا راجحة أمام منافستها في المباراة النهائية الألمانية أنجيليك كيربر التي أنهت مغامرة البريطانية جوانا كونتا (7 - 5 و6 – 2 في 82 دقيقة)، في أول مباراة بينهما.

والتقت سيرينا وكيربر 6 مرات حتى الآن، وكانت الغلبة من نصيب الأميركية 5 مرات؛ بينها المباريات الأربع الأخيرة.

وهي المرة الأولى التي تبلغ فيها كيربر المباراة النهائية لإحدى البطولات الأربع الكبرى بعدما كانت أفضل نتائجها دور الأربعة لبطولتي «فلاشينغ ميدوز» عام 2011، و«ويمبلدون» عام 2012. كما أنها أول ألمانية تبلغ نهائي «ملبورن» بعد انكه هوبر عندما خسرت أمام الأميركية مونيكا سيليش عام 1996.

وعن المواجهة على اللقب، قالت كيربر التي تعتبر غراف مثلها الأعلى: «أتطلع فعلا لمواجهة سيرينا في المباراة النهائية.. مواجهة المصنفة الأولى عالميا في البطولة الكبرى الأولى للعام شيء رائع للغاية.. ولا بد لي من تقديم أفضل أداء في مواجهة سيرينا، وليس لدي ما أخسره، وسأقدم أفضل ما عندي أملا في الظهور بصورة متميزة».

ديوكوفيتش يحتفل بانتصاره على فيدرر (إ.ب.أ)



فيدرر متأثرا بالخسارة (إ.ب.أ)

أموال قُدمت رشى لجنوب أفريقيا وآخرين

اتهام الاتحاد الألماني بالتستر على أدلة تتعلق بفساد مونديال 2006

برلين: «الشرق الأوسط»

يواجه الاتحاد الألماني لكرة القدم أزمة كبيرة بعد أن ذكرت تقارير إعلامية أمس أن مسؤولية تعمدوا ولسنوات كثيرة التستر على مستندات وأدلة تلمح إلى وجود فساد أو على الأقل صفقات مشبوهة في ما يتعلق بمونديال 2006.

وذكرت صحيفة «سود دويتشه تسايتونغ» ومحطتا «إن دي آر» و«دبليو دي آر» التلفزيونيتان أن شركة «فرشفيلدز بروكهاوس درينجر» للاستشارات القانونية التي تحقق في مزاعم الفساد ضد الاتحاد الألماني في ما يتعلق بملف كأس العالم 2006، هي التي كشفت النقاب عن الادعاءات الجديدة.

وأشارت صحيفة «سود دويتشه تسايتونغ» إلى أن شركة «فرشفيلدز بروكهاوس درينجر» كشفت عن مستندات ترجح وجود محاولات رشى تحيط بفوز ألمانيا بحق استضافة مونديال 2006، مثل سبعة ملايين يورو (7,6 مليون دولار) لبناء ملاعب في أفريقيا بناء على طلب من الاتحاد الدولي للعبة (فيفا).

هذه المدفوعات قد تكون تعويضات على فوز ألمانيا على جنوب أفريقيا في استضافة البطولة، واضطرت جنوب أفريقيا للانتظار لفترة قبل إعلان فوزها باستضافة نسخة 2010 من كأس العالم، بحسب التقرير.

ونقل التقرير عن شتيفان هانز نائب السكرتير العام للاتحاد الألماني لكرة القدم قوله لشركة «فرشفيلدز بروكهاوس درينجر» إن الملاعب لا تتكلف كل هذه المبالغ، وأنه لا يعرف ما إذا كانت اللجنة المنظمة لمونديال 2006 أو طرف ثالث قام بدفع هذه الأموال.

وأوضحت الصحيفة أن شركة «فرشفيلدز بروكهاوس درينجر» اكتشفت أيضا أن فولفغانغ نيرسباخ الرئيس السابق للاتحاد الألماني لكرة القدم كان لديه قائمة بمدفوعات رشى بواسطة شركة «إي إس إل» الشريك التسويقي السابق للفيفا، في مكتبه، وتتضمن مدفوعات بقيمة 250 ألف يورو لشخص غير معروف قبل يوم واحد من عملية التصويت على ملف استضافة مونديال 2006 من قبل أعضاء اللجنة التنفيذية للفيفا.

وأوضح التقرير أنه سواء هاس أو نيرسباخ لم يكونا يعرفان أين ذهبت هذه الأموال لدى سؤالهما من قبل «فرشفيلدز بروكهاوس درينجر». وأكد التقرير أن «الملفات ظهرت فجأة في مقر الاتحاد الألماني لكرة القدم، حيث لا بد وأن شخصا ما وضعها في مكان من المفترض ألا يعثر عليه أحد».

ولم يعلق اتحاد الكرة الألماني عل ما ذكر بالإعلام، مكتفيا بالقول: «سنعقب فقط بمجرد انتهاء التقرير الرسمي من «فرشفيلدز بروكهاوس درينجر». المقرر له آخر فبراير (شباط) أو أول مارس (آذار) المقبلين.

وتحقق الشركة القانونية أيضا في مبلغ قيمته 6,7 مليون يورو (7,3 مليون دولار) دفعته اللجنة المنظمة للمونديال إلى الفيفا في 2005، حيث قيل حينها إن هذه المبالغ تستهدف إقامة احتفالية خلال كأس العالم، ولكن لم يتم إقامة مثل هذه الاحتفالية أبدا.

وجرى تحويل المبلغ، عبر الفيفا، إلى روبرت لويس - درايفوس الرئيس التنفيذي لشركة «أديداس» حينذاك، والذي كان قد دفعه إلى الفيفا نيابة عن اللجنة المنظمة للمونديال قبلها بعدة أسابيع.

ووفقا لصحيفة «سود دويتشه تسايتونغ»، فإن نيرسباخ كان يعلم بأمر هذه الأموال لكنه لم يبلغ مجلس إدارة اتحاد الكرة الألماني، حتى فجرت مجلة «دير شبيغل» الأمر في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ليضطر بعدها نيرسباخ للاستقالة.

هجرة رقمية جماعية بعيدًا عن برامج للدردشة وتشغيل ملفات الوسائط المتعددة بسبب الغرور وسوء الإدارة والاستهانة بالمنافسين

برامج وشبكات اجتماعية ازدهرت.. ثم اندثرت

جدة: خلدون غسان سعيد

لا يعترف عالم التقنية بوجود أي ثوابت، حيث سادت كثير من البرامج والمواقع الإلكترونية في فترات سابقة لدرجة أن مطوريها ومستخدميها ظنوا أنها ستبقى إلى فترات مطولة، ولكن برامج ومواقع جديدة ظهرت تقدم تسهيلات كبيرة حولت انتباه المستخدمين نحوها، بالإضافة إلى حدوث أخطاء إدارية أسهمت بذلك بشكل كبير.

ومن الشبكات الاجتماعية التي اشتهرت في السابق شبكة «ماي سبيس» MySpace التي كان يستخدمها في نهاية عام 2008 نحو 76 مليون مستخدم مختلف شهريا، لتفقد بعدها المستخدمين بمعدل مليون في كل شهر. ونظرا لأن الشبكة تعتمد على الإعلانات الرقمية للحصول على دخل، نجد أن دخلها قد انحدر من 470 مليون دولار في عام 2009 إلى 184 مليون في عام 2011. وكانت شركة «نيوز كورب» قد اشترت الشبكة في عام 2005 لقاء 580 مليون دولار، لتعرضها للبيع في العام 2011 بنحو مائة مليون. ويعود السبب في تهاوي هذه الشبكة إلى سوء الإدارة وأخطاء استراتيجية كثيرة، لتتحول من الشبكة التي كانت تعزم تغيير وجه التفاعل بين المستخدمين والموسيقى الرقمية والسياسة والتعارف والثقافة الشعبية إلى شبكة منبوذة. ومما لا شك فيه أن مالكي أي منصة تحتوي على عدة ملايين مستخدم شهريا سيشعرون ببعض الغرور وبأنهم لا يقهرون، الأمر الذي شهدناه في كثير من المنصات والذي تُرجم على شكل قرارات غريبة وإعادة تصميم مزعج وحتى بعض التعدي على خصوصيات هؤلاء المستخدمين. وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس التنفيذي لشركة «نيوز كورب» المالكة هو «روبرت مردوخ» الذي كان منهمكا في مشروع الاستحواذ على صحيفة «وول ستريت جورنال» في تلك الفترة، الأمر الذي جعله يهمل تطوير منصة «ماي سبيس» في الوقت نفسه الذي بدأت فيه شبكة «فيسبوك» بالحصول على عزم متزايد.

وبالنسبة لبرنامجي «إم إس إن ميسنجر» MSN Messenger و«ياهو ميسنجر» Yahoo Messenger للدردشة النصية بين المستخدمين، فقد كانا محور اهتمام المستخدم في نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الجديد، حيث كانا يُستخدمان للتواصل والدردشة النصية وتبادل الملفات بين المستخدمين بشكل يومي. ولكن ظهور برنامج «سكايب» Skype للدردشة الصوتية (والنصية) السهلة بين المستخدمين وإجراء المكالمات الهاتفية المجانية والمدفوعة ومنخفضة التكلفة أثر على تلك التطبيقات بشكل كبير لدرجة أن «سكايب» كان قد حصل على 300 مليون مستخدم بحلول عام 2012، لتستحوذ عليه «مايكروسوفت» في العام نفسه، وتبدأ عملية التحول من «إم إس إن ميسنجر» إلى «سكايب»، وتحيل تطبيقها القديم في عام 2014 إلى التقاعد.

ومن العوامل الأخرى التي أسهمت بابتعاد المستخدمين عن التطبيقات المذكورة انتشار الهواتف الذكية وتطبيقات الدردشة الخاصة بها، مثل «فايبر» و«واتساب» وغيرها، والتي سهلت على المستخدمين التواصل أثناء التنقل، وخصوصا تطبيق «فيسبوك ميسنجر» للتواصل، وظهور «تويتر» وغيره من الشبكات الاجتماعية المختلفة التي غيرت مفهوم وآلية تواصل الأفراد مع الآخرين.

وعلى الرغم من أن محرك البحث «غوغل» هو المحرك الأكثر شهرة اليوم، إلا أن تاريخ ولادته الرقمية كان في عام 1998، وكانت كثير من محركات البحث الأخرى موجودة ومنتشرة بشكل كبير قبله، مثل «ألتافيستا» Altavista و«آسك جيفز» Ask Jeeves و«أول ذا ويب» All The Web و«هوت بوت» HotBot و«لايكوس» Lycos و«ياهو» و«إم إس إن» MSN و«إنفوسيك» InfoSeek و«ماجيلان» Mahellan. ولكن «غوغل» غيرت وجه البحث ببعض المبادئ البسيطة، إذ إنها قدمت واجهة استخدام في غاية البساطة تسمح للمستخدم البدء بالعمل فورا في فترة كانت فيها سرعات الإنترنت منخفضة وعرض أي صورة على الشاشة كان يكلف الوقت والمال. وأضافت «غوغل» إلى المعادلة، منهجية عمل آلية بالكامل (على خلاف بدايات «ياهو» التي كانت تستخدم البشر لترتيب وتصنيف المواقع) ترفع من مستويات الأداء وسرعة تحديث النتائج بشكل كبير جدا، مع تقديم حوافز مالية للمواقع التي تستخدم منصتها الإعلانية، الأمر الذي جعل غالبية المستخدمين يهاجرون إلى «غوغل» إلى يومنا هذا.

وشهدنا أيضا ظهور برامج تشغيل الوسائط المتعددة المختلفة، مثل الموسيقى الرقمية وعروض الفيديو من الإنترنت والأقراص الليزرية «فيديو سي دي» و«دي في دي» و«بلو - راي»، لنجد أنها في تراجع مستمر لصالح المشغلات المدمجة داخل نظم التشغيل الحديثة للكومبيوترات الشخصية والأجهزة الذكية المحمولة التي أصبحت تدعم مزيدا من أنواع الملفات الترفيهية. ومن الأمثلة على سوء إدارة هذه الفئة من البرامج تطبيق «وينامب» Winamp الذي كان يعتبر الأكثر انتشارا على أجهزة المستخدمين لتشغيل ملفات «إم بي 3» MP3 الموسيقية الجديدة في وقتها، وذلك في فترة نهاية تسعينات القرن الماضي. ولكن شركة «إي أو إل» AOL اشترت شركة «وينامب» لقاء نحو مائة مليون دولار في عام 1999، ليتوقف الإبداع والابتكار فورا. وكان من الممكن للبرنامج أن يكون بمثابة برنامج «آي تونز» اليوم لولا وجود بيروقراطية كبيرة داخل شركة «إي أو إل» تحد من تطوير البرنامج وتقديم مزايا مبتكرة فيه، ليصبح شبيها بتطبيق «ريل بلاير» RealPlayer وقتها والذي لم يقدم كثيرا من المزايا المبتكرة.

وهناك أمثلة أخرى كثيرة لبرامج انتشرت ثم اندثرت، مثل برنامج إدارة تحميل الملفات «غيترايت» Getright وبرامج تبادل الملفات «دي سي ++» DC++ و«إي دونكي» eDonkey وغرف الدردشة «إم آي آر سي» mIRC وتقنية «فلاش» Flash وبرنامج «أوتلوك إكسبريس» Outlook Express للبريد الإلكتروني وبرنامج «كوريل فينورا» Corel Ventura لتحرير النصوص، وغيرها، الأمر الذي يدل على أنه بإمكان أي شركة جديدة إيجاد برامج وشبكات تزيح المنافسين من أمامها وتحتل الصدارة، وذلك بإيجاد فكرة تناسب الآخرين وتطويرها بالشكل الصحيح. ولكن هذا الأمر يعني أيضا أنه لا يوجد برنامج أو شبكة في مأمن من هجرة المستخدمين نحو الأفضل، وذلك في سعيهم نحو جعل حياتهم أكثر سلاسة. ويكفي معرفة أن كثيرا من الشركات التقنية الكبرى اليوم لم تكن سوى جزء صغير جدا قبل 10 أعوام مما هي عليه الآن.

من إبداع الفنانين مارك كوين ورودولف ستينغل والقطري علي حسن

متاحف قطر تدشن أعمالاً فنية جديدة بـ«مطار حمد الدولي»


«بلا عنوان» للفنان الإيطالي رودولف ستينغل

عمل الفنان البريطاني مارك كوين

الدوحة: «الشرق الأوسط»

وضعت متاحف قطر عملين فنيين في مطار حمد الدولي يمكن الاستمتاع بمشاهدتهما عند السفر عبر المطار أو زيارته. يحمل العمل الفني الأول اسم «Arctic Nurseries of El Dorad» (مشاتل زهور إلدرادو القطبية) للفنان البريطاني مارك كوين، بينما يأتي العمل الثاني تحت اسم «بلا عنوان» للفنان الإيطالي رودولف ستينغل.

ومن المقرر أن ينضم إليهما مجسّم غير تقليدي «خيول الصحراء» للفنان القطري المرموق علي حسن خلال الربع الأول من العام 2016 ليكون بذلك ثالث الأعمال الفنية المعروضة لحسن في المطار.

وتأتي هذه الأعمال الفنية لتقدم إضافة جديدة إلى المنحوتات واللوحات الفنية المعروضة حاليًا في المطار والمستمرة في الزيادة لفنانين قطريين ودوليين، ومنها أعمال معروضة في صالتي «أوريكس» و«المها» لأربعة فنانين قطريين هم: أمل الربان، وعلي حسن، ومبارك المالك، وسلمان المالك. ويجري التخطيط لتدشين مجموعة من الأعمال الفنية الأخرى في المطار خلال الأسابيع والأشهر المقبلة، مما يجعل من المطار ساحة يتلاقى فيها الفن مع العمارة لصُنع نموذج بصري طاغي الحضور يقدم للمسافرين والزائرين تجربة فريدة.

ويجسّد العمل الفني اللافت للأنظار «The Nurseries of El Dorado» عالمًا خياليًا، إذ يتكون من مجموعة من منحوتات البرونز صنعها كوين عبر جمعه لنباتات مختلفة أحكم ربطها ببعضها ليشكّل مجموعة من النباتات المهجّنة قبل صبّ مادة البرونز عليها.

أما العمل الفني الثاني، وهو لرودولف ستينغل فيقدم تصورًا لمرور الزمن. وهو عبارة عن عينة لأحد أشهر الأعمال الفنية التفاعلية الضخمة. غطى ستينغل ثلاثة أسطح برقائق عزل عاكسة من الألمنيوم، ثم دعا فريق العمل الذي كان يعمل وقتها في تشييد مطار حمد الدولي للرسم والكتابة على هذه الرقائق ليأخذها بعد ذلك ويصبّ عليها النحاس قبل أن يطليها بالذهب، ليختار بعدها مجموعة محددة للعرض الدائم في مطار حمد الدولي.

أما العمل الفني الخاص بعلي حسن، فسيقدم شرحًا غير تقليدي لجواد صحراوي مصنوع من تداخلات مختلفة لحرف «النون». فقد استخدم حسن مجموعة من فنيات النحت المعقدة لصنع هذه المنحوتة التي يبلغ حجمها 8 أمتار × 8 أمتار.

يُشار إلى أن متاحف قطر تتعاون منذ خمسة أعوام مع فنانين محليين وإقليميين ودوليين، كلّفت بعضهم خلال هذه الفترة بإنتاج أعمال فنية وجلبت مجموعة أخرى من أعمالهم الفعلية لعرضها في أماكن بارزة داخل مطار حمد الدولي وفي محيطه. وقد روعي في هذه الأعمال سواء التي كلّف الفنانون بإنتاجها أو التي اختيرت للعرض أن تناسب حجم الأماكن التي ستُعرض فيها.

وكان أول مجسّم لفنان دولي عُرض في المطار هو دمية «الدب المصباح» للفنان السويسري أورس فيشر التي تتوسط المطار، وسلسلة من المجسمات لقطيع من غزلان المها العربية للفنان الهولندي توم كلاسن تمّ وضعها في صالة الوصول.

ويُعد الفن العام برنامجًا جوهريًا في رسالة «هيئة متاحف قطر» يهدف إلى تخطي النموذج التقليدي للمتاحف وتقديم تجارب ثقافية في الساحات العامة. وتدعم الأعمال الفنية المقدمة في مطار حمد الدولي هذا الهدف إلى جانب دعمها لركائز قطر الوطنية 2030 الخاصة بالتعليم والتفاعل مع المجتمع القطريّ.

البث بست لغات وتوحيد الألوان وتنسيق الصور حسب المعايير العالمية

وزير الإعلام السعودي يدشن البوابة الإلكترونية والهوية لوكالة الأنباء السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشن الدكتور عادل بن زيد الطريفي، وزير الثقافة والإعلام، رئيس مجلس إدارة هيئة وكالة الأنباء السعودية، أمس، البوابة الإلكترونية والهوية الجديدتين لوكالة الأنباء السعودية، وذلك في مركز الملك فهد الثقافي بالعاصمة الرياض.

وأوضح عبد الله الحسين، رئيس هيئة وكالة الأنباء السعودية، أن هوية «واس» الجديدة تعد امتدادًا لهويتها السابقة التي تجسد الثقافة والموروث الوطني من خلال الحروف العربية، مشيرًا إلى أنه تم اختيار تكوين الخط بشكل ثابت ومستطيل بأطراف منحنية ليعبر عن المرونة في المظهر.

وقال الحسين إن البوابة الإلكترونية لـ«واس» بثوبها الجديد ستكون إطلالة مناسبة وفاعلة للتناول الإخباري، بما تتسم به من تصميم يتناسب مع الأجهزة والهواتف الذكية بأنواعها، وأضاف: «تم توزيع التصنيفات التي تحتوي عليها البوابة بشكل احترافي للوصول إلى المعلومة المطلوبة بأسرع وقت، كما تم توحيد ألوان البوابة وجرى تنسيق الصور حسب المعايير العالمية، كما شملت البوابة عرضًا لجميع الخدمات التي تقدمها (واس) خبرًا وصورة، إلى جانب النشرة البريدية وإدارة الإعلانات وإدارة المناسبات ونظام الاشتراكات ونظام إدارة الخدمات والمنتجات والمصادر وأنظمة التقارير والاستطلاعات، وغيرها».

وأشار الحسين إلى أن البوابة الإلكترونية الجديدة لـ«واس» تضم أخبارا تُبث بست لغات هي: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، بالإضافة إلى الفارسية، والروسية، والصينية، التي وجّه بإطلاقها وزير الثقافة والإعلام.

وأضاف: «تقوم وكالة الأنباء السعودية، في حال وجود مناسبات وطنية مهمة، ببث أخبار هذه المناسبة بلغة تناسب نوع هذه المناسبة ومكان انعقادها وتخصص لها أيقونة على موقعها، كما تم مع تغطية أعمال القمة الرابعة للدول العربية ودول أميركا الجنوبية التي عقدت في الرياض، حيث بثت أخبارها باللغة الإسبانية، وأعمال القمة العشرين التي عقدت في مدينة أنطاليا التركية وبثتها (واس) باللغة التركية». وقدم عرضًا مرئيًا خلال الحفل، شمل مراحل بدء وكالة الأنباء السعودية، مرورًا بتأسيس منصة إلكترونية على شبكة الإنترنت، حتى وصلت إلى الشكل الجديد، كما شمل العرض المبنى الجديد لمقر وكالة الأنباء السعودية، في شمال العاصمة الرياض، والذي عمل بطريقة معمارية، على هيئة كرة أرضية، يتكون من 10 طوابق، ويشمل مركزا إعلاميا كبيرا يحتوي على شاشات مجهزة، واستوديو تلفزيوني.



وزير الإعلام السعودي لدى تدشينه البوابة الإلكترونية والهوية الجديدة لوكالة الأنباء السعودية في العاصمة الرياض أمس.. ويبدو الدكتور عزام الدخيل المستشار بالديوان الملكي (واس)

عبد الله الحسين رئيس هيئة وكالة الأنباء السعودية (واس)

مشاهير

«نحبك هادي».. يعيد السينما التونسية لمنافسات مهرجان برلين

يعيد فيلم «نحبك هادي» للمخرج محمد بن عطية السينما التونسية لأجواء المنافسة مرة أخرى في مهرجان برلين السينمائي الدولي في فبراير (شباط) القادم بعد غياب نحو 20 عاما.

الفيلم هو العمل الروائي الطويل الأول لمخرجه، وينافس في المهرجان ضمن 17 فيلما من فرنسا وإيطاليا وألمانيا والبرتغال وإيران وكندا والصين، تسعى للفوز بجائزة الدب الذهبي.

وتقام الدورة 66 للمهرجان في الفترة من 11 إلى 21 فبراير. وترأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية الممثلة الأميركية ميريل ستريب.

وقال بن عطية في اتصال مع «رويترز»: «اختيار الفيلم للمشاركة ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان برلين العريق أمر رائع. بالتأكيد يدعو للفخر».

الفيلم من بطولة مجد مستورة وريم بن مسعود وحكيم بومسعودي وصباح بوزيتونة. ويتناول على مدى نحو 90 دقيقة قصة الشاب «هادي» الذي يستعد للزواج لكن الظروف تقوده إلى مهمة عمل في محافظة أخرى، إذ يتعرف على فتاة أخرى ويشعر بألفة كبيرة معها وحينها يقع في حيرة الاختيار بين الفتاتين.

وقال مخرج العمل: «يجد الإنسان نفسه أمام خيارات صعبة ومحيرة عندما يقف في مفترق الطرق». وأضاف: «اخترت تناول القصة بشكل واقعي، ومن الجيد أن حكاية تونسية تمس أجانب وتؤثر فيهم».

الفيلم إنتاج تونسي بلجيكي فرنسي مشترك وسيعرض بالمهرجان في 12 فبراير. وسبق للمخرج بن عطية (39 عاما) تقديم عدة أفلام قصيرة، من بينها «سلمى» و«قانون 76» و«كيف الآخرين». وكان آخر فيلم تونسي نافس على جائزة الدب الذهبي في 1996 هو «صيف حلق الوادي» للمخرج فريد بوغدير.

اكتشاف قصة لكاتبة الأطفال بياتريكس بوتر كُتبت قبل أكثر من 100 عام

تنشر لأول مرة قصة لكاتبة قصص الأطفال البريطانية بياتريكس بوتر كتبت قبل أكثر من قرن مضى بعد أن اكتشفها الناشر جو هانكس.

وتضم القصة التي تحمل عنوان «ذا تيل أوف كيتي إين بوتس» بعضا من أشهر الشخصيات في حكايات بوتر مثل الأرنب بيتر. واكتشف هانكس القصة بعد أن عثر على سيرة نفدت طباعتها للكاتبة من السبعينات أشارت فيها إلى القصة في رسالة إلى ناشرها آنذاك ضمت المسودة غير المعدلة.

واكتشف هانكس بعدها ثلاث مسودات في دفاتر مدرسية كانت في أرشيف متحف فيكتوريا وألبرت بلندن إلى جانب رسم بدائي بالألوان لشخصية القطة كيتي اين بوتس.

وقال هانكس في بيان: «الحكاية هي فعلا أفضل ما كتبته بياتريكس بوتر، ففيها شخصيات مزدوجة وأشرار ينبضون بالحيوية إلى جانب عدد من الشخصيات المفضلة من حكايات أخرى، بينها مستر تود ومسز تيكي وينكل وريبي وتاباثا تويتشت». وأضاف: «والأهم من ذلك أن أرنبنا الغالي المزعج بيتر يظهر في القصة حتى لو كان أكبر في السن وأبطأ في الحركة».

ومن المقرر أن تنشر دار بنغوين راندوم هاوس القصة في سبتمبر (أيلول) مع رسوم كوينتين بليك أحد أشهر الرسامين البريطانيين.

ووفقا لمقتطف نشرته دار بنغوين في موقعها الإلكتروني تبدأ القصة كالتالي: «كان ياما كان.. كانت هناك قطة سوداء صغيرة مجتهدة ومهذبة.. كانت ملكا لسيدة عجوز طيبة أكدت لي أنه لا توجد قطة أخرى مثل كيتي. كانت تعيش في خوف دائم من أن كيتي قد تُسْرَق منها.. أسمع أن القفازات المصنوعة من جلد القطط السوداء أصبحت موضة. أين ذهبت كيتي؟».

كيت بلانشيت تبدأ أول عروضها على مسرح برودواي نهاية هذا العام

أعلن مسرح سيدني أن الممثلة الأسترالية الحائزة على جائزة أوسكار كيت بلانشيت سوف تشارك في أول عرض مسرحي لها على مسرح برودواي في وقت لاحق من هذا العام، إذ ستقوم ببطولة مسرحية مقتبسة من رواية للكاتب الروسي أنطون تشيخوف.

وقالت الشركة في بيان لها إن بلانشيت سوف تشارك في مسرحية مقتبسة من رواية تشيخوف «فلاتونوف»، كتبها اندور ابتون، وتحمل اسم «ذا بريزنت» (الحاضر) وسوف يشاركها في المسرحية الممثل ريتشارد روكسبورغ.

وسوف يتم عرض المسرحية «لفترة قصيرة» في نهاية العام، وسيخرجها جون كرولي، الذي أخرج فيلم بروكلين المرشح لجائزة أوسكار أفضل فيلم.

ليوناردو دي كابريو يلتقي بابا الفاتيكان لمناقشة قضايا البيئة

التقى البابا فرنسيس بابا الفاتيكان بالممثل الأميركي ليوناردو دي كابريو، تكريما لجهوده لمكافحة التغير المناخي والتحديات البيئية الأخرى.

وقالت إذاعة الفاتيكان: «هذه الجهود هي التي دفعته إلى الرغبة في لقاء البابا فرنسيس في الفاتيكان». وأضافت أن الممثل وصف البابا بأنه «مرجع»، وذلك عقب نشره لكتاب حول البيئة في يونيو (حزيران) الماضي، حذر فيه من أن الأرض «بدأت تبدو بصورة متزايدة مثل كومة كبيرة من القذارة».

الممثلة الهندية بريانكا تشوبرا تقدم حفل جوائز نقابة ممثلي الشاشة

ذكرت تقارير أن الممثلة الهندية بريانكا تشوبرا سوف تقدم حفل جوائز نقابة ممثلي الشاشة للعام الحالي. وقد أفادت مجلة «بيبول» الأميركية بأن بريانكا (33 عاما) سوف تقدم الحفل الـ22 لجوائز نقابة ممثلي الشاشة، المقرر في 30 يناير (كانون الثاني) الحالي في لوس أنجليس.

ويذكر أن بريانكا تمكنت من الفوز بجائزة «بيبولز تشويس» (اختيار الجماهير) لأحسن ممثلة تلفزيونية عن دورها في مسلسل كوانتيكو.

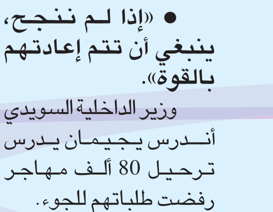
ويشار إلى أن هذا المسلسل هو أولى تجاربها في هوليوود، كما أنها تعد أول ممثلة آسيوية تفوز بهذه الجائزة.

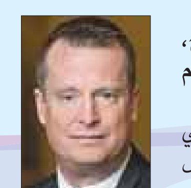
حديث وكلمة



• «إذا كنا نتطلع لاستراتيجية أوروبية مشتركة لحل مسألة اللاجئين فلن يكفي أن تجري أنجيلا اتصالا مع هولاند أولا ثم مع رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر وبعدها أعلم بالنتيجة من الصحف».

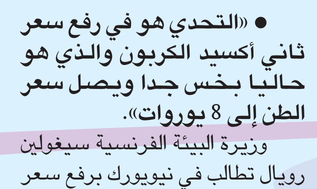
رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينتسي يقول لصحيفة «فرانكفورتر» الألمانية، «لا حل لازمة اللاجئين دوني».





• «إذا لم ننجح، ينبغي أن تتم إعادتهم بالقوة».

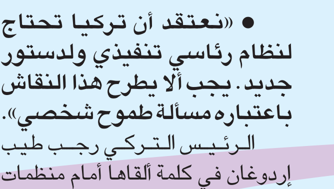
وزير الداخلية السويدي أندرس يجيمان يدرس ترحيل 80 ألف مهاجر رفضت طلباتهم للجوء.

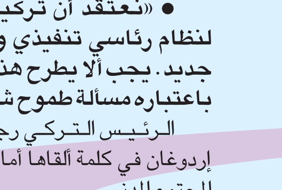




• «التحدي هو في رفع سعر ثاني أكسيد الكربون والذي هو حاليا بخس جدا ويصل سعر الطن إلى 8 يوروات».

وزيرة البيئة الفرنسية سيغولين رويال تطالب في نيويورك برفع سعر الكربون.





• «نعتقد أن تركيا تحتاج لنظام رئاسي تنفيذي ولدستور جديد. يجب ألا يطرح هذا النقاش باعتباره مسألة طموح شخصي».

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في كلمة ألقاها أمام منظمات المجتمع المدني.

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تنخفض درجات الحرارة عن معدلاتها الطبيعية عبر مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية يوم الجمعة، تشرق أشعة الشمس على أغلب الأنحاء. وتدفع الرياح العاتية بالهواء البارد إلى الإمارات العربية المتحدة وقطر. وتتساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة على الأجزاء الجنوبية الغربية من اليمن.

أميركا الشمالية

تتحرك أمطار الجليد الغزيرة عبر الأجزاء الشرقية من كيبيك ونيو انغلاند يوم الجمعة. وتؤثر الرياح العاتية والجليد الغزير المتساقط على منطقة نوفا سكوشيا. ويؤدي المنخفض الجوي إلى هطول الجليد الخفيف عبر السهول الكندية، بينما تبقى أغلب مناطق وسط الولايات المتحدة جافة. وتستمر الأمطار الغزيرة والجليد الغزير في الهطول والتحرك في اتجاه واشنطن وأوريغون وشمال كاليفورنيا.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تبدأ درجات الحرارة المنخفضة عن معدلاتها الطبيعية عبر مختلف أنحاء المنطقة في الاعتدال يوم الجمعة. وتسود الظروف الجوية الجافة أنحاء المنطقة، مع تكوّن السحب المتفرقة فوق فلسطين ولبنان والأردن. وتكون الأجواء معتدلة عبر الأجزاء الجنوبية من العراق.

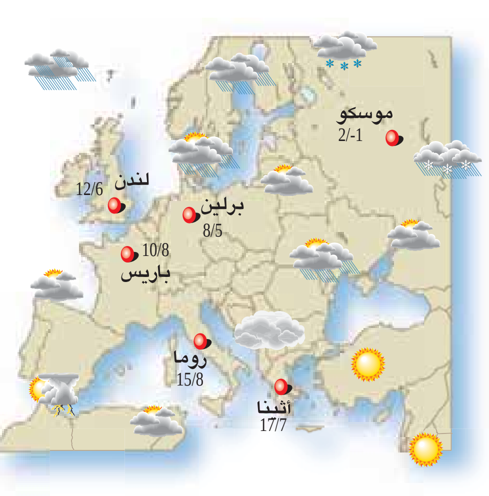
أوروبا

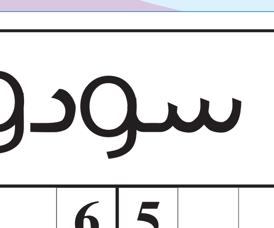
يكون الجمعة يوم عاصف على مختلف أنحاء المملكة المتحدة مع هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة التي تزيد كثافتها في غرب البلاد. كما تتساقط الأمطار والجليد الجبلي وتهب الرياح العاتية عبر الأجزاء الغربية من الدول الإسكندنافية. وتؤدي الجبهة الباردة المنتشرة إلى هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة في إسبانيا والبرتغال. وتسود الأجواء الجافة أغلب أنحاء فرنسا وألمانيا وبولندا.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتكون مناطق من السحب فوق الأجزاء الشمالية من المغرب يوم الجمعة مع هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة على الساحل الشمالي الغربي من البلاد. كما تتكون مناطق من السحب وتتحرك عبر أنحاء الجزائر. ويسود الطقس الجاف أغلب أنحاء ليبيا ومصر والسودان.







سودوكو

3		4			6	5		
6	2	5		3		1		
			4					
		6			7			8
		1			9		2	
8		7	3				6	
			8	1				2
		8					4	7

الحل السابق

2	1	5	9	6	7	3	4	8
6	9	4	8	3	1	5	7	2
7	3	8	2	4	5	6	9	1
4	2	6	1	5	9	8	3	7
8	5	1	7	2	3	9	6	4
9	7	3	4	8	6	1	2	5
3	4	9	5	7	8	2	1	6
1	8	7	6	9	2	4	5	3
5	6	2	3	1	4	7	8	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

مطعم بفروعه الثلاثة يقدّم وجبات للاجئين السوريين بالمجان

قيمة فواتير الطعام في «سعادة السماء» ببيروت.. كلمة «شكرًا»

بيروت: فيفيان حداد

ليس من البديهي في بيروت اليوم أن تدخل مطعمًا وتتناول فيه وجبة طعام ساخنة، وتكون كلمة «شكرًا» هي فاتورة الحساب الوحيدة التي عليك أن تسددها. فمطعم «سعادة السماء» أخذ على عاتقه وضع حدّ لجوع الفقراء على طريقته، بحيث يقدّم يوميًا 250 وجبة طعام مجانية لزواره وبينهم الأطفال والمسنون.

من جانبه، يقول صاحب هذه المبادرة الأب مجدي علاّوي في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هو حلم بدأ معي منذ كنت صغيرًا في السن، عندما كنت أشاهد روّاد المطاعم يتناولون الطعام برفاهية، فيما وضعي المالي كوني أعدّ من شريحة الفقراء لم يكن يسمح لي بذلك». ويضيف: «كبر الحلم معي وبعدما صرت عاملاً في أحد المطاعم، رحت أجمع الأطباق التي هي من حقّي الطبيعي، كونها تؤلّف وجبات الفطور والغداء الخاصتين بي، وصرت أوزّعها على الفقراء والمحتاجين. وكنت يومها أدرس اللاهوت وأعمل في الوقت نفسه لأعول نفسي. ولم أكن أوفّر فرصة لتأمين الثياب لهؤلاء ليدخلوا المطعم كأي زبون عادي، بعدما أؤمّن لهم سبل تقديم الوجبة المجانية إثر طلب ذلك من أصحاب المطعم».

هدف الأب علاّوي كان حضن أولاد الطرقات والفقراء، وتقديم الفرصة لهم كي يدخلوا المطعم ويختاروا من لائحة الطعام ما يشتهونه باحترام ودون ذلّ.. «الفقر ليس عيبا، وفقير العقل هو الأخطر، وبرأيي الشخصي فإن الفقير هو قدّيس من نوع آخر ويلزم علينا تقديره»، يوضح الأب مجدي علاوي الذي نذر نفسه من أجل إعانة الفقراء.

«سعادة السماء» هي كناية عن مؤسسة إنسانية تؤمّن للفقراء حاجاتهم بأساليب مختلفة. ونبدأ بالمطاعم الثلاثة التي تستقبلهم يوميًا في مساحاتها الصغيرة. يقع اثنان منها في منطقة برج حمود الشعبية، وثالث في منطقة البوشرية. وهذا الأخير خصّص للفقراء المسنين، الذين لا يجدون من يحضّر لهم وجبة ساخنة تقيتهم وتغنيهم عن ممارسة مهنة الشحاذة على الطرقات لتأمين لقمة العيش. أما المطعمان الآخران فقد خصّص واحد منهما لتقديم الوجبات الساخنة في أي وقت قصده الزبون، فيما الثاني وهو بمثابة «سناك» بحيث انفرد في تقديم الدجاج المشوي، لأي شخص يشتهي تناول هذه الوجبة، والتي عادة ما يجتمع حولها أفراد العائلة الواحدة في أيام عطلات نهاية الأسبوع والمناسبات والأعياد.

«الجوع لا يفرّق بين شخص وآخر»، يقول الأب مجدي علاّوي.. «ولذلك خصّصت للاجئين السوريين مساحة في تلك المطاعم ليتناولوا فيها لقمة طيبة دون مقابل وليشعروا بأنهم ضيوف مرحبّ بهم في لبنان». ولم ينسَ الأب علاوي باقي اللاجئين في لبنان كالعراقيين مثلاً. ويقول في هذا الصدد: «الجوع لا يميّز بين دين وآخر ومسنّ وطفل ولاجئ ومقيم، فهو آفة تصيب الجميع وأحلم بمحاربتها في جميع المناطق اللبنانية، لأستطيع تأمين الطعام للاجئين وللبنانيين إن في البقاع والجنوب أو في صيدا وطرابلس وزحلة وعكار».

منذ نحو السنة كانت هذه المطاعم بالكاد تستطيع تأمين المائة وجبة، أما اليوم وبالتعاون مع أصحاب الأيادي الخيّرة فقد ناهزت الـ250 وجبة يوميًا.

«طبعًا لو لم يكن هناك أيادٍ بيضاء لما كنّا استطعنا أن نستمر في عملنا التطوعي هذا ونكبّره. فهناك مطاعم تهتم بتزويدنا يوميًا بأطباق المعجنات على أنواعها كمطعم (مهنا) مثلاً، الذي أخذ على عاتقه أيضًا تأمين وجبات الحلوى. وكذلك فندق (بادوفا) الذي يقدّم لنا كل ثلاثاء وجبات ساخنة مؤلفة من الأرز واللحوم على أنواعها. كما لدينا سيدات متطوعات إضافة إلى شباب جامعيين، يوجدون يوميًا في المطاعم لخدمة الزبائن. وعندما يشعرون بأن الطلب أكثر من العرض فهم لا يتوانون عن اللجوء إلى مطاعم قريبة، لشراء ما يحتاجونه من مصروفهم الشخصي، وذلك يدخل ضمن روح رسالتهم الإنسانية التي نذروا أنفسهم لأجلها».

يقدّم المطعم 250 وجبة يوميًا للاجئين السوريين وللمسنين أيضًا حصّتهم

ولم تنسَ مؤسسة «سعادة السماء» أيضًا أن تؤمن لهؤلاء اللاجئين الوسائل اللازمة من أجل حياة كريمة. فقد تمّ تأسيس «بنك سعادة السماء» الذي يعطي المحتاج نقودًا صورية خاصة به، فيحملها ليقصد تعاونية «سعادة السماء» التي هي بمثابة سوق يفتح أبوابه كل أربعاء، فيقومون بالتبضّع وشراء حاجاتهم مجانًا أيضًا مقابل النقود الخاصة في المؤسسة.هناك خصّص وقت ما بين التاسعة والواحدة صباحا للبنانيين، وما بين الثالثة والخامسة بعد الظهر للاجئين والأجانب المحتاجين.

وهكذا يحملون إلى بيوتهم الأرز والسكر والمعكرونة والخبز والمعلّبات وما إلى هنالك من سلع منوعة أخرى كالخضار والفواكه والثياب.

ويتطلّع الأب مجدي علاّوي إلى إكمال حلمه بشكل أكثر فعّالية، ويقول: «أتمنى أن تتحرّك البلديات أو أي جهات رسمية أخرى لتؤجّرنا محلات صغيرة هنا وهناك نمارس فيها عملنا التطوعي. فليس هناك أجمل من الشعور بالطمأنينة والسلام اللذين يمكن أن نمدّ بهما الفقير».

ومن أحلام «سعادة السماء» تأمين صفوف الدراسة لكل لاجئ موجود على أرض لبنان.. «لقد بدأنا بالفعل بذلك من خلال احتضاننا عددًا من التلامذة في مدارسنا. وقد تعاونا مع وزارة التربية على ذلك. ومن بين هؤلاء التلامذة من يتابع دروسًا في العزف على آلات موسيقية وفنون أخرى كالرسم».

ويرى صاحب مبادرة «سعادة السماء» أن «أولاد الطرقات والفقراء أشخاص عاديون مثلنا يمكن أن يظهر بينهم نوابغ علم فيما لو أعطوا الفرصة. والدليل على ذلك وصول أحد منهم للتخصص الجامعي في لندن، بينما يشغل شاب آخر أنهى دراسته الجامعية في لبنان مركزًا مرموقًا في دولة الإمارات العربية بعدما كان مجرّد صبي ينقل أكياس النفايات على الطرقات من شارع إلى آخر».

أكثر من 2000 عائلة من اللاجئين السوريين والعراقيين يعولهم «سعادة السماء» حاليًا. والمهم في هذه المبادرة هو انكباب المتطوعين عليها من كل الأطياف اللبنانية، فهناك أولاد عائلات مرموقة وثرية تشارك في هذا العمل التطوعي، وكذلك شباب جامعيون من منطقة المزرعة والضاحية الجنوبية والأشرفية.. «لقد استطعنا أن نجمع في (سعادة السماء) ما فرّقه أهل السياسة في لبنان، وذلك يعود إلى الإرادة الوطنية الحيّة، التي يتحلّى بها كل مواطن لبناني مشارك معنا في هذا العمل التطوّعي». يختم الأب مجدي علاوي حديثه معنا.

خالد القشطيني

مراجعة في الحروب الصليبية

عرضت مؤخرًا قناة «بي بي سي» الرابعة (القناة المتخصصة في الوثائقيات) سلسلة وثائقية عن الحروب الصليبية، قدمها بصورة موضوعية المؤرخ البريطاني الدكتور توماس أسبرج، بعد طوافه على جبهات الموضوع ومدنه ومتاحفه، واجتماعه مع شتى الخبراء والمؤرخين الآخرين. هذا موضوع اطلع أكثرنا على خطوطه الرئيسية، ولنا أفكارنا فيه، بيد أن شيئين لفتا نظري في هذه السلسلة:

الشيء الأول هو افتقارنا لأي وثائق من الجانب العربي الإسلامي، لا سيما عندما نقارنه بالثروة الكبيرة من الوثائق اللاتينية والإفرنجية. من الوثائق التي طرحها الكاتب سجل عن نفقات الحملة الصليبية الثانية.. تفرّجنا فيها على تفاصيل البضائع المحملة على السفن؛ كم رطلاً من اللحم، ومن الجبن، ومن الخبز والدقيق، وعلف الخيل.. ونحو ذلك، وكم كلفت أثمانها جملة وتفصيلاً بندًا ببند.. ناهيك بالتقارير عن سير المعارك، وعدد القتلى، وأحوال المقاتلين والمرضى. وكلها في صحف وسجلات ضخمة من الرق مزينة بتصاوير ورسوم بالألوان الزاهية. تصفحها المخرج في شتى المتاحف والمخازن الأوروبية، وفرّجنا عليها.

ذهب الدكتور أسبرج للقاهرة يفتش عن أي وثائق عربية مماثلة.. زار مكتبة الأزهر وقابل الدكتور ضيف الأزهري، أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة الأزهر. لم يستطع أن يطلعه على أي وثائق تاريخية، غير مجموعة من القصائد عن القدس والجهاد جرى طبعها فيما بعد على ورق صقيل، من منطلق «الشعر ديوان العرب»! بيد أن الباحث عثر في مكتبة المسجد الأقصى على وثيقة مخطوطة تتعلق بخِطبة الملك العادل، شقيق السلطان صلاح الدين، لشقيقة الملك ريتشارد قلب الأسد؛ الخطوبة التي لم تثمر شيئًا. رفضت الأميرة الزواج برجل مسلم كردي.

راعني أن أجد أن الباحث مخرج السلسلة لم يستطع أن يجد أي وثيقة عربية أصيلة عن كل تلك الحروب التي استغرقت مائتي سنة، غير ما تعلق منها بخِطبة وزواج! هذا كل ما يعنينا!

الشيء الثاني الذي لفت نظري في السلسلة هو أن سائر الانتصارات التي حققها الصليبيون جرت بسبب تفرق كلمة المقاتلين المسلمين. هذا ما اعترفت به وثيقة لاتينية كتبها أحد الرهبان عن معركة أنطاكية، وأشار فيها إلى أن المسلمين كانوا ثلاثة أضعاف الصليبيين، ولكن الصليبيين انتصروا عليهم لتفرق شملهم وتنازع فئاتهم وشكوكهم في أطماع قائدهم الكردي من مدينة الموصل. حسبوا أنه كان ينوي تنصيب نفسه ملكًا على أنطاكية! فخذلوه وخذلوا معه عموم المعسكر الإسلامي. كيف استولى الصليبيون على أنطاكية؟ نعم بنجاحهم في رشوة أحد مواطنيها من الأقليات، ففتح أبواب السور لهم! هكذا سقطت بغداد أيضًا بنحو مشابه تقريبًا.

يروي الباحث أن جيوش المسلمين كانت تتكون من أكراد وأتراك وعرب، وسنة وشيعة، في تشاحن وتنازع مستمر.. وكلها مقدمة لما حصل للمسلمين في الأندلس بعد قرنين من الزمن؛ بل قولوا معي، كما تجري الحال في وضعنا الراهن، وكما حصل لفلسطين في نكبة 1948. كان الصليبيون أيضًا يتكونون من فئات وطوائف، إنجليز وإفرنج ولاتين، ولكنهم احترموا الواجب.. مصلحة الكل فوق مصلحة الفئة.

عرض 90 فيلمًا بمشاركة 33 دولة في مهرجان للسينما المستقلة بالخرطوم

الفيلم السوداني «غربة» يفوز بجائزة «الفيل الأسود»

الخرطوم: سهام صالح

نال الفيلم السوداني «غربة» جائزة «الفيل الأسود» في ختام «مهرجان السودان للسينما المستقلة» في دورته الثالثة، وهي جائزة تمنح لأول مرة، وتحتفي بالمخرج السوداني حسين شريف.

وكانت «مدرسة كمبوني» المحطة الأخيرة للمهرجان الذي حضره عدد من السفراء والساسة والمهتمين بالسينما وممثلين عن وزارة الثقافة. وكانت للسفير الفلسطيني لدى السودان كلمة أشاد فيها بمقاومة الشعب الفلسطيني الاحتلال بكل أشكال المقاومة. وقد مثل السيد صديق الصادق المهدي أسرة المخرج السوداني حسين شريف الذي تقدم جائزة «الفيل الأسود» باسمه.

وتأتي هذه الجائزة تتويجا لمنافسة قوية بين عدد من الأفلام السودانية هي: «الهروب»، و«غربة»، و«تسامي»، و«نعم للمخضرات»، وأخيرا فيلم «زيو» الذي حاز جائزة مالية تشجيعية، للقدرة والموهبة التي تميز بها مخرج الفيلم سيف الربيع. وتم اختيار «زيو» للعرض ضمن «مهرجان السينما المستقلة» في سويسرا.

يتحدث الفيلم الحائز جائزة «الفيل الأسود» عن «سولاس تالجيا»، وهي تعني «الغربة داخل الوطن». بطلة الفيلم تعيش في إحدى دول الخليج، وتكتشف أنها غريبة عند عودتها إلى موطنها الأصلي، لتدور أحداث الفيلم الذي يوصف إشكالية الغربة داخل وطنك.

وختام المهرجان جاء بعد أسبوع من عرض 90 فيلما بمشاركة 33 دولة. من أهم الأفلام العربية التي شاركت الفيلم الأردني «ذيب» المرشح لجائزة الأوسكار، ونال إعجاب الجمهور السوداني.

شارك في تقديم جائزة «الفيل الأسود» المفكر المصري شريف حتاتة. وتم في ختام الحفل عرض الفيلم الفائز بجائزة «الفيل الأسود»؛ «غربة»، ومدته 28 دقيقة.

عرب وعجم

● حسبو محمد عبد الرحمن، نائب رئيس الجمهورية في السودان، اختتم فعاليات الاجتماع التأسيسي للاتحاد العالمي للزكاة، الذي استضافه فندق كورنثيا بالخرطوم. وقد انتخب الاجتماع محمد عبد الرازق من السودان أمينا عاما للاتحاد العالمي، والشيخ صالح الكامل رئيسا لهيئة الأمناء، والشيخ زهير الكلي من دولة لبنان رئيسا لمجلس الإدارة، وتم انتخاب أربع لجان للاتحاد.



حسبو محمد عبد الرحمن

● عز الدين ميهوبي، وزير الثقافة الجزائري، أقام حفلا بالجزائر العاصمة لتكريم الممثلين الشابين زوبير بلحر وسهيلة معلم، بمناسبة تتويجهما مؤخرا ببيروت بلقب الطبعة الأولى لمسابقة التمثيل العربية «Arab Casting»، بحضور كثير من الفنانين، أبرزهم بهية راشدي ومحمد عجايمي وحسان بن زيراري، والمنتجان باية الهاشمي وجعفر قاسم، وغيرهم.



عمرو موسى

● عمرو موسى، الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، توجه إلى العاصمة الإيطالية روما لحضور اجتماع دولي ينظمه مركز «Nizami Ganjavi» الدولي بالتعاون مع الجمعية الإيطالية للتنظيم الدولي. حول كيفية صناعة القرار السياسي الذي يستوعب منهجية صحيحة لحوار الأديان والحد من الصراعات والتطرف الديني من أجل السلام وبناء جسر للتفاهم بين الثقافات والأمم المختلفة.



آمنة خليفة

● الدكتورة آمنة خليفة آل علي، رئيسة مجلس سيدات أعمال عجمان، وقعت اتفاقية تعاون مع جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، بغرفة تجارة وصناعة عجمان لتعزيز دورهما في مجال التدريب وتبادل المعرفة والخبرات والتجارب المؤسسية على كل المستويات. شارك في توقيع الاتفاقية عن جامعة عجمان الدكتور أحمد عنكيط مساعد رئيس الجامعة للعلاقات الخارجية.

● الدكتور علي بن مسعود السنيدي، وزير التجارة والصناعة بسلطنة عمان، رعى حفل افتتاح فعاليات النسخة الثانية لمعرض المنتجات الإيرانية بمركز عُمان الدولي للمعارض. يشارك في المعرض أكثر من 70 شركة إيرانية تتنوع معروضاتها بين السلع الضرورية والكمالية كصناعة السيارات ولوازمها ومنتجات الحديد الصلب والمنتجات المعدنية ومواد البناء والآلات الصناعية.

● عبد الناصر بوخضور، القنصل العام لدولة الكويت في مدينة ميلانو بالجمهورية الإيطالية، قام بزيارة مقر وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، حيث استقبله الشيخ مبارك الدعيج الإبراهيم رئيس مجلس الإدارة والمدير العام. دار الحديث حول أهمية الإعلام ودوره في توطيد العلاقات بين دول العالم وتعزيز التواصل بين الشعوب المختلفة.

● إيمان ناصر الدين، قاضي المحكمة العليا في فلسطين، افتتحت المرحلة الثانية من برنامج «تدريب المدربين» للقضاة، والذي يقيمه مجلس القضاء الأعلى، بالتعاون مع المعهد القضائي الفلسطيني، بدعم من الشرطة الأوروبية. يأتي هذا التدريب الذي شارك فيه عشرة قضاة من محاكم البداية والاستئناف، استكمالا للمرحلة الأولى التي جرت أواخر العام الماضي.

● جبالي محمد جبالي، رئيس اتحاد عمال مصر، غادر القاهرة متوجها إلى العراق، للمشاركة في الدورة الطارئة الرابعة للمجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب، بالعاصمة العراقية بغداد. يشارك في الدورة وفود عمالية من سوريا والسودان ولبنان والصومال والبحرين والكويت وتونس وليبيا وفلسطين والأردن والجزائر، بدعوة من الاتحاد العام لنقابات عمال العراق.

لبيب الخضرا

● الدكتور لبيب الخضرا، وزير التعليم العالي والبحث العلمي في الأردن، رعى احتفال الوزارة برفع راية الثورة العربية الكبرى على مبناها، ضمن احتفالات المملكة بالذكرى المئوية لانطلاقتها. وقال خلال مراسم رفع الراية: «إننا نفتخر بهذه المناسبة القومية والوطنية التي حولت مجرى التاريخ، وتعتبر اللبنة الأساسية لتاريخنا القومي الحديث، فالثورة العربية الكبرى هي أول انطلاقة لمسيرتنا».

محمد عبد الله آل خليفة

● محمد عبد الله آل خليفة، رئيس المجلس الأعلى للصحة في البحرين، راعى افتتاح مؤتمر «المايو كلينك» لأمراض القلب في نسخته الثالثة، والذي يهدف إلى تحقيق إضافة لأطباء القلب البحرينيين عبر الاستفادة من المحاضرات والورش التي يقدمها أطباء مركز «المايو كلينك» للقلب في أميركا، من خلال تبادل الخبرات والاطلاع على آخر ما توصل إليه العالم في هذا الجانب.

موريس صحناوي

● موريس صحناوي، الوزير اللبناني السابق، شارك في إطلاق الدورة الثانية لجائزة «التفوق العلمي اللبناني - الفرنسي»، التي تنظمها جمعية أعضاء جوقة الشرف في لبنان، بالتعاون مع المعهد الفرنسي في بيروت وعدد من الجامعات العاملة في لبنان. تمنح الجمعية هذه السنة جائزتين، قيمة كل واحدة منهما 25 ألف دولار، الأولى لباحث في الطب والثانية في الهندسة.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:41	06:59	12:34	03:46	06:09	07:39
المدينة المنورة	05:44	07:04	12:35	03:43	06:05	07:35
القدس	05:11	06:35	11:54	02:51	05:12	06:31
الرياض	05:16	06:36	12:07	03:15	05:37	07:07
القاهرة	05:18	06:47	12:09	03:09	05:30	06:50
الخرطوم	06:00	07:20	01:03	04:20	06:46	07:59
الرباط	06:01	07:26	12:41	03:34	05:55	07:16
تونس	05:55	07:24	12:33	03:21	05:41	07:06
الكويت	05:15	06:39	12:02	03:03	05:24	06:54
أبوظبي	05:45	07:05	12:36	03:44	06:06	07:36
المنامة	05:02	06:23	11:51	02:57	05:19	06:49
الدوحة	04:57	06:18	11:47	02:54	05:16	06:46
مسقط	05:28	06:47	12:19	03:28	05:51	07:21
بيروت	05:11	06:37	11:52	02:45	05:06	06:27
صنعاء	05:17	06:33	12:17	03:34	06:00	07:30
عمان	05:05	06:31	11:50	02:47	05:08	06:38
بغداد	05:35	07:00	12:16	03:11	05:31	06:52
اسطنبول	05:43	07:18	12:18	02:56	05:17	06:47
نيقوسيا	05:21	06:48	12:00	02:51	05:12	06:34
أثينا	06:02	07:32	12:39	03:24	05:45	07:10
لندن	05:47	07:43	12:14	02:21	04:44	06:35
باريس	06:35	08:25	01:04	03:20	05:43	07:27
نيس	06:12	07:51	12:45	03:16	05:38	07:12
روما	05:50	07:26	12:24	03:00	05:21	06:52
بروكسل	06:29	08:23	12:56	03:06	05:29	07:17
مدريد	06:53	08:27	01:28	04:08	06:29	07:58
جنيف	06:18	08:02	12:49	03:13	05:36	07:14
فيينا	05:39	07:27	12:08	02:26	04:49	06:31
برلين	05:54	07:53	12:20	02:23	04:47	06:40
فرانكفورت	06:03	07:55	12:31	02:45	05:08	06:53
استوكهولم	05:59	08:38	12:19	01:38	03:59	06:30
كوبنهاغن	05:59	08:09	12:23	02:14	04:37	06:40
امستردام	06:28	08:26	12:54	02:58	05:21	07:14
نيويورك	05:51	07:09	12:09	02:48	05:09	06:28
واشنطن	06:01	07:17	12:22	03:04	05:25	06:42
لوس أنجليس	05:41	06:52	12:07	03:00	05:21	06:32

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- دولة في امريكا الجنوبية.
2- من الحمضيات - قهوة.
3- للتعريف - عاصمة بولندا.
4- من الابجدية - من الالوان.
5- ضد يدوي - تخت.
6- سائل دهني - تقوى "معكوسة".
7- للتخيير "معكوسة" - بيت وسرير للنوم فوق الشجرة.
8- نعتب - الواضح "معكوسة".
9- حمام - للتفسير.
10- الكفالة والالتزام - ظهر

عموديا

1- نهر امريكي.
2- ضد نهار - جمع ليل.
3- احد الوالدين - من الفاكهة "معكوسة" - لمع.
4- متشابهات - يؤم المصلين.
5- ذائع الصيت - ظرف بمعنى فوق - للنفي.
6- اهوج.
7- غراب صغير - دولة عربية.
8- يكسو الجمل - عنف مجفف.
9- احد الوالدين - دولة في جبال الهملايا.
10- شهر ميلادي - سهام "معكوسة".

الحل السابق

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@asharqalawsat.com

الجمعة 19 ربيع الآخر 1437هـ - 29 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13576
London – Friday - 29 January 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13576

سمير عطا الله

السادات في الثامنة والتسعين.. طرد السوفيات

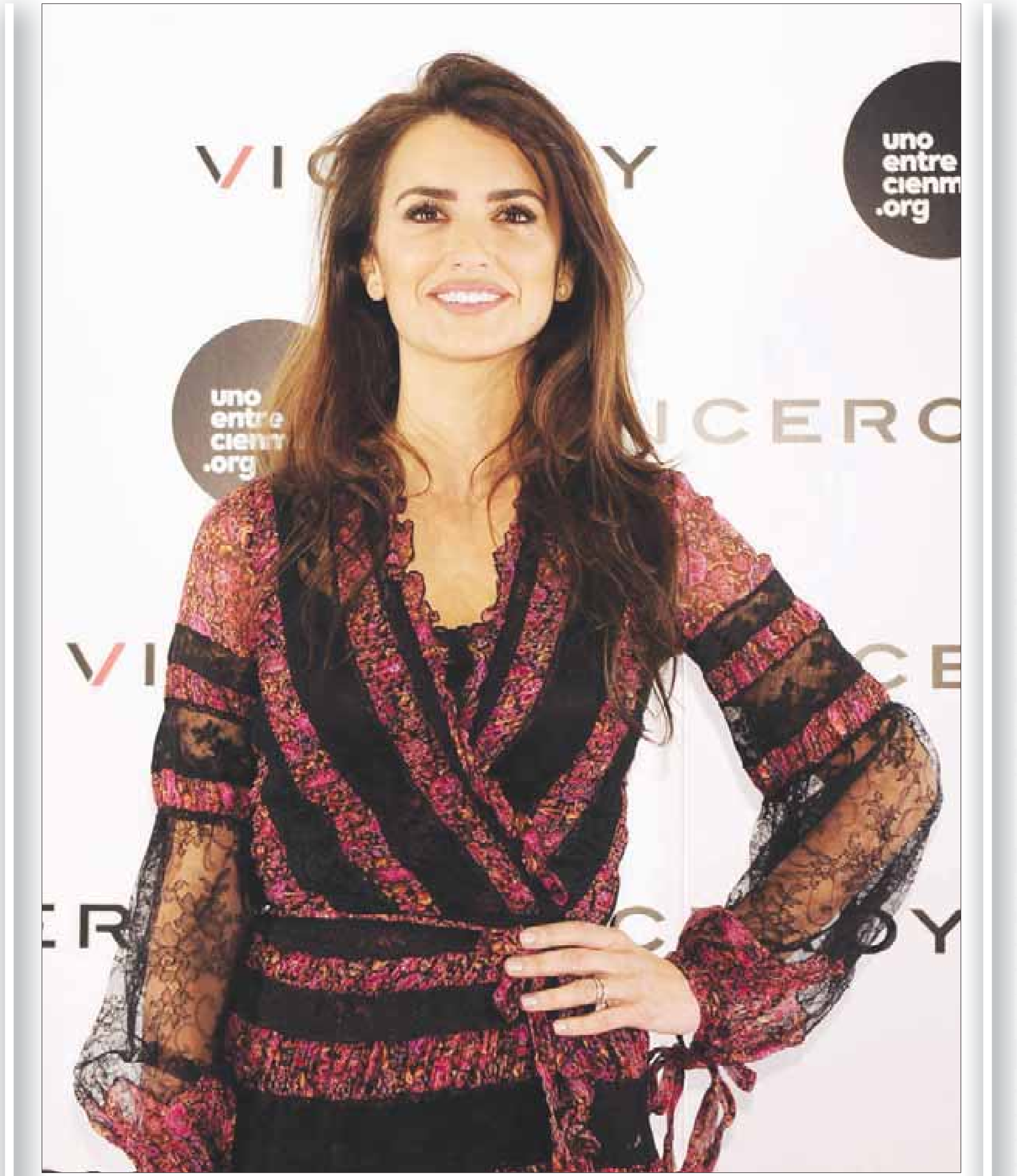
في مجلس الثورة شكا أنور السادات من توتر العلاقة بينه وبين اللواء محمد نجيب، الذي اشتبه بطموحات للحلول مكانه. وفي هذا الوقت أيضًا، أصدرت له صحيفة «الجمهورية» التي راح يكتب فيها، مقالاً افتتاحيًا كل يوم. وادّعى الروائي يوسف إدريس بأنه هو من كان يكتب، والسادات يُوقّع. غير أن رغبة أنور في الكتابة الأدبية والسياسية كانت معروفة لدى الجميع. وتنقّل أيضًا في مناصب غير ذات صلاحية مثل رئاسة مجلس الشعب، وبعكس عبد الناصر المبالغ في الجديّة، كان هو شديد المرح، ولذا توطدت أواصر الصداقة بينه وبين المشير عبد الحكيم عامر. ولطالما غنّى لرفاقه في حفلات السمر. وبقي طوال هذه الفترة قريبًا من عبد الناصر. فلما أعلن الرئيس المصري استقالته بعد هزيمة 1967، تقدمت جيهان فرقة من الممرضات في تظاهرة تطلب من «الريّس» العودة عن الاستقالة، بينما أصيب السادات بأزمة قلبية حادة. لم يكن أحد يحسب أن أنور الساداتي، الذي حوَّل اسمه إلى أنور السادات، سوف يصبح هو رئيس مصر عندما يتوفى عبد الناصر عام 1970. كان هو في الواقع المرشح الوحيد في الاستفتاء الذي أجري في 15 أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1970. وبدل أن يفوز بأكثرية 99,999 في المائة اكتفى برقم متواضع هو 90,04 في المائة.

غداة وفاة عبد الناصر سأل صحافي هنري كيسنجر عن رأيه في السادات فأجاب بأنه لن يبقى في سدّة الرئاسة أكثر من أسابيع قليلة، بل ذهب إلى أبعد من ذلك ليقول لغولدا مائير، إن السادات «أحمق ومهرّج وبهلول»، لكنه بعد فترة سوف يُعلن ندمه على تلك الأحكام. وفي الداخل لعب السادات دور الساذج بمهارة تمثيلية مألوفة. وبذلك، أخفى نيته في تصفية جميع مراكز القوى من حوله. ووضع كبار الناصريين في السجون، وأحكم قبضته على الجيش، ووزّع الرجال الذين يثق بهم على المناصب الحساسة.

اضطربت القاهرة في ما كان أنور يرسل رفاقه السابقين إلى السجن ويتهمهم بالاشتراك في جلسات لتحضير الأرواح. ثم سوف يقف خطيبًا ليستخدم كلمة غير مألوفة من قبل: «حَفْرُمهم» التي تحوّلت تلقائيًا إلى موضع نكات لفترة طويلة. بعدما انتهى من تصفية أصدقاء الاتحاد السوفياتي في الحكم، انصرف عام 1971 إلى إقامة معاهدة صداقة وتحالف مع موسكو. وكان قد أسرَّ خلال جنازة عبد الناصر في أذن الممثل الرسمي للولايات المتحدة إليوت ريتشاردسون بالقول: «جرّبوني تجدوا رجلاً آخر». وبدأ منذ ذلك الوقت، يُعد لحرب أكتوبر.

وتروي جيهان في مذكراتها أنه كان يحضر كل مساء أفلامًا عن الحرب العالمية بانتباه شديد. وراح يعلن يومًا بعد آخر أن سنة الحسم قد حانت. وكالعادة تحرك مطلقو النكات عندما مضت السنة من دون ظهور أي حسم. وفي 6 يوليو (تموز) 1972 فجّر أولى القنابل الكبرى عندما أبلغ السفير السوفياتي بأنه قرر الاستغناء عن خدمات الخبراء السوفيات الـ15000 الموجودين في مصر، وإعادتهم فورًا إلى بلدهم.

إلى اللقاء..



الممثلة الإسبانية بينيلوبي كروز خلال مؤتمر صحافي للترويج لفيلمها الوثائقي الجديد عن سرطان الدم في مرحلة الطفولة، في أكاديمية السينما في مدريد أمس (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

اليمن: الانتصار.. أو الانتصار

هناك مهمة في اليمن ويجب أن تنهى. غير ذلك من الكلام، مجرد تفاصيل، مهما بلغت قسوتها.

الحروب جزء من صناعة التاريخ أحيانًا، وهي تصحح أوضاعًا شاذة تميت الاجتماع الصحيح ولكن على مهل، بينما الحرب تحسم.

السعودية تقود الآن تحالفًا «دوليًا» قوامه دول عربية ومسلمة، في اليمن، وهي «مفوضة» من مجلس الأمن الدولي بالقرار «2216»، تحت الفصل السابع، القاضي بعدم شرعية الحوثي أو صالح. ويبدو أن «بي بي سي» مثلاً و«الإندبندنت» شطبت هذا القرار من أرشيف مجلس الأمن، ومن قاموسها.

التحديات في اليمن ليست عسكرية فقط.. ليست من عدو واحد، وهو تحالف الحوثي – صالح، بل أيضًا من «القاعدة» و«داعش».

قبل يومين شن تنظيم داعش هجومًا انتحاريًا، يقول بيانهم إن من قام به هو «أبو حذيفة الهولندي».. نعم «الهولندي»، نسبة لهولندا! على قصر الرئاسة بعدن (المعاشيق) قتل فيه 7 وأصيب 11 على الأقل.

الرئيس هادي كان في القصر ولم يصب بأذى، والأهم أنه صار هناك «تعايش» مع حقيقة وجود الإرهاب الداعشي القاعدي في المناطق المحررة، وعدم الهلع من هذه الحقيقة، والتقدم للأمام على طريق تحرير اليمن من جماعات الخراب، «داعش» و«القاعدة»، والحوثي وصالح، لا فرق.

المضحك المبكي أن دعاية الحوثي وصالح، ومن خلفهم إيران واليسار البريطاني، تصمم على أن السعودية وحليفها الرئيس هادي يستخدمان «داعش»، وأن كل اليمنيين المعادين للحوثي دواعش، في حين أن إجرام «داعش» موجه، في غالبه، للحكومة الشرعية في اليمن.. فكيف يستقيم هذا؟!

هذا الهجوم الداعشي القاعدي ليس الأول في عدن والمناطق المحررة، فقد قتل 15 شخصًا في عملية انتحارية على فندق في عدن تستخدمه الحكومة، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

هذه العمليات الإرهابية نشطت بعد تحرير عدن؛ العاصمة الحالية للحكومة اليمنية، من الحوثي وصالح في يوليو (تموز) 2015، والمعنى واضح، وهو أن نشاط «القاعدة» و«داعش» يصب في مصلحة الحوثي وصالح، عن جهل أو وعي، أو بهما معًا.. الحاصل واحد.

في الأثناء، قوات التحالف الشرعي تقود عمليات نوعية في اليمن، خاصة في الجوف ومأرب وحجة، والأخيرة فيها ميناء ميدي، الميناء الوحيد الخاضع لهيمنة الحوثي، وقد تم تحريره، وتعزيزه بمزيد من القوات والمعدات قبل أيام، ونحن أمام عد تنازلي للذهاب إلى صنعاء، في الوقت نفسه الذي «يستميت» فيه الحوثي وصالح للتحرش بحدود السعودية، خاصة على محور جازان، من أجل تحقيق مكاسب معنوية إعلامية، غير مجدية عسكريًا.

هذه الحرب لا خيار فيها إلا الانتصار، بالإذن من «بي بي سي».

بتوظيف نظم عسكرية محمولة جوًا تحاكي عمل الأبراج الهاتفية الأصلية

شرطة كاليفورنيا تتنصت بالطائرات على المكالمات الهاتفية لزوار «ديزني لاند بارك»

لندن: «الشرق الأوسط»

دقت منظمات الدفاع عن الخصوصية في الولايات المتحدة ناقوس الخطر بعد أن حصلت على وثائق تشير إلى ضلوع شرطة مدينة أناهيم في كاليفورنيا في عمليات تنصت جوية على مكالمات السكان وسائحي «ديزني لاند بارك». وقال «الاتحاد الأميركي للحقوق المدنية لكاليفورنيا الشمالية» بأنه حصل على وثائق تشير إلى أن قسم الشرطة في المدينة يمتلك نظاما يحاكي عمل برج الاتصالات الخاص باتصالات الهواتف الجوالة، وهو نظام DRT box، ونظاما آخر خاصا بالتقاط وتحديد هوية صاحب الهاتف، يسمى stingray محمولة جوا، تعمل منذ عام 2009 إضافة إلى وجود نظم أرضية مماثلة استخدمت من عام. وقد منح بعض من هذه النظم للاستخدام في مدن أخرى في مقاطعة أورانج في الولاية.

ويوظف هذان النظامان للاستطلاع والتجسس على الاتصالات الجوالة، إذ أنهما يحاكيان عمل أبراج الاتصالات الهاتفية الأصلية بهدف التقاط الاتصالات والكشف عن هوية أصحابها وموقعهم الجغرافي. وترسل «كاشفات الهوية» مثلا إشارات أقوى من إشارات الأبراج الأصلية لدفع الهواتف للاتصال بها، وتحدد هوية كل أصحاب الهواتف بدلا من رصد هواتف محددة بعينها لمراقبة أصحابها.

وقال مات كيغبل الحقوقي المتخصص في التكنولوجيا والحقوق المدنية في الاتحاد في مدونته الإلكترونية، بأن «برنامج التجسس على الهواتف الجوالة يؤثر في الواقع على خصوصيات 3 ملايين من المشتركين في المقاطعة و16 مليون سائح يزورون ديزني لاند بارك سنويا». ونقل عنه موقع «وايرد كوم» الإلكتروني أن هذه النظم التي تستخدمها القطعات العسكرية عادة، فعالة جدا عندما تكون محمولة جوا.

استبعاد امرأة ألمانية ادعت فوزها بالجائزة

ظهور الفائز الحقيقي بـ33 مليون جنيه إسترليني في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

أخيرا تم الكشف عن لغز الفائز بجائز اليانصيب البريطانية بعد أكثر من ثلاثة أسابيع على إعلان النتيجة، فقد أعلنت شركة كاميلوت المنظمة لليانصيب أمس أنها تلقت معلومات من شخص يؤكد فوزه بالجائزة التي تقدر بـ33 مليون جنيه إسترليني.

وقد قرر الفائز وهو من منطقة وورستر في إنجلترا أن لا يكشف عن هويته طبقا للوائح اليانصيب. وقد ذكر المتحدث باسم الشركة «نحن سعداء بمعرفة أن الفائزة بهذه الجائزة المدهشة قد تقدم للشركة ونأمل أن يستمتع بفوزه».

وكان قد تم استبعاد امرأة ألمانية ادعت أنها فازت بجائزة اليانصيب الكبرى بقيمة 33 مليون جنيه إسترليني ولكنها وضعت البطاقة، بطريق الصدفة، في الغسالة التي تخصها.

قدمت السيدة سوزان هينته، وهي الجدة البالغة من العمر (48 عاما)، بطاقة اليانصيب الممزقة إلى شركة كاميلوت للتحقق منها. ولكن صحيفة «التلغراف» تدرك أن شركة كاميلوت، التي تدير اليانصيب الوطني، قد قررت استبعاد السيدة هينته بوصفها الرابحة الغامضة.

لم يُكلف فريق التحقيقات بالشركة، والذي يضم محققين شرطيين وضباط استخبارات سابقين، نفسه عناء الحصول على صور كاميرات المراقبة من محلات بيع الصحف حيث تزعم السيدة هينته أنها ابتاعت البطاقة الرابحة من هناك.

وقال مصدر أمني رفيع المستوى «لو أن فريق التحقيقات اشتبه في احتمال فوز السيدة هينته بالجائزة الكبرى لكان أول شيء فعله فريق التحقيقات في شركة كاميلوت هو الحصول على صور كاميرات المراقبة. حيث تثبت تلك الصور المكان الذي اشترت منه السيدة البطاقة وفي أي وقت».

وقالت الناطقة الرسمية باسم شركة كاميلوت «أقل من خمسة أشخاص في الفريق الأمني التابع للشركة يعلمون مكان وتوقيت البطاقة الرابحة – مع أرقام البطاقات 26. و27. و46، و47، و52. و58. التي تم شراؤها».

ولقد أعلنت الشركة أن البطاقة بيعت في منطقة ورسيستر ولكنها رفضت في أي يوم ومن أي منفذ بيعت البطاقة.

اشترت السيدة هينته البطاقة من امبلسايد لبيع الصحف في منطقة ورسيستر مع الأرقام ظاهرة عليها ولكن الباركود الضروري غير مقروء وتاريخ الشراء ممزق ومفقود منها. ولقد قالت همسة باتيل التي تدير محلات بيع الصحف لجريدة «التلغراف» أمس «لدينا صور كاميرات المراقبة لعملية البيع ويمكن لشركة كاميلوت الحصول عليها لمشاهدتها وقالت: إنها لا تمانع في ذلك. فسوف تُظهر الصور أن السيدة هينته ابتاعت البطاقة وعليها الأرقام».



المرأة التي ادعت أنها فازت بالجائزة وورقة اليانصيب المهترئة التي قدمتها

بشأن الفرص التي تمنح للفنانين السود

مايكل جاكسون «أبيض» يثير الجدل في لندن




الممثل البريطاني جوزيف فاينز

لندن: «الشرق الأوسط»

في حلقة تلفزيونية كوميدية جديدة، اختير الممثل البريطاني جوزيف فاينز ليجسد شخصية ملك البوب الأميركي من أصل أفريقي مايكل جاكسون، الأمر الذي فجر استياء شديدا على مواقع التواصل الاجتماعي وجدلا في صناعة الترفيه بشأن الفرص التي تمنح للفنانين السود.

وسيلعب فاينز، وهو أبيض البشرة، دور ملك البوب الراحل في حلقة كوميدية ستذاع على قناة «سكاي أرتس» عن قصة حقيقية تدور حول رحلة برية عبر الولايات المتحدة يقال إن جاكسون قام بها في 2001 مع إليزابيث تيلور ومارلون براندو.

وقالت «سكاي أرتس» في بيان إن الحلقة التلفزيونية التي ستكون مدتها نصف ساعة ستحمل عنوان «إليزابيث ومايكل ومارلون»، وهي جزء من سلسلة حلقات كوميدية عن القصص الغريبة من التاريخ الفني والثقافي. وقالت القناة إنها تمنح المنتجين الحرية الإبداعية لاختيار الأدوار كما يشاءون، «ضمن إطار التنوع الذي حددناه».

وتوفي جاكسون - الذي كان يعاني من البهاق الذي تسبب في تفتيح لون بشرته - في يونيو (حزيران) 2009 عن عمر 50 عاما بعد تناول جرعة زائدة من مهدئ بروبوفول.

جاءت الأنباء عن اختيار فاينز للدور بعد أسبوعين من استبعاد أي ممثلين ملونين من ترشيحات جوائز الأوسكار لعام 2016 للعام الثاني، الأمر الذي أدى إلى قرار من الممثل ويل سميث والمخرج سبايك لي - وكلاهما أسمر البشرة - بمقاطعة حفل الأوسكار الذي سيذاع في فبراير (شباط) المقبل.

تبلغك بالأرقام الرابحة للفوز باليانصيب

دمى «الملاك الطفل» تجلب الحظ للتايلنديين

بانكوك - لندن: «الشرق الأوسط»

يعتقد التايلنديون أن دمى تضاهي في حجمها طفلاً حقيقيًا ويطلق عليها اسم «الملاك الطفل» تجلب حسن الطالع، في ظل تعثر الاقتصاد وعدم وضوح الرؤية السياسية، بعد قرابة عامين من الانقلاب.

ويغلب البوذيون على سكان تايلند التي شهدت عملية تحديث سريعة خلال العقود الثلاثة الماضية، لكن الكثيرين لا يزالون يؤمنون بالخرافات، فيما تمتزج معتقداتهم بأفكار عن الروحانيات والفلك والسحر الأسود. ويشتريها الناس من المتاجر أو عبر الإنترنت، ويدعون الأرواح الطيبة كي تسكنها، على أمل أن تجلب لهم الطالع الحسن.

وقالت مانانايا بونمي (49 عامًا) وهي إحدى بائعات العرائس: «الاقتصاد سيئ في الوقت الراهن. الكل يحتاج شيئًا ليتمسك به». وأضافت لـ«رويترز» إنها تملك دمية تسميها «نونج بيتش» أو «الطفلة الجوهرة»، وإن الدمية ساعدتها على الفوز باليانصيب بعد أن أبلغتها بالأرقام الرابحة في أحلامها.

وتقول بانبيمون ويبولاكرون، وهي نائبة المديرة العام لإدارة الصحة العقلية، إن الانكماش الاقتصادي غذّى تلك الظاهرة.

وقالت: «لطالما كانت هناك مجموعات في المجتمع التايلاندي تؤمن بهذه المعتقدات، والمشكلات الاقتصادية لا تسهم سوى في تغذيتها.. هؤلاء الناس لا يعانون من اضطرابات عقلية».

ويحكم المجلس العسكري تايلاند منذ انقلاب مايو (أيار) 2014 ويكافح الجنرالات لإحياء الاقتصاد، بينما يعدون بإعادة إرساء الديمقراطية من خلال الانتخابات، العام المقبل.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلسا ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 3 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 55 دينار ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية